



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)

رسالة قدمت إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية / التاريخ الإسلامي

من قبل

أحمد ياسين جادر

بإشراف

أ.د زينب فاضل مرجان

٢٠٢٢ م

١٤٤٣ هـ

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾

﴿ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة : الآية : ١٠٥

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة (الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، التي تقدم بها الطالب (أحمد ياسين جادر) إلى قسم التاريخ ، قد جرت بإشرافي، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

الاستاذ الدكتور

زينب فاضل مرجان

٢٠٢١/ /

توصية القسم :

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الاستاذ الدكتور

محمد عبد الله فزع

رئيس قسم التاريخ

٢٠٢١/ /

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، التي تقدم بها الطالب (أحمد ياسين جادر) إلى قسم التاريخ ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (التاريخ الإسلامي)، تم تقويمها من الناحية اللغوية وأصبحت بأسلوب علمي خالٍ من الأخطاء , ولأجله وقعت.

التوقيع:

اللقب العلمي :

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير العلمي

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، التي تقدم بها الطالب (أحمد ياسين جادر) إلى قسم التاريخ ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (التاريخ الإسلامي) ، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية ولأجله وقعت.

التوقيع:

اللقب العلمي :

الاسم:

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير العلمي

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، التي تقدم بها الطالب (أحمد ياسين جادر) إلى قسم التاريخ ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (التاريخ الإسلامي) ، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية ولأجله وقعت.

التوقيع:

اللقب العلمي :

الاسم:

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة
(الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن
بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، التي تقدم بها الطالب (أحمد ياسين جادر) وقد ناقشنا
الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة
الماجستير في (التاريخ الإسلامي) بتقدير () .

التوقيع
أ.د يوسف كاظم جفيل
رئيساً

التوقيع
م.د عطار عبود تقي
عضواً

التوقيع
أ.د زينب فاضل مرجان
عضواً ومشرفاً

التوقيع
أ.م.د احمد كاظم جواد
عضواً

صدق من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل

أ.م.د. محمود محمد حسن الشمري
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
/ / ٢٠٢١ م

الإهداء

إلى

إلى والدي العزيز اطل الله عمره وفاء له .

إلى روح امي العزيزة غفر الله لها .

إلى اخوتي سالم وسعد .

إلى اخواتي العزيزات ...

إلى زوجتي الكريمة .

وامل المستقبل وثمرة فؤادي ابنائي .

رضا . رقية . محمد

اهدي ثمرة جهدي هذا

كم الباحث





الشكر والتقدير

لا يسعني بعد اتمام رسالتي هذه الا ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة الاستاذ الدكتورة (زينب فاضل مرجان) لما بذلته من جهد علمي وصبر جميل ومواكبة للبحث ومتابعتي , فقد كان لتوجيهاتها وارشاداتها بالغ الاثر في خروج هذه الرسالة واكتمال مقوماتها , داعيا المولى عز وجل ان يجزيها خير الجزاء على تواضعها وحسن اخلاقها .

واتقدم بالشكر والثناء الى عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية المتمثلة بالأستاذ المساعد الدكتور محمود محمد حسن الشمري عميد الكلية , والاستاذ الدكتور اسامه كاظم عمران الطائي معاون العلمي , والاستاذ الدكتور محمد عبدالله المعموري رئيس قسم التاريخ على ما بذلوه في تذليل الصعوبات لطلبة الدراسات العليا فلهم مني كل التقدير والاحترام .

واتقدم بالشكر والاعتزاز الى اساتيد قسم التاريخ الاسلامي في كلية التربية للعلوم الانسانية (الدكتور عبدالستار نصيف جاسم والدكتور يوسف كاظم جغيل) لما بذلوه طيلة فترة الدراسة التحضيرية , وتشجيعهم المتواصل طيلة فترة البحث وسؤالهم المتواصل عنا , كما اتقدم بخالص شكري وتقديري الى جميع اساتذتي في ما ابدوا من مساعده ومسانده في النصيحة والتشجيع في اتمام هذا البحث .

ولا يسعني الا ان اتقدم بعظيم الشكر والثناء الى عائلتي التي اعاننتني في اتمام هذا المشروع في هذا الوقت الصعب الذي تتصارع فيه الايام مع الساعات , على توفيرهم الدعم المادي والمعنوي في هذا الظرف , واقصد في عائلتي جميعا من والدي واخوتي واخواتي وزوجتي التي تحملتني طيلة هذه الفترة واطفالي الذين بذلوا جهدهم في توفير الهدوء والجو الملائم على الرغم من صغر سنهم .

واتقدم بالشكر والثناء الى مديرية تربية الرصافة الثالثة , وقسم الدراسات العليا جزاهم الله خير الجزاء على ما بذلوه في اتمام جميع طلبات المتقدمين الى الدراسات العليا بكل رحاب صدر ودقة وموضوعية .

واود ان اسجل شكري وثنائي الى كل من ساهم من الاساتذة الاعزاء في تقويم الرسالة لغويا وعلميا .

ويسرني ان اسجل شكري وثنائي الى جميع الاخوة والاخوات العاملين في مكتبة كلية التربية في جامعة بابل , والمكتبة المركزية والوطنية في بغداد ومكتبة العتبة الكاظمية المقدسة على ما بذلوه في ارفادي بالعديد من الكتب التي تخص البحث , واتقدم بالشكر والدعاء الى كل من قدم لي يد العون لإنجاز هذا العمل وأسأل الله التوفيق لنا جميعا .

✍️ الباحث



قائمة المختصرات

الرمز	تعريفه
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
تح	تحقيق
د. ت	دون تاريخ
مج	مجلد
ج	الجزء
ص	صفحة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ث	الإهداء
ج-ح	الشكر والعرفان
خ	قائمة المختصرات
د-س	المحتويات
٩-١	المقدمة
٩٣-١٠	الفصل الأول : سيرة الزبير بن بكار الذاتية ومكانته العلمية
٢٥-١٠	المبحث الأول : (عصر الزبير بن بكار)
١٢-١٠	توطئة
١٥-١٣	أولاً : الأحوال السياسية
٢١-١٥	ثانياً : الأحوال الاجتماعية والاقتصادية
١٧-١٥	أ - الأحوال الاجتماعية
٢١-١٧	ب - الأحوال الاقتصادية
٢٥-٢١	ثالثاً : الأحوال الفكرية
٢٨-٢٦	المبحث الثاني : سيرته الذاتية
٢٧-٢٦	أولاً : أسمه ونسبه وكنيته
٢٧	ثانياً : مولده
٢٨-٢٧	ثالثاً : وفاته
٦١-٢٩	المبحث الثالث :نشأته العلمية
٣٧-٢٩	أولاً : نشأته

٣٩-٣٧	ثانياً : وصف الكتاب
٣٩	ثالثاً : أهمية الكتاب
٥٨-٣٩	رابعاً : رواته في كتاب الأخبار الموفقيات
٤٩-٤١	أ. رواته المحدثين والفقهاء
٥٠-٤٩	ب . رواته القراء
٥٤-٥٠	ج . رواته اللغويين والأدباء والنحاة
٥٨-٥٤	د . رواته من الإخباريين والمؤرخين
٦١-٥٨	ثانيا : رحلاته
٩٣-٦٢	المبحث الرابع : مكانته العلمية
٦٥-٦٢	أولاً : آراء العلماء فيه
٨١-٦٦	ثانيا : مؤلفاته
٨٧-٨١	ثالثاً : تلامذته
٨٨	رابعاً : موارده في كتاب الأخبار الموفقيات
٩٣-٨٩	خامساً : منهجه في كتاب الأخبار الموفقيات
١٧٤-٩٤	الفصل الثاني : التقاليد الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية
٩٥-٩٤	توطئة
١٠٧-٩٦	المبحث الاول : التفاخر
٩٩-٩٦	أولاً : التفاخر بالأنساب
١٠١-٩٩	ثانياً : التفاخر بالمهارات
١٠٣-١٠١	ثالثاً : الافتخار بالآباء والشبه بهم
١٠٥-١٠٣	رابعاً : التفاخر بالشجاعة
١٠٦-١٠٥	خامساً : التفاخر بالمظهر الخارجي أو الهيئة

١٠٧-١٠٦	سادساً : التفاخر بالأمصار
١٣١-١٠٨	المبحث الثاني : مظاهر البذخ والترف في مجالس الخلفاء
١٢١-١١٠	أولاً : الطعام
١٣١-١٢١	ثانياً : الخمر
١٣٦-١٣٢	المبحث الثالث : التعازي
١٦٣-١٣٧	المبحث الرابع : دور المرأة في المجتمع الإسلامي
١٣٩-١٣٧	أولاً: الزواج
١٤٢-١٣٩	ثانياً : مكانة المرأة عند الخلفاء
١٤٥-١٤٢	ثالثاً : الوساطة لأصحاب الحاجات
١٥٤-١٤٥	رابعاً : إبداء الرأي والمشورة
١٦٣-١٥٤	خامساً : الجواري
١٦٨-١٦٤	المبحث الخامس : مجالس الوعظ والإرشاد في مجالس الخلفاء
١٦٦-١٦٥	أولاً : مجلس القضاء العامة في حضرة الخليفة ورفع الظلم عنهم
١٦٧-١٦٦	ثانياً : مجلس الخليفة لعامة الناس لتلبية حوائجهم وأثرها على أبناء المجتمع
١٧٣-١٦٨	المبحث السادس : الشعر عند العرب المسلمين
٢٣٢-١٧٤	الفصل الثالث : المظاهر السلوكية وأثرها في البناء الاجتماعي
١٧٤	توطئة
١٩١-١٧٥	المبحث الأول: (الخصومات)
١٧٨-١٧٦	موقف السنة النبوية الشريفة من الخصومة
١٨٠-١٧٨	أ- الخصومة بين المأمون وأهل الشام
١٨٢-١٨١	ب- الخصومة بين المأمون وبنو علي بن صالح
١٨٦-١٨٢	ج- الخصومة بين المأمون وصاحب الكفن

١٨٩-١٨٧	د- الخصومة بين عبدالله بن الأهتمام، وأصحاب الحسن البصري
١٩١-١٨٩	هـ - الخصومة بين أبو ماهر والمنصور
٢١٢-١٩٢	المبحث الثاني: (العرفاة والوصافين)
١٩٥-١٩١	موقف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من العرافة
٢٠٦-١٩٦	أولاً: العرافة
٢٠١-١٩٩	أ- العرافة بالمسروقات
٢٠٣-٢٠١	ب-العرافة بالأنساب
٢٠٦-٢٠٣	ج- العرافة بالأثر
٢١٠-٢٠٦	ثانياً: الوصافين
٢١٢-٢٠٨	وصف الوصافين للفرسان في المعارك الحربية
٢١١-٢٠٩	أ- وصف الوصافين للنبي محمد (ﷺ)
٢١٢-٢١١	ب- وصف الوصافين للخلفاء الراشدين
٢٢٣-٢١٣	المبحث الثالث: (الوشاية)
٢١٧-٢١٣	أ - الوشاية عند الحاكم
٢١٦-٢١٥	ب- الوشاية بين الأب والابن
٢١٨-٢١٦	ج- الوشاية لتغير الولاية
٢٢٠-٢١٨	د- الوشاية من أجل النصيحة (التحذير من الشر)
٢٢١	هـ- الوشاية من أجل التعريف
٢٢٣-٢٢٢	و- الوشاية من أجل الاستفهام والاستفتاء
٢٣٢-٢٢٤	المبحث الرابع : الصفات الحميدة والسيئة داخل المجتمع العربي الاسلامي
٢٢٩-٢٢٤	أولاً : الشورى
٢٣٠-٢٢٩	ثانياً : العفو
٢٣١-٢٣٠	ثالثاً : الحسد
٢٣٢-٢٣١	رابعاً : التخنث

٢٣٥-٢٣٣	الاستنتاجات
٢٤٤-٢٣٦	الملاحق
٢٧٧-٢٤٥	قائمة المصادر والمراجع
A-B	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

المقدمة

نطاق البحث وتحليل لاهم

المصادر والمراجع



المقدمة:

الحمد لله الذي لا يحمد سواه والصلاة على الصادق الامين وخاتم الانبياء والمرسلين واله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الاخيار ومن سار على هديه الى يوم الدين .
ورثت الدولة العربية الاسلامية علوم ومعارف العرب واخلاقهم قبل الاسلام ، واختارت هذه الامة من التراث ما يناسب مبادئ واحكام الدين الاسلامي ، فما ان جاء النبي محمد (ﷺ) ونشر مبادئ الدين الاسلامي السمع ليتم من خلاله مكارم الاخلاق ، والانتقال بالمجتمع العربي من مجتمع تسوده العادات والتقاليد البالية الى مجتمع جديد يسوده الامن والامان ، والعلو بهذا الانسان بالأخلاق السامية العليا التي خلقه الله عز وجل من اجلها .

اهتم الكثير من الباحثين بدراسة التاريخ العربي في مختلف العصور الاسلامية ، لما لهذا التاريخ من اثر كبير في الكشف عن الجوانب المضيئة للحضارة الإسلامية ، ويلاحظ ان اغلب تلك الدراسات كانت تهتم بالمجال السياسي والاقتصادي والثقافي والادبي ، اما الجانب الاجتماعي فكان التوجه قليلا نحوها ، لذلك ارتأينا ان ندرس هذا الجانب الحيوي من تاريخ الامة الاسلامية من خلال احد عمالقة التاريخ العربي الاسلامي الا وهو (الزبير بن بكار) من خلال كتابة (الاخبار الموفقيات) الذي صنف من المؤلفات التاريخية والادبية .

فمن خلال دراسة الحياة الاجتماعية لامة معينة يفترض على الباحث في مجال التاريخ ان يكون ملما بمختلف الروايات التاريخية سواء في المجال السياسي والعسكري والاقتصادي والادبي والفكري ، ومن خلال معرفته لتلك الجوانب يمكن ان يستخلص الجوانب الاجتماعية لتلك الامة وتأثيرها بالشخصيات والاحداث الاخرى ، فمن خلال اطلعنا على الحياة التي عاشها (الزبير بن بكار) نجد انه عاش في فترة شهدت حروب وثورات واضطرابات داخلية وخارجية ، فالحروب تفقد الانسان الكثير من المعالم والقيم الانسانية والحضارية التي هي بحد ذاتها موجودة .

كل تلك الاحداث والمتغيرات ، كان لها الاثر البالغ على الحياة الاجتماعية في ارجاء واسعة من الدولة العربية الاسلامية التي عاصرها المؤلف .

ومن جملة ما سعت اليه هذه الدراسة اعطاء صورة دقيقة عن الحياة الاجتماعية لمختلف عصور الدولة الاسلامية ، واقتصد خلال عصر الرسالة (٦١٠م - ٦٣١ م) والخلافة الراشدة



(١١-٤٠هـ/٦٣١-٦٦٠م) والعصر الأموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦٢-٧٥٠م) والعصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٦م) وسنوات قليلة من العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٢٥٦هـ/٧٥٠-٨٦٩م) وهي سنة وفاة الزبير بن بكار (٢٥٦ هـ / ٨٦٩م) ، وهو جزء من عالم كبير يمتد من مشارق الأرض الى مغربها ، وكما هو معروف ان المؤلف الزبير بن بكار عاش في كنف عائلة لها جذور تاريخيه تمتد الى عميد هذه الاسرة وهو الزبير بن العوام ، ولها مكانة علميه وادبيه ، كل هذا اهله لان يكون قريب من السلطة العباسية وعلى راسها الخليفة المتوكل (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) الذي اختاره لتأديب ولده الموفق ، وقد اجزل له العطاء ، ورد الزبير له هذا بان الف كتاب للموفق اطلق عليه اسم (الاخبار الموفقيات) ، الذي هو عبارته عن روايات تتعلق بالسياسة والادب والاجتماع والاقتصاد في العصور الاسلامية اي انه جامع لجميع العصور حتى قبل مجيئ الاسلام ، وقد صاغ الزبير بن بكار رواياته بشكل لا يمكن لاي شخص رفضه او تركه بدون قراءه او اطلاع عليه بشكل او باخر ، لأنه سرد تلك الروايات بطريقة معتدلة وحيادية لا يمس من خلالها اي صاحب معتقد او مذهب ، فهو يتحدث بشكل عام من خلال تلك الروايات ، فهو يتحدث عن الاخبار الحسنة و السيئة على حدا سواء ، لذلك كان وما زال مصدر للعديد من الباحثين في التاريخ الاسلامي والاستفادة من رواياته ونصوصه .

اما بالنسبة للدراسات المقارنة فقد تناولت الباحثة زاجية عبد الرزاق حسن (الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مؤلفات الجاحظ دراسة تاريخيه ٢٠٠٩ م) ، وتناول الباحث ستار جبار الجبوري (الحياة الاجتماعية في بغداد من خلال كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني ٢٠٠٤ م) . اما سبب اختياري لهذا الموضوع لأنه من المواضيع الشيقة والممتعة في دراسة التاريخ الاسلامي ، لذلك كان لي رغبة كبيره في ان اكمل دراستي الماجستير في هذا الجانب ، وادراكي لأهمية الموضوع اخترت هذا النوع من الدراسة بعد موافقة استاذتي الدكتور زينب فاضل مرجان صاحبة العنوان المقترح ، لما لها من خبرة ومعرفة في هذه الموضوعات ، ولإظهار جزء مهم من ارث الحضارة الاسلامية من خلال دراستها في هذا الكتاب ، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع ، وفي هذا الكتاب عثرنا على العديد من المواضيع التي تستحق الدراسة ان شاء الله تعالى ، ولا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذة الدكتورة على تشجيعها لي في البحث في هذا الجانب



من الحضارة الاسلامية واستخراج مكوناتها ، ومن الجدير بالذكر فان دراستنا لكتاب الاخبار الموفقيات ان شاء الله قد اتخذت جانبا اخر من الدراسات فلم تقتصر على ذكر الروايات الواردة لدى الزبير بن بكار فقط بل اسندناها بمصادر اخرى تسند الرواية التي اوردها الزبير بن بكار ، حتى نضفي عليها المصادقية ، لكون الزبير بن بكار كان كثير ما يبتعد عن ذكر سند الرواية ، كما انه لم يذكر الكثير من المصادر ، لذا حاولت ان اسند الروايات بما سندها من الروايات التي اوردها المؤرخون والرواة في النص التاريخي .

لقد يسر الدكتور سامي مكي العاني هذا الكتاب للقراء والباحثين ، وان جهده الكبير في مقارنة المخطوطات ، وجمع المقتطفات ، وتثبيت النصوص ، وتوضيح غير المؤلف منها ، جدير بكل تقدير وثناء ، بارك الله له جهده في خدمة التراث العربي الاسلامي ، ووفقه في عمله ، وجزاه خير الجزاء .

وقسمت البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، ففي الفصل الاول بحثت (سيرة الزبير بن بكار الذاتية ومكانته العلمية) تضمن اربعة مباحث ، المبحث الاول : (عصر الزبير بن بكار) وفيه تناولت الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري الذي كان سائد في عصر الزبير بن بكار ، وتضمن المبحث الثاني : (السيرة الذاتية) اذ تناولت ذكر اسم ونسب وكنية الزبير بن بكار ومولده ونشأته مع ذكر وفاته ، في حين ركز المبحث الثالث على (نشأته العلمية) ، وفيه تناولت رواته ورحلاته في طلب العلم والمعرفة ، بينما انصب مضمون المبحث الرابع : (في مكانته العلمية) وفيه تناولت اراء العلماء في الزبير بن بكار ومؤلفاته وتلاميذه مع ذكر لوصف الكتاب ومنهجيته في كتاب الاخبار الموفقيات .

اما الفصل الثاني (التقاليد الاجتماعية في الدولة العربية الاسلامية) فقسم على ستة مباحث، المبحث الاول (التفاخر) تناولت ذكر لأنواع التفاخر وما تفاخرت به الناس سواء كان من الخاصة او العامة ، وتناول المبحث الثاني (مظاهر البذخ والترف في مجالس الخلفاء) ، جرى تعريف لمعنى البذخ والترف والمجالس لغة واصطلاحا ، واهم مظاهر هذا البذخ المتمثل بالطعام والشراب وتناول المبحث الثالث (التعازي) التي تعد من العادات الاجتماعية وسنة اسلامية حسنة ، تناولنا فيها ذكر لمجموعة من الروايات الخاصة بالتعازي ، وتناول المبحث الرابع (دور المرأة في



المجتمع الاسلامي) قسم على ثلاثة محاور تناول المحور الاول مكانتها عند الخلفاء ، والمحور الثاني دورهن في الوساطة لأصحاب الحاجات ، والمحور الثالث دورهن في ابداء الرأي والمشورة واستحصال العفو السياسي ،والجواني ، أما المبحث الخامس فخصص لدراسة (مجالس الوعظ والارشاد في مجالس الخلفاء) تضمن محورين الأول : مجالس القضاء للعامة في حضرة الخليفة ورفع الظلم عنهم ، والثاني : مجلس الخليفة لعامة الناس لتلبية حوائجهم وأثرها على ابناء المجتمع ، ودرس المبحث السادس (الشعر عن العرب المسلمين) .

اما الفصل الثالث (المظاهر السلوكية وأثرها في البناء الاجتماعي) قسم على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول : (الخصومات) التي جرت في المجتمع الاسلامي ، والمبحث الثاني : (العرافة والوصافين) الذي عرفها وعمل بها داخل الدولة الاسلامية ، والمبحث الثالث : (الوشاية) جرى تعريفها وذكر لأنواعها، والمبحث الرابع حمل عنوان (الصفات الحميدة والسيئة داخل المجتمع العربي الإسلامي). ووجزت بخاتمة وضمت فيها عدد من النتائج التي انتهى اليها الباحث ، ومن الصعوبات التي اعترضت سبيلي اثناء اعداد هذه الرسالة هي الصعوبات المتعلقة بوباء كورونا الذي كان سبب في تأخير الحصول على المصادر التي تدعم دراستنا ، واثّر كذلك على قصر فترة دوام المكتبات داخل الكليات وخارجها ، ومع ذلك وفقنا الله عز وجل في اتمام هذا العمل بفضل التوكل على الله عز وجل .

تحليل المصادر والمراجع

استندت هذه الدراسة على فئة كبيرة من كتب المصادر والمراجع والمهمة صنفتم الى ما يأتي:

أولاً : كتب التاريخ العام:

تحققت الفائدة من مجموعة كتب التاريخ العام بما قدمته من معلومات في الجانب السياسي ، وما يتعلّق بها من اخبار تخص النساء ودورهن في مجمل الاحداث السياسية البارزة ، فضلاً عن الاخبار الاجتماعية المتناثرة هنا وهناك .

ويقف في طليعة تلك الكتب " تاريخ الرسل والملوك" للطبري ، (المتوفى: ٣١٠هـ/٩٢٢م) المصدر المهم والحاوي للروايات المختلفة لحوادث التاريخ فهو سجل حافل بالمعارف التاريخية



للعصور الإسلامية لأن نصوصه استقاها من الرواة والمحدثين وعلى سرد الكثير من رواية للحديث الواحد من دون ان يرجع أحدهما على الآخر ليعترك للباحث فرصة نقد النص والوقوف على الرواية الصحيحة.

ويعد كتاب " مروج الذهب ومعادن الجوهر " لمؤلفه المسعودي ، (المتوفى: ٤٣٦هـ/ ٩٥٧م) موسوعة في التاريخ والجغرافية المهمة استفدت منه فائدة كبيرة في مراحل البحث كافة إذ أسهم في رد الرسالة ببعض المعلومات القيمة عن البذخ والترف التي عاشها الخلفاء والأمراء لاسيما انه كان معاصراً لأكثر الحوادث التي مر بها العصر العباسي إلى وقت وفاته (٤٣٦هـ/ ٩٥٧م).

ويعتبر كتاب " الكامل في التاريخ " لمؤلفه ابن الأثير ، (المتوفى: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) المؤرخ الكبير الذي عاش حياته منقطعاً للعلم والتأليف في المصادر التاريخية أيضاً وهو مصدر اخذت العديد من معلوماته من كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري ، إلا أنه حذف الزيادات والتكرار الموجود في تاريخ الرسل ورغم ان كتابه يركز على الجانب السياسي إلا أنه اهتم بتصوير الحياة الاجتماعية وإبراز مظاهرها العامة من خلال تناوله للأحداث السياسية في العراق وفيه أخبار عن الخلفاء والأمراء العباسيين وعن أحوالهم المعيشية داخل قصورهم، كما ذكر معلومات مهمة عن مواكب الخلفاء والأمراء في الدولة الإسلامية .

أما كتاب " المنتظم في تاريخ الملوك والأمم " لابن الجوزي ، (المتوفى: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، والذي يعتبر مصنفأ أساسياً لدراسة مظاهر المجتمع الاسلامي ، وهو في نفس الوقت يعد كتاب تاريخ وتراجم احتوى على معلومات قيمة تخص الخلفاء والأمراء تمتد من تأريخ (١٣٢هـ/ ٧٤٩م) وحتى تأريخ (٥٧٤هـ/ ١٢٠٠م) وفيه العديد من التراجم المهمة والمفيدة لأبرز الشخصيات في الحقبة التي يتناولها البحث ، كما كان له عظيم الفائدة للبحث لما دونه من خلال ما شاهده في أيامه من أوضاع اجتماعية تخص المجتمع العباسي بكل فئاته من الخلفاء والأمراء ورجال الدولة.

وكان لكتاب " البداية والنهاية " لابن كثير ، (المتوفى: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) سفيراً جامعاً لعديد من الروايات المفصلة عن أخبار الخلفاء والأمراء والنساء في الدولة الإسلامية فتناول أخبار الندماء ومجالس الطرب والغناء داخل قصور الخلفاء وبذخهم في إعداد الطعام وفي اللباس إذ لم يترك مظهراً من مظاهر البذخ والترف إلا وتحدث عنه.





ثانياً - كتب البلدان :

أفادت الكتب البلدانية والجغرافية في التعريف لأهم المواضع الجغرافية الوارد ذكرها في متن الدراسة ومنها: كتاب " البلدان " لليعقوبي (المتوفى: ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) والذي ذكر فيه معلومات وافية عن قصور بغداد وسامراء وتاريخ بناءها وكتاب " معجم البلدان " لياقوت الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) لا يقل أهمية عن الكتاب الذي قبله والذان يعدان من أهم المعاجم الجغرافية التي تناولت تعريف وتوضيح العديد من المواضع والمناطق وأسماء البلدان والمدن فلم يكن للباحث غنى من الرجوع إليهما في المواضع التي تتطلبها منهجية البحث العام الرجوع إليها .

ثالثاً: كتب التراجم:

أسهمت كتب التراجم بشكل منقطع النظير في رفد موضوع البحث بما حملته في طياتها من مادة علمية اتصفت بقيمتها التاريخية الكبيرة والتي يأتي في طليعة تلك الكتب " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) والذي يعد واحد من أشهر كتب تراجم الرجال بأسلوب منظم مرتب حسب التسلسل الأبجدي هذا فضلاً عما تضمنه من مقدمة تعد أحسن ما قدم في وصف مدينة بغداد.

ومن كتب التراجم التي أفادت البحث كتاب " تاريخ مدينة دمشق " لابن عساكر ، (المتوفى: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) وعلى الرغم من عنوان الكتاب يوحي بأنه تاريخ عن مدينة دمشق وتاريخها إلا انه يمثل موسوعة تاريخية للتراجم والشخصيات، وقد أفاد الباحث منها كثيراً سواء في تعريف ببعض شخصيات العصر موضوع البحث خصوصاً في العصر الأموي وكان المجلد التاسع والستين والسبعين خصص لتراجم النساء وقدم معلومات مهمة عن نساء البيت الأموي ، أو في استقصاء النصوص التي أغنت متن البحث.

وكان لكتاب " وفيات الأعيان " لابن خلكان (المتوفى: ٦٨١هـ/ ٢٨٢م) وكتاب " سير اعلام النبلاء " للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) وغيرها من تراجم الرجال والطبقات فائدة كبيرة بالنسبة للبحث لما وفرت للباحث من معلومات قيمة عن الشخصيات الوارد ذكرها في ثنايا الرسالة من تراجم الخلفاء والأمراء في الدولة الإسلامية وأعيان الدولة ، وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النميري (المتوفى: ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) الذي خصص الجزء الثاني منه لتراجم النساء



رابعاً : كتب الأنساب

وهي الكتب التي عنيت بإظهار مكانة الأنساب العربية وبيّنت دور العرب في التاريخ قبل وبعد الإسلام . ومن أهم تلك الكتب كتاب " **جمهرة نسب قريش** " للزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)، وهو ذخيرة من ذخائر الأدب والشعر والأخبار ، احتوى الكتاب على عدد من الأشعار وأخبار عدد من الرجال والنساء الذين ذكرهم الزبير بن بكار في تفريع النسب ، فاقترعت الفائدة في معرفة تسلسل النسب وتفرعه ، مع نبذ يسير من ذكر مكانتهم أو منازلهم في القبيلة أو الدولة أو العلم ، كما يشير إلى وقائع تاريخية مهمة ومعلومات إدارية مثلاً عن الشرطة وعن الولاة . فقد أمدنا بقدر وافر من الوقائع النافعة للاستدلال على الحياة الاجتماعية قبل الإسلام وبعده .

وكتاب : " **الأنساب** " للبلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، أفدت منه معلومات غنية وثرية في التاريخ تخص العصر الأموي فهو واحد من بين أهم الكتب التي عالجت تاريخ الأمويين بشكل مفصل .

خامساً - كتب الأدب العربي:

قدمت كتب الادب العربي معلومات متنوعة لما لها من دوراً رائداً في إثراء متن البحث ويأتي في مقدمتها مؤلفات الجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) ومنها: كتاب " **أخلاق الملوك** " والذي رسم صورة واضحة عن أخلاق الملوك وفي معرفة ما يجب ان يكون عليه الخلفاء ، فضلاً عن الرسائل والكتب الأخرى للجاحظ والتي أغنت البحث في الكثير من المعلومات عن الغلمان والجواري وأخلاق الخلفاء ولهذا يمكن القول ان مؤلفات الجاحظ تمثل مكتبة متكاملة على الرغم من ضياع الكثير منها.

وكان لكتاب " **الأغاني** " لأبي الفرج الأصفهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ/ ٩٧٦م) والذي يقع في أربعة وعشرين جزءاً هو الآخر من المصادر الأدبية القيمة أفادت البحث كثيراً حيث أورد معلومات تفصيلية عن الجواري والغلمان والشعراء والأدباء وعلاقتهم بالخلفاء والأمراء وساعات اللهو والأنس في قصور الخلفاء والأمراء وسائر مظاهر الحياة الخاصة بالخلفاء والأمراء فكان لغزارة الكتاب وتنوع معلوماته الإفادة الكبرى في جميع البحث ومباحثه.



كما كان لكتاب "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة" للقاضي التنوخي (المتوفى: ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) خير زاد تزودت به هذه الدراسة في فصولها لما حواه من مادة أدبية وتاريخية تخص مظاهر البذخ والترف لحياة الخلفاء والأمراء فكان من الكتب التي لازمت البحث وأنضجت مضامينه.

ويعتبر كتاب "الديارات" للشابشتي (المتوفى: ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) من أهم كتب الأدب ذات قيمة كبيرة في البحث، رسم من خلال كتابه صورة صادقة عن الحياة الاجتماعية في أيام العباسيين ويكاد كل دير في هذا الكتاب ينفرد بأخبار تخص أعلام السياسية والأدب ومنهم الخلفاء والأمراء الذين نزلوا في هذه الأديرة والتي ذكرها الشابشتي في الأعياد والمناسبات وهي منتجعات دائمة لهؤلاء وغطى هذا الكتاب مساحة واسعة من البحث سيما الفصل الثاني.

كما كانت لكتب الأدب الأخرى أهمية كبيرة للبحث بما قدمته من معلومات قيمة في رصدها لحياة الخلفاء والأمراء والتي كان لها النصيب الأوفر في إتمام جميع فصول البحث.

سادساً : المعاجم اللغوية:

كما أسهمت كتب المعاجم اللغوية في حل الغموض لبعض المصطلحات والألفاظ والمفردات الوارد ذكرها في متن البحث ولاسيما كتاب "العين" للفراهيدي (المتوفى: ١٧٥هـ/ ٧٩١م)، وكتاب "المخصص" لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، ومن هذه الكتب أيضاً كتاب "مختار الصحاح" للرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م) وكتاب "لسان العرب" لابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ/ ١٣١١م) وغيرها من معاجم اللغة والتي رفدت الرسالة بمعلومات قيمة .

سابعاً : المراجع:

استندت الدراسة إلى مجموعة غير قليلة من المراجع الحديثة والتي أسهمت وبشكل واضح في رفد جوانب متعددة من البحث ومنها كتاب "الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٦م)" لرمزية الاطرقجي والذي قدم معلومات قيمة عن مظاهر الترف والبذخ في العصر العباسي خصوصاً في المناسبات والأعياد والبذخ في إعداد الطعام أسهم في رفد البحث بمعلومات قيمة ومفيدة .



وكذلك كتاب " تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي " لحسن إبراهيم حسن والذي يعد نظيراً بعلميته للكتاب الذي سبقه.

ويعتبر كتاب " تاريخ الأدب العربي " لشوقي ضيف من الدراسات التي استطاعت ان ترسم صورة واضحة لجوانب الحياة التي عاشها الخلفاء والأمراء العباسيين وما تخللها من مظاهر البذخ والترف في قصور الخلافة ، وكذلك كتاب " العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي " للدكتور عبد العزيز الدوري الذي احتوى معلومات كامله ومفصله عن الاحوال الاجتماعية في الدولة العباسية في العصر الاول .

استندت الدراسة على بعض الرسائل الجامعية التي رفدت البحث ببعض المعلومات لحياة الخاصة والعامة في الدولة الاسلامية ومنها رسالة الماجستير الموسومة "تحريم الخمر والشبهات التي اثيرت حوله في ضوء القرآن" لسالم عبد الخالق عبد الحميد ، ورسالة الماجستير الموسومة " التكافل الاجتماعي في صدر الاسلام والعصر الاموي" لمؤيد ابراهيم محمد ، ورسالة الماجستير الموسومة " منهج كتابة التاريخ الاسلامي" لمحمد صامل العلياني ، وغيرها من الرسائل التي افادت البحث .

اضافةً للعديد من المصادر والمراجع والدوريات التي ذكرتها بشكل مفصل في قائمة المصادر والمراجع في نهاية الرسالة.

أما أسلوب الباحث المتبع في كتابة الرسالة فهو المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الحالة أو الظاهرة بصورتها الحقيقية الموجودة في الواقع دون زيادة أو نقصان .

وأخيراً أمل ان أكون قد وفقت في تقديم صورة واقعية عن الاحوال الاجتماعية في الدولة الاسلامية في كتاب الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار (٢٥٦هـ / ٨٦٩ م) . إلا أنني اعترف بأن هذا العمل لا يخلو من النقص ولست ادعي الكمال في ذلك لأن الكمال غاية لا تدرك فهو لله وحده سبحانه وتعالى فان وفقت فذلك من نعم الله علي وان جانبني التوفيق فحسبي اجر المجتهد وعذري في ذلك انها تجربتي الاولى في البحث العلمي الصحيح اما الخطأ فهو واقع لا محالة ، وأرجو من الله عز وجل ان يتقبل جهدي هذا خالصاً انه نعم المولى ونعم النصير .

ومن الله النجاح والسداد

الفصل الأول

سيرة الزبير بن بكار الذاتية ومكانته العلمية

المبحث الأول : عصر الزبير بن بكار

المبحث الثاني : سيرته الذاتية

المبحث الثالث : نشأته العلمية

المبحث الرابع : مكانته العلمية



الفصل الأول : سيرة الزبير بن بكار الذاتية ومكانته العلمية

المبحث الأول : (عصر الزبير بن بكار)

توطئة

كان عصر الزبير بن بكار حافل بأحداث تاريخية هامة، كان من أبرزها ظهور حركتي الزندقة ^(١) والشعوبية ^(٢)، وانتشار حركات التمرد الفارسية ^(٣)، كحركة بابك الخرمي ^(٤)، وتمرد الافشين ^(٥). وكانت بعض الأسر الأعجمية قد رفعت راية التمرد على الدولة العباسية كالبرامكة ^(٦)، وآل سهل ^(٧)، وآل طاهر بن

(١) الزندقة : الكفر باطنياً مع التظاهر بالإيمان والتقوى ، ويعتقد أنها اطلقت تاريخياً لأول مرة من قبل المسلمين لوصف اتباع الديانات المانوية أو الوثنية والدجالين ومدعو النبوة . للمزيد ينظر : الشهرستاني ، أبو الفتح محمد عبد الكريم ، (ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تح : عبد الامير علي، دار المعارف، (بيروت ١١١٤ هـ/ ١٩٩٣ م)، ج ١، ص ٢٤٤ .

(٢) الشعوبية : حركة تطالب بالتسوية (التسوية في الحقوق لغير العرب مع العرب)، بدأت الشعوبية في الظهور في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، واستمرت طول مدة العصر الأموي حتى اشتدت وقوت في العصر العباسي مع استقدام العباسيين للموالي . للمزيد ينظر : القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ/ ١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج ١١، ص ١٨٩ .

(٣) فوزي، فاروق عمر، عصر الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، (بغداد ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م)، ص ٢٨٥ .

(٤) بابك الخرمي : هو بابك بن بهرم قائد عسكري بارز قاد حركة الخرمية ضد الخلافة العربية بأذربيجان أستغل الفلاحين والصناع لقيادتهم في الثورة ضد الحكم العباسي سنة (٢٠١ - ٢٢٢ هـ / ٩١٦ - ٨٣٦ م) ، بعد استيلائه على اذربيجان، قتل على يد جندي وحملوا رأسه الى خراسان . ينظر : الطبري ، ابو جعفر بن جرير ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، أبو صهيب الكرمي ، دار التراث، (بيروت ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م)، ج ٢، ص ٢٠١ .

(٥) الافشين : هو حيدر بن كاوسر من قادة الخليفة المعتصم اصله الى اشروسته من أحفاد الاكاسرة ، أما لقب الافشين فهو لقب يطلق على من يحكم اشروسته مجوسي اعتنق الإسلام ارسله المعتصم الى دلتا النيل سنة (٢١٦ هـ / ٨٣١ م) ، سجن سنة (٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م) الى أن توفي في الثالث من شعبان سنة (٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م) ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .

(٦) البرامكة : أسرة يعود أصلها إلى مدينة بلخ ، كانوا في الأصل مجوس قبل دخولهم الإسلام ، ينتسبون إلى جدهم الأكبر برمك، كان سادناً لأحد معابد المجوس ، تزعموا الحراك العباسي في خراسان بقيادة خالد بن برمك. للمزيد ينظر : المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٤ هـ / ١٣٢٣م) ، مناقب الأئمة الأربعة ، تح : سليمان مسلم الحرش ، دار المؤيد (دمشق، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م)، ج ٦ ، ص ١٠٤ .

(٧) آل سهل : هم بنوا سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ، فهي قبيلة اهوازية مضرية عدنانية من قبائل شبه الجزيرة العربية ، تستوطن نجد وتتواجد في وسط وغرب وشرق شبه الجزيرة العربية ، أبرز رجالاتها الفضل بن سهل ، ربيب البرامكة ، = وكان



الحسين^{(١)(٢)}، ثم الخلاف مع العلويين^(٣) والخوارج^(٤)، ولقد وقف الخلفاء العباسيون موقفاً حازماً من تلك الحركات المناوئة لها ، كما فعل الرشيد^(٥)، وكما فعل المأمون بالفضل بن سهل^(٦). أما على صعيد السياسة الخارجية كان الموقف تجاه الإمبراطورية البيزنطية قوياً وحازماً، فقد اهتم

=مجوسياً قبل إسلامه وأراد أن يجعل الملك كسروياً . ابن خلكان ، أبو العباس ، شمس الدين أحمد ، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م) ، ج١، ص٤١٣ .

(١) وآل طاهر بن الحسين : وهم سلالة عربية من قبيلة خزاعة تولت أمر ولاية خراسان وشرق تركستان أثناء الدولة العباسية ما بين (٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ - ٨٧٢ م) ، أبرز رجالها طاهر بن الحسين ولد سنة (١٥٩ هـ / ٧٧٥ م) وهو أشهر قائد في قوات الخليفة العباسي المأمون وكان يعرف بذي اليمينين ، سيرة المأمون لمحاربة أخيه الأمين فدخل بغداد وقتل الأمين وحمل رأسه إلى خراسان ، توفي سنة (٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) . ينظر : الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) ، سير أعلام النبلاء ، تح : إحسان عبد المنان ، دار الأفكار الدولية ، (بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج١٠ ، ص١٠٨ .

(٢) العلي ، صالح أحمد و د. نزار عبد اللطيف الحديثي ، رعاية الفكر وحماية العقيدة ، بحث منشور في كتاب العراق في التاريخ ، (بغداد ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م) ، ص١٩٤ .

(٣) العلويين : وتعني في اللغة جمع علوي مشتق من علا يعلو والمعنى العلو والرفعة والشموخ ، واصطلاحاً نسبةً إلى أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ، أطلق عليهم بالعلويين لأنهم ينتسبون من ناحية الأب للإمام علي (عليه السلام) ، وأكثر عقب الإمام علي (عليه السلام) من جهة أولاده الحسن والحسين (عليه السلام) . ينظر : ابن أبي شيبه ، عبد بن محمد ابراهيم الكوفي ، (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) ، المصنف ابن أبي شيبه في الاحاديث والاثار ، تح : سعيد اللحام ، دار الفكر (بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ج٧ ، ص٥١١ ؛ النوبختي ، أبو اسحاق ابراهيم بن أبي سهل ، (ت: ٣١١هـ / ٩٢٣م) ، فرق الشيعة ، تقديم : السيد هبة الدين الشهرستاني ، دار الأضواء ، (بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م) ، ص ٤٤ .

(٤) الخوارج : هي فرقة اسلامية ظهرت في عهد الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) نتيجة الخلافات السياسية التي ظهرت بعصره وتتصف بأنها أشد الفرق دفاعاً عن مذهبها وتعصباً لآرائها ، يدعون بالبراءة والرفض لخلافة عثمان بن عفان والامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، والحكام من بني أمية . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص١١٤ .

(٥) ابن خياط ، خليفة بن خياط أبي هبيرة (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) ، تاريخ خليفة ، تح : سهيل زكار ، (دمشق ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م) ، ج٢ ، ص٣٩٤ .

(٦) الفضل بن سهل السرخسي : ولد بسرخس (أبو العباس) ، وزير المأمون وصاحب تدبيره وكان حازماً ، صاحب المأمون قبل توليه الخلافة ، فلما تولى الخلافة جعل له الوزارة وقيادة الجيش معا ، ولقب بذي الرياستين أي السياسة والحرب ، أبعد القائد طاهر بن الحسين وهرثمة بن الحسين خوفاً من منافستهم له ، قتل أثناء العودة لبغداد ، (٢٠٢ هـ / ٨٨٨ م) . ينظر : ابن خلكان ، أبو العباس ، شمس الدين أحمد ، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م) ، ج١ . ص ٤١٣ .



الخليفة هارون العباسي بأمر مواجهة الروم وأرسل عدة حملات ضدهم حتى أن بعضها تحت قيادته، مما اضطر امبراطورة الدولة البيزنطية أيرين^(١) إلى مفاوضات وعقد هدنة معه، ولما تولى عرش الروم نقفور^(٢)، نقض الهدنة، فغضب هارون العباسي من هذه التحدي ، فجهز جيشاً كبيراً^(٣) قاده بنفسه وتوغل في بلاد الروم حتى نزل باب هرقله الواقعة في مدينة ايريجلي التركية^(٤)، كما افتتح الخليفة المعتصم بالله عمورية^(٥) سنة (٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م) .

أما في الجانب الثقافي والفكري، فقد شهد هذا العصر نشاطاً واسعاً لعدد من الكتاب والأدباء الشعوبيين المعادين للعرب والإسلام والراغبين بإظهار دور الساسانيين والتراث الفارسي القديم، فاكثروا من الترجمة لمواضيع التاريخ والأدب والتقاليد الفارسية ووضعوا الشيء الكثير ونسبوه إلى حضارة الفرس وحرصوا أن يبينوا مكانة الدولة الساسانية في الحضارة العربية الإسلامية، وأن العرب ليس لهم دور في الحضارة الإنسانية ، فعملوا على وضع الكتب في مثالب العرب وطعنوا في الأنساب العربية وهاجموا اللغة العربية والشعر والأخلاق والتقاليد والقيم العربية الأصيلة^(٦)، لكنهم جوبهوا بموقف حازم من قبل العلماء والمفكرين، فقد أبرزوا خصائص الأمة العربية وتاريخها وثقافتها ، وألّفوا في ذلك كتباً تدون أخبارهم القديمة وحضارتهم ونظمهم ،

(١) ايرين : ايرين الاتنية أو ايرين سارانتشينا باليونانية، وكذلك تقلب بـ " اغسطة " إمبراطورة بيزنطية حكمت من (٧٧٩م – ٨٠٢م) . زوجها الامبراطور ليو الرابع ، قادت عدة حروب مع الفرنجة، اضطرت الى عقد حلف سلام مع الخليفة هارون الرشيد . للمزيد ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٦٥ ؛ عوض ، محمد مؤنس ، الامبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة ، الناشر : منتدى اقرأ الثقافي (مصر)، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م)، ص ٢٥١ .

(٢) نقفور : الاسم يوناني الأصل ومعناه باليونانية جالب النصر ، كان وزيراً للخزينة في عصر الامبراطورة ايرين ، وخلفها امبراطوراً فيما يشبه الانقلاب عام ٨٠٢م ، الى ان توفى في عام (٨١١م)، عاصر الخليفة هارون الرشيد وحصلت بينهما مراسلات شهيرة ادت الى حروب طويلة بين الروم والمسلمين . للمزيد ينظر : رستم ، أسد ، الروم وصلاتهم بالعرب ، الناشر : دار المكشوف ، (بيروت ، ١٩٥٦م)، مج ٨ ، ص ١١٣ – ١١٤ .

(٣) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ / ١٣٧٢ م)، البداية والنهاية، تح : محمد ثامر وآخرون ، دار البيان العربي، (القاهرة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦م)، ج ١٠، ص ١٩٣ .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٣٠٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠ ، ص ١٩٤ .

(٥) عمورية : هي مدينة خصبة في الاناضول تقع غرب انقرة غزاها المعتصم بالله سنة (٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م) . ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م)، ج ٤ ، ص ١٥٨ .

(٦) العلي والحديثي، رعاية الفكر، ص ٣٩٥ .



وكتبوا في الحياة العربية لشبه الجزيرة العربية، وعني فريق بتدوين الشعر العربي القديم وإظهار مراميه الفنية والاجتماعية^(١)، لذا شهد هذا العصر نشاطاً علمياً وثقافياً واسعاً حظي بتشجيع الخلفاء أنفسهم خصوصاً في عهد الخليفة هارون وولده المأمون حيث بلغت بغداد في عهدهم درجة لم تصل إليها من قبل ، فأصبحت مركز وقبلة لرجال العلم والأدب^(٢).

أولاً : الأحوال السياسية :

عاش الزبير بن بكار أربع وثمانين عاماً ، عاصر خلالها من خلفاء بني العباس ما بين الرشيد (١٩٣ هـ / ٨٠٨ م) والمهتدي (٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، عشرة خلفاء وهم من أشهر واقوى من عرف في التأريخ العباسي^(٣)، والمدة التي عايشها الزبير بن بكار هي العصر العباسي الاول (١٣٢ هـ - ٢٣٢ هـ / ٧٤٩ - ٨٤٦ م) وسنوات قليلة من العصر العباسي الثاني (٢٣٢ - ٣٣٤ هـ / ٨٤٦ - ٩٤٥ م) ، عرف العصر العباسي الأول بالهدوء ، حيث بلغت الدولة أوج قوتها وكانت من كبار الدول ، فكان اختيار الناس وصلحائهم ، يطيعونها تديناً ، والباقون يطيعونها رهبةً أو رغبةً ، حيث مكث الملك فيها ما يقرب خمسة قرون وربع القرن^(٤) .

كان الزبير بن بكار ميال للعباسيين ، بدليل نشوء نوع من العلاقات الخاصة بينه وبين بعض خلفاء بني العباس، وازدياد مكانته عند الخلفاء العباسيين، خصوصاً عند المتوكل على الله (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م)، وقد عرف المتوكل فضله فآكرمه واختاره لتأديب ولده المعترز، وروى الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) عن جحظه^(٥) قوله : " كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل أكرمه وعظمه وقال له : لأن باعدت بيننا الأنساب ، لقد قربت بيننا الآداب، وأن أمير المؤمنين

(١) بيطار، أمينة، تاريخ العصر العباسي ، مديرية الكتب الجامعية ، (دمشق، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م)، ص٣٤٧.

(٢) حسين، علي إبراهيم ، تاريخ الإسلام العام، (الكويت، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م)، ص٣٧٦ .

(٣) السمعاني ، عبد الكريم محمد بن منصور (ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) الأنساب ، تح : عبد الرحمن اليماني ، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ .

(٤) سالم ، السيد عبد العزيز ، مقدمة العصر العباسي الاول ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، ص ٣ .

(٥) جحظه : هو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الحسن النديم كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار (ت ٣٢٤ هـ / ٩٣٥م) . البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٦٥ .



ذكرك فاخترارك، لتأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت من الثياب وعشرة أبغلة تحمل عليها رحلك إلى حضرته بسر من رأى، فشكره على ذلك وقبله " (١).

وقال الزبير بن بكار حملت إلى الخليفة المتوكل فأدخلت عليه فقال : " يا عبد الله ألزم أبا عبد الله - يعني المعتز - حتى تعلمه من فقه المدنيين فأدخلت إلى حجرة ، فلما سمع بقدومي خرج مستعجلاً فعثر فأنشأ يقول (٢):

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعرثرته من فيه ترمي برأسه وعرثرته في الرجل تبرأ على مهل "

وقال الزبير بن بكار : " كنت أدب المعتز ، ... " (٣) .

وقال أيضاً : " دخلت على المعتز فقال لي : يا أبا عبد الله قد قلت أبياتاً في مرضي هذا وقد أعيا عليّ إجازة بعضها وأنشدني : (٤)

أنني عرفت علاج الجسم من وجعي وما عرفت علاج الحب والجزع

جزعت للحب والحمى صبرت لها أني لا عجب من صبري من جزعي

من كان يشغله عن حبه وجع فليس يشغلني عن حبيكم وجعي "

قال الزبير بن بكار فقلت (٥) : "

وما أملُ حبيبي ليتني أبداً مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي "

(١) التتوخي، أبي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي، (بيروت ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م)، ج٤، ص٢٧٧ ؛ السراج، أبي محمد جعفر بن أحمد (ت٤١٧ هـ / ١٠٢٦م)، مصارع العشاق، (قسنطينية، ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣م)، ص٣٥٥ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٩ .

(٢) البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٤١٨ هـ / ١٠٢٧م)، المحاسن والمساوئ ، تح : محمد أبو الفضل ، (مصر، د.ت)، ج٢، ص٩١ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٢٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٦ .

(٣) البغدادي، أبي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ / ٩٦٦م)، ذيل الأملالي، (القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م)، ص٩٩ .

(٤) الأزدي، علي بن ظافر (ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦م)، بدائع البدائ ، تح : محمد أبو الفضل، (مصر، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م)، ص١٢٩ .

(٥) الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح : إحسان عباس ، (بيروت ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م)، ج٣، ص٣٢١ /



وقد ذكر المرزباني^(١) (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م)، عن كيفية ولايته قضاء مكة المكرمة فيروي عن الزبير بن بكار نفسه : " أتيت الفتح بن خاقان أسأله أن يستأذن لي المتوكل في الحج فوعدني فأنشدته :

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نجح الأمور وقوة الأسباب
فالיום حاجتنا إليك وإنما يدعي الطبيب لساعة الاوصاب

فاستأذن لي على الخليفة المتوكل فودعته ثم خرجت، وخرج الفتح بن خاقان فقال : " جائزتك تلحقك وكتاب عهدك بالقضاء على مكة لاحق بك" . فقال له الزبير بن بكار : " قد بلغت هذه السن وأتولى القضاء أو بعدما رويت أن من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين " (٢) . وقال : " فلما صرت إلى منزلي إذا خادم مع ثلاثون ألف درهم فخرجت فلما وافيت مكة إذا رسول مع عهد لي فدخلتها والياً عليها " (٣) ، ومنها نلاحظ صلته الوثيقة بالخليفة المتوكل العباسي وابنه المعتز الذي ألف له كتاب الموفقيات .

لذا كانت حياة الزبير بن بكار في ظل أحداث سياسية صعبة وفتن لكنه لم يتأثر بشيء بل عمل على التحصيل العلمي وكرس حياته في الإفادة من الإنتاج العلمي^(٤).

ثانياً : الأحوال الاجتماعية والاقتصادية :

أ - الأحوال الاجتماعية

كان المجتمع في العصر العباسي يتكون من أجناس مختلفة منهم العرب وهم على طبقات (الطبقة العليا مثل الخليفة وأهله ورجال الدولة)، و(الطبقة الوسطى مثل أمراء الجند

(١) المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م)، نور القبس المختصر من المقتبس، تح : رودلف زلهام، (فيسبادن، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م)، ص ٣٢١ .

(٢) الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م)، الأغاني، صورة عن طبعة دار الكتب ، (القاهرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م)، ج ٩ ، ص ٤١ ؛ إبراهيم ، محمد أبو الفضل وآخرون ، قصص العرب ، (بيروت، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م)، ج ٣، ص ٣٠١ .

(٣) المرزباني، نور القبس المختصر من المقتبس، ص ٣٢١ .

(٤) بك ، محمد خضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، تح : محمد العثماني، دار القلم، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م)، ج ٢، ص ٣٣١-٣٥٠ .



والأوان والتجار وكبار الصناع والمزارعين)، و(الطبقة السفلى مثل الرقيق) ، ثم الفرس ويليهم الاتراك ثم المغاربة وأهل الذمة^(١) .

الغالبية هم مسلمين مع وجود أهل الذمة من يهود ونصارى ، ويحظون بتسامح ديني (مثل إقامة الأعياد والمناسبات الخاصة بهم بحرية، وبناء بيوت العبادة ، وتعليم أبناءهم في كنائسهم وأديرتهم) ، من قبل الخلفاء العباسيين فبعد الفتن تولدت خلافات عرقية مذهبية بين هذه الاجناس، خصوصاً نهاية العصر العباسي الثاني أدت إلى تمزيق النسيج الاجتماعي بين أفراد المجتمع^(٢) .

كما كان لانقسام المجتمع على رأسه الخليفة ورجاله من وزراء وامراء وولاة ، وهم قمة الهرم الاجتماعي ، يملكون الثروة ، وللعلماء منزلة عند الخلفاء والتجار وهم صنفان صنف ذا ثراء فاحش وهم ممن أرتبط بالخليفة والحاشية وكبار رجال الدولة، والصنف الثاني باعة المواد الاستهلاكية لسد حاجة الناس اليومية حيث يعيشون من ثمن ما ينتجون^(٣) مع وجود أصحاب الحرف والصناع يعيشون دون مستوى التجار ، وأما الفلاح فكان اقل دخلا منهم^(٤) .

وظهرت المجالس في العصر العباسي التي كانت في قصور الخلفاء والامراء وكبار رجال الدولة كانت في معظمها تقتصر على سماع الموسيقى والغناء ، وقليل مجالس العلماء والادباء للمناظرة العلمية^(٥) كما كان هناك مجالس للقصاص التي تقوم بإرشاد الناس ، فضلا عن وجود مجالس الوعظ^(٦) التي تقدم شرح في المسائل الشرعية .

(١) الاصفهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٩١ .

(٢) بيطار ، امينه ، تاريخ العصر العباسي ، مديرية الكتب الجامعية ، (دمشق ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) ، ص ٣٤٧ ؛ امداد الحق ، علي بن المديني ، ص ٢٩ .

(٣) رحمة الله ، مليحة ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، مطبعة الزهراء ، (بغداد ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) ، ص ٩ - ٢٩ .

(٤) مسكويه ، أحمد بن يعقوب ، (ت: ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، تجارب الأمم ، مطبعة التمدن ، (مصر ، ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م) ، ج ٦ ، ص ٩٧ .

(٥) مسكويه ، تهذيب الأخلاق ، مطبعة مدرسة والده عباس ، (مصر ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) ، ص ١٢١ .

(٦) مجالس الوعاظ : هدفها شرح المسائل الشرعية ، وقد حافظت هذه المجالس على السمعة الطيبة طوال القرنين الاول والثاني بعد الهجرة كونهم مثقفين ولهم المام كبير بأمر الشريعة الإسلامية يؤهلهم لإرشاد الناس لطريق الدين الصحيح. ينظر: السبكي، تاج الدين، ابو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت ٧٧١ هـ =



وهناك مظاهر في الحياة الاجتماعية من خلال احتفال العباسيين بالأعياد وعلى رأسها عيدي الفطر والاضحى، مع الاهتمام بالمولد النبوي الشريف^(١)، فضلاً عن احتفالهم بأعياد الفرس ومنها النوروز^(٢) وعيد المهرجان^(٣)، وهذه اعياد رسمية في الدولة العباسية .

أما الاطعمة والأشربة فقد تنوعت عند العباسيين في الطهي والإسراف في الإنفاق^(٤)، وشربوا النبيذ على موائدهم ، ولهم أنشطة ترفيهية وهو سباق الخيل^(٥) وتعلم الفروسية ، ولعب الشطرنج^(٦)، كما شاعت لعبة رمي البندق أيام هارون الرشيد ، ورمي السهام ، ورياضة الجري المعروفة^(٧).

ب - الأحوال الاقتصادية :

كانت بغداد عاصمةً للدولة العربية الإسلامية في زمن العباسيين في بقعة خصبة من السواد لوجود نهر دجلة، اذ نشطت الزراعة بعد أن أدرك العباسيين بأنها عامل مهم لموارد

=/١٣٦٩م) ، معيد النعم ومبيد النقم، تح: محمد علي النجار، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م)، ص ١١٣ .

(١) التظلي، بنيامين، الرحلة، ترجمة، عزار حداد، المطبعة الشرقية، (بغداد، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م)، ص ١٣٧؛ متر، ادم، الحضارة الإسلامية، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو وريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (بغداد، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)، ج ١، ص ٢٦٧ .

(٢) نوروز : هو أول أيام السنة عند الفرس واحد مواسمهم القديمة ، وكان المسلمون قد تركوا الاحتفال بهذا اليوم في بلاد فارس بعد الفتح الإسلامي وعاد الاحتفال في الصدر الاول من العصر العباسي ، . ينظر : حسن، علي ابراهيم، التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٠ م) ، ج ١، ص ٥٨٥ .

(٣) عيد المهرجان : هو عيد أول أيام الشتاء وجرت العادة بخلع الخلفاء ملابسهم الشتوية على القواد وكبار رجال الدولة . ينظر : علي، سيد امير، مختصر تاريخ العرب، ترجمة : رياض رأفت، (القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٤) حسن ، التاريخ الإسلامي ، ج ١ ، ص ٥٨٤ .

(٥) الجومرد ، عبد الجبار، هارون الرشيد ، دراسة تأريخيه اجتماعية سياسية، مطبعة دار الكتب، (بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) ، ص ٢٧٦ ؛ الاطرقجي، الحياة الاجتماعية في بغداد ، ص ٢٨٦ .

(٦) أشتهر العصر العباسي بلعبة الشطرنج ، والرشيد أول من لعب الشطرنج من بني العباس . ينظر : ابراهيم، اسماعيل خليل، الترابط بين التقدم الحضاري في زمن الدولة العباسية وتطور حركة الرياضة ، بحث منشور ، جامعة بابل ، (العراق ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م) ، ص ١٠٥ .

(٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء ، دار ابن حزم ، (بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ص ٢٣٤ .



الدولة، فقد استثمروا الأرض بشكل جيد من قبل الفلاحين ، وقد أخذت أحوالهم بالتحسن بعد استغلال الأرض بشكل جيد وخصوصا في المناطق القريبة من نهري دجلة والفرات (وادي الرافدين) والتي عرفت بـ (جنة عدن)^(١) لخصوبتها ، وخزينة الدولة العباسية أخذت بالزيادة من أموال الضرائب فقد بلغت كما قيل أيام الرشيد اثنين وأربعين مليون دينار^(٢) ، وجاء الاهتمام عن طريق التشجيع على الزراعة وحفر الأنهار مع إقامة القناطر والجسور على نهري دجلة والفرات وكونها بقعة خصبة تكثر بها المزارع والبساتين^(٣) .

كانت أهم الغلات الزراعية هي الرز والحنطة والتمر والسّمسم والقطن ، نافست خراسان ومصر بالإنتاج الزراعي^(٤)، إذ أهتم الخلفاء العباسيين بمعرفة النباتات وطريقة زراعتها بالإضافة بالإضافة إلى دراسة التربة والزام الفلاح بتقديم جزء من غلة الأرض تبعاً لطريقة ري الأرض وهذا النوع من الخراج يسمى خراج المقاسمة^(٥) ، اعتمد هذا النوع من الخراج زمن الرسول محمد (ﷺ) (٦٢٨/هـ) وطبق على أرض خيبر التي فتحت عنوة^(٦) .

أما من حيث الثروة الحيوانية فقد تم الاهتمام بها للاستفادة من لحومها حيث شهد العصر العباسي رخص أثمانها^(٧)، وكان في بغداد أسواق بيع المواشي والأغنام والدواجن ، أما الأسماك كانت تصطاد من نهري دجلة والفرات خصوصا في منطقة المدائن^(٨)، مع وجود بيوت

(١) ابن حوقل : ابو القاسم بن حوقل النصيبي ، (ت ٢٦٨ هـ / ٨٨١ م) ، صورة الارض، دار الحوار ، (بيروت ، ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م) ، ص ١٦٦ .

(٢) القلقشندي ، أحمد بن علي ، (ت: ٨٢١ هـ / ١٣٢١ م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، مطبعة بولاق، (مصر ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) ، ج ٣ ، ص ٢٧٠ .

(٣) الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية ، الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) ، ص ٢٥٩ .

(٤) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف المصري، (ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تح : محمد حسن واحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ، ص ١٦٥ .

(٥) خراج المقاسمة : هو واحد من أهم طرق تحصيل الخراج التي بواسطتها يتم استيفاء حصة معلومة من الناتج الناتج الزراعي عيناً وتسليمها إلى من يتولون جمع الخراج حين نضوج الزرع وتصفيته ويحق لهم إعطائه كلاً أو نقداً بقيمته . للمزيد ينظر : الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٣ .

(٦) الماوردي، الأحكام السلطانية ، ص ٢٣ .

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٧٠ .

(٨) المدائن: هو الموقع المعروف اليوم بطاق كسرى ، سميت بالمدائن كونها تتألف من سبع مدن قريب بعضها بعضها من بعض، كانت مقر لملوك الاكاسرة، فتحها سعد ابن أبي وقاص سنة (١٦ هـ / ٦٢٧ م) . ينظر : =



بيوت لتربيتها ، وكان الوزير علي بن عيسى (١٩٥هـ/٨١٠م) أكثر من اهتم بشؤون الفلاحين عندما كان احد وزراء المقتدر ، وسار على سياسة قد اتبعها الخليفة المعتضد بتسليف المحتاجين من البذور ، على أن يسترجع بعد موسم الحصاد^(١) . كذلك كان اهتمامه بكري الانهار وإدامتها ، واما عن الفساد الذي حصل وخراب السدود ، فقد حدث اثناء تنافس إمرة الامراء الذي ادى إلى خراب قنوات الري وتدهور الزراعة^(٢) .

أما النشاط الصناعي فقد كان له تأثير على الحياة الاقتصادية يقول ابن خلدون^(٣) :
(وأعلم إن الصناعة هي ملكة في امر عملي ، ويكون عمليا هو جسماني محسوس ، والاحوال الجسمانية المحسوسة نقلها بالمباشر او عبُّ لها وأكمل ، لان المباشرة في الجسمانية أتم فائدة ، فقد وجدت الصناعة عند العرب قبل الإسلام من صناعة السيوف والخنجر والسياف) ، وأهتمت الدولة العباسية بالصناعة كونها الرافد إلى الثروة والرخاء إلى جانب الفتوحات العسكرية^(٤) ، ولتوسع الدولة العباسية انعكس على الصناعة بالتوسع والتطور ، حيث نقل الحرفيين والصناع إلى مدن أخرى مثل مرو^(٥) وبخارى^(٦) وخوارزم^(١) ، كما عمل الخلفاء على جلب الصناع لإقامة

=الادريسي، ابو عبد الله محمد بن ادريس (ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٩/١٩٨٩م)، ج٢، ص٦٧ .

(١) الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م) ، ص ٨٦ .

(٢) ابن مسكويه أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي، سدوش للطباعة، (طهران ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ج ٥ ، ص ٢٧

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤١٥م)، المقدمة ، تح : علي وافي ، دار الشعب ، (القاهرة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) ، ص ٨١٢ .

(٤) الأعظمي ، عواد مجيد ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي ، مطبعة البشائر ، (بغداد ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م) ، ص ٩١

(٥) مرو : وتعرف قديما بمرو الكبرى أو مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان وعاصمتها ، يقال ان مؤسسها الملك السلوقي(أنطوخوس الاول ٢٨٠ - ٢٤٠ ق.م) وقد جعلها مستعمرة يونانية ثم أستولى عليها الفرس ولها في التاريخ الإسلامي دور واسع وكبير . ينظر : المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٢٧هـ ، ١٩٠٩م) ج ٢ ، ص ١٣٩ .

(٦) بخارى : من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها كانت قاعدة مملكة السامانية تعد أحد مراكز الفكر الإسلامي ، أول ما فتحت بخارى على يد عبيد الله بن زياد والي معاوية بعد حروب انتهت صلحاً على ما تؤديه الخاتون ملكة بخارى وذلك عام (٦٧٣هـ/٥٤٤م)، وقد كانت بخارى ممعنة بالوثنية ولم يستقر بها الإسلام إلا على =



بناء ومنشآت صناعية في الدولة وهذا ما حصل عندما جلب الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م) الصناع من أجل بناء مدينة المتوكلية وجعلها مقر لحكمة^(٢). كما عينت الدولة مسؤولاً مهمته مراقبة السوق يعرف بالمحتسب والذي ظهر اول الأمر في زمن الرسول محمد (ﷺ)، ثم تطور زمن الدولتين الأموية والعباسية^(٣)، تقع عليه مهمة متابعة أصحاب الصناعات وجعل لكل حرفة سوقاً خاص به ، مثلاً سوق العطارين ، سوق الحدادين^(٤) .

كما شجعوا الخلفاء العباسيين على استثمار الثروة المعدنية فاستخرجوا الفضة والنحاس والحديد والرصاص من مناجم فارس وخراسان ، كما نقلوا الخزف والمرمر من تبريز^(٥) ، والملح والكبريت من فارس والنفط من بلاد الكرج^(٦)، أما البصرة فقد عرفت بإنتاج الزجاج والصابون في عهد المعتصم (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م) ، كما شيد مصانع في بغداد وسامراء مثل مصانع الورق ، وأنشأ العباسيون دور للطراز في أهم مدن فارس ، لذا فقد نشطت الصناعة ليس في بغداد بل عرفت الشام بالزجاج والخزف ، ومصر عرفت بصناعة القوارب النيلية التي تنقل البضائع بحراً ،

=يد (قتيبة بن مسلم) الذي فتحها للمرة الرابعة عام (٩٤ هـ / ٧١٢ م)، من أشهر علمائها البخاري وابن سينا الحكيم اشتهرت بصناعة النسيج . ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفه الأقاليم، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(١) خوارزم : هي منطقة جنوب بحر اورال ونهاية حوض نهر جيحون ، ولعبت دور مهم في التأريخ الإسلامي، إذ خرج منها فحول العلم ومنهم أبو القاسم الخوارزمي. ينظر: البكري، ابي عبيد البكري، (ت ٤٣٣ هـ / ١٠٤٠ م)، المسالك والممالك ، حققه وقدمه ادريان فان ليفن واندرمي ميزي ، الدار العربية للكتاب، د.ت ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

(٢) عبد الستار، عثمان محمد ، المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة ، (الكويت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٨ م) ، ص ٢٥١ .

(٣) الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ ؛ الماوردي، الأحكام السلطانية ، ص ٢١١ .

(٤) عبد الستار، المدينة الإسلامية ، ص ٢٦١ .

(٥) تبريز : هي إحدى أشهر وأبرز المدن في إيران وعاصمة محافظة أذربيجان الشرقية ، تشتهر بتبريز بتاريخها الإسلامي وقبل الإسلامي بما في ذلك العهود الساسانية والإشكانية والخوارزمية والمغولية والتمورية والجلالرية ، أصبحت أكبر مدن إيران من حيث الكثافة السكانية في العهد الصفوي ، يشكل الترك الأثر الغالبة الساحقة من سكان المدينة ، استوطنها العرب من الأزد عند الفتح العربي الإسلامي لها . الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٦٢ .

(٦) بلاد الكرج : منطقة تقع في إقليم القوقاز الجبلي ، والعرب هم أول من اطلقوا عليه هذه التسمية ، فقد وصل لها المسلمون سنة (٢٠ هـ / ٦٤٠ م)، ففقدوا معاهدة مع اهلها اعترفوا الكرجيون بسيادة المسلمين عليها على ان يدفعوا الجزية للمسلمين . ينظر : ياقوت الحموي ، البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .



أما الاندلس التي عرفت بمناجمها من ذهب وفضة والحديد والنحاس ، تواصل معها العباسيون تجارياً ونقلوا عنها صناعة الحلي والأسلحة كالسيوف والرماح والنبال والدرع والبيض^(١).

واشتهرت الصناعة العباسية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين ، بالتقدم بصناعة الورق وبخس ثمنه^(٢)، وصناعة الاصباغ إلى جانب الحياكة وظهر هذا جلياً على مظاهر الترف في البلاط العباسي ، وكان للاهتمام بالطرق البرية والبحرية الذي ساهم في تصدير الشعير والحنطة والارز والفاكهة والحرير والعطور حيث سهل حركة نقل البضائع لوجود الامان الذي وضعت خلفاء العباسيين والقضاء على قطاع الطرق مع إنشاء مناطق استراحة لإصحاب القوافل التجارية برا^(٣)، لذا فقد مرت الأحوال الاقتصادية للخلافة العباسية بمرحلتين هما :

١ . **المرحلة الأولى (١٣٢ - ٢٣٢ هـ / ٧٤٩ - ٨٤٧ م)** إذ تميزت باتساع الدولة العباسية عدا الاندلس التي كانت تحت حكم الامويين ، وهي مرحلة عرفت بقوة الخلفاء ، وسيطرتهم على مقاليد الدولة والادارة ، وهو ما أطلق عليه بالعصر الذهبي في كل الجوانب ومنها الاقتصادية في مجال الزراعة والصناعة وتربية الحيوان^(٤).

٢ . **المرحلة الثانية : (٢٣٢ - ٢٥٦ هـ / ٨٤٧ - ٨٦٩ م)** فهي مرحلة الضعف الذي دب بالدولة العباسية مما أدى إلى ضعف وتدهور الأحوال الاقتصادية ، نتيجة للصراع على مصالحهم وتفضيل المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وتوجيه سياسة الدولة لتحقيق المصالح الخاصة إلى أن جاءت نهاية الدولة العباسية باحتلال هولاكو سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م)^(٥).

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ١٨١-١٨٣ .

(٢) الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، ص ١٧٠ .

(٣) الأعظمي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي ، ص ٣٦ - ٨٤ .

(٤) ابن الفقيه ، أحمد بن إبراهيم ، (ت: ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، (لندن ، ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م) ، ص ١٠٢ - ١٠٥ .

(٥) الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية ، ص ٢٦٣ ؛ الأعظمي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد ، ص ٨٦ .



ثالثا : الأحوال الفكرية :

يعد العصر العباسي عصر نضوج الثقافة الإسلامية نتيجة استقرار الخلفاء العباسيين وتمازج الثقافات وتطور عملية الترجمة إلى اللغة العربية^(١)، فبغداد حاضرة العالم الإسلامي ، وأصبحت قبلة طلاب العلم يأتون إليها من كافة الأرجاء ، لينهلوا من مناهل العلم والمعرفة^(٢)، وتمتلك بغداد عدد من المكتبات الزاخرة بشتى أنواع كتب المعرفة بالإضافة إلى وجود حوانيت الوراقين^(٣) التي أسهمت في رفع المستوى العلمي .

كما كانت الموصل مركزاً للثقافة الإسلامية في العراق ، حيث حفلت أرجاؤها بعدد من المساجد ومدارس العلم والثقافة على اختلاف أنواعها وأقيمت المساجد والمدارس التي زخرت بالمكتبات العامرة ، وقد أسس ابن حمدان الموصل (٣٢٣هـ / ٩٣٤م)^(٤) دار العلم، وأصبحت أصبهان^(٥) والري^(١) من المراكز الثقافية في شرق الدولة الإسلامية إذ ضمت بالعلماء ومجالس ومجالس العلم والفقهاء ، حيث خرجت كثير من المقرئين والفقهاء والادباء^(٢) .

(١) ابن النديم ، محمد بن أبي يعقوب، (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م) ، الفهرست، تح: رضا تجدد ، (طهران ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧١ م) ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٢) أيوب ، إبراهيم ، التاريخ العباسي ، السياسي والحضاري ، دار الكتاب العالمي ، (بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ص ٢٦٨ ؛ كارل ، مريم سلامة ، الترجمة في العصر العباسي ، ترجمة : نجيب غزاوي ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) ، ص ١٢ .

(٣) حوانيت الوراقين : هي عبارة عن دكاكين صغيرة تقام بالقرب من المساجد لبيع الكتب التي تستنسخ باليد ، والورق وأدوات الكتابة التي بدأت تنتشر أواخر القرن الثاني الهجري منذ عصر الرشيد، وأطلق على ما يشتغلون بالورق والكتابة والكتب بالوراقين ، وعلى دكاكينهم بحوانيت الوراقين ، كان يجلس بها المتأدبين وذوي التجارات من العلماء . ينظر ، حسنين ، عبد المنعم ، سلاجقة إيران والعراق ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م) ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٤) ابن حمدون الموصل : هو أبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصل ، مؤسس دار العلم في بلدة ، حيث زودها بخزانة كتب من جميع العلوم ، ولا يمنع أحدا لدخولها ، ويقدم الدعم للمعسر سواء ورقا أو مالا ، كان ابن حمدان يجلس بالدار عند عودته من السفر ليملي عليهم شعره وشعر غيره ، ثم يملي عليهم حكايات وظرفا من الفقه . ينظر : أحمد ، سالم عبد الرزاق ، فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (الموصل ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م) ، ص ١١٤ .

(٥) أصبهان : وتكتب أصفهان من أهم مدن إيران ، تحتوي على مئات القرى ، فتحت سنة (٢٣هـ / ٦٤٠م) بعد موقعة نهاوند، ينسب إليها العديد من العلماء منهم أبي الفرج الاصفهاني وأبو نعيم وعبد الله بن عتبان . =



أما نيسابور فهي من أشهر المراكز في إقليم خراسان التي عرفت بمسجدها ذي الأربع رحبات ، احتوى على خمسمائة طالب ، ثم ظهرت فيها المدارس ، عرفوا اهل نيسابور بأنهم أول من حفظ عنهم ومن المدارس الموجودة فيها البيهقيّة^(٣) ، وقد تجسد الاهتمام العلمي في العصر العباسي في اهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء ، ومنهم هارون الرشيد كان يحب الشعر والشعراء وقد خص أبو يوسف القاضي (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)^(٤) بالصحبة وعينه شيخا للقضاة .

كما إن الأمين (ت ١٩٨ هـ / ٨١٣ م) كان واسع العلم بالفقه والأدب ، اهتم بالعلماء وحصل على المديح ورثاء شعراء عصره^(٥) . اما المأمون (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) فقد شجع العلماء على ترجمة الكتب اليونانية والفارسية^(٦) ، لذا تطورت حركة النقل والترجمة من الفارسية واليونانية إلى العربية في مختلف العلوم ، إذ أرسل الوفود إلى بلاد الروم للحصول على المصنفات الفريدة في الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب وغيرها فعمل العلماء على الترجمة والتنقيح وإصلاح أخطاؤها^(٧) وكان من أشهر المترجمين حنين بن إسحاق (ت ٢٠٦ هـ / ٨٧٣ م)^(٨) ، كان يجيد اللغة

=ينظر: ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله ، (ت ٢٧٩ هـ / ٨٨٩ م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل (لين ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م) ، ص ١٧٣ .

(١) الري : من المدن المشهورة وهي قسبة بلاد الجبال قريبة من قزوين، فتحها عروة بن زيد الخيل سنة (١٩ هـ / ٦٤٠ م) من علمائها الرازي والاعمش. ينظر: المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ج ٢ ، ص ١٧٣ - ١٧٥ .

(٢) إبراهيم ، الترابط بين التقدم الحضاري ، ص ٩٩ .

(٣) البيهقية : هي مدارس نظامية أسست في عهد السلاجقة وأكبر هذه المدارس أسست في بغداد زمن الملك الب ارسلان ، وكانت تلك المدارس تعتمد كلياً على الأوقاف، وتشتترط أن يكون معلوماها على المذهب الحنفي . للمزيد ينر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٣٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٩ .

(٤) أبو يوسف القاضي : هو يعقوب بن إبراهيم ولد بالكوفة سنة (١١٣ هـ / ٧٣١ م) وكتب العلم عن طائفة من طبقة التابعين ، وتلقه بأبي حنيفة وهو من اجل أصحابه ، مات سنة (١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) . ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ٣٤٧ م)، مناقب الامام ابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد بن الحسن ، تح: أبو الوفا الافغاني ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) ، ص ٥٧ - ٧٤ .

(٥) العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص ٩٥ .

(٦) محمود ، حسن أحمد وآخرون ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، ١٣١٩ هـ / ١٩٩٨ م) ص ١٧٥ .

(٧) عبد الرحمن، محمد، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الإسلامية، دار عويدان للنشر، (بيروت، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، ص ٣٠٣-٣٠٥ .

(٨) حنين بن اسحاق : هو حنين بن إسحاق العبادي ، من نصارى الحيرة ، كان فاضلا في صناعة الطب ، فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية ، سافر لبلاد عديدة للحصول على الكتب القديمة . ينظر : القادري ، عبده نصوص ، العلم العربي في العصر العباسي ، دار العلم ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) ، ص ١٤٠ .



اليونانية والسريانية والفارسية ، جعله المأمون (ت ٢١٨ هـ / ٨٨٣ م) رئيساً لبيت الحكمة^(١) ، واهم ما نقله كتب جالينوس^(٢) ، وبلغ ما نقله من مؤلفات جالينوس نحو تسع وثلاثين كتاباً إلى اللغة العربية ، ومائة كتاب إلى السريانية بترجمة حرفية . ونشطت الترجمة أيضاً أيام المتوكل (ت ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) حيث بدأت الحركة الفكرية أولاً حول العلوم النقلية ، ومنها علم القراءات ، في ضبط قراءة القرآن وايضاً النحو وعلم التفسير ، مع فروع الادب (مثل الشعر والنثر والخطابة والقصص وغيرها) ، كما كان الطب في طليعة العلوم المنقولة والتي حظيت باهتمام الخلفاء العباسيين^(٣) .

اما في علم الفلك فكان أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي (ت ٢٧٢ هـ / ٨٥٨ م) من علم أصحاب الحديث^(٤) ، ثم عمل بالفلك ، أشهر كتبه كتاب المدخل الكبير والمدخل الصغير وتفسير المنامات في النجوم ولأهمية علم الفلك بنى العباسيون أيام المأمون مراصد فلكية ومنها دار رصد في الشهباء^(٥) ، أما في الرياضيات وبرز علمائها الخوارزمي (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م)

(١) بيت الحكمة : أو خزائن الحكمة أول دار علمية في عمر الحضارة الإسلامية ، أسست في عهد الخليفة هارون الرشيد ومقره بغداد خصص له المأمون عدد من المصادر جلبها من اليونان وبلاد الروم لترجمتها أهملت بيت الحكمة بعد احتلال هولاكو (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) بعد تعرضها للخراب والقي بعض الكتب بنهر دجلة . ينظر: التكريتي، سليم طه ، بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في بغداد في العصر العباسي ، المورد ، (بغداد ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩) ، ص ٢١٥ .

(٢) جالينوس : عالم يوناني مارس الطب في انحاء الامبراطورية الرومانية أنتج ثلاثمائة عمل . ينظر : التكريتي ، بيت الحكمة وازدهار حركة الترجمة في بغداد في العصر العباسي ، ص ٢٣٢ .

(٣) ابن جليل ، سليمان بن حسان ، (ت ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م) ، طبقات الاطباء والحكماء ، تح: فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ص ٢٦٤ - ٢٧٦ ؛ عبد الرحمن ، حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (مصر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م) ، ص ٤٣ - ٧٣ ؛ صقر ، محمد سيد ، نظرية الدولة عند الفارابي ، مكتبة الجلاء الجديد ، (مصر ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) ، ص ١١ ؛ المهدي ، السيد محمد ، الفوائد الرجالية ، تح : محمد صادق ، مطبعة النجف ، (النجف ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ، ج ٣ ص ١٤٤ .

(٤) علم الحديث : هو من العلوم الذي يلي القرآن بالأهمية وكان له رجاله عرفوا بالمحدثين ومن مصادر الحديث البخاري ومسلم وسنن لأبي داود ، صنفوا الحديث في مرتب فكان منها الصحيح والحسن والضعيف . ينظر : الهمداني، محمد ، الدراري المكنونة ، دار العاصمة ، (السعودية ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) ، ص ٥١ .

(٥) الشهباء : هي محلة بدمشق ، ومن المدن التاريخية التي يعود تاريخها نحو أكثر من سبعة الاف عام ، وهي عاصمة الدولة العمورية (يمحاض) (التي وجدت في القرن ١٨ / ١٩ ق.م) . فتحها المسلمون بقيادة أبو عبيدة ابن الجراح (١٨ هـ - ٦٣٩ م) . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٦١ .



صاحب كتاب الجبر والمقابلة، ويعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م)، وابن معتر جعفر بن محمد البلخي (ت ٢٧٢هـ/٨٥٥م)^(١)، كما زخر هذا العصر بطائفة من المؤرخين من الأدباء مثل إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م)، محمد بنحبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، وعمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)^(٢)، أما في التاريخ فقد شهد القرن الثالث الهجري مرحلة جديدة من التطور الثقافي في الكتابة التاريخية^(٣)، فقد تجمعت مادة ضخمة من الروايات التاريخية التي رويت أو كتبت في أمصار مختلفة . فجاء مؤرخو القرن الثالث الهجري مثل ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م)، البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)، واليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م)، والطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)، فكتبوا تاريخ متصلة للأمة العربية الإسلامية تختلف عن كتب السابقين من حيث الغرض والهدف تتمثل فيها وحدة أخبار الأمة واتصالها من جهة والنظرة العالمية للتاريخ من جهة أخرى^(٤)، ومن شعراء هذا العصر ، ابو العتاهية إسماعيل بن القاسم (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)، وابن الرومي علي بن العباس (ت ٢٨٣هـ/٨٦٩م)، وعبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م)^(٥)، لذا كان العصر العباسي الذي عاش به الزبير بن بكار عصر علم وبروز العلماء والائمة الافذاذ حيث ازدهرت العلوم بشتى الفروع والاقسام .

(١) عبد الرحمن ، دراسات في العلوم عند العرب ، ص ٨٣ - ٨٦ .

(٢) شفق، رضا زادة، تاريخ أدبيات ايران، ترجمة : د.س، مرجليوس، (القاهرة ، ١٣٣٣هـ/١٩١٤م)، ص ٢٠١ ؛ حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور، دار الرائد العربي (بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١) ، ص ٣٦ ؛ أحمد، أحمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمين، دار البيان العربي ، (جدة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ١١٧ .

(٣) سرو، محمد جمال تاريخ الحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، (القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٤) معروف، بشار عواد ، ازدهار الحركة الفكرية ، بحث منشور في كتاب العراق في التاريخ ، (بغداد، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م)، ص ٤٩٥ .

(٥) معروف ، بشار عواد ، ازدهار الحركة الفكرية ، ص ٤٩٥ .



المبحث الثاني : سيرته الذاتية

أولاً : أسمه ونسبه وكنيته

هو أبو عبد الله الزبير بن بكار^(١) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي^(٢) الأسدي^(٣) المدني^(٤) المكي^(٥) من أحفاد الزبير بن بن

(١) ابن عياض ، أبو الفضل عياض ، بن موسى ، (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (المغرب ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م) ، ص ٥١٤ ؛ ابن فرحوم ، إبراهيم بن علي بن محمد ، (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تح: مأمون محي الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٧١هـ / ١٩٩٦م) ، ص ١١٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي ، (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) تهذيب التهذيب ، تح: إبراهيم الزبيد وعادل مرشد ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، (الهند ، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ ؛ التقي الفاسي ، أبو الطيب محمد بن أحمد الحسني المكي ، (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تح: فؤاد سيد ، مكتبة النهضة ، (مصر ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ، ج ٤ ، ص ٤٢٧ ؛ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي ، (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) ، الجرح والتعديل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م) ، ص ٥٨٥ ؛ التتوخي ، ابو علي المحسن بن علي ، (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، نشر : مرجليوت ، (القاهرة ، ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١م) ، ص ٢٧٧ ؛ ابن حزم ، علي بن أحمد ، (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، تح: ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (مصر ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) ، ص ١٣٢ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب ، تح: د. فريد الرفاعي ، مطبعة دار المأمون ، (القاهرة ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م) ، ج ٤ ، ص ٢١٨ ؛ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف النظامية ، (الهند ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ٣١٢ ؛ العبيدي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، (ت بعد عام ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م) ، التذكرة السعيدة في الأشعار العربية ، تح: عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان ، (بغداد ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، ص ١٦٦ .

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٣١ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٦٧ .
(٤) ابن عبد البر الاندلسي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآسانيد ، تح: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد البكري ، مطبعة فضال المحمدية ، (المغرب ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تح: محمد شرف الدين ، دار احياء التراث ، (بيروت ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م) ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٣١١ ؛ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٣٢١ .



العوام^(١)، ويكنى أبو عبد الله^(٢).

ثانيا : مولده

ولد الزبير في رحاب المدينة المنورة سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م)^(٣)، حيث كان لأسرته مكانة مرموقة في المدينة، فجدّه الزبير بن العوام كبير هذه الأسرة وصفية بنت عبد المطلب^(٤) أم الزبير هي عمّة رسول الله ﷺ.

ثالثاً : وفاته :

توفى الزبير بن بكار لسبع أو تسع بقين من ذي القعدة في مكة^(٥) في سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م)^(٦)، وقد ذهبت بعض المصادر بالإشارة إلى وفاة الزبير بن بكار إلى سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م)^(١).

(١) الزبير بن العوام : هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب القرشي الأسدي وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ومن زوجاته أسماء بنت أبي بكر، أسلم وهو في عمر ١٦ عشر سنة، اشترك في حروب النبي ﷺ كلها، نكث بيعته للإمام علي (ع) وخرج عليه مع طلحة وعائشة وقتل في معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) على يد عمير بن جرموز السعدي في وادي السباع. ينظر : ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة بولاق، (القاهرة، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م)، ج ١، ص ٥٢٦ - ٥٢٨ ؛ الزركلي، خير الدين محمود (ت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) تراجم الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)، ج ٣، ص ٧٤.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٣١١ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٨٥ ؛ السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ١٥١ ؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م)، ج ١، ص ٦٠.

(٣) الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٤٢.

(٤) صفية بنت عبد المطلب : هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمّة رسول الله ﷺ وهي أم الزبير بن العوام، وأمها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل أبناء عبد المطلب، تزوجت في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، فمات عنها، فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة، توفت سنة (٢٠هـ/٦٤٠م)، في خلافة عمر بن الخطاب. ينظر : ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م)، ج ٣، ص ١٠٠.

(٥) الذهبي، دول الإسلام، تح : حسن اسماعيل ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، (بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩، ج ١، ص ٢٨٨.

(٦) الفالوجي، أكرم بن محمد علي، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، دار بن عفان للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ٢٣٧.



والحقيقة هو قول أحمد الطوسي أحد تلامذة الزبير بن بكار ومن رواته في كتاب جمهرة نسب قریش يقول : (ان الزبير مات ليلة الاحد لتسع بقين من ذي القعدة سنة (٢٥٦هـ / ٨٦٩م) ، عن عمر يناهز ٨٤ عاما) . وصلى عليه ابنه مصعب اذ دفن في مقبرة الحجون^(٢) وسبب وفاته هو لسقوطه من فوق سطح منزله فانكسرت ترقوته ووركه حيث بقي يومين لا يتكلم وقليل الحركة إلى ان مات^(٣) .

-
- (١) الذهبي ، المغني في الضعفاء ، تح : نور الدين عتر ، دار إحياء التراث ، (قطر ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ج ١ ، ص ٣٤٣ ؛ هرغوليث ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة : حسين نصار ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م) ، ص ١١٠ .
- (٢) الحجون : هو جبل بأعلى مكة عنده يدفن اهلها موتاهم . ينظر : الحميري ، نشوان بن سعيد ، (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح : حسين عبد الله العمري ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، ج ٣ ، ص ١٣٤٨ .
- (٣) السمعاني ، الانساب ، ج ٦ ، ص ٣٥٠ .



المبحث الثالث :نشأته العلمية

أولاً : نشأته

عاش ابن الزبير في كنف عائلته ممن تتلمذ على يدهم ، وكانت نشأته علمية في وقت مبكر ، فحبيبته أسرته في العلم والعلماء وساهمت بإدخاله بحلقات العلم ، فأقرأته القرآن الكريم والفقه وشجعتة في سماع الحديث وكتابته^(١) .

كانت نشأة الزبير بالمدينة المنورة وهي مسقط رأسه حيث تلقى دروسه الأولى فيها ولعبت المدينة مع الإسلام دوراً فكرياً وحضارياً نشاطاً وبارزاً في القرن الثالث الهجري ، تلقى علومه في الحديث والفقه والأخبار والمغازي والسير والتأليف والأنساب، فجدّه عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت ١٨٤هـ / ٨٠٠م) وولاه الخليفة المهدي اليمامة^(٢)، وتولى إمارة اليمن في عهد الخليفة الرشيد إذ أراد منه الرشيد أن يجعل له ألف دينار خشية ألا يرضي أحد توليه اليمن بأقل مما أعطي لعبد الله بن مصعب^(٣)، فضلاً عن توليه أمره المدينة أيضاً، وقد شرط عليه

(١) الدهلوي ، عبد العزيز امام ولي الله ، (ت ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٣م) ، بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين ، ترجمة : محمد أكرم الندوي ، دار الغرب الإسلامية (أكسفورد ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ، ص ١٢١ .

(٢) اليمامة: هي منطقة تقع وسط الجزيرة العربية وتمتد على مساحة واسعة تحيط بها بحار من الرمال من ثلاث جهات الشرقية والجنوبية الشمالية، أما عن الغرب تفصلها عن الحجاز قفار عالية قليلة المياه ، وتتوسط اليمامة سلسلة جبال العارض التي تعد العمود الفقري لهذه البلاد تمتد حتى حواف الربع الخالي في الجنوب ، تعد من بلاد نجد . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، البلدان ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

(٣) فقد كان يحيى بن خالد البرمكي أبو الفضل (١٩٠هـ / ٨٠٥م) الوزير السري سيد بني برمك الذي نال عند المهدي مكانة عظيمة وعهد حيث قال له يا أمير المؤمنين كان رزق والي اليمن ألف دينار ، فجلعت رزق عبد الله بن مصعب ألف دينار وأخاف ألا يرضي أحد توليه اليمن برزق أقل مما أعطيته لعبد الله بن مصعب وأشار عليه بأن يجعل رزقه ألفي دينار ويعوضه من الألف الأخرى مالا يجزيه به حتى لا يكون لأحد عليه حجة فوافق الرشيد على هذا الرأي إذ جعل رزقة ألف دينار وأجازه بعشرين ألف دينار . ينظر : ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن ، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٩ ، ص ٩٨ .



شروط حتى يقبل الولاية على المدينة ، اذ كان عبد الله بن مصعب من اعدل الولاة ، وكان يبلغ من العمر سبعين عاما^(١) .

كما زاد الخليفة الرشيد من مهام عبد الله بن مصعب حيث ولاه على عك^(٢) وكان عبد الله بن مصعب فقيها خطيبا مفوها اذ اعتنى بأهل قريش والمدينة ، وهو معروف بحسن كلامه يقول عبد الرحمن الحزامي^(٣) (١٨٠هـ/٧٩٦م) ، عندما قال: (كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ) فنجلس فيه ، رغبة في الاستماع إلى كلام عبد الله بن مصعب والفاظه^(٤) ، وقد امتدحه الخليفة المهدي قائلاً : (والله ما كان في ابائه اكمل منه ، وما له في الناس نظير في كماله ، وكان محمودا في ولايته جميل السيرة مع جلالة قدره)^(٥).

وكان شديدا على أصحاب الاهواء والبدع ، فقد سأله الخليفة المهدي عن رأيه في من ينتقص من الصحابة رضوان الله عليهم ، فوصفهم بالزندقة ، لانهم لم يقدرُوا على انتقاص النبي ﷺ) فأنتقصوا اصحابه ، حتى يقولوا كان صحابته صحابة سوء^(٦).

وقد روى عبد الله بن مصعب عن أبي حازم^(٧) ، وموسى بن عقبه^(٨) وهشام بن عروة

عروة

(١) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، تح : عبد الفتاح ابو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ، ج٥ ، ص ١٥ .

(٢) عك : بطن من الأزد القحطانية ، وكانت لوالي مكة وهي قبيلة عربية منازلها في تهامة جنوب مكة المكرمة الي اليمن ، وقد اختلط نسبهم مع بنو عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد من العرب القحطانية ، وعك بن عدنان بن ادد من العرب العدنانية . ينظر : الالوسي ، شهاب الدين محمود الحسيني البغدادي ، (١٢٧٠هـ/١٨٥٣م) ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، صححه : محمد بهجت الاثري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ، ج ١ ، ص ١٧٠ ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، (بغداد ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، ج ٤ ، ص ٤٦٧ .

(٣) عبد الرحمن الحزامي : هو المحدث العالم ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الملك ، بن شيبه الحزامي مولاهم المدني ، روى عن طلحه التميمي وموسى بن ابراهيم وعبد الرحمن بن المغيرة ، قال عنه ابن حيان ثقه . ينظر : المزي ، ابو الحجاج يوسف عبد الرحمن ، (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ، ج ١٧ ، ص ٢٦٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تح : محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، (القاهرة ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م) ، ج ١ ، ص ١٢٤ .

(٥) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ج ١ ، ص ١٢٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك ، ج ٩ ، ص ٩٦ .

(٦) ابن حجر العسقلاني ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الاثمة الاربعة ، تح : أكرم الله امداد الحق ، دار البشائر الإسلامي ، (بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ، ج ١ ، ص ٧٦٦ .

(٧) أبي حازم : هو قيس بن أبي حازم ، أبو عبد الله البجلي الأحمسي ، الكوفي واسم ابيه حصين بن عوف ، وقيل : عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال ، وفي نسبه اختلاف ، أسلم واتى النبي محمد ﷺ



(١٤٦هـ / ١١٦٣م) ^(٢)، وعن ابراهيم بن خالد الصنعاني ^(٣) مؤذن مسجد صنعاء ^(٤)، وقد تحدث عنه البخاري وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل وضعفه ابن حجر في لسان الميزان ^(٥).
توفى عبد الله بن مصعب في الرقة ^(٦)، سنة (١٨٤هـ / ٨٠٠م) وفي السابع والعشرين من ربيع الاول ، بعث الرشيد ابنه المأمون للصلاة عليه ^(٧)، ومات مصعب عن عمر يناهز ثلاث وسبعون عاما ، وهذا يدل على انه ولد سنة (١١١هـ / ٧٢٩م) ^(٨).

لمبايعته، فقبض النبي (ﷺ) وقبس في الطريق، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان والإمام علي (عليه السلام)، وعمار (عليه السلام)، وابن مسعود والزبير، اختلف فيما أنه من الثقات أو المناكير . للمزيد ينظر : الذهبي ، سيرة أعلام النبلاء ، ج ٤، ص ١٩٨ - ٢٠٢ .

(١) موسى بن عقبة : هو مولى لآل الزبير عرف بالمغازي درس في المدينة ، تتلمذ على يد الزهري ، واستفاد بأثاره بالإضافة لكتابات المغازي والسير توفى سنة (١٤١هـ / ٧٥٨م) . ينظر : سالم السيد عبد العزيز ، التاريخ والمؤرخون العرب ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٦٠ .

(٢) هو هشام بن عروة: أبو المنذر الاسدي القرشي الزبيري المدني ، من حفاظ الحديث ورواته سمع من أبيه وعمه عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عثمان ، وطائفة من التابعين ، زوجته اسماء بنت المنذر ، كان ثقة ثبتا حجة كثير الحديث وله اربع مائة حديث . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٥ ؛ الاعظمي ، وليد ، اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، مكتبة الترقيم ، (بغداد ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، ص ٨ .

(٣) ابراهيم بن خالد بن أحمد العفلي الصنعاني المؤذن روى عن معمر ووثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين من الزهاد ، وفقهاء الزيدية ، له مجموعة فتاوي وينسب الى بلدته علقه من بلاد حاشد شمال صنعاء . ينظر : الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حاشية : للإمام برهان الدين ابو الوفا و ابراهيم محمد الحلبي ، دار القبة الثقافية الإسلامية ، (جدة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص ٢١١ .

(٤) صنعاء : العاصمة التاريخية ، والسياسية لليمن ومن أقدم المدن تقع وسط منطقته جبلية عالية وتقسم ادارية الى عشر مديريات وازدهرت في النشاط التجاري والصناعي حيث عرفت بوفرة انتاج الفاكهة وكثرة مياهها . ينظر: الرازي ، أحمد بن عبد الله بن محمد ، (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) ، تاريخ مدينة صنعاء ، تح : حسين عبد الله العمري ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) ، ص ٧٠ - ٧٧ .

(٥) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٥ ، ص ١٥ .

(٦) الرقة: من مدن الجزيرة تقع على نهر الفرات في شمال الشام فتحها المسلمون (١٧هـ / ٦٣٨م) بقيادة عياض بن غنم، وصارت موئل هشام بن عبد الملك (ت ١٢٥هـ / ٧٤٣م) ، بنى قريتها الرصافة وبعض القصور واتصلت ببلدة الرافقه بناها المنصور سنة (١٥٥هـ / ٧٧١م) واستقر بها الرشيد ، قال ابن حوقل : (الرقة اكبر مدن ديار بكر) واقتصادها يعتمد على الزراعة بالاعتماد على الفرات واحتوت على مرقد الصحابي عمار بن ياسر (عليه السلام) (٣٧هـ / ٦٥٧م) . ينظر : الحراني أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) ، تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب الرسول (ﷺ) والتابعين والفقهاء والمحدثين ، تح: ابراهيم صالح ، دار البشائر ، (بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ص ٨ - ١٨ ؛ ياقوت الحموي ، البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٨ .

(٧) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قریش، ج ١ ، ص ١٣٢ .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٩ ، ص ٩٨ .



أما والد الزبير هو بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (١٩٥ هـ / ٨١٠ م) ^(١) ، يكنى بأبي بكر ^(٢) كان جواداً نبيلاً ممدوحاً معروفاً بالفضل والعلم والمعرفة ^(٣) .

أمه هي أم عبد الله عبيده بنت طليحة ^(٤) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق . وكان بكار له سمعة ومكانة محمودة خاصة عند الخليفة الرشيد إذ كان يوده ويحبه حبا شديداً ويحبذ حضوره إلى مجالسه ، حيث كان من أقرب المقربين له ، فهو عنده وجيهاً أثيراً ^(٥) .

وله حظوة عند الرشيد إذ كان الرشيد يوقره ، وإذا خاطبه بكتاب كناه بعبارة (من عبد الله هارون ، أمير المؤمنين إلى أبي بكر عبد الله) ^(٦) ، كما كان عبد الله قوي السلطان ومتقداً مصالح العوام ، وشديداً على أهل البدع ، وله عمال من أهل الصلاح وذوي شرف ومروءة وعلم ^(٧) .

وعندما عين الخليفة الرشيد عبد الله بن مصعب على اليمن ، استعمل ابنه أبو بكر بن عبد الله بن مصعب على المدينة ، ورزقه بألف دينار ^(٨) ، وضل أميراً على المدينة اثنتي عشر عاماً وبضع شهور ^(٩) ، حيث حضى أهل المدينة بالأمان وقد امتدح ولايتهم عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالقول : ^(١٠)

(١) ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م) ، اتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك ، تح : نشأت بن كمال المصري ، المكتبة الإسلامية ، (القاهرة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م) ، ص ٤٢٩ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣١١ .

(٣) ابن تغرى بردى ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م) ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٤) وأم طلحة بن عبد الله هي عائشة بنت طلحة بن عبد الله ، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأمها مليكة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير . ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، ج ١ ، ص ١٥٦ .

(٥) السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، تح: أسعد الحسيني ، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م) ج ١ ، ص ٣٧٨ .

(٦) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٧) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ١٨٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٦ ، ص ١٦ .

(٨) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٩) أبي الطاهر محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) ، المغانم المطابة في معالم طابة ، تح : محمد جاسم ، (الرياض ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) ، ص ١٨١ .

(١٠) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ١١٥ .



فلو علم الطاهر المصطفى
لسر النبي وفوق السرور
بنو عمه قادة للأنام
هما اختلجا^(١) عرفه كل
ليهن الامير جميل الثناء
فأني قد أصبحت من شيعته
بما بشر الله من سيرته
بما نشغ الله من سنته
بنور الهدى وبنو عمته
وقاد العباد إلى ملته

كما اطلق عليه لقب (المخاض)^(٢)، لأنه شديد شدة المخاض، خصوصاً على السراق ،
فقد وجد عنده البعير لأشهر عديده لا يراه صاحبه ولا يخاف عليه وهذا ان دل على شيء فإنما
يدل على صدقه وامانته^(٣). كما عرف عن بكار بن عبد الله بالكرم الشديد والجود والعطاء^(٤) ،
بحيث اخرج لأهل المدينة أربعمئة ألف دينار^(٥) ، وقد توفي ابن عبد الله لعشر ليال بقين من
شهر ربيع الاخر سنة (١٩٥ هـ / ٨١٠ م) ، وقيل توفي سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م)^(٦)، أما عمه فهو
فهو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري (٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م)^(٧) ، يكنى ابو عبد الله ،
كان اديبا شاعرا ومحدثا ، وعالما بأيام العرب وبأنسابها^(٨).

(١) اختلج : اي اجتذب وانتزع . ينظر : الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م)، نسب قريش، تح : ليفي برنفسال ، دار المعارف، (مصر، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م)، ص ٩٣ .

(٢) المخاض : باللغة هو من الابل بفتح الميم والخاء الممدودة ، وسميت بذلك لان امها حملت غيرها ، اذا
المخاض هو وجع الولادة ، ونوق مخض ومواخض ، فان اردت انها حامل قلت نوق مخاض بالفتح . ينظر :
مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز، مكتبة الشروق الدولية ، (القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) ، ص ٦٢٤ .

(٣) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٤) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٥) جرت العطايا لأهل المدينة سنة (١٨١ هـ / ٧٩٧ م) حيث اخرج لأهل المدينة نصف عطاء وكسوة قسما ،
وكذلك اخرج سنة (١٨٦ هـ / ٨٠٢ م) ثلاثة اعطيه وكسوة فاخرة . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك
والامم ، ج ١٠ ، ص ١٦

(٦) الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) ، الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط و تركي
مصطفى ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) ، ج ١٠ ، ص ١١٩ .

(٧) ابن اسحاق ، ابو ادم ، معجم المصنفين ، مطبعة وزكو غراف طباره ، (بيروت ، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م) ،
ج ٢ ، ص ٣١٤ .

(٨) الزبيري ، نسب قريش ، ص ١١٩ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا محمد الباباني ، (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م) ،
هدية العارفين في اسماء المصنفين ، (استانبول، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ .



ولد عم الزبير بن بكار في المدينة المنورة سنة (١٥٦ هـ / ٧٣٧ م) ، وحضر مجالس العلم اذ تتلمذ على يد أساتذة معروفين وعلى رأسهم الامام مالك^(١) ، وكان مصعب بن الزبير ممن حمل الموطأ^(٢) عن مالك^(٣) ، كما كان من جلة العلماء الذين سكنوا بغداد^(٤) ، وقد روي روي عن ابراهيم بن سعد^(٥) وابراهيم الحربي^(٦) وعبد الله بن أحمد بن حنبل^(٧) وخلق اخرين^(٨).

اخرين^(٨).

(١) مالك بن انس : هو الامام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر (أسمه نافع بن عمر بن الحارث) ، أبوه هو أنس بن مالك اما جده مالك فهو من كبار التابعين ومن أفاضل الناس ألف مالك كتاب في النجوم = وحساب مدار الزمن ورسالة في الفتوى وفي تفسير لغريب القرآن ورسالة في القضاء توفى سنة (١٩٩ هـ / ٨١٤ م) وهو في سن ٨٧ عاما ومفتياً للمدينة ستة سنوات . ينظر : الدقر ، عبد الغني ، الامام مالك بن انس امام دار الهجرة ، دار القلم ، (سوريا ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) ، ص ٣٨٠

(٢) الموطأ : وهو من كتب الحديث الذي يجمع فيه مؤلفه أحاديث النبي محمد (ﷺ) وأقوال الصحابة ، وفتاوي التابعيين ، ويرتبها حسب أبواب الفقه ، أما سبب تسميته بالموطأ لأن مالك هذبه ومهده للناس ، ونقل عن مالك أنه قال : " عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه ، فسميته الموطأ . للمزيد ينظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٩٠٨ .

(٣) ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد ، (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) ، الثقات ، مؤسسة الكتب الثقافية (حيدر اباد ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ، ج ٩ ، ص ١٧٩ .

(٤) الذهبي ، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح :مسعد كامل وآخرون ، مطبعة الفاروق الحديثة للمطبوعات ، (القاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ج ٨ ، ص ٤٤٩ .

(٥) ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ابو اسحاق ، (١٠٨ - ١٨٤ هـ / ٧٢٦ - ٨٠٠ م) من علماء الحديث الثقات من أهل المدينة ، ولي بيت المال ببغداد . ينظر : يحيى بن معين ، (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م) ، معرفة الرجال ، تح : محمد كامل القصار وأشرف علي ، مجمع اللغة ، (دمشق ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ج ٢ ، ص ٦٦٥ .

(٦) ابراهيم الحربي : هو الامام العلامة شيخ الإسلام ابراهيم بن اسحاق بن بشير البغدادي صاحب التصانيف ولد سنة (١٩٨ هـ / ٨١٣ م) زاهد عارف بالفقه بصير بالأحكام حافظ للحديث توفى سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) . ينظر : الزبيدي ، ولید ، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والاقراء والنحو واللغة ، (السعودية ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣) ، ج ١ ، ص ٢١ .

(٧) احمد بن حنبل : هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الحافظ ، أبو عبد الرحمن الشيباني ، روي عن ابيه ابيه والهيثم بن خارجة ، وعن النسائي والطبراني وأبو بكر الشافعي ، ولد سنة (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) ومات سنة (٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) كان ثقة عارفا بالعلم . ينظر : الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ص ٥٣٨ .

(٨) كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، (دمشق ، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) ، ج ٣ ، ص ٨٩٩ .



وكان مصعب علم من أعلام الرواية في القرن الثالث الهجري ، حيث شهد هذا القرن حركة علمية ضخمة واتجه الاهتمام في تصفيه التراث وتدوينه تدوينا نهائياً^(١)، وكان مصعب بن عبد الله من ابرز علماء المدينة في الوقت الذي اصبحت الحياة العلمية للمدينة من الجوانب البارزة فيها التي عرفت بها مدينة الرسول .

فقد أشاد عدد من العلماء بمصعب بن الزبير ، اذ قال ابن حبان : " كان عالماً بالأنساب ، وایام الناس، وما كان فيهم من الحوادث "^(٢)، اما ابن اسحاق فقد قال عنه : " ثقة عالماً بالنسب "^(٣)، وكذلك وثقة الدار قطني بانه من أصحاب العلم بالنسب^(٤)، وقد اعتمد الزبير الزبير بن بكار على مصعب بن عبد الله كمصدر رئيسي في كتابه (الأخبار الموفقيات) ، اذ روى عنه في مائة وعشرين موضعاً ، مما تعد أكبر عدد من الروايات الرئيسة والغالبة في كتابه (الأخبار الموفقيات) ^(٥) ولم تقتصر شهرة مصعب بن عبد الله على الرواية بل كان أحد أهم الحفاظ المثقفين لأخبار العرب قبل الإسلام وفي الإسلام ، اذ ألف كتاباً في النسب واخبار العرب واخبار عدد من شعرائها ، ولكن فقدت هذه المؤلفات ، ومنها جزء يتحدث عن تاريخ وفاة الشيوخ الذين ادركهم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي^(٦) (٣١٧هـ/٩٢٩م) ، وكتاب في النسب الكبير^(٧) بالإضافة إلى كتاب نسب قريش^(٨)، حيث كان كتاب نسب قريش من أفضل ما كتب في القريشيين ، حيث اتبع منهاجاً كما اتبع سابقيه في هذا النوع من التأليف مثل ابن الكلبي

(١) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، صححه : السيد محمد بدر الخساني ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م) ج ٣ ، ص ١٧٣ .

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٩ ، ص ١٧٥ .

(٣) ابن اسحاق ، معجم المصنفين ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

(٤) الزبيري ، نسب قريش ، ج ١ ، ص ١٢٣ ؛ الذهبي ، تهذيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ج ٨ ، ص ٤٥٠ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، تح : د. سامي مكي العاني ، عالم الكتب ، (بغداد ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٠ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٦٩ .

(٦) محمد بن عبد العزيز البغوي : من علماء المسلمين ابو القاسم البغوي ومن رواة الحديث ولد في هراة حيث عمل وراقاً في بدء حياته يورق على جده وعمه له مؤلفات منها كتاب السن على مذهب الفقهاء ومعجم الصحابة توفي ودفن في مقبرة باب الشن. ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤ ، ص ٤٤١ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ٨٩١ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٨) الفيروز ابادي ، المعانم المطابة ، ص ٤١ .



(٢٠٤هـ/٨١٦م) ، وسار على منهجه البلاذري (٢٧٩هـ/٨٩٢م) من بعده ، حيث اعتمد على الرواية الشفوية ، واشتمل الكتاب سلسلة من انساب قريش واخبارهم بشكل مفصل^(١) ، وسلط الضوء على بعض الشخصيات المهمة من عصر ما قبل الإسلام وحتى زمنه، مستعينا بالشعر^(٢) وقد احتوى هذا الكتاب ايضا على معلومات قيمة في دراسة علم الانساب بالنسبة في كتابه التاريخ ، بحيث كان ترتيبه للأنساب نموذجا للكتب في النسب والأخبار التي تهتم علماء هذا الحقل العلمي . وكان دقيقا غير متساهل في التثبت في المعلومات التي يحصل عليها^(٣) ، بعيدا عن الوضع والزيادة والكذب^(٤).

وقد ترك مصعب الزبيري مصدر يشهد له العديد من العلماء والمؤرخين وترجموا للصحابة^(٥) ، وعد حجة فيما يخص الانساب كما ان اشعاره نضمها المغني اسحاق الموصلي^(٦) الموصلي^(٦) (٢٣٥هـ / ٨٥٠م) ، وتغنى بها. توفي مصعب بن عبد الله الزبيري في الثاني من شوال سنة (٢٣٦هـ / ٨٥٠م)^(٧) ، عن عمر يناهز الثمانين عاما ، وكان للزبير بن بكار اخ اسمه هارون هو محدث اذ روي عنه الزبير الحديث ولكن المصادر التاريخية لم تذكر سنة ميلاده او وفاته ، كما لم تشير المصادر التاريخية إلى اخوة الزبير بن بكار وعددهم وترتيبه

(١) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتأريخ ، (أبو ظبي ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) العلياني ، محمد صامل ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي (رسالة ماجستير) ، جامعة ام القرى ، غير منشورة (مكة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٣) سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة : محمود فهمي ، مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود ، (الرياض ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٤) العلياني ، منهج كتابة التاريخ ، ص ٣١٨ .

(٥) ابن الاثير عز الدين ابي الحسن علي بن محمد ، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، صححه : محمد محمد الدقاق ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ج ٦ ، ص ١١٠ ؛ اليافعي ، عبد الله بن أسعد بن علي ، (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتب الإسلامية (القاهرة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ج ٢ ، ص ١١٧ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ .

(٦) اسحاق الموصلي : هو اسحاق بن ابراهيم بن ميمون التميمي الموصلي ، من أشهر ندماء الخلفاء ، فهو نادم الرشيد والمأمون والواثق، تغرد بصناعة الغناء ، وكان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الكلام، راويا للشعر حافظا للأخبار. ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٦٥ .

(٧) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٥ .



بينهم^(١). أما أولاده فقد ذكرت المصادر أن له ابن اسمه مصعب وأنه كان مقرئ ، وأن له حفيد هو (جعفر بن مصعب)، وكان ايضا قارئ اذ تتلمذ على يد ابيه وجده^(٢).

وعلى الرغم من قلة المعلومات حول الزبير بن بكار يظهر لنا في الوقت نفسه مدى تأثره بالبيئة العلمية التي تربى فيها ومدى تأثيرها على تفكيره واتجاهه العلمي والمعرفي ، فلا ريب ان يكون الزبير بن بكار احد العلماء الافذاذ فهو من بيت مشهود له بالعلم والمعرفة والرفعة قلباً وقالياً^(٣).

ثانياً : وصف الكتاب

هو مجموعة من الأخبار ، والنوادر في التاريخ العربي قبل وبعد الإسلام ، ألف الزبير بن بكار ، للموفق بن الخليفة العباسي المتوكل على الله، الذي اختاره لتأديب ولده . احتوى الكتاب على مواضيع متعددة منها الشعر والشعراء ، فقد أفرد له الزبير بن بكار مساحة كبيرة في كتابه، حتى أنه لا يكاد يخلو موضوع عن ذكر لأبيات شعرية ، خصوصاً أشعار حسان بن ثابت وولده عبد الرحمن^(٤)، لأن العرب كانوا يخلدون أو يدونون أغلب الأحداث الأحداث التاريخية على شكل أبيات شعرية سواء كانت معركة أو غزوة أو حدث تاريخي . كما احتوى الكتاب على مواضيع حدثت قبل الإسلام منها ، وأد البنات وأول من وأد في الجاهلية^(٥) ، وحاتم يستوهب أسرى قومه من النعمان بن الحارث ، وقصته مع الزباء^(٦) ، وغيرها ، أما المواضيع التي حدثت بعد مجيء الإسلام فهي كثيرة ومتنوعة شملت عصر النبي محمد (ﷺ)^(٧) ، وعصر الخلفاء الراشدين^(٨) ، والدولة الأموية والعباسية^(٩) ، في عصرها الأول وسنوات قليلة

(١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج ٣ ، ص ٣٧٨ .

(٢) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، تح : حسان عبد المنان ، بيت الافكار الدولية ، (عمان ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) ، ص ١٢١ .

(٣) ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٤٢ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٨٢ ، ص ٥١١ ، ص ٥٨٥ ، ص ٥٨٦ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣٠ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٦ ، ص ٤٤٣ ، ص ٤٥٨ ، ص ٤٥٩ ، ص ٤٦٠ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٥٧ ، ص ٣١٢ - ٣١٣ ؛ ص ٣١٧ ، ص ٣٢١ ، ص ٣٢٢ .

(٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٨ ، ص ١٠٧ ، ص ١١١ ، ص ١٥٥ ، ص ١٩٣ ، ص ١٩٤ ، ص ١٩٧ ، ص ٢٠١ ، ص ٢٠٢ .



من العصر الثاني الذي عاصره الزبير بن بكار ، من أمثالها قصة (زيد) حب رسول الله (ﷺ) (٢) ودعاء رسول الله (ﷺ) ووصيته للإمام علي (عليه السلام) (٣)، وميراث آل ابي سفيان وبني مروان (٤)، والمأمون والانصار (٥)، أن غالبية الأخبار الواردة في الكتاب حدثت في العصر الإسلامي، وأخبار عن أشخاص كالخلفاء والولاة والقادة والفرسان . وطول هذ الأخبار وقصرها متباين من حيث الطول والقصر وبعضها قصير لا يتجاوز عدة أسطر والبعض الآخر شمل عدة صفحات ، وأخيراً أخباره تخلو من الألفاظ النابية التي تجرح الحياء كما أن أخباره كانت متوازنة لم يظهر فيها ميله إلى أي طرف ولم يبدي رأي أو تعليق في الأخبار الواردة في كتاب الأخبار الموفقيات.

أن أغلب الأخبار الاجتماعية الواردة في الكتاب تنسجم مع المثل الأخلاقية للمجتمع ، وبعضها يثبت ما نعرفه، كما أن عدد منها يكشف جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية ، منها التقاليد الاجتماعية في المجتمع وأهمها التفاخر الذي ظهر جلياً في المجتمع العربي قبل وبعد الاسلام وأهم أنواعه هو التفاخر بالأنساب وبالمهارات والتفاخر بالشبه وبالصفات الحميدة مثل التفاخر بالشجاعة والمظهر الخارجي (٦) ، ومظاهر البذخ والترف في مجالس الخلفاء والأمراء والتي تمثلت بالإسراف في إعداد الطعام ، وإعداد الخمر ، والتفنن في جلساتها (٧) ، كما احتوى الكتاب على صفات حميدة داخل المجتمع الإسلامي منها التعازي (٨) التي كان الخلفاء وعوائلهم والطبقة المقربة منهم حريصون على العمل بها فهي سنة حسنة ، وصفة اجتماعية مقبولة تعزز من الترابط المجتمعي وتوثق العلاقات الاجتماعية بين المعزين . أما أخبار المرأة فقد ذكر في كتاب الأخبار عن الزواج والمهر والحث على تقليل المهر وكانت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، قدوة في ذلك ، فقد ذكرها الزبير في كتابه الأخبار الموفقيات (٩) ، ولم يغفل

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١ ، ص ٣٦ ، ص ٣٨ ، ص ٤٩ ، ص ٩١ ، ص ١٠٠ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١٧ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١٣ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٦٦ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٥ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٥ ، ص ١٢٦ ، ص ١٥٢ ، ص ١٥٦ ، ص ٢٠٨ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠ - ٤١ ، ص ٨٢ ، ص ١٨٨ - ١٩٠ ، ص ٢٥٠ .

(٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٦ - ٨٧ ، ص ٣٤٩ ، ص ٤٠٠ .

(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٧٥ .



عن دور المرأة في الوساطة لأصحاب الحاجات^(١) ، فقد بين مكانتها عند الخلفاء والأمراء ، وسواء كانت تلك النساء من الحرائر أو الجواري ، كما ضم الكتاب بعض الأخبار الاجتماعية التي تخص بعض العادات والسلوكيات داخل المجتمع الاسلامي، منها القائف والوصاف والعرافة الذي اعتمد عليه في حسم بعض القضايا الاجتماعية منها على سبيل المثال إثبات النسب^(٢) ، والاهتداء بالطرق ولمعرفة الضال والمفقود، وغيرها من الأخبار الاجتماعية التي احتواها الكتاب، والتي كانت مادة علمية تناولناها في هذه الدراسة .

ثالثاً : أهمية الكتاب

يوصف كتاب الأخبار الموفقيات من المصادر التاريخية المهمة في احتوائه مجموعة كبيرة من الأخبار التي تميزت بالمرونة والخفة للقارئ في كافة الجوانب التي تناولها الكتاب فلا يوجد جانب إلا وتجده قد تناوله في ثنايا كتابه الأخبار الموفقيات ، ففي الجانب السياسي احتوى على العديد من الأخبار التي تهتم بهذا الجانب، وكذلك الجانب الاقتصادي والاجتماعي الذي نحن بصدد دراسته.

كما أن الكتاب تناول مراحل زمنية مختلفة قبل وبعد الإسلام مما يفسح المجال أمام الباحثين في دراسته قبل وبعد الإسلام .

ومن عنوان الكتاب فأن مؤلفنا الزبير بن بكار ألف كتابه على شكل أخبار متنوعة ، خلت من التعقيد في الصياغة أو اللفظ والغريب من الألفاظ ليسهل على القارئ قراءتها دون ملل، ومما يعزز أهمية الكتاب أن مصادر الزبير كانت متنوعة (كما سيتم ذكرها في موضوع موارد الكتاب الزبير بن بكار في كتاب الأخبار الموفقيات) ، وبعض ما نقله من أخبار كان هو شاهد عيان لها ، فقد شهد بها بنفسه أو تلقاها من مصدرها ، مما يضيف شيء من المصداقية عليها .

رابعاً : رواته في كتاب الأخبار الموفقيات :

بسبب نشأة الزبير بن بكار في المدينة المنورة ، التي توصف بأنها الحاضرة العلمية للدولة الاسلامية، فقد نهل علومه الاولى من تلك الحاضرة، والجدير بالذكر ان المدينة مع بداية ظهور الاسلام شهدت تطوراً فكرياً وعلمياً عاصره الزبير بن بكار في القرن الثالث الهجري، حيث تنوعت المعارف، واخذت الثقافة والمعارف تنتشر خارج حدود المدينة المنورة ، نتج عن هذا

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٢٣ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٥٤ - ٣٦٣ ، ص ٣٦٤ - ٣٦٦ .



ظهور الكثير من المحدثين والفقهاء والادباء والرواة والمؤرخين الذين كتبوا في شتى صنوف المعارف، لذا من الطبيعي ان يعتمد الزبير بن بكار على مجموعه من علماء المدينة المنورة في اغناء ثقافته المعرفية، وهذا لا يعني انه اكتفى بعلماء المدينة بل كان دائم الترحال بحثا عن الاخبار من مصادرها، اما اهم ما نقله عن رواته فهي اخبار تتعلق بالفقه والحديث والتاريخ ، واخباره تؤكد روايته عنهم .

لقد روى الزبير بن بكار عن أشهر والمع رواة عصره من الأدباء والنسابين والإخباريين والنحات والمحدثين ، فقد كان يحضر مجالسهم ويروي عنهم ، وهم من علماء المدينة المنورة أغلبيتهم بالإضافة إلى علماء الكوفة والبصرة وبغداد وغيرها من مراكز العلم والثقافة في الأمصار الإسلامية .

وقد ذكر ابن النديم (٣٨٦هـ/٩٩٦م) ثمانية عشر راوياً^(١)، بينما يذكر البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أحد عشر راوياً^(٢)، اما ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) فذكر ثلاثة^(٣)، وذكر ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) راوياً واحداً^(٤)، وذكر الدمشقي خمسة من رواة الزبير بن بكار^(٥)، وذكر الياضي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) راوياً واحداً^(٦)، اما ابن فرحون (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) فذكر ثلاثة من رواة^(٧)، وذكر الدهلوي (ت١٢٣٩هـ/١٨٢٣م) ثلاثة من رواة الزبير بن بكار^(٨)، ، فقد تعدد رواة من المحدثين والفقهاء واللغويين والادباء والنحات ومن الإخباريين والمؤرخين وقد بلغ مجمل الذين أخذ عنهم الزبير بن بكار في كتاب الأخبار الموفقيات وحده مائتي وعشرة راوياً^(٩)، حيث اختتم كل منهم رواة بعبارة (وخلق يطول ذكرهم) ، وهم :

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٣٣ .

(٢) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٦٧ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ١٢ ، ص ١١٠ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣١١ .

(٥) الدمشقي ، محمد بن أحمد عبد الهادي ، (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) ، طبقات علماء الحديث ، تح : أكرم البوشي وابراهيم الزبيدي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٦) الياضي ، مرأة الجنان ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .

(٧) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ١٩٤ .

(٨) الدهلوي ، بستان المحدثين ، ص ١٢١ .

(٩) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ١٩٤ .



أ. رواته المحدثين والفقهاء^(١) وهم :

١. عبد الله بن معاوية (ت ٢٣٠هـ/٨٤٧م) : بن عاصم بن المنذر^(٢) ، من ولد الزبير بن العوام (ت ٣٦٦هـ/٦٥٦م)^(٣) ، أخذ عن هشام بن عروة (ت ١١٨هـ/٧٣٦م) وموسى بن عقبة (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م) وطائفة^(٤) ضعفه النسائي وأكد البخاري على ضعفه بالقول : (منكر الحديث)، روى الزبير بن بكار رواية واحدة تتعلق بقضاء الإمام علي (عليه السلام) (ت ٤٤٠هـ/٦٦١م)^(٥).

٢. سفيان ابن عيينه (ت ١٩٨هـ/٨١٣م) : هو سفيان بن عيينه الهلالي^(٦) أبو محمد ، الفقيه المحدث ومن أهل العلم^(٧) ، ولد في الكوفة سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) طلب العلم منذ نعومة اظافره اظافره فقد سمع مجالس العلم سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)^(٨) ، امتدحه شيخه الزهري (ت ١٢٤هـ/٧٤٢م) بالقول : " ما رأيت طالبا للعلم أصغر منه، ورغم صغره فقد كان أثبت اقرانه . ومن أعلم الناس بالسنن ، وعالماً في التفسير ونال المدح من العلماء على امامته

(١) ينظر ملحق رقم (٢) .

(٢) العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو ، (ت: ٣٢٢هـ/٩٣٣م) ، الضعفاء ، تح : عبد المجيد السلفي ، (دار الاصمعي ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) ، ج ٢ ، ص ٧٠٩ .

(٣) البخاري، الضعفاء الصغير، تح: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٧٠.

(٤) ابو زرعة ، أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، (ت: ٨٢٦هـ/١٤٢٢م) ، ذيل الكاشف ، تح : يولان الضناوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ص ١٦٥ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٨ .

(٦) كان أول من جالس من الناس عبد الكريم بن أمية ، وجالسه سنين وسفيان يسأله كثيرا فكان يقول لأهل البلدة أنظروا الى هذا الغلام يسألني ولا تسألوني . ينظر : السيوطي ، أسماء المدلسين ، تح : محمود محمد محمود ، دار الجبل ، (بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٨٩٢ م) ، ص ٥٣ .

(٧) الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله ، (ت: ٤٣٩هـ/١٠٣٨م) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م) ، ج ٧ ، ص ٢٧١ .

(٨) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ٤٠٣ .



وجلالته وعظم مرتبته ، كان حسنا في التفسير واكفأ الناس في الفتيا ^(١) وأبرز آثاره فهو تفسير القرآن الكريم وله اجزاء في الحديث ^(٢) ، رحل إلى المدينة وأجرى لقاءات مع العديد من علماء المدينة وعلى رأسهم أيوب السختياني (ت ١٣١هـ/٧٤٨م) هو سيد فقهاء عصره ومن التابعين الزهاد وحفاظ الحديث ويعد من الثقات ^(٣) ، وكان صاحب سنة في اتباع السلف الصالح ^(٤) ، توفي في مكة ودفن في الحجون، وروى عنه الزبير بن بكار في خمسة مواضع تتناول : حديث النبي (ﷺ) انت ومالك لأبيك ^(٥) وخبر شدة حب سفيان للدرهم ^(٦) وسؤاله للزبير عن غناء ابن جامع ^(٧) ، ووصف النبي (ﷺ) ^(٨) ، وخبر عن بعض من أجوبة السلف السلف ^(٩) .

٣. أنس بن عياض (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م) : هو أنس بن عياض بن ضمرة الليثي ^(١٠) ويكنى ابا ضمرة المدني وقيل أبا حمزة ، من محدثين المدينة المنورة في عصره ، ولد سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م) ، يعد من الثقات من الطبقة الثامنة وله رواية في الكتب الستة ^(١١) ، نال رضا العديد من العلماء ومنهم يونس بن عبد الاعلى (ت ٢٦٤هـ/٨٧٧م) ، حيث اثني على

(١) البخاري ، محمد بن اسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، تاريخ الكبير ، دار المعارف العثمانية ، (الهند ، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) ج ١ ، ص ٩٤ .

(٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٣) الادنوي ، أحمد ، طبقات المفسرين ، تح : سليمان بن صالح ، الغزي ، مكتبة العلوم ، (المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٢٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٣٨٣ .

(٤) ابن بطة ، ابي عبد الله بن محمد بن بطة العكبري ، الحنبلي ، (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، الإبانة عن شريعة الفرقة الفرقة الناجية ومجانية الفرق المذمومة ، تح: يوسف بن عبد الله ، دار الراية ، (الرياض ، ١٣١٥هـ/١٩٩٤م) ، ج ٢ ، ص ٧ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٩ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٠ .

(٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٠٠ .

(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٤ .

(١٠) مغلاطي ، أبو عبد الله علاء الدين الحنفي ، (ت: ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) ، كمال تهذيب الكمال في اسماء الكتاب ، تح : عادل بن محمد واسامه بن ابراهيم ، مطبعة الفاروق الحديثة ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م) ، مج ٢ ، ص ٢٧٧ .

(١١) البخاري ، صحيح البخاري ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ، ج ١ ، ص ١٩٣ .



حسن خلقة وعلمه فقال : " ما رأيت أحسن خلقا ولا اسمع بعلمه منه " ^(١) وقد روى عنه الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) أحد عشر حديثاً ^(٢)، لقد كان أنس بن عياض على اتصال اتصال دائم بعلماء عصره من محدثين وأغلب الذين التقى بهم من اهل المدينة والوافدين عليها ^(٣). حيث كانت المدينة آنذاك وجهة العلم والعلماء من كل بقاع الارض، روى عنه الزبير بن بكار في موضعين ، الأول خبر تأخير الرؤيا ^(٤)، والثاني خبر تعجيل المعروف وكتمه ^(٥) .

٤. عبد الله بن نافع الصائغ : (ت ٢٠٦هـ/٨٦١م) : هو ابو محمد المذنب المخزومي ، كان من كبار فقهاء المدينة وله عند أهل المدينة قدر في الفقه ^(٦) ، كان ثقة مستقيم الحديث في رواياته ، وكان صحيح الكتاب ^(٧) ولكنه ليس بالحافظ ، حيث وصف بأنه لين في حفظه ، هو صاحب كتاب تفسير الموطأ ^(٨) ، وروى عبد الله بن نافع عن نخبة من أئمة علماء عصره الذين سار على نهجهم في العلم ، ومنهم داوود بن قيس الفراء ^(٩) (ت ١٥٨هـ/٧٧٤م) ، وابن ابي ذئب ^(١٠) ، (ت ١٥٩هـ / ٧٥٧ م) ^(١) ، والليث بن سعد ^(٢)

(١) الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٢) العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ص ١٣٨ .

(٣) العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله ، (ت: ٣٨٢هـ/٩٩٢م) تصحيفات المحدثين ، تح : محمود أحمد ميرة ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، ج ٣ ، ص ٦٤٤ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٩

(٥) العجلي، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م) ، تاريخ الثقات ، دار الباز ، (الرياض ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ج ١ ، ص ٤٥٣ ؛ الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٩ ، ص ٣٣١ .

(٦) النووي ، يحيى بن شرف الدين (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، تهذيب الاسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ج ١ ، ص ٢٩١ .

(٧) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٦ ، ص ٢١٠ .

(٨) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ .

(٩) داوود بن قيس افراء : هو محمد بن قيس الفراء الدباغ القرشي مولى لقريشي الدباغ المدني كنيته (أبو سليمان)، روى عن موسى بن يسار ويحيى بن سعيد الأنصاري، وروى عنه الثوري وابنه سليمان بن داوود بن قيس ، مات في ولاية أبو جعفر المنصور: ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ج ٢ ، ص ٨٧ .

(١٠) ابن أبي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث تابعي من رواة الحديث، ويرجع نسبه إلى الإمام العابد أبي الحارث ، ولد سنة (٨٠ هـ / ٦٩٩م)، تحدث عنه ابن مبارك ويحيى بن سعيد القطان، قال عنه



(ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)، كما نهل من علمه طائفة من أكابر العلماء منهم دحيم (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ^(٣) ، ومحمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨هـ / ٨٧١م) ^(٤) ، وآخرون ، روى عنه الزبير بن بكار في موضوعين الأول خبر عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ / ٧٢٠م) يعزي بأخته ^(٥) ، أما الخبر الثاني هو خبر شكوى هارون الرشيد من عدم حمل زوجته زبيدة ^(٦) .

٥. ابو هشام المخزومي (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م) : هو محمد بن مسلمه ، يكنى ابي هشام ^(٧) ، هو من اهل المدينة، وروى عن مالك بن انس (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م)، هو من فقهاء المدينة، وكان مأمون الحجة، وقد جمع بين العلم والورع معا ^(٨) ، روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة تتحدث عن النصراني الذي يتنبأ بالخلفاء ^(٩) .

احمد بن حنبل : " كان يشبه بسعيد بن المسيب " كان رجلاً كريماً واعضاً عالمياً ، يجالسه العلماء ، ثقة . للمزيد ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ١٤٩ .

(١) ابن زبر ، محمد بن عبد الله ، (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩م) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تح : عبد الله محمد ، دار العاصمة للطباعة والنشر ، (الرياض ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ص ٢٤ .

(٢) هو الليث بن سعد : ولد سنة (٩٤هـ / ٧١٢م) في قلقشند بدلتا مصر ، وأسرته من أصبهان وتفقّه الليث في مصر والحجاز ، حيث صار له مذهب في الفقه معترف به بين علماء عصره . ينظر : عبد المنصف ، رجب ، الليث بن سعد لمحات بن حياته ، المطبعة الوقفية ، (مصر ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، ص ١٧ .

(٣) دحيم : هو أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي القاضي الامام ، في مدينة طبرية ولد سنة (١٧٠هـ / ٧٨٦م) حدث عن كثيرين بالشام والحجاز والكوفة ومصر ، وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل ، توفي سنة (٢٤٥هـ / ٨٥٩م) . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ / ص ٥١٥ .

(٤) محمد بن يحيى الذهلي : هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن فارس بن ذؤيب ، حافظ بارع ، شيخ الإسلام وعالم اهل الشرق ، وامام اهل خراسان ولد سنة (١٧٣هـ / ٧٨٩م) من الائمة العارفين ، انتهت اليه رئاسة العلم والعظمة والسؤدد ببلده . ينظر : العسيري ، سليمان ، الامام محمد بن يحيى الذهلي المحدث ، (مكة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٠م) ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢١٨ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١١ .

(٧) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ٣٢٦ .

(٨) الوادعي ، ابو عبد الرحمن مقبل بن هادي ، تراجم رجال الدارقطني في سننه ، دار الريان ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، ص ٤٣١ .

(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٩٢ .



٦. وهب بن جرير (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م) : هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع ، الحافظ الصدوق الامام ابو العباس الازدي البصري^(١) وثقه ابن حجر وعده من الطبقة التاسعة ، وكان وهب احد الاثبات^(٢) ، كان صدوقا صالحا في الحديث ، اخذ عنه الامام احمد بن حنبل فاكثرت ، وروى عنه في مسنده ثلاثة وستين حديثا^(٣) ، قال ابن حاتم سألت عنه أبي فقال : صدوق ، وكان لوهب بن جرير عن شعبه اربعة الاف حديث ، لكن بعض الشيوخ تكلم فيه وشك في سماعه من شعبه الا ان ما ذكر عن نفسه يدحض هذه الاباطيل ، حيث قال : كتب لي ابي الي شعبه اجيئ اليه فأسأل^(٤) ، وقد روي عن عكرمة بن بن عمار^(٥) (ت ١٥٩هـ / ٧٧٥م) ، ويحيى ابن معين^(٦) واخرين ، تحدث عنه الزبير بن بكار بكار رواية واحدة تتعلق بإيذاء حسان بن ثابت وآخرون^(٧).

٧. محمد بن موسى (٢٠٧هـ/٨٢٢م) : هو أبو غزية محمد بن موسى القاضي المدني^(٨) ، روي عن مالك وابراهيم بن المنذر (٢٣٦هـ/٨٥٠م) وطائفة^(٩) ، وضعفه أبو حاتم (٢٧٧هـ/٨٩٠م)

(١) الازدي : نسبة الى قبيلة الازد التي تنتسب الى بني الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن بن يعرب بن قحطان ، وتبلغ بطون الازد على تسع وعشرين بطنا كبيرا ، ومنها بطون الاوس والخزرج وبارق والعتيك ومنها ايضا عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد . ينظر : الصحاري ، ابو المنذر سلمة بن مسلم بن ابراهيم (ت: ٥١١هـ / ١١١٧م) ، الانساب ، تح: محمد عبد الحميد الرفاعي ، وزارة التراث القومي والثقافة (سلطنة عمان ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ص ٨٧ .

(٢) ابن عبد البر الاندلسي ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

(٣) صبري ، عامر حسن ، معجم شيوخ الامام احمد بن حنبل في المسند ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) ، ص ٣٧٤ .

(٤) ابن حبان ، الثقات ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ .

(٥) عكرمة بن عمار : هو عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليماني ، بصري الاصل وهو من الثقات ، حدث عن عطاء بن رباح وابي كثير الحسيني والقاسم بن محمد ، وتحدث عنه ابي عروبة وشعبة والثوري . ينظر : الواسطي ، أسلم بن سهل بن أسهل بن حبيب ، (ت: ٢٩٢هـ/٨٤٣م) ، تاريخ واسط ، تح : كوركيس عواد ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ، ص ٢١١ .

(٦) يحيى بن معين : الامام الحافظ ، امام الجرح والتعديل ، شيخ المحدثين ولد سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) ، صلة من الانبار، ونشأ ببغداد . ينظر : نور ، احمد محمد ، يحيى بن معين وكتابه التأريخ ، جامعة الملك سعود ، (الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٧م) مج ١ ، ص ١٩ - ٢١ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩١ .

(٨) ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، تح : أبو الفدا عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ج ٣ ، ص ١٠٣ .

(٩) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج ٧ ، ص ٥٣٥ .



- (٢٧٧هـ/٨٩٠م) والبخاري (٢٥٦هـ/٨٦٩م) وقال عنده مناكير^(١) كما اتهم بسرقة الحديث^(٢) ،
الحديث^(٢) ، ومع ذلك وثقة الحاكم (٤٠٥هـ/١٠١٤م) ، وقد وري عنه الزبير بن بكار اربع
روايات رواية عن الهجاء الذي قام بين النجاشي^(٣) وعبد الرحمن بن حسان^(٤) ورواية عن
عشق اسحاق بن عزيز لعبادة جارية الخيزران^(٥) ، وخبر الإمام علي (عليه السلام) مع صاحب الدلو
الدلو اليهودي^(٦) ، وخطبة الامام علي لفاطمة الزهراء (عليها السلام)^(٧) .
٨. **محمد بن حرب** (ت ٢١٠هـ/٨٢٥م) : أبو عبد الله المكي ، سمع مالكا والليث بن سعد ، وابن
لهيعة وطبقاتهم ، كان ثقة صالح الحديث^(٨) ، روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة في
الموفقيات ، تخص أحداث فتنة عثمان بن عفان^(٩) .
٩. **عبد الله العباسي** (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) : هو عبيد الله بن موسى المكنى بأبي محمد ، من اهل
الكوفة^(١٠) ، ولد بعد سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)^(١١) ، وهو من كبار العلماء صدوق ، كثر
الحديث حسن الهيبة ، وله احاديث في الكتب الستة ، تحدث عن هشام بن عروة
(ت ١٤٦هـ/٧٦٣م) وطبقاته^(١٢) ، روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة بشأن تحذير ام
البنين لزوجها الوليد من الحجاج^(١٣) .
-
- (١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ ، ص ٢٣٨ .
(٢) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ١٤٠ .
(٣) النجاشي : هو الشاعر قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، سمي بالنجاشي لأن لونه كان
كان يشبه لون الحبش ، وكان فاسقا رقيق الدين . ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٢٤٦ .
(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٤٠ .
(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٠٩ .
(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٣٩ .
(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٠١ .
(٨) مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن القشيري ، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م) ، الكنى والاسماء ، تح: عبد الرحيم محمد أحمد ،
دار احياء ، التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ج ١ ، ص ٤٩٤ .
(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٨٩ .
(١٠) الذهبي ، المجرد في أسماء الرجال ، تح : قاسم فيصل جوايره ، مطبعة الراية للنشر ، (الرياض ، ١٤٠٩ هـ
/ ١٩٨٨م) ، ص ٢٠٢ .
(١١) الدارقطني ، سؤالات السهمي للدارقطني ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .
(١٢) الذهبي ، طبقات القراء ، تح: احمد خان ، مركز الملك فهد ، (الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ؛ البخاري ،
التاريخ الصغير ، ص ٢٦ .
(١٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٨٧ .



١٠. أبو غسان النهدي (ت ٢١٩هـ/٨٣٤م) : هو الحافظ الثبت مالك بن أسماعيل بن درهم الكوفي ، يكنى ابا غسان^(١) ، من اهل الكوفة^(٢) ، ثقة صاحب فضل وعبادة وصلاح وثقه وثقه ابن معين بالقول : (ليس بالكوفة أتقن منه)^(٣) ، عرف وأشتهر بالصدق وكثرة الرواية ، روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة تتعلق بصفة النبي (ﷺ) .

١١. عبد الجبار المساحقي (ت ٢٢٦هـ/٨٤٠م) : هو عبد الجبار بن سعيد بن مخزومة ، ولي أمة المدنية مرة بعد مرة ثم ولي قضاءها للمأمون ، كان أحسن قريش وجها وأجودها لسانا^(٤) ، روى عن أهل المدينة وهو من أصحاب مالك^(٥) ، روى عنه الزبير بن بكار روايتان الاولى تتناول أشعار لقيس العامري^(٦) (ت ٦٨٧هـ/٦٨٧م) ، المجنون ، والثانية بسياسة معاوية بن ابي ابي سفيان^(٧) (ت ٦٨٠هـ/٦٨٠م) .

١٢. ابراهيم بن حمزة (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) : ابو اسحاق القرشي ، ابراهيم بن حمزة بن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام ، من أهل المدينة ، سمع من اهل المدينة^(٨) ، منهم عبد العزيز العزيز بن أبي حازم^(٩) (ت ١٨٤هـ/٨٠٠م) ، ثقة روى عن البخاري عشرين حديثا ، روى عنه

(١) الذهبي ، تذهيب تهذيب الكمال ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ .

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٩ ، ص ١٦٤ .

(٣) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .

(٤) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ١٥٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .

(٥) ابن عدي الجرجاني ، عبد الله بن عدي بن عبد الله ، (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : لجنة من المختصين ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج ٦ ، ص ٢٣٧٩ .

(٦) قيس بن الملوح : هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري ، شاعر غزل من المتيمنين من اهل نجد ، لم يكن مجنون وإنما لقب بذلك لهيامه بحب ليلي العامرية . ينظر : الاصفهاني ، الأغاني ، ج ٢ ، ص ١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

(٧) معاوية بن أبي سفيان : هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي (ت ٦٨٠هـ/٦٨٠م) ، أبو عبد الرحمن ، أمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة ، وقعت بينه وبين الامام علي (عليه السلام) حرب صفين (٣٧هـ/٦٥٧م) توفي ودفن في دمشق ، عن عمر ثمانون سنة ومدة خلافته عشرون سنة . ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٢ .

(٨) ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ٧٢ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ٩٩ .

(٩) عبد العزيز بن أبي حازم : هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمه بن دينار المدني ، أبو تمام ، فقيه محدث ، قال عنه بن حنبل ، لم يكن بالمدينة بعد مالك افقه من أبي حازم . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ١٤١ .



عنه الزبير بن بكار روايتان الاولى تتعلق برؤيا عامر بن عبد الله الزبيري^(١) ، اما الثانية فهي عن تحريم المسكر^(٢) .

١٣. أبو يحيى الزهري (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م) : هو هارون بن عبد الله بن الزهري ، المكي المالكي القاضي ، المكنى أبا يحيى ويقال أبا موسى^(٣) ، سكن بغداد وتفقّه بأصحاب مالك^(٤) ، وهو وهو أعلم من صنف الكتب بمختلف قول مالك، ولي قضاء العسكر^(٥) ، ثم قضاء مصر سنة (٢١٧هـ/٨٣٢م) ، خرج إلى العراق ومات في سامراء^(٦) ، روى عنه الزبير بن بكار رواية تتعلق بأشعار ابن هرثمة^(٧) .

١٤. إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) : هو الحافظ ابو اسحاق محدث المدينة ومن أكبر المحدثين في عصره^(٨) ، وهو من أهل المدينة، روى عنه البخاري والترمذي وأبو العباس ثعلب النحوي^(٩) (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، روى عنه الزبير بن بكار ثلاث روايات رواية رواية بنصح ابن قتيبة للمدائني^(١٠) ونصيحة زيد بن أسلم (ت ١٣٦هـ/٧٥٣م)^(١١) ، لبنيه ورواية لقضاء كعب بن سور (ت ٣٦هـ/٦٥٦م)^(١٢) .

-
- (١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٩١ .
 (٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٠ .
 (٣) ابن فرحون ، الديبج المذهب ، ص ٤٢٨ .
 (٤) الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ .
 (٥) قضاء العسكر : تطور القضاء في العصر العباسي وتعددت مهامه من قضايا الأوقاف والايجار والأموال إلى متابعة الجند والعسكر ، من أجل القضاء على الفساد والمشاكل داخل المنظومة العسكرية التي تحدث خصوصاً بعد أن زاد عدد العساكر في الدولة العباسية . للمزيد ينظر : الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦٦م)، الولاة والقضاة ، مكتبة المثنى ، (بغداد، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م)، ص ٣٣٢ .
 (٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١ ، ص ١١٨ .
 (٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٩٩ .
 (٨) الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
 (٩) أبو العباس ثعلب النحوي : هو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار البغدادي النحوي ، امام الكوفيين في عهده وثالث ثلاثة قامت اعمالهم مدرسة الكوفة النحوية ، علامة محدث وصاحب الفصيح والتصانيف ، والاف في قواعد الشعر . ينظر : السبكي ، تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين ، (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى الباي ، (القاهرة ، د.ت) ج ٣ ، ص ٨٢ ،
 (١٠) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٨٠ .



١٥. الحسن بن داود (ت ٢٤٧هـ / ٨٦١م) : هو ابو محمد المدني صدوق ، قواه ابن عدي^(٣)
(ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، روى عن ابن عيينه وجماعة ، وعنه ابن ماجة وابن صاعد (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) وطائفة^(٤) ، روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة وهي في التآني في اختيار الصديق^(٥) .

ب . رواته القراء^(٦) :

١. المسيبي (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م) : هو ابو اسحاق المسيبي ، كان يكنى بأبي عبد الله ، من سكنة بغداد^(٧) ، وهو من العلماء العارفين ، ابوه كان احد قراء المدينة عرف بغزارة علمه وقوة حجته مستثبت^(٨) ، روى عنه الزبير بن بكار اربع روايات : الاولى تتعلق بخطبة الامام علي (عليه السلام) لفاطمة الزهراء (عليها السلام) ، والثانية في بيعة ابي بكر ، والثالثة في ثناء الفضل بن العباس (ت ٣١هـ / ٦٣٤م) على بيعة ابي بكر ، والرابعة في احداث يوم السقيفة^(٩) .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٣١ . هو زيد بن أسلم من فقهاء المدينة المنورة ، وأبوه أسلم مولى عمر بن الخطاب ، تربى في كنف عبد الله بن عمر ، ونسب إليهم ، أخذ العلم عن أبيه ، وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، كنيته أبو عبد الله وقيل أبو أسامة توفي سنة (١٣٦هـ / ٧٥٣م) . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٣١٦ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٠٨ . هو كعب بن سور بن بكر الأسدي ، من قبيلة الأسد اليمنية ، كان مسيحياً في الجاهلية واعتنق الإسلام عن وعي وإدراك ، عاصر كبار الصحابة ، جعله عمر = على القضاء في البصرة سنة (١١٨هـ / ٦٣٨م) ، وعزل عنها في عهد عثمان توفي سنة (٣٦هـ / ٦٥٦م) . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ .

(٣) ابن عدي : هو الامام الحافظ الناقد الجوال أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ، ولد سنة (٢٧٧هـ / ٨٩٠م) يسمع وهو في سن ثلاثة عشر سنة وحدث عن شيوخه أبو العباس بن عقدة وحمزة بن يوسف ، عرف بأنه ثقة ، له كتاب سماه ، (الانتصار) . ينظر : أبو عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، ج ٢ ، ص ٧٤٥ .

(٤) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ٢٣٤

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١٦

(٦) القراء : أصلها الفعل قرأ ، وقراءة ، وقرانا ، فهو قارئ القرآن ، وتلاه ، والقارئ صاحب القراءة الحسنة ، وهم من أصحاب القرآن الكريم وشيوخ القراءات وأصحاب الحديث والفقه ، وفيهم طبقة ممن صحبوا الرسول محمد (ﷺ) . ينظر : الزاوي ، الطاهر أحمد ، ترتيب القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٥٧٨ .

(٧) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ١٩٤ .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١ ، ص ٢٢٣ . مستثبت : تعني أكد رأيه بالحجة والدليل ، ووضحه وبينه ، وأزال الشبهة بالحجة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٢٢ .

(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٩٧ .



٢. **ابو جعفر الانماطي** (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) : محمد بن غالب البغدادي المقرئ ، كان رجلاً صالحاً وثقة، قرأ على يد خلق كثير منهم علي شجاع البلخي (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م) ، كان أمياً لا يكتب^(١)، روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة بشأن وصف يحيى بن أكثم، (ت ٢٤٢هـ/٨٥٧م) لعلم المأمون^(٢) .

٣. **محمد بن يحيى** (ت ٢٥٨هـ/٨٧١م) : هو محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد الكنانى ، يكنى أبو غسان^(٣) وقد نشأ في بيت علم ومعرفة ونباهه فهو كان كاتباً، وجداه كاتبين وعمه أيضاً ، روى عن محمد بن اسحاق صاحب المغازي ، وهو من المشاهير الثقات من أهل المدينة ، محدثاً، أديباً ، مفسراً ، راوياً^(٤) ، شاعراً ، عده العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) من الطبقة التاسعة ، وقد اشاد العلماء بعدله وامانته^(٥)، روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة في موت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك^(٦).

ج . رواته اللغويين والأدباء والنحاة^(٧) :-

١. **أبو نؤاس** (ت ١٩٨هـ/٨١٣م) : أبو الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح الحكيمي الدمشقي ، يكنى ابو علي ، ولد بعهد جعفر بن المنصور (ت ١٤١هـ/٧٥٨م) ، في مدينة الاحواز^(٨) ، ولقب بأبي نواس وعند وفاة والده عمل عند عطار يعمل معه^(٩)، وهو شغوف

(١) الذهبي ، معرفة القراء ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٤ .

(٣) الذهبي ، تذهيب تهذيب ، ج ٨ ، ص ٣٣٤ .

(٤) المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ج ٢٦ ، ص ٦٣٨ .

(٥) المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ج ٢٦ ، ص ٢٣٧ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٩ .

(٧) النحاة : أصلها نحاه ينحوه وينحاه نحواً وامتحاه ، ونحو العربية منه، وهم علماء اللغة العربية والنحو العربي، وهو العلم الذي يبحث في أصول تلك اللغة وأساليبها وتراكيبها ، وأيضاً قيل في نفس المعنى أنهم المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم ، أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحواً ، ويقولون كان فلان من النحويين . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٦ ، ص ٤٣٧٠ .

(٨) مدينة الاحواز : أو الأهواز في كورة خوزستان جنوب غرب ايران وهو جمع خور او هور ، ومن مدن الاهواز سوق الاهواز والامهرمز وتسير وجند نيسابور وسوس ومناذر ، فتحت الاحواز على يد حرقوص بن زهير السعدي بأمر عتبة بن غزوان أيام تمصير البصرة ، وللايته عليها ، خرج منها العديد من العلماء منهم عبد الله بن أحمد بن موسى الاهوازي . ينظر : الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج ١ ، ص ١٣٨ .



بالعلم ، اذ كان يود ان يتعرف على وابله ابن حباب^(٢) (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م) ، ارتحل للكوفة لطلب العلم وجالس العديد من الشعراء^(٣) ثم ارتحل إلى بادية بني اسد حيث مكث بها سنة كاملة وأخذ اللغة من منابعها ، عاد لمصره ليلتقي بعلماء الادب والشعر فيها^(٤). بعدها رجع لبغداد ، اختلف العلماء بوفاته منهم قيل مات مسموما ودفن عند تل يسمى تل اليهود^(٥) روى عنه الزبير بن بكار رواية واحدة تتناول خبر الكتاب الشاميون ورزق الغلام^(٦) .

٢. **محمد بن سلام** (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥م) : هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم^(٧) الجمحي^(٨) البصري ، ولد بالبصرة سنة (١٣٩هـ / ٧٥٦م) ، وعاش حياته في بغداد وتتلّمذ على يد ابوه الجمحي^(٩) ، وأخوه من رواد علم الحديث ، وقد نشأ في بيت علم ، وتلقى العلم من علماء اللغة والنحو ورواة الادب والأخبار الثقات ، وذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين^(١٠) ، وروى عنه الزبير بن بكار أكثر من

-
- (١) شرف الدين ، خليل ، ابو نواس ، مكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ، ص ٣١ - ٣٢ .
- (٢) وابلة ابن حباب : هو وابله بن الحباب الازدي الكوفي ، (أبو اسامه) ، شاعر غزل ، من أهل الكوفة ، واستاذ أبو نواس ، استصحبه معه الى الاهواز ثم الى الكوفة فعرفه على الادباء فتأدب بأدبهم ومات (١٧٠هـ / ٧٨٦م) . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٤٨٧ - ٤٩٠ ؛ الاصفهاني، الأغاني، ج ١٦، ص ١٤٢ ؛ الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ٢٠ .
- (٣) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : بئينه أمين فارس ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) ، ج ٢، ص ٢٤ .
- (٤) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١، ص ٥٩٦ .
- (٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠، ص ٢٠ .
- (٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨١ .
- (٧) الانباري ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري ، (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م) ، ما نزهه الالباء في طبقات الادباء ، تح: ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، (الاردن ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ، ص ٨٣ .
- (٨) الجمحي : نسبة الى بني جمح ، موغلون في القدم وهم من بطون قريش ، من العدنانية جدّهم كعب وهو سابع اجداد الرسول (ﷺ) كان عظيم الشأن عند العرب ، القلقشندي ، أحمد بن علي ، (ت ٨٢١هـ / ١٣١٨م) ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، مطبعة الرياض ، (بغداد ، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م) ، ج ١، ص ١٨٣ .
- (٩) السمعاني ، الانساب ، ج ٣، ص ٢٩٩ .
- (١٠) السيوطي ، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل أبراهيم ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، ج ١، ص ١١٥ .



عشرين خبراً منها في حوار بين خالد القسري وعرابي حول حاجته للمال^(١)، وخبر خطبة الحجاج الثقفي^(٢)، (٩٥هـ / ٧١٤م)^(٣)، وخبر سب رجل باهلي لرجل تميمي^(٤) وحوار معاوية معاوية وعامر بن واثلة (ت ١٠٧هـ / ٧٢٥م)^(٥) حول مقتل عثمان^(٦)، وخبر يتحدث عن اخلاق الأحنف وعلمه^(٧)، وخبر عن صفات العاقل^(٨) وخبر في وصف خاتم اعجب الحجاج^(٩)، ووصف الحسن البصري للإمام علي (عليه السلام)^(١٠)، وخطبة زياد بعد ولايته على البصرة^(١١)، وخبر رثاء المهلب^(١٢) وخبر تهنئة بمولود^(١٣)، وهروب يزيد بن المهلب من حبس الحجاج^(١٤).

٣. علي بن المغيرة (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦م) : هو أبو الحسن علي بن المغيرة الاثرم^(١٥)، صاحب لغة ونحو والغريب في اللغة رحل إلى الشام ثم عاد لبغداد^(١)، كان وراقاً ومن

-
- (١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٧٧ .
 (٢) الحجاج الثقفي : هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي (أبو محمد) ولد ونشأ في الطائف رحل للشام التحق التحق بروح بن زنباع ، قائد شرطة عبد الملك بن مروان ، بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة ، داهية خطيباً ، وكان سفاحاً جباراً . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ١٢٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .
 (٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٩٦ .
 (٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٠٥ .
 (٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٨ . عامر بن واثلة : هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير عمير ، صحابي وشاعر ، من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ، وروى عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أحاديث ، والإمام علي والحسن والإمام السجاد (عليه السلام) توفي سنة (١٠٧هـ / ٧٢٥م) . ابن عبد البر ، الاستغناء ، ص ٧٤٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٦ ، ص ١٢٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٢٢١ .
 (٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥١ .
 (٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٤ .
 (٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٦ .
 (٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٧ .
 (١٠) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٥٣ .
 (١١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٢١ .
 (١٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢١ .
 (١٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٩٠ .
 (١٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٩٧ .
 (١٥) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تح: روحية النحاس ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٤م) ، ج ١٨ ، ص ١٧٨ .



ومن رواة اللغة العربية في بغداد، وصاحب تصانيف منها كتاب النوادر وغريب الحديث^(٢)، روى عنه الزبير بن بكار احدى عشر رواية منها خبر ثناء المنصور على الحجاج^(٣)، وجزع الامويين من ادعاء معاوية زياد وايثاره لعمر بن العاص (ت ٤٣هـ/٦٦٤م)^(٤)، ومهاجاة ابن حسان^(٥) لنعيم بن الاهتم^(٦)، ومهاجاة الاخل^(٧) (ت ٩٥هـ/٧١٣م) للأنصار^(٨)، والشحناء بين النجاشي وابن حسان^(٩)، ومعايرة حسان لابنه لتفوق النجاشي عليه^(١٠)، والهجاء بين عبد الرحمن بن الحكم وابن حسان^(١١)

-
- (١) الانباري ، نزهة الالباب ، ص ١٤٣ .
- (٢) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٥٣٣
- (٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٧
- (٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٥
- (٥) ابن حسان : هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الخزرجي ابن الصحابي الشاعر حسان بن ثابت، أبو محمد ، وقيل : أبو سعيد، شاعر تابعي وابن صحابي جليل شاعر الرسول (ﷺ)، أمه شرين بنت شمعون أخت مارية القبطية زوجة رسول الله (ﷺ)، يعد عبد الرحمن من الطبقة الثانية من تابعي المدينة ، توفي سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢م)، كان عمره (٩٨) عام . الاصفهاني، الأغاني ، ج ٤، ص ١٣٥ - ١٣٦ ؛ العاني، سامي ، شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري ، مطبعة المعارف ، (بغداد، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م)، ص ١٢ ؛ الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٢ .
- (٦) نعيم بن الاهتم : هو نعيم بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ، كان صاحب شعر وغزل ، روي عن أنه كثير الشرب وكثير الهجاء ومن بين من هجاه الفرزدق قال فيه : (ألا أبلغا عني نعيماً رسالة ... نعيم بن صفوان خليع بني سعد ... فما أنت بالقاري عرفنا قراته ... وما أنت في الفساق بالحازم الجلد) . ابن حجر، الإصابة، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ؛ الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٢ .
- (٧) الاخل : هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ، من بني تغلب (أبو مالك) ، نشأ في الجزيرة الفراتية في قوم بني تغلب على النصرانية ، دخل الشام واتصل بالخلفاء الامويين فقدموه وأكرموا وخاصة عبد الملك بن مروان ، أعقد عليه الكرم وسماه شاعر الخليفة ويدخل عليه بلا إذن ، عاصر جرير والفرزدق، وكان ثالثهم أشعر أهل زمانهم ، يمتاز بالمدح ونعت الخمر وسلامة قصائده من اللغظ والسقط . ينظر: الاصفهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٢٨٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٣١٨ .
- (٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات / ص ١٩٩ .
- (٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٠٦ .
- (١٠) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢١٣ .
- (١١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢١٨ .



، وعتاب ابن حسان للنعمان بن البشير^(١)، وقصة حمار بن مويلع، وخطبة حاتم لماوية^(٢).
(٢).

٤. إسحاق الموصلي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م) : هو اسحاق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن التميمي الموصلي ، المعروف بأبن النديم الموصلي ، كان كثير المنادمة للخلفاء منهم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ، ولد سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) في مدينة الري^(٣) ، سافر مع ابيه إلى بغداد وتلقى التعليم على يد أشهر العلماء ، حيث تعلم الادب والتاريخ من الاصمعي^(٤) (ت ٢١٦هـ/٨٣١م)، وقد برع في صنوف العلم المختلفة ، فقد عرف بالغناء والموسيقى واشتهر بهما ، وحصل على منزلة رفيعة عند الخلفاء ، العباسيين حتى المتوكل^(٥) يذكر ابن ابن النديم (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) بأنه صنف عشرين كتابا ، توفى اسحاق ببغداد ، روى عنه الزبير بن بكار اربع روايات الاولى تتعلق بكرم المأمون^(٦) ، والثانية عن محنة القول بخلق القرآن^(٧) ، والثالثة بشأن منع المأمون لعن الأمين^(٨) والرابعة عن سياسة عبد الملك بن مروان^(٩).

-
- (١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٣٢ .
(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤ .
(٣) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .
(٤) الاصمعي : هو عبد الملك بن قريب بن علي الاصمعي (نسبة الى جده أصمع) ، (أبو سعيد) ، نشأ بالبصرة وأخذ العربية والحديث من أئمتها ، ونقل عن فصحاء الاعراب ممن سكنوا البصرة ، كثر بالخروج للبادية وسكن مع الاعراب فأضحى راوية العرب وأحد ائمة العلم ، من اثاره نوادر الاعراب ، خلق الانسان ، كتاب الخيل . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعلام ، ج ١ ، ص ٢٨٨؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٣٠٧ .
(٥) اليافعي ، مرآة الجنان ، ص ١١٤ - ١١٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٥٨ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٣٣٨ .
(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٢ .
(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٣ .
(٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٧ .
(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٨٤ .



د . رواته من الإخباريين^(١) والمؤرخين^(٢) :

١. **محمد بن الحسن بن زباله**^(٣) (ت ١٩٩هـ/٨١٤م) : هو محمد بن الحسن بن ابي الحسن القرشي المخزومي المدني ، يكنى ابا الحسن وقيل ابا عبدالله ، وهو من اكبر الإخباريين الذين برزوا في القرن الثاني الهجري ومهدوا الطريق امام المؤرخين الكبار ممن جاءوا بعده ، وهو يعد أول من صنف كتابا شاملا في أخبار المدينة المنورة^(٤)، اذ عده ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) من كبار الطبقة العاشرة ، ومن أقرب الاصدقاء للإمام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م) ، وله كتاب أزواج النبي (ﷺ)^(٥)، وكتاب مثالب الانساب^(٦) ، وقد روى روى ابن زباله عن كوكبة علماء عصره منهم ابراهيم بن المنكر (ت ١٣٠هـ/٧٤٧م) وابراهيم بن قدامة بن الجمحي وسفيان بن عيينه (ت ١٩٨هـ/٨١٣م)، روى عنه الزبير بن بكار في ثلاثة عشر موضعا وهي استشارة هشام بن عبد الملك في من يتولى خراسان^(٧) وموعظة أبو

(١) الإخباريين : أصلها خبر وهو النبأ وما ينقل عن الغير : الحديث أو الحديث عن غير النبي محمد (ﷺ)، والخبير العالم بالخبر : أي العالم بالشيء . ينظر : أحمد رضا ، معجم متن اللغة، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

(٢) المؤرخين : أصلها الفعل (أرخ)، ويقال أرخت الكتاب بالتحليل في الأشهر والتخفيف لغة حكاها ابن القطاع إذا جعلت له تاريخاً وهو معرب وقيل عربي وهو بيان انتهاء وقته ويقال (ورخت) على البذل . وسبب وضع التاريخ أول الإسلام أن عمر بن الخطاب أتى بصك مكتوب إلى شعبان فقال أهو شعبان الماضي أم القابل ثم أمر بوضع التاريخ . ينظر : الفيومي ، المصباح المنير ، ج ١ ، ص ١١ .

(٣) زباله : (بفتح الزاي والتخفيف الموحد) من ضواحي المدينة بزباله بن حباب بن مكرب بن عمليق ، يقول أهل اللغة سمي من قولهم ما في البقاء زباله أي شيء ، وهي منزلة من منازل طريق مكة وقيل لزبلها الماء الي لضبطها ويقال فلان شديد الزبل للقرية اذا احتملها على شدتهم وقيل منزله بين فيد والكوفة . ينظر : مرتضى الزبيدي، محمد بن عبد الزراق الحسيني ، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر، (بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ج ٧ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الذهبي ، المشتبه في اسماء الرجال اسمائهم وانسابهم ، تح : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٠٤ .

(٥) العمري ، أكرم ضياء ، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، دار طيبة ، (المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ص ٢١١ .

(٦) ابن زباله ، محمد بن الحسن ، (ت ١٩٩هـ/٨١٤م) ، منتخب من ازواج النبي (ﷺ) ، رواية الزبير بن بكار ، تح : اكرم ضياء العمري ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ص ١٥ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٨ .



أبو نصر للرشيد^(١) ، ودعاء أبو نصر المستجاب^(٢) ، وحوار بين عثمان بن عفان وصعصعة بن صوحان^(٣) ، وكتاب يزيد بن معاوية لأهل المدينة يحذرهم من غضبه^(٤) ، وخبر ارتجال عبد الرحمن بن خالد على المنبر ، وخبر حسان يعلم ابنه عبد الرحمن الهجاء^(٥) ، وشعر عبيد بن عبد الله حول ضرورة كتمان الاسرار ، ومنادمة يزيد بن معاوية قردا^(٦) وشعر كنانة بن ابي الحقيق اليهودي حول فساد الامر في قومه لبعدهم عن الهدى والارشاد^(٧) ، ووصية اب لأبنه وهو على فراش الموت^(٨) ، وعزل عثمان بن عفان لعمر بن بن العاص عن ولاية مصر ، وخبر صبر دهم وتقواه^(٩) .

٢. ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) : هو هشام بن محمد السائب بن بشر الكلبي ، وكنيته أبو المنذر ، واشتهر بأبن الكلبي^(١٠) ، تتلمذ واخذ العلم بالكوفة عن ابيه ومن فحول العلماء وأكابر الرواة والمحققين ، فهو واسع الرواية والمأثور عنه شيء كثير^(١١) ، كان اعجوبة في الذكاء والحفظ ، وله دراية في معرفة انساب العرب^(١٢) ، ونال في الانساب شهرة بدليل ان أبا نؤاس (ت ١٩٨هـ/٨١٣م) طلب منه ان يدخله في نسب بني مذحج^(١٣) ، بلغ من التصانيف قرابة مئة وواحد واربعون كتابا وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام والمأثر والبيوتات، واخبار الاوائل ثم في أخبار الإسلام والبلدان والشعر وأيام العرب ، ثم في الحديث

-
- (١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣١ .
 - (٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٢ .
 - (٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٩ .
 - (٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧٢ .
 - (٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٧ .
 - (٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٥ .
 - (٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٦ .
 - (٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٢ .
 - (٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٢٢ .
 - (١٠) ابن عدي ، الكامل في الضعفاء الرجال ، ج ٦ ، ص ٢٠٦٨ .
 - (١١) ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) ، الاصنام ، تح : احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، (مصر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ص ١٢ .
 - (١٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .
 - (١٣) القطب ، سمير عبد الزراق ، انساب العرب ، مكتبة دار البيان (لبنان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص ٢٦ .



والاسماء^(١) ، روى عنه الزبير ست روايات ، الاولى في دفن الامام علي (عليه السلام) لفاطمة الزهراء (عليها السلام)^(٢) ، وشأن هجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم^(٣) ، وقصة وقصة زيد حب رسول الله (ﷺ)^(٤) ، والرابعة عن جوف حمار بن مويلع^(٥) أما الخامسة بجود حاتم وابنته سفان^(٦) ، وسادسة في حديث ابي زرع لأم زرع^(٧) .

٣. المدائني (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) : هو علي بن محمد بن عبد الله ، بن أبي سيف ، يكنى بأبي الحسن^(٨) ، ولد أوائل العصر العباسي في البصرة سنة (١٣٥هـ/ ٧٥٢م)^(٩) ، وقد نسب إلى إلى البصرة فقليل المدائني البصري لنشأته بها ، انتقل إلى المدائن واليهما نسب ، وارتحل بعدها إلى بغداد حيث بقي بها حتى وفاته^(١٠) ، له علاقة وثيقة بإسحاق بن ابراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) ، وهو من الإخباريين الذين تميزوا بكثرة التصانيف ومنهم كتبه في أخبار النبي (ﷺ) بلغت (خمسة وعشرين مصنفاً) ، وكتبه في اخبار قريش بلغت (واحد وثلاثين مصنفاً) ، وكتبه في اخبار مناكح الاشراف وأخبار النساء وعددها (احدى وعشرين مصنفاً) وكتبه في اخبار الخلفاء وعددها تسع مصنفات ، أما كتبه في الاحداث بلغت (سبع وعشرون مصنفاً) ، وله كتب ايضا في الفتوح وعددها (تسع وثلاثين مصنفاً) ، وكتب في اخبار الشعراء بلغت (اثنين وثلاثين مصنفاً) ، وكتبه في أخبار العرب عددها (عشرة مصنفات)^(١١) ، تتلمذ المدائني على يد طبقة من كبار المؤرخين والإخباريين وله حلقة يجلس فيها

-
- (١) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٠٨ .
 - (٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٩ .
 - (٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢١٣ .
 - (٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٦٤ .
 - (٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٣٢ .
 - (٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٥٩ .
 - (٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٧٧ .
 - (٨) فهد ، بدري ، شيخ الإخباريين أبو الحسن المدائني ، مطبعة القضاء ، (النجف الاشرف ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) ، ص ١٦ .
 - (٩) المشهداني ، د. محمد جاسم ، موارد البلاذري عن الاسرة الاموية في انساب الاشراف (مكة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ، ص ١٦٤ .
 - (١٠) العلياني ، منهج كتابة التاريخ الإسلامية ، ص ٤١٨ ؛ الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٤٥ .
 - (١١) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١١٣ - ١١٧ .



تلاميذه ويدرسون ويناقشون معه اذ بلغ تلامذته ستة وثلاثون تلميذا ورواوا ومنهم كان الزبير بن بكار^(١)، روى عنه الزبير بن بكار في ثمانية مواضع منها في خبر ثناء المنصور على الحجاج بن يوسف الثقفي^(٢)، وخبر عبد الملك يولي الحجاج على العراق^(٣)، وخبر في خصال العرب^(٤).

٤. **العتبي** (ت ٢٢٨هـ/٨٤٢م) : ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية البصري، الاديب الفاضل ، كان راوياً لأيام العرب وأكثر أخباره عن بني أمية ، كان من بيت علم اذ كان ابوه سيد فصيح واديب ، روى عنه الزبير ثمان روايات^(٥)، منها سؤال المأمون عن اخلاق كاتبه ، ودعاء اعرابي لرجل اعطاه ، ورواية في نباهة عمر بن عبد العزيز وحرصه على العلم ، وحول خطبة عتبة بن سفيان يوضح سياسته في الحكم^(٦) ، والمفاخرة بين الوليد الوليد ومعاوية بن عبد الله^(٧).

٥. **اسماعيل بن أويس** (ت ٢٧٧هـ/٨٤١م) : هو اسماعيل بن ابي اويس ، واسم ابي اويس عبد الله بن ابي أويس بن ابي عامر الاصبحي ، ابن اخت مالك بن انس^(٨) (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م) ، يكنى ابا عبد الله ، قرأ القرآن الكريم على نافع وسمع من خاله مالك ابن انس، واختلف العلماء في شهادتهم له فمنهم من وثقه امثال ابو حاتم الذي قال : محله الصدق وابن معين (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) قال : صدوق^(٩)، اما الدار القطني (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) قال:

(١) الذهبي ، العبر في الخبر ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .
(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٧ .
(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٨ .
(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٠٠ .
(٥) عمر فروخ ، تاريخ الادب العربي : العصور العباسية ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨١م) ، ص ٢٣٥ .
(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢٨ .
(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٦٣ .
(٨) ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ، ج ١ ، ص ٣١٧ .
(٩) محمد الدمشقي ، محمد احمد عبد الهادي ، (ت ١٣٤٣هـ/٧٤٤م) ، طبقات علماء الحديث ، تح: اكرم البوشي البوشي وابراهيم الزبيبي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج ٢ ، ص ٤٩ .



ضعيف^(١)، كان احد رواة اللغة والانساب والمأثر فضلا عن كونه محدث مكث ، فقد كان من فقهاء الحجاز^(٢) ، روى الزبير عنه رواية في حديث كل مسكر حرام^(٣) .

ثانيا : رحلاته :

اتسع نطاق الرحلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، حيث المراكز العلمية التي تضم كبار العلماء وتنشط فيها الرواية ومنها مكة المكرمة والمدينة والبصرة والكوفة والشام واليمن واليمامة^(٤)، حيث ارتحل الزبير بن بكار في عام (٢٣٢ هـ / ٨٤٦م) بحثا عن العلم والعلماء في تلك المراكز العلمية آنذاك مترجما لأصحابها كمعاصريه سفيان بن عيينه وابن الكلبي^(٥) ، ولم يكتفي بالأخذ عن شيوخ بغداد فقط بل ارتحل إلى عدة مدن يجمع ويسجل معلوماته بقرطاسه الذي يحمله ، ويعمل بعدها على مقارنة المعلومات المحفوظة بما حفظه من علماء في المدينة . ويوثق مروياته لكي يرويه على بعض العلماء^(٦) ، ورحلته الاولى هي بالسفر إلى مكة المكرمة التي كانت من المراكز المهمة، والتي تقصد من كل العلماء وهي تشهد حركة الحج الدائمة التي كانت تصل العالم الإسلامي بعلماء الحرمين^(٧) ، فكانوا يتوجهون لأداء الفريضة ولقاء العلماء والاخذ منهم^(٨) ، حيث التقى الزبير بن بكار اثناء الحج بكبار الشيوخ ومنهم الحميدي^(٩) (ت ٢١٩هـ/٨٣٤م) ، بعدها ارتحل إلى بغداد سنة (٢٤٢هـ/٨٥٦م) حيث تحدث مع

(١) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ١٥١ .

(٢) الذهبي ، تذهيب الكمال ، ج ١ ، ص ٣٧٠ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٠ .

(٤) اليمامة : اسم لإقليم من الجزيرة العربية إلى الجنوب من نجد ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى قرية من قراها تسمى (جد اليمامة) عرفت اليمامة قبل الإسلام بإنتاج القمح وكانت تزود مكة والطائف وغيرها بالقمح، = واليمامة مسرح لقصة زرقاء اليمام وأقوام طسم وجديس قبل الإسلام ، فتحت زمن الخليفة الأول . للمزيد ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٣ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٦٧ .

(٦) ابن النديم ، فهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٧) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٨ ، ص ٤٦٩ .

(٨) المحمدي ، عماد فرحان محسن ، الزبير بن بكار في الحياة الفكرية ابان القرن الثالث الهجري ، جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد الثاني ، (كركوك ، ١٤١٠هـ/٢٠٠٩م) ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٩) الحميدي : هو عبد الله بن الزبير الحميدي الاسدي من أهل مكة (ابو بكر) رحل من مكة مع الامام الشافعي الى مصر ولزمه الى ان مات ، ثم عاد الى مكة ليفتي بها ، هو شيخ البخاري ورئيس اصحاب سفيان



مع الامير محمد بن عبد الله بن طاهر^(١) (ت ٢٥٣هـ/٨٦٧م) ، والتقى مع اسحاق بن ابراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م) الذي اشاد بكتابه جمهرة نسب قريش قائلا : "يا ابا عبد الله عملت كتابا سميته كتاب النسب وهو كتاب الأخبار " ، فقال له الزبير : "وانت يا ابا محمد ايدك الله ، عملت كتابا سميته الاغانى وهو كتاب المعاني " ، ثم حديثه مع عمه مصعب في بغداد وهو الحديث الذي ذكره الخطيب البغدادي بإسناده عن حرمين حرص بن ابي العلا عن الزبير بن بكار ، انه قال : " ركب عمي مصعب إلى اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، ثم رجع من عنده فقال : لقيني علي بن صالح ، فأنشدني بيت شعر وسألني عن قائله وهل فيه زيادة ؟ فقلت لا ادري ، فقد قدم ابن اخي ، وكلما فاتني شيء الا وجدت عنده"^(٢) ، وهذا دليل على ترحال ابن بكار إلى بغداد اكثر من مرة . وقد شد رحاله من مستقرة في بغداد ، إلى الكوفة والتي كانت تزخر بدور بارز في النهضة العلمية ، اذ عرفت بمدرسة الرأي^(٣) في الفقه ومدرسة الكوفة في النحو^(٤) ، وقد روى الزبير بن بكار عن عدد من علماء الكوفة مثل عبيد الله بن موسى العبسي (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) وأبو غسان بن أسماعيل^(٥) (ت ٢١٩هـ/٨٣٤م) ، وقد تنقل الزبير بن بكار بين مختلف مراكز العراق العلمية بحثا عن العلم والعلماء ومن أجل الوصول إلى منابع المعرفة وازضافة مصادر علمية جديدة إلى معلوماته ، كما كان للزبير رحلة إلى البصرة التي كانت تلعب دورا ثقافيا في المدرسة اللغوية والنحوية إلى جانب العلوم الاخرى ، اذ اعتنى علمائها باللغة

بن عينيه ، توفى في مكة (٢١٩ هـ / ٨٣٤م) . ينظر : ابن سعد، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٦٩٣ ؛ الزركلي، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢١٩ .

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر : هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسن بن مصعب ، ابو العباس الخزاعي ، شيخا فاضلا واديبا وشاعرا ، هو أمير بن امير ، ولي امارة بغداد في ايام المتوكل ، وكان مألفا لأهل العلم والادب ، توفى ودفن في مقابر قريش . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣١١ .

(٢) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٨ ، ص ٤٧١ ؛ المحمدي ، الزبير بن بكار ودوره في الحياة الفكرية ، ص ٩٨ .
(٣) مدرسة الرأي : هي مدرسة علماء الحنفية الذين استكثروا من القياس ومهروا فيه ، لذلك قيل أهل الرأي في مقابل أهل الحديث الذين كان اعتمادهم على النصوص الحديثية . ورائد أهل الرأي هو ابو حنيفة النعمان . للمزيد ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٤٧ - ٥٨ ، ص ٦٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٣٣٤ .

(٤) المخزومي ، مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة البابي الحلبي ، (مصر ، ١٣٧٧هـ/١٩٨٥م) ، ص ٢٦ - ٤٣ .

(٥) معروف ، محمد ، اختلاف الآراء النحوية بين الكوفة والبصرة ، كلية العلوم الإسلامية ، (مالانج ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ، ص ٥٢ - ٥٤ .



العربية والنحو والحديث والفقه^(١)، ومن أجل اللقاء مع استاذة محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦م) .

كما اشتملت رحلته إلى واسط والمدائن^(٢) والرقعة^(٣) ^(٤)، كما زار دمشق وحمص وانطاكيا^(٥)، بحثا عن أخبار عن الامويين وغيرهم ، ويبدو ان رحلاته كلها جرت في فترة حكم الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١م)، لان اخباره ونشاطاته انقطعت بعد ذلك^(٦) ذلك^(٦) ، لأنه عمد إلى تدوين ما شاهده ووصل من أجله، وقد كان للزبير بن بكار الفضل في التنقل بين البلدان الإسلامية من أجل الوقوف على صحة المعلومة والتأكد من مصدرها .

-
- (١) القضاة ، أمين ، مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث عشر ، دار ابن حزم ، (الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ص ٦٨ - ٧٠ .
- (٢) المدائن : سميت بالمدائن كونها تتألف من سبع مدن قريبة بعضها من بعض ، كانت مقر لملوك الأكاسرة ، فتحها سعد بن أبي وقاص سنة (١٦ هـ / ٦٢٧م) . ينظر : الادريسي ، أبو عبيد الله محمد بن إدريس (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ٦٧ .
- (٣) الرقة : من مدن الجزيرة تقع على نهر الفرات في شمال الشام فتحها المسلمون سنة (١٧ هـ / ٦٣٨م)، بقيادة عياض بن غنم (٢٠ هـ / ٦٤١م)، وصارت موئل هشام بن عبد الملك (١٢٥ هـ / ٧٤٣م)، بنى قريبا بعض القصور واتصلت ببلدة الرافعة التي بناها المنصور سنة (١٥٥ هـ / ٧٧١م) . للمزيد ينظر : الحراني ، أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م)، تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب الرسول (ﷺ) والتابعين والفقهاء والمحدثين، تح : إبراهيم صالح ، دار البشائر ، (بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص ٨-١٨ ؛ ياقوت الحموي ، البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٨ .
- (٤) المنجد ، صلاح الدين ، اعلام التاريخ والجغرافية عند العرب ، مؤسسة التراث العربي ، (بيروت ، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م) ، ج ١ ، ص ٢٦ .
- (٥) انطاكيا : بلدة تقع في الشمال الغربي لسوريا، عند الطرف الجنوبي من سهل العمق . كانت عاصمة الدولة السلوقية قبل الفتح الإسلامي للشام ، غزاها الملك انوشيروان . للمزيد ينظر : ابن الفقيه ، مختصر البلدان ، ص ١٦٠ ، ص ١٦٢ ، ص ١٦٣ .
- (٦) المحمدي ، الزبير بن بكار ودوره في الحركة الفكرية ، ص ١٠٣ .



المبحث الرابع : مكانته العلمية

أولا : آراء العلماء فيه

لقد ذاع صيت الزبير بن بكار بين اهل العلم بكافة الارحاء الإسلامية ، فقد شهدوا له بعلمه وبسعة فهمه وحسن ادراكه وتنوع ثقافته في شهادتهم له ، فأنثوا عليه واشادوا به ، كما أقر اكثر المؤرخين بانه كان مؤرخا ، لشدة ولعه بتاريخ الأخبار ، اذ ترك ارثا علميا خصبا في مجال التاريخ^(١) ، منه من وصل اليها والآخر تحت طائل الضياع .

فقد قال عنه ابن خير الاشبيلي^(٢) (٥٧٥هـ/١٠٧٩م) : (بانه عالم نسابه اخباري)^(٣).

اما الدارقطني^(٤) فقال عنه : (الزبير بن بكار ثقة) إضافة إلى اهتمامه بالأنساب بحيث صنف بها مؤلفات عديدة اشهرها جمهرة نسب قريش ، فقد وسمه الزركلي بانه : (عالم بالأنساب ، وأخبار العرب)^(٥) .

وعلى ما يحمله الزبير بن بكار من صفات خلقية وعلميه ودينيه والتي رفعت بين العلماء والفقهاء في عصره ، فقد عرف بأنه عفيف اللسان اذ لم يتلفظ قط بألفاظ نكرة لدرجة ان كل

(١) المحمدي ، الزبير بن بكار ودوره في الحركة الفكرية ، ص ٩٤

(٢) ابن ير الاشبيلي : هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة ومعروف بأبن الخير الاشبيلي ولد سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م) ، بدأ يطلب العلم سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م) في اشبيلية وتلمذ على يد ابي الحسن شريح ، ولم يغادر اشبيلية حتى عام (٥٢٧هـ/١١٣٢م) ، تتقل كثيرا بمدن الاندلس لطلب العلم والاختذ من شيوخها ، وله مقام حسن بمدينة قرطبة ، مرض وهو بعمر السبعين ، فعينه حاكم قرطبة امام جامع قرطبة الكبير حتى وفاته وكان يبلغ من العمر ثلاثة وسبعين ، دفن بمقبرة اشبيلية بعدها نقل جثمانه لقرطبة . ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢١٣؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ١١٩ .

(٣) ابو خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر (ت: ٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، فهرسة ابن خير الاشبيلي ، تح : بشار عواد معروف ، دار العربي الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ، ص ٢٠٦ .

(٤) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٦٩ .

(٥) الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٤٢ .



مؤلفاته كانت تخلو من الكلمات الخادشة للحياء ، بل انه كان يجرد المصنفات بعد اطلاعه عليها من الالفاظ المنكرة ويتعفف عن ذكرها كونه ثقة ثبثا ، عالماً بالأنساب وأخبار العرب ^(١) ، لذا فقد وصفه ابن الجوزي ^(٢) (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) بقوله : "كان ثقة ، ثبثا، عالما بالنسب ، عارفا بأخبار المتقدمين" ، اما ياقوت الحموي ^(٣) (٦٧٦هـ/١٢٢٨م) يقول عنه : "كان ثقة من اوعية العلم " .

كما وصف الزبير بن بكار بروعة الاسلوب والدقة باختياره الالفاظ مع بلاغتها ، اذ شخص الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، قابليته العلمية بكونه : "العلامة الحافظ ، قاضي مكة وعالمها" ^(٤) ، ولتدين ابن الزبير فلقد سمي بالصدوق ، وبانه علامة قریش في الفقه ^(٥) ، وهذه المكانة الدينية زادت من حرمة وتعظيمه لدى ولاية الامر والاعيان ، بل أصبح محبوبا عند الوزراء ، لدرجة كان لا يندب الا للمهمات الكبار مثل قضاء الاعمال السلطانية ^(٦) ، وهو الاديب الفاضل الذي وصفه وصفه بعض المؤرخين وانه من اعلام قریش في الادب، بسبب كثر اطلاعه على مقالات الكتاب ودواوين فحول الشعراء ، ممن كان له معهم صلات شخصية ، هذه بالإضافة إلى اطلاعه على مصنفات المؤرخين والجغرافيين، بالإضافة إلى اهتمامه الكبير بالفقه والتفسير، لذا ليس بالغريب بأن يكون من اعيان العلم في عصره ^(٧) .

مما جعل العلماء والمؤرخين من اطلق عليه عدة القاب مثل الفضل أو قاضي مكة ، الامام ، فمنها من يرجع لمدينته والآخرى إلى الوظائف الدينية مثل القضاء ، بل ان كبار رجال

(١) المحمدي ، الزبير بن بكار ودوره في الحياة الفكرية ، ص ١٠١ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ١١ ، ص ١١١ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٠ ، ص ١٦١ .

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٣١١ .

(٥) السمعاني ، الانساب ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ص ١٩٤ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٧) ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تح : محمد محمد تامر وآخرون ، وآخرون ، دار البيان العربي ، (القاهرة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) ، ج ١٠ ، ص ٢٤ .



الدولة كانوا يستعينون به وبمشورته حيث كان له جلاله في الدولة وتقدم ورأي ونبل^(١)، وعرف بالرأي لأنه روي لكل شاعر حتى عصره اذ كان لا ينشد شعرا لقديم او معاصر الا ميز القديم منه من المعاصر ، وكونه عارفا بكلام العرب حيث كان اول من جمع اشعار العرب وساق احاديثها^(٢) .

وقد نال ايضا الزبير بن بكار جرح من قبل غمرة السليمانى وصفه بأنه منكر الحديث، لكن الذهبي في الميزان والعسقلاني في التهذيب ، صدوا عنه تهمة الجرح للسليمانى ، قال ابن حجر : هذا الجرح مردود ولعله استكرر اكثاره من الضعفاء مثل محمد بن زبالة وعامر بن صالح الزبيدي ، فأن في كتاب الانساب اشياء كثيرة منكورة عن هؤلاء^(٣) ، اما الذهبي فقد قال : لا يلتفت إلى قول السليمانى حيث ذكره في عداد من يضع الحديث وقال مرة : منكر الحديث كون ابن بكار امام وصاحب نسب قاضي مكة وهو ثقة من اوعية العلم^(٤) . كما كان للشعر جزء من من ثقافة الزبير بن بكار من حيث استشهاده بشعر الشعراء وتناول شعرهم ، فقد حدث الزبير بن بكار بالقول : "ركب عمي مصعب بن عبد الله إلى اسحاق بن ابراهيم^(٥) (٢٣٨هـ / ٨٥٣م) ، ثم رجع من عنده فقال : لقي علي بن صالح^(٦) (٢٢٩هـ / ٨٤٣م) ، فأنشدني بيت شعر وسألني من قائله ؟ وهل فيه زياده فقلت له لا ادري ، وقد قدم ابن اخي وكلما فاتني شيء الا وجدت علمه عنده ، وأنشدني البيت هو "

غراب وضبي اغضب القرن ناديا بصدم وصردان العشي تصبح

-
- (١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٤٦٩ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج ٣ ، ص ١٥٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣١١ ؛ الذهبي ، المجرد في اسماء رجال سنن ابن ماجه ، تح : باسم فيصل ، دار الراية ، (الرياض ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م) ، ص ٤٤ .
- (٢) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١١٥ .
- (٣) العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .
- (٤) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ٣٧ .
- (٥) اسحاق بن ابراهيم: هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنضلي التميمي المروزي ، من مرو أبو يعقوب لقب الراويه لأبيه ولد سنة (١٦١هـ / ٧٧٧م) عالم خراسان في عصره واحد الائمة الحفاظ ، طاف البلاد لجمع الحديث واخذ عنه الامام ابن حنبل والبخاري ومسلم والنسائي والترمذي ، استوطن نيسابور وتوفي بها ، من كتبه السنن في الفقه . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٣٤٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .
- (٦) علي بن صالح بن حي : الامام القدوة من خراسان من اهل بلخ ، جده يعرف بصاحب المصلى ، كان ثقة وقليل الحديث ، يكنى ابا محمد . ينظر : الخطيب البغدادي ، ج ٤ ، ص ٩٨ .



وسألني لمن هو فقلت : لعبيد الله بن عتبة بن مسعود^(١) (٧١٧هـ/٧١٧م) ، فقال هل فيه زيادة ؟
قلت نعم

لعمري لأن شطت بعشمة دارها لقد كنت من وشك الفراق اليح
اروح بهم ثم اغد بمثله ويحسب اني في الثياب صحيح

ثم اكتبها^(٢) .

ويذكر ابن النديم أن الزبير بن بكار كان فتى في شعره ومروءته وعفافه ومن شعره^(٣) .

عف الصبي متجمل الصبر يرجو عواقب دولة الدهر
جعل المنى سببا لراحته فيما يسكن لوعة الصدري
حتى اذا ما الفكر راجعه قطق المنى متن الهجر
يشكي الضمير إلى جوانحه بعض الذي يلقي من الفكر

كما قال بصديق انقطع عنه مدة فأنشده^(٤) .

ما عرفنا ذنبا يشئت شملا لا ولا حادثا يجز التجافي
فتعالوا نرد حلو التصافي ونميت الجفاء بالألطف .

وفي فتح بن خاقان^(٥) ، قال الزبير^(٦) :

ما أنت السبب الضعيف دائما نجح الامور بقوة الاسباب

(١)عبيد الله بن عتبة بن مسعود : هو عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (أبو عبد الله) مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها من اعلام التابعين وهو مؤدب عمر بن العزيز ، له شعر جيد أورده أبو تمام في الحماسة =والاصفهاني في الاغاني . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٣٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٣٥٠ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٧١ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣١٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ .

(٥) الفتح بن خاقان : هو أبو محمد الفتح بن أحمد بن غرطوج ، وزير وأديب وشاعر ترعرع في أحضان الدولة العباسية ، أصوله فارسية ، عينه المتوكل أمير ونائبا لشؤون مصر وافريقيا ، أشتهر بإخماد الفتن التي وقعت بين بطون قبيلة تغلب قتل مع الخليفة المتوكل في سامراء (٢٤٧هـ/٨٦١م) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٤٠٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٦) المرزبان ، محمد بن عبد الله بن عمران ، (ت: ٩٥٩هـ/٣٤٨م) ، معجم الشعراء ، تح: أحمد عبد الستار ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) ، ص ٤٠٢ .



فاليوم جاهدنا اليك وانما يدعي الطبيب لساعة الاوصاب

ثانيا : مؤلفاته

كان للزبير بن بكار الدور الكبير في رفد المكتبة الإسلامية بالتصانيف العديدة وفيها من مصادر التراث العربي، اذ تعددت مؤلفاته، التي تظهر مدى علمه واطلاعه في التقصي والجمع والاحاطة^(١) وهذا ما ميزه عن باقي علماء عصره^(٢)، ليصبح عمده للناس في كل الأزمنة^(٣). اما انتاجه الفكري فهو خير دليل على التنوع الثقافي الذي بلغه الزبير بن بكار ، حيث الف كتباً عديدة في النسب واخبار العرب وأخبار شعرائها ، وهذا خير دليل على أنه من افذاذ العلماء^(٤)، وبما يملكه من علم واسع كان من ظرفاء العصر العباسي^(٥)، كما كان يحب العلم حبا جما ، وكان احد كبار الرواية في القرن الثالث الهجري^(٦) .

فقد الف اكثر من ثلاثين كتاباً ضاع معظمها ومن بقى منها نقول أنها مبعثرة في مصادر التراث^(٧)، وان قلّت لكنها تعكس مدى سعة علم الزبير بن بكار ودقة ملاحظاته وحسن تعبيره في في سرد ما توصل اليه من معلومات^(٨) .

ومن هذه المؤلفات :

- (١) ابن خير الاشبيلي ، فهرسة ابن خير ، ص ٢٠٦ .
- (٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣١١ .
- (٣) علم الدين ، مصطفى ، الزمن العباسي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص ٧٢ .
- (٤) النووي ، شرح صحيح مسلم ، دار القلم ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .
- (٥) الهيلة ، محمد الحبيب ، التاريخ والمؤرخون بمكة ، مؤسسة الفرقان ، (مكة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص ١٨ ؛ المحمدي ، الزبير بن بكار ودوره في الحياة الفكرية ، ص ١٠١
- (٦) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ١٢ ، ص ١١١ .
- (٧) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ترجمه : د. عبدالحليم النجار ، الناشر: دار المعارف ، (مصر ، ١٣٣٨هـ/١٩١٩م) ، ج ٣ ، ص ٤١ .
- (٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٩ .



١. كتاب أخبار الموفقيات : وهو من الكتب الموجودة (مطبوع)، جاء ذكره عند ابن النديم بعنوان (كتاب اللغة للموفق) ، ثم ذكره بأسمه المعروف (الموفقيات في الأخبار) ^(١) : وهو كتاب يحتوي على قصص وروايات تأريخيه وقصائد أنفرد بها ^(٢)، اذ نقل عنه العديد من المؤرخين ، كونه يجمع الأخبار والنوادر التاريخية التي يسجلها الزبير بن بكار فيه ^(٣) .
٢. كتاب المنتخب من أزواج النبي (ﷺ) : وهو من الكتب الموجودة (مطبوع) ، ذكره بعض المؤرخين ممن ترجموا للزبير بن بكار ^(٤)، وهنا قدم روايات عديدة عن أزواج النبي (ﷺ) ، وقدم بعضهن على بعض من حيث تاريخ زواج النبي (ﷺ) بهن ، حيث ذكر عشرة من اللواتي تزوجهن الرسول محمد (ﷺ) ، وراعى فيه اختياره هذا وتوالي اخبارهن بترتيب زمني ، ومالهن من أهمية في تاريخ الدعوة الإسلامية وحياته فهو ترجم لخديجه (ﷺ) ^(٥) (٣ق.هـ/٦١٩م) ما يقرب من ثلث المنتخب يذكر فيها قصة الزواج وزمانه ومكانه مع ذكر وفاتها ومن صلى عليها ^(٦) ، بينما يذكر بسطور قليلة على غيرها ، كما يذكر زواج الرسول

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٢) الهيلة ، التاريخ والمؤرخون بمكة ، ص ٢٠ .

(٣) سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ج ٢ ، ص ٤٢ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج ٣ ، ص ٤١ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٦١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١٧ ، ص ١٦٤ ؛ داوودي، صفوان عدنان، الحجرات الشريفة سيرة وتأريخا، وقف البركة للنشر، (مصر ، ١٤٤١هـ/٢٠٠١م)، ص ١١ .

(٥) خديجة : هي خديجة بنت خويلد بن اسد القريشية، أم المؤمنين وأولى زوجات الرسول (ﷺ) وأم كل أولاده عدى ابراهيم، عاشت مع الرسول (ﷺ) فترة بعد البعثة ، وكانت تستشعر نبوة زوجها ، فكانت تهتم بالبيت والاولاد وتسير قوافلها التجارية ، اول من صدقت الرسول (ﷺ) من النساء عند نزول الوحي عليه ، بقيت عند الرسول محمد (ﷺ) اربعة وعشرين سنة وستة أشهر ، وعند وفاتها دفنها الرسول (ﷺ) بالحجون . ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ١١١ .

(٦) ابن زبالة ، منتخب من أزواج النبي (ﷺ) ، ص ٥٥ .



(عليه السلام) من ریحانة^(١) (١٠هـ/٦٣٢م) ، يذكر روایتان أحدهما تقول أعتقها ثم تزوجها والآخرى تقول انه وطأها بملك اليمين^(٢) والزبير بن بكار يرجح الرواية الاولى^(٣).

٣. **جمهرة نسب قريش** : وهو من الكتب الموجودة (مطبوع)، يذكره ابن فرحون بنفس العنوان^(٤) والاصفهاني يذكره بأسم (انساب قريش)^(٥)، وحاجي خليفة يذكره تحت عنوان (انساب قريش)^(٦)، والسخاوي يذكره بأسم (القريشيين) ويشيد به بالقول : (هو كتاب عجب لا كتاب نسب) ، لما احتوى على المحاسن وسماه بهذا الاسم كونه اقتصر على ذكر اخبار القرشيين ونسبهم^(٧)، وقد نال كتاب (جمهرة نسب قريش) على ثناء واستحسان العلماء والرواة فقد كان معروفا ومتداولاً بين أوساط العلماء والمؤلفين على امتداد عصور الإسلام ، فالسمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) جرح به ، واحال عليه ثلاث وثمانين مره^(٨) . وكان ايضا ضمن موارد ابو الفرج الاصفهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) في كل فصول كتاب الاغانى، وذكره كحالة تحت عنوان ، (انساب قريش وأخبارها)^(٩).

(١) ریحانة : هي ریحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة ، من بني النضير ، سبيت وأسلمت سنة (٦٢٧هـ/٦٢٧م) ، فأعتقها الرسول (ﷺ) ، وتزوجها اعجاباً بأدبها ، توفيت اثناء عودة الرسول محمد (ﷺ) من حجة الوداع ودفنت بالبقيع . ينظر : ابن عبد البر الاندلسي ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٨٤٧ .

(٢) ملك اليمين : هو مصطلح في القرآن الكريم يشير إلى العبيد والجواري وملك اليمين الارقاء المملوكين ذكوراً وإناً لمن ملكهم عبداً والمقصود بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون : آية ٦] ، وهو زواج السيد من نساء الرقيق دون مهر ولا شهود . مسلم ، صحيح مسلم ، ص ١٥٠٩ .

(٣) الزبير بن بكار ، مقدمة المنتخب من كتاب ازواج النبي ، تح : سكينه الشهابي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ص ١ - ٧٢ .

(٤) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ١٩٤ .

(٥) الاصفهاني ، محمد باقر موسوي ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، مطبعة اسماء عليان ، (قم ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ج ٣ ، ص ٣٧٢ .

(٦) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص ١٧٩ .

(٧) السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ ، ص ٢٠٢ .

(٨) السمعاني ، الانساب ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ .

(٩) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٧٣٢ .



٤. كتاب مزاج النبي (ﷺ) : من الكتب الموجودة، يدل هذا المؤلف على المادة التي احتواها الكتاب ، حيث جاء تأليفه لذكر صفة مزاج النبي (ﷺ) وأنه كان معتدلاً^(١). حيث ذكره سزكين ضمن مؤلفات الزبير بن بكار عندما ترجم له ، واقتبس الكثير منه من الاعلام^(٢) .

٥. كتاب تاريخ المدينة : وهو من الكتب الموجودة، أقتبس منه كثير من العلماء وتأثروا به وبمنهجه وساروا عليه في مؤلفاتهم^(٣) ، وتناول فيه الزبير اسم المدينة وحرمتها^(٤)، وبدأ بسكانها وتاريخ اليهود بها ، وتحدث عن مسجد النبي (ﷺ) وما فيه من امور مثل موضع المسجد ، وعمارته ، وكيفية بناءه ، ثم زيادته (ﷺ) في المسجد بعد ذلك ، وزيادة عثمان بن عفان ، ثم التحديث أيام عمر بن عبد العزيز^(٥) (١٠١هـ/٧٢٠م) في المسجد من محراب محراب وأفرشة وبعث المصاحف اليه^(٦) ، وذكر فيه عن منازل المهاجرين حول المسجد ، والأسواق في المدينة وبعض الأحكام المرتبطة في الاسواق ، وذكر المساجد التي صلى بها الرسول (ﷺ)، وذكر مقابر المدينة وخاصة مقبرة البقيع^(٧)، ومواضع قبور أولاد النبي

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، (المقدمة) ، ص ١٦ .

(٢) سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج ٣ ، ص ٤٢ .

(٣) الهيلة ، التاريخ والمؤرخون بمكة ، ص ١٩ .

(٤) حرم المدينة : المقصود بالحرم بمكة والمدينة ما تحيط به الحدود لكل منها ، حيث جاء عن الرسول (ﷺ) (ﷺ) في بيان حرمة حدود المدينة ، ان حرم المدينة ما بين جبلي عير وثور . ينظر : العباد ، عبد المحسن ، بن حمد ، فضل المدينة وآداب سكانها وزيارتها دار المغني (الرياض ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ص ٥ .

(٥) عمر بن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي القرشي (أبو حفص) ، أمه أم عاصم (ليلى بنت عاصم) بنت عمر بن الخطاب ، تولى الخلافة بعهد الخليفة سليمان بن عبد الملك وكان صالحاً وملكاً عادلاً، ولد ونشأ بالمدينة (٦١هـ/٦٨١م)، أزال مظالم بني أمية ، توفي سنة (١٠١هـ/ ٧٢٠م).

ينظر: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ .

(٦) ابن زبالة ، أخبار المدينة ، تح : صلاح عبد العزيز ، مركز وبحوث ودراسات المدينة المنورة ، (الرياض ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ص ١١٣ - ١٢٥ .

(٧) البقيع : هو مدفن اهل المدينة ، ويسمى بقيع الغرقد ، والغرقد شجر عظيم كان ينبت فيه ، وتحوي المقابر على عدد من خيار من عرفت الدنيا من صحابة الرسول (ﷺ) وغيرهم من أعلام أصحابه وامهات المؤمنين . ينظر: البر، عبد الرحمن، ابن عبد الحميد ، التحفة الزكية في فضائل المدينة المنورة ، دار اليقين، (مصر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ص ١٠٨ .



(عليه السلام) . وغيرهم من آل البيت (عليه السلام) ، وتحدث عن أموال النبي (عليه السلام) وصداقاته ، وأجاز في ذكر بقاع المدينة^(١) .

٦. كتاب تاريخ الزبير بن بكار: هذا الكتاب مفقود، اذ ذكره حاجي خليفة، ولم يبين موضوعه^(٢) .
٧. كتاب نوادر أخبار النسب : هذا الكتاب مفقود، تحدث فيه الزبير بن بكار عن أصول العرب، وقد بدأه بذكر نسب النبي (عليه السلام)^(٣) .

٨. كتاب الاختلاف : من الكتب المفقودة، ذكره ابن النديم ، وقد ورد في بعض المصادر تحت اسم الاحلاف^(٤) .

٩. كتاب النحل^(٥) : من الكتب المفقودة، قال عنه ابن النديم رأيته بخط السكري ، وهذا الكتاب يدل على دقة محتواه ، اذ تحدث به الزبير عن مكانة النحل، فأورد الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة^(٦) .

١٠. كتاب نوادر المدنيين^(٧) : وهو من الكتب المفقودة ويعد موسوعة في الحديث عن اخبار اخبار المدنيين ، وهو كتاب لغوي قديم ، يعد من الاصول اللغوية النفيسة ، وتأريخ تأليفه يرجع إلى نهاية القرن الثاني الهجري او بداية القرن الثالث الهجري استناداً إلى ما ذكره بعض الأعلام أمثال ابن النديم في الفهرست^(٨)، والحموي في معجم الأدباء^(٩) .

(١) حمدان، عصام، المدينة المنورة بين الادب والتاريخ، دار العلم للطباعة، (المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص ٩ .

(٢) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٢٩٥ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٤ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ؛ المنجد ، اعلام التاريخ والجغرافيا ، ص ١٩ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .

(٥) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٣ ، ص ٣٧٣ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .

(٧) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

(٨) الفهرست ، ص ١٢٣ .

(٩) معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ٢١٩ .



١١. كتاب وفود النعمان^(١) على كسرى : من الكتب المفقودة، وهو عبارة عن رواية قومية تمجد العروبة وتعبر عن المطامح القومية والرغبة في النهوض وتبوء المكانة اللائقة . وان النعمان قد اوفد على كسرى^(٢) وعنده وفود من الروم والصين والهند ، فذكروا ملوكهم وبلادهم ، فقد افتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم ، ولكن كسرى أنتقص العرب وهجى أمرهم ، فأرسل اليه النعمان وفد من الخطباء العرب وفصحاءهم ، فجلس معهم كسرى وأستمع لهم ، وفي النهاية أعترف بفضل وحكمة العرب^(٣) .
١٢. كتاب أخبار العرب وأيامها : هذا الكتاب مفقود، يتحدث عن أخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها ، وتعتبر أيام العرب مصدرا خصباً من مصادر التاريخ ، ويوضح الصلات القائمة بين العرب وغيرهم من الامم كالفرس والروم^(٤) .
١٣. كتاب شعر عبد بني الحساس وأخبارهم : هذا الكتاب مفقود ، ولم يذكر في المصادر، فقط ذكره ابن خير الاشبيلي (٥٧٥هـ/١١٧٩م) حيث قال : ان هذا الكتاب من مؤلفات الزبير بن بكار وعبد بني الحساس^(٥) ، كان اعجبياً.

(١) النعمان بن المنذر : هو النعمان بن المنذر الملقب بأبي قابوس ملك الحيرة ارثا عن ابيه واستمر بالحكم حتى حتى مقتله على يد كسرى أبرويز ، وكان النعمان مسيحياً ومن اشهر ملوك المناذرة قبل الإسلام ، وهو داهية مقداما وباني النعمانية المدينة التي تقع على نهر دجلة ، أمه يهودية . ينظر : السهيلي ، عبد الرحمن بن الخطيب ، (ت ١١٨٥هـ/١١٨٥م) ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، تح: عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية ، (مصر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ج ١ ، ص ١٤٦ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

(٢) كسرى : هو كسرى الثاني أو خسرو الثاني ، معروف بلقب أبرويز ومعناها المظفر ، ملك الدولة الساسانية الساسانية في بلاد فارس وابن هرمز الرابع وحفيد كسرى الاول ، وصل للعرش بمساعدة أقطاب الذين ثاروا على والده ، أشد الملوك بطشا وأنفذهم ، ألف جيشا كبيرا من الفرس والافغان . ينظر : شمس الدين ، ابراهيم ، مجموع أخبار العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص ٣١٣ - ٣١٨ .

(٣) ابن عبد ربه ، حمد بن محمد ، (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العقد الفريد ، تح : محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٣ ، الحموي ، معجم الأدياء ، ج ٤ ، ص ٢١٩ ؛ البجاوي ، علي محمد ، أيام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، ١٣٩٥هـ/١٩٨٥م) ، ص ١٠ - ٢٥ .

(٥) الحساس : هو سحيم تصغير الاسم بمعنى الاسود ، يكنى أبا عبد الله قتل سنة (٦١هـ/٦٨٠م) ، فقد أسر يهودي امرأة من بني الحساس فأستخلصها لنفسه وجعلها بحصن له ، فبلغ ذلك سحيماً فأخذته الغيرة فقتل اليهودي ، وخلص المرأة وأوصلها الى أهلها ، فلقبته يوما فقالت له : يا سحيم والله لو وددت اني قدرت على



١٤. كتاب الاوس والخزرج^(١) : من الكتب المفقودة، وفيه يذكر الزبير بن بكار تاريخ قبيلتي الاوس والخزرج كونهم نزحوا من اليمن إلى الجزيرة العربية واستقروا في الحجاز ويشرب بعد انهيار سد مأرب ، كان اميرهم سعد بن عباد الانصاري^(٢) (١٤هـ/٦٣٥م) ، وكان النبي (ﷺ) اطلق عليهم وعلى أبناء عمومتهم الأوس أسم الانصار فصار لهم أسم يعرفون به ، وذكر عنده عدد من أعلام المؤرخين والعلماء^(٣) ، كما ذكر عند ابو البقاء الحلي (ت : ٦ ق.هـ) في المناقب المزيدية^(٤) .

١٥. كتاب المفاخرات : هذا الكتاب مفقود، حيث جمع به ابن بكار مفاخرات العرب من كتب التراث ، ونجد مفاخرات العرب على غيرهم من الامم مثل الفرس والغالب عليه المفاخرات

مكافئتك ، قال لها: والله انك لقادرة وعرض لها بنفسها ، فأستحييت وذهبت ، أسمها سمية فأخذ يتغزل بها فقتلوه قومها بالضرب. ينظر: ابن وثيل بن عمرو الرياحي الحنضلي التميمي ، (ت: ٦١١هـ/٦٨٠م) ، ديوان سحيم عبد بني الحساس ، تح : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٠م) ، ص ٦٢٥ .

(١) الاوس والخزرج ، قبيلتان من قبائل غسان بن الازد الكهلانية القحطانية وهم أبناء حارث بن تغلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمرو القيس بن كهلان بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان ، كانت تسكن اليمن حتى تفرقت وتحولت مساكنها . ينظر : الدمياطي ، شرف الدين عبد مؤمن (٧٠٥ هـ/١٣٠٥م) ، أخبار قبائل الخزرج أخي الاوس ، تح : عبد العزيز بن عمر ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ١٢ .

(٢) سعد بن عباد : هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي الانصاري (ابو ثابت) أحد النقباء الاثني عشر في بيعة العقبة كان سيد الخزرج كما كان سعد بن معاذ سيد الاوس ، حمل راية فتح مكة ، هدد ابا سفيان فنزع النبي (ﷺ) اللواء منه وجعله في يد ابنه قيس ابن سعد . ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تح : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ١٣٥ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٣ ؛ الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ٢١٩ ؛ الدمياطي ، أخبار قبائل الخزرج أخي الأوس ، ص ١٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، مج ٤ ، ص ١٨٣ .

(٤) أبو البقاء الحلي ، هبة الله محمد بن نما الحلي ، (ت ٦ ق.هـ) ، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الازدية ، تح : محمد عبد القادر وصالح موسى ، مكتبة الرسالة ، (عمان ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .



بين قبائل وبطون العرب، ومفاخرات بين الشعراء^(١)، ومفاخرات الانساب، ويعطينا صورة واضحة جلية عن الحياة الاجتماعية في العصر العباسي^(٢).

١٦. **كتاب العقيق^(٣) وأخباره :** هذا الكتاب مفقود، جاء ذكره عند ابن النديم (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) في الفهرست^(٤)، والحموي في معجم الأدباء^(٥) وعمر كحالة في معجم المؤلفين^(٦) وأغفلت عنه عنه بعض المصادر التي ترجمت للزبير بن بكار رغم ذكرهم لمؤلفاته الاخرى، ويتحدث هذا الكتاب عن وادي العقيق بدقة وتركيز من جميع التفاصيل، وقد اعتمد عليه الكثير من المؤرخين، حيث كتب في فضل وادي العقيق وحدوده السهمودي^(٧) (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) بالاعتماد على روايات الزبير، وهو من الكتب التي ضاعت ولم تصل الينا علماً بأن هذا الكتاب كان موجوداً في القرن السابع الهجري، فقد ذكره ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في اربع مواضع من كتابه معجم البلدان^(٨)، وصرح ايضاً ياقوت الحموي اهتمام البكري

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تح: أبو الفضل ابراهيم، (بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج ٥، ص ٤٨٥.

(٢) محسن، السيد مصطفى، الروائع المختارة، من خطب الامام الحسن، دار المعلم، (طهران، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص ٧٣.

(٣) العقيق : بفتح اوله وكسر ثانيه وقاف بينهما ياء مثناه من تحت، ومعناه الوادي، يقول عنه الاصمعي : هناك اربعة اودية عادية شقتها السيول منها عقيق، عارض، اليمامة، وهو واد واسع، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخيل، وقال غيره : هما عقيقان، الاكبر يلي الحرة والاصغر أسفل قصر المراجل، والى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) المعروف (بالعقيقي) وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل. ينظر : ياقوت، الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣٨ - ١٤١؛ رشيد، محمد هاشم، على ضفاف العقيق، دار الاصفهاني للطباعة، (جدة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، ص ٣.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ج ٣، ص ١٢٣.

(٥) الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٩.

(٦) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٤، ص ١٨٤.

(٧) السهمودي : هو الشريف الامام نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله احمد بن علي الحسيني السهمودي (٨٤٤ - ٩١١ هـ / ١٤٤٠ - ١٥٠٥م) أشهر مؤلفين الذي كتبوا عن المدينة المنورة وتاريخها في كتاب اسمه (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى) ذكر معالم المدينة الموجودة في زمانه وذكر كل شيء بها ومساجدها وذكر أحداث تاريخه قديمة، ومن أستوطن وسرد أخبار قبل الإسلام وأخبارها في عهد النبوة. ينظر : الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ١٥٥.

(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٣، ص ٣٠٠، ص ٤٥٦، ص ٤٧٠، ص ٤٧٤.



(ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) في معجمه بروايات الزبير اذ روى عنه بروايات الزبير اذ روى عنه في ستة واربعين موضعا في كتابه معجم ما استعجم^(١)، والسهيلي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) في كتابه الروض الأنف ، قد فسر اسماء ابار قريش بمكة كما ذكر ابياتا من الارجيز قيلت في كل بئر^(٢) ، كذلك الفاكهي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) في كتابه أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، وحديثه، أتى على ذكر آبار قريش بمكة ونسب أخباراً إلى الزبير بن بكار مع بعض الارجيز^(٣) ولم يصرح بمصدرها^(٤) .

كما شملت مؤلفات الزبير بن بكار المؤلفات من قبله على كتب التراجم ومنها :

١. كتاب أخبار ابي دهل^(٥) : هذا الكتاب موجود (مطبوع) ، ذكره ابن خيرت تحت اسم (شعر (شعر ابي دهل الجمحي) ، ويعد الزبير هو اكثر من ترجم لأبي دهل وكتب عنه ، فقد صنف كتابا عنه (شعر أبي دهل الجمحي) أو (اخبار ابي دهل الجمحي) ، وهذا الكتاب

(١) البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) معجم ما استعجم ، تح : مصطفى السقا ، (القاهرة ، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م) ، ص ٥ - ١٠ .

(٢) السهيلي ، الروض الأنف ، ج ١ ، ص ٩٧ .

(٣) الارجوزة : الرجز ، بحر من بحور الشعر تسمى قصائد الارجيز وسمي بالرجز لأنه تتوالى حركة ثم السكون ، ثم حركة سكون والرجز ديوان العرب في الجاهلية والإسلام ، وخزانة أنسابهم وأحسابهم ، وامتاز بغرابة الفاظه في الجزيرة العربية وللأرجيز جمال خاص من كونه فنا غنائيا امتاز بوحدة الموسيقى . ينظر : وهبة ، مجدي ، معجم المصطلحات العربية ، مكتبة لبنان ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، ص ٢٤ .

(٤) الفاكهي ، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، دراسة وتحقيق : د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر للطباعة والنشر ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٨٣ .

(٥) أبو دهل الجمحي : من مشاهير شعراء مكة ومن اشراف بني جمح ، ولد بمكة سنة (٢٠هـ/ ٦٤٠م) ، كان كان أكثر مقامه بالحجاز ، ارتحل لمصر والشام ، وعاش فترة باليمن ، قال الشعر في اواخر خلافة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، مدح معاوية وعبد الله بن الزبير ، وقد ولاه عبد الله بن الزبير بعض اعمال اليمن . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ١١٤ - ١١٥ .



له قيمة تاريخيه أدبية ، فقد كان مصدر لرواة القرنين الثالث والرابع الهجريين الذين ترجموا لأبي دهل ، وتكون الترجمة قائمة على روايات حدث بها الزبير^(١) .

٢. كتاب أخبار حسان^(٢) : من الكتب الموجودة، حيث أفرد الزبير سيرته في مصنف سماه كتاب اخبار حسان^(٣) ، وفيه جاء موقفه الخاص على النواحي السياسية والدينية ، وأظهر معاداته للقرشيين الذي ادوا النبي (ﷺ) ، وتحدث عن شعره ، وقد عني براوية شعر حسان اثنان من أشهر الرواة أبو الحسن علي بن المغيرة الاثرم (٢٣٢هـ/٨٤٦م) تلميذ الاصمعي (٢١٦هـ/٨٣١م) ، ومحمد بن حبيب^(٤) (٢٤٥هـ/٨٥٩م).

٣. كتاب اخبار عبد الرحمن بن حسان: هذا الكتاب موجود فيه استأثر الزبير برواية قدر كبير من الشعر لعدد من شعراء اهل الحجاز ومنهم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (١٠٤هـ/٧٢٢م) ، من شعراء القرن الاول الهجري .

٤. كتاب عبد الله بن قيس الرقيات^(٥): من الكتب الموجودة يعد ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات المصدر الاول في الكشف عن جوانب شخصيته ، لأنه أتخذ من شعره ديوانا سجلا ، مبينا صور فيه حياته من جدها ولهوها ونعمائها وبئسها وكل معتقداتها ، ونجد ان اصول

(١) الاشيلي ، فهرست ابن خير ، ص ٣٥٢ .

(٢) حسان بن ثابت : هو حسان بن ثابت كنيته أبو الوليد شاعر من قبيلة الخزرج قبل الإسلام ، وشاعر الانصار في الإسلام ، وشاعر اليمن كليا في المنافرات والمنازعات ، عمر حسان طويلا وحفلت حياته لأحداث عديدة ، وكان شعره سجلا لهذه الحياة الغنية ، ولد ببثرب من أسرة خزرجية معروفة بالشعر ، كان غنيا ملاً مقام أسرته بالعزة والقوة وعاش طويلا كونه احد المخضرمين . ينظر : أبن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ٢١٣؛ الكناني، خلدون، حسان بن ثابت (دمشق، ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م) ، ص ٥٠ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .

(٤) محمد بن حبيب : هو محمد بن حبيب بن امية ، بن عمرو الهاشمي بالولاء (أبو جعفر) علامة نسابة ، عرف بعلوم التاريخ والأخبار ولد ببغداد ومات بسمراء ، من اثاره المحبر ، كتاب من نسب الى امه من الشعر . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ٣٠٧ .

(٥) عبد الله بن قيس الرقيات : لقب بالرقيات لأنه تغزل بأكثر من فتاة تسمى رقية ، وهو شاعر قريش ومن المتعصبين لقريش ، انحاز لعبد الله بن الزبير وطعن في بني أمية وخرج مع مصعب بن الزبير في حروبه ضد عبد الملك بن مروان توفي في (٨٥هـ/٧٠٤م). ينظر: ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .



الديوان جميعها كانت برواية الزبير بن بكار ، الذي قام بكشف الجوانب الشخصية^(١) بشكل واضح .

٥. **كتاب أخبار حاتم^(٢)** : هذا الكتاب موجود في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ، حيث ساق المؤلف طرفاً من أخبار حاتم الطائي (٤٦ق.هـ/٦٠٥م) وعند مقارنة الأخبار والاشعار التي وردت في الأخبار الموفقيات بما جاء في الديوان المطبوع برواية ابن الكلبي (٢٠٤هـ/٨١٩م) ، تظهر لنا أهمية مرويات الزبير ونجد المرزباني (٣٨٧هـ/٩٨٨م) قد صنع ديوان حاتم وفيه مائتي ورقة ، وقد أورد لنا الزبير في الأخبار جملة أخبار وأشعار حاتم مما لم يذكر لدى ابن الكلبي وإضافات ابن مردك^(٣) .

٦. **كتاب أغارة كثير على الشعراء^(٤)** : هذا الكتاب موجود، وقد اعتمد عليه الاصفهاني في كتاب الأغاني في نقل الأخبار^(٥) .

٧. **كتاب أخبار كثير عزة^(٦)** : هذا الكتاب موجود، وقد اعتمد عليه الاصفهاني في كتاب الأغاني في نقل الأخبار^(٧) .

(١) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٧٢ .

(٢) حاتم الطائي : هو حاتم الطائي بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن أمرو القيس بن عدي بن أحزم الطائي الجواد المشهور ، واحد شعراء قبل الإسلام ، يكنى أبا عدي وأبا سفانة ، أدرك ابنه الإسلام وأسلم ، وكان من شعراء العرب جواداً يشبه شعره جوده ويصدق له القول ، يفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ، ولم يرد أحداً قط بطلب منه . ينظر : ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ ؛ حرفوش ، عبد القادر ، قبيلة طي في الجاهلية والإسلام ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ص ١٩٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٧٠ ، ص ٣٧١ ، ص ٣٧٢ .

(٤) أغارة كثير : هو كثير (١٠٥هـ/٧٢٣م) كثير بن عبد الرحمن الأسود الخزاعي يعرف بأبي صخر شاعر أموي من أهل المدينة أقام طويلاً بمصر ، توفي بالمدينة . ينظر : البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٧٢ .

(٥) الاصفهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٢٢٥ .

(٦) كثير عزة : هي كثير عزة بن جميل بن عباس الغفارية ، صاحبة الأخبار مع كثير من الشعر ، كانت غزيرة غزيرة الادب رقيقة الحديث من أهل المدينة ، انتقلت لمصر في عهد عبد الملك بن مروان فأدخلها على نسائه لتعلمهن الادب ، وماتت بمصر . ينظر : الزمخشري ، أبي القاسم محمود عمر ، (ت ٥٣٧هـ/١١٤٢م) ، ربيع الابرار ونصوص الأخبار ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ .

(٧) الاصفهاني ، الأغاني ، ج ٦ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .



٨. كتاب أخبار الاحوص^(١) : من الكتب الموجودة ، تناول سيرته جملة من قصائده بعض أعلام القرن الثالث الهجري كان من ابرزهم الزبير بن بكار ، الذي افرد لأخباره مصنفات أنت عليه الايام، حيث حفظ لنا كتاب الاغاني شعرا كثيرا للأحوص اعتمد الاصفهاني في أغلبها على الزبير، وكان كتب الزبير عن الشعراء خير معين لأصحاب التراجم عند تناولهم أخبار الشعراء^(٢) .

٩. كتاب أخبار هدية^(٣) : هذا الكتاب موجود، جاء ذكره عند ابن النديم بأسم (اخبار هدية وزياذ)^(٤) أو رواية الحطيئة^(٥) لذا نجد شعر هدية واخباره كانت موضع اعجاب الرواة والادباء في القرن الثالث الهجري للذين يحفظون شعره ويروون اخباره ، ومنهم الزبير بن بكار ، الذي الف عنه كتاب (أخبار هدية) ، الذي احتوى على كل ما يتعلق بهذا الشاعر .

١٠. أخبار هرمة^(٦) : من الكتب الموجودة، اعتنى القدماء بشعر ابن هرمة (ت١٧٦هـ/٧٩٢م) ، عناية شديدة ، فقد جمع شعره بمائتي ورقة^(١)، ولم تقتصر عناية

(١) الاحوص : هو أبو عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح يعرف أبا عاصم وابا محمد ، ولقب بالأحوص لحوص في عينيه وهو الضيق توفى سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م). ينظر: الاصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٤٠ - ٥٨؛ الهيلة ، التاريخ والمؤرخون ، ص١٨ ؛ علي ، محمد ، الاحوص بن محمد الانصاري حياته وشعره ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ، ص٣٨ .

(٢) الاحوص، عبد الله بن محمد بن الله بن عاصم الانصاري، (ت:١٠٥هـ/٧٣٢م)، شعر الاحوص الانصاري، تح: عادل سليمان جمال مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ، ص٥٧٢ .

(٣) هدية : هو هدية بن الخشرم بن كز بن ابي حية بن الكاهن ، كان يكنى ابا سليمان ، شاعر مخضرم من شعراء الدولة الاموية ، كان بينه وبين زياد بن زيد العذري مناقضات ، انتهت بقتل هدية لزياد وحبس خمس سنوات في حكم معاوية بن أبي سفيان . ينظر : محمد بن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي، (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، المحبر ، تح: ايلزة ليختشتاين ، دار الافاق الجديد ، (لبنان ، ١٣٦١هـ/١٩٢٤م) ، ص٣٩٠ - ٣٩٧ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٣٧٢ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ج٣ ، ص١٢٤ .

(٥) الحطيئة : هو جرول بن الاوس بن مالك العبسي كنيته (أبو مليكة) نسبة الى ابنته وقيل سمي بالحطيئة لقصره ودمامته ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، كان هجائا عنيفا ، لم يسلم احد من لسانه ، حتى انه هجى امه وابوه ، كان فقير فكان يقرض الشعر لجلب القوت. ينظر: الحطيئة ، ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك العبسي ، (ت ٥٩هـ/٦٧٨م) ، شعر الحطيئة ، تح: عيسى سابا ، دار صادر، (بيروت ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، ص٥

(٦) هرمة : هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمى الكنانى القرشي يكنى ابا اسحاق، ولد سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)، شاعر غزل من اهل المدينة من مخضرمي الدولة الاموية والعباسية . ينظر: ابن هرمة ، ابراهيم



القدماء على جمع الشعر فقط بل ألفوا في أخبار حياته كتباً عديدة ومنهم، الزبير الذي وضع كتاباً (أخبار ابن هرمة)، ومحمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، حيث تتكون موضوعات شعر ابن هرمة من مدح وفخر ورثاء وهجاء وغزل واعتذار وخمر، وهذه الأغراض عرضها العلماء وبينوا خصائصها ومقوماتها وأغلب الأشعار كانت من رواية الزبير^(٢).

١١. أخبار توبة^(٣) وليلى^(٤) : هذا الكتاب موجود، حيث أظهرت مرويات الزبير اهتمامه بشعر المكثرين من شعراء أهل الحجاز في القرن الأول الهجري، أظهرت اهتمامه بشعر عدد من الشعراء^(٥)، المقلين من مخضرمين الدولتين الأموية والعباسية، وهو دعامة أساسية اعتمد عليها كل من كتب عنهم بعد ذلك، ونجد أن غالبية أخبارهم كانت من إسناد الزبير بن بكار نقلاً عن كتاب الأغاني للأصفهاني^(٦) (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م).

بن علي بن سلمة بن عامر القرشي، (ت: ١٧٦هـ/٧٩٢م)، شعر إبراهيم من هرمة، تح: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دمشق، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، ص ١١؛ اسماعيل، علي، ابن هرمة القرشي، بين الدولتين الأموية والعباسية، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص ١٧.

(١) ابن النديم، الفهرست، ج ٤، ص ١٨١.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ج ٣، ص ١٦٠.

(٣) توبة: هو توبة بن حمير بن حزم بن كعب بن حفاجة بن عمرو بن عقيل، كان سخياً فصيحا شجاعاً، بمكارم الأخلاق ومحاسنها، أثناء الغزو رأى ليلي فأفتتن بها وحين خطبها من أبيها رفض أن يزوجه لها لشهرة حبه لها واستمر يزورها بعد زواجها، فعاتبه أخوها وقومها وشكوه إلى قومه فلم يقطع فقتلوه. ينظر: توبة ابن الحمير، توبة بن حزم بن كعب بن عمرو الخفاجي، (ت ٨٦هـ/٧٠٤م)، ديوان توبة بن الحمير، الخفاجي، تح: خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٦٨م)، ص ٨٥ - ٨٦.

(٤) ليلي: هي ليلي بنت عبد الله الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية، ومعاوية هو الأخيل ونسبها تعود إلى جدّها، عاشت بصدر الإسلام في عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي وهي من النساء المتقدّمات في الشعر، وهن من شاعرات العرب. ينظر: ابن المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، نزهة المسامرة في أخبار ليلي الأخليلة، تح: محمد التونجي، عالم الكتب للطباعة، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ١٠٥ - ١٣٤.

(٥) ليلي الأخليلة، ليلي بنت عبد الله الرحال بن كعب (ت: ٨٠هـ/٦٩٩م) ديوان ليلي، تح: واضح الصمد: دار صادر، (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٩٥ - ١٠٥؛ الاسترأبادي، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني، (ت: ٧١٦هـ/١٣١٥م)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ج ٣، ص ٢١٣.

(٦) الأصفهاني، الأغاني، ج ٢، ص ١٨٩.



١٢. كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة^(١) : هذا الكتاب موجود ، أفرد الزبير لعمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ/٧١٢م) ترجمة مفصلة، وقد بلغ ما رواه الاصفهاني من شعر عمر في هذه الترجمة رواية عن الزبير قرابة ثلاثمئة وثلاثة وخمسين بيتا ، وتتجلى لنا فائدة هذا القدر من الشعر الذي احتفظ به الاصفهاني^(٢).

١٣. كتاب أخبار نصيب^(٣) : هذا الكتاب موجود، ونصيب من شعراء اهل الحجاز في القرن الاول الهجري الذين كانوا موضع اهتمام الزبير وهو نصيب بن رباح (ت ١٠٨هـ/٧٢٦م)^(٤) ، وقد صنف وروي عنه وعن شعره الزبير بن بكار واسحاق الموصلي ، اذ اعتمد عدد من المؤرخين على روايات الزبير واسحاق بمعلومات شكلت قدرا لا يستهان بها من شعر ، والزبير في أخبار نصيب حدث عن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن نصيب عن عمته عوضة بنت النصيب^(٥).

١٤. كتاب أخبار امية^(٦) : هذا الكتاب موجود، حيث عني مؤرخو القرن الثالث الهجري بسيرة امية واشعاره ، فكان أول من كتب عنه هو محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) في كتابه

(١) عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة : هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن عبد الله بن المغيرة، من بني المخزوم بن يقظة بن مرة ، جده يعرف بذئ الرحمين لأنه قاتل يوم عكاظ برمحين، وابوه بالجاهلية يعرف بحيرى ثم بالإسلام اطلق عليه رسول الله (ﷺ) عبد الله ، من التجار الميسورين ، تلقبه قريش ، بالعدل ، كونه يكسو الكعبة من ماله الخاص ، كان عمر من شعراء قريش وأحد شعراء الدولة الاموية في الغزل ولد سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) توفي بالمدينة (٩٣هـ/٧١١م) . ينظر : ابن ابي ببيعة ، أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن المغيرة ، (ت ٩٣هـ/٧١٢م) ، ديوان عمر بن ابي ربيعة ، قدمه د.فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ص ٧ .

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ ، ص ١٢٤ .

(٣) نصيب : كان عبدا لرجل من اهل القرى ، فكاتب على نفسه ، ثم اتى عبد العزيز بن مروان فمدحه ، هو شاعر فحل ، عرف عنه النسب والمدائح ، سكن البادية واشتهر شهرة واسعة . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ ، ص ٧٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ٣٥٥ ؛ الهيلة ، التاريخ والمؤرخون ، ص ١٩ .

(٤) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ١١ .

(٥) نصيب بن رباح ، (ت ١٠٨هـ/٧٢٦م) ، شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم : داوود سلوم ، مطبعة الارشاد ، (بغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ص ٩ ، ص ٤٢ ، ص ٧٤ ، ص ٧٥ ، ص ٨٦ .

(٦) امية : هو امية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة بن عبد عوف بن قسي ، يكنى ابي القاسم ، وابو الصلت وابي الحكم وابي عثمان ، امه رقية بنت عبد مناف ، قراء الكتب المتقدمة من الله (ﷻ) ورغب عن عبادة الاوثان ، عاش في بيت عزة وعراقه وشرف ، والده سيد قومه ، والدته من سيدات قريش ، عاش عيشة رفاهية . ينظر :



أخبار الشعراء وطبقاتهم^(١)، ومؤرخنا ابن الزبير بن بكار في كتابة (أخبار أمية) ، فقد استند عليه المصنفين المشهورين منهم محمود العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) في كتابه البناية شرح الهداية^(٢) ، وقد نقل أبو حيان عن الزبير بن بكار في كتابة البصائر والذخائر خبرا واحدا^(٣).

١٥. كتاب اخبار ابن ميادة^(٤) : هذا الكتاب موجود، حيث ترجع أقدم الروايات المتعلقة بسيرة ابن ميادة (ت ١٤٩هـ/٧٦٦م) ، إلى القرن الثالث الهجري ، الذي افرد سيرته بالتأليف أحد اعلام هذا القرن وهو الزبير بن بكار ، ووضع له أسم سماه (أخبار ابن ميادة)^(٥) .

١٦. كتاب اخبار جميل^(٦) : هذا الكتاب موجود، حيث وضع الزبير بن بكار كتاب جميل بثينة، واستأثر بروايته قدر كبير من شعراء القرن الاول الهجري فيهم اسماعيل بن يسار (ت ١١٠هـ/٧٢٢م) وهو من شعراء الحجاز عاش عمراً طويلاً ، وادرك سلطان بني امية .

١٧. كتاب اخبار المجنون^(١) : هذا الكتاب موجود، فقد كان لقيس بن الملوح (ت ٧٠هـ/٦٨٩م) ديوان ، وإن اغلب اخباره من أسناد الزبير بن بكار نقلا عن كتاب الاغانى للأصفهاني^(٢).

ابن عبد البر الاندلسي ، العقد والامم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، المطبعة الكاثوليكية ، (القاهرة ، ١٣٤٦هـ/١٩٤٧م) ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(١) ابن حبيب ، أخبار الشعراء وطبقاتهم، ص ٢٢١ .

(٢) العيني ، بدر الدين (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، البناية شرح الهداية، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج ٣ ، ص ١٦٥ .

(٣) أبو حبان التوحيدي ، علي بن محمد بن محمد بن العباس ، (ت ٤١٤هـ/١١٢٣م) ، البصائر والذخائر ، تح : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ج ٩ ، ص ٧٦ .

(٤) ابن ميادة : هو شاعر عربي من أهل نجد ، ويعد من أشعر شعراء غطفان في الإسلام ، اتقن ابن ميادة فنون المدح والثناء والهجاء والنسب ، ويحب المهاجة وهو رجل طويلا عظيم الجسم لباسا عطرا كثير المغامرات في طلب النساء توفي سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م) . ينظر : حداد ، حنا جميل ، شعر ابن ميادة ، راجعه : قذري الحكيم ، مطبوعات اللغة العربية ، (دمشق ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .

(٦) جميل : هو يفي بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، يقال له السائب بن نملة له ولأبنة عبد الله صحبة ، ذكره الزبير بأن جده في الجاهلية يكنى أبا السائب وبها اكتنى . ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٣٤؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٧٢ ؛ بلحاج ، غيثة ، المرشد لتراجم الكتاب والادباء ، (الدار البيضاء ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، ص ٥٠ .



١٨. كتاب اخبار العرجي^(٣): من الكتب المفقودة، حيث يعد العرجي من شعراء الغزل الذين قصر الرواة في جمع أشعارهم ، فلم يذكر في فهارس الكتب ولا أمهات المصادر ، مما يشير إلى انه جمع في اواخر القرن الرابع الهجري^(٤)، ويعود الفضل في جمع اشعاره إلى ابن جني (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م) ، الذي دون أشعاره وجمعها في نسخه تعود إلى ما قبل (٣٨٠هـ/٩٩٠م)^(٥) .

١٩. كتاب أخبار ابي السائب : هذا الكتاب مفقود، ذكره ابن النديم^(٦)، والحموي^(٧) .

٢٠. كتاب أخبار القاري^(٨) : لم تذكر المصادر التاريخية معلومات عن محتوى تلك الكتب الثلاثة مفقودة

٢١. كتاب اخبار حميد^(٩) : هذا الكتاب مفقود .

(١) قيس بن الملوح : هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعد ، شاعر غزل من المتيمين ، من اهل نجد ، لم يكن مجنوناً وإنما لقب بحبه في ليلي العامرية ، حببها ابوها فهام بها اكثر واخذ ينشد الاشعار ، ويأنس الوحوش ، ويرى حينا في الشام وحينا في نجد وحينا في الحجاز الى ان وجد ميتاً بين الأحجار فحملة الى اهله سنة (٧٠هـ/٦٨٩م) . ينظر : قيس بن الملوح ، قيس بن مزاحم بنبيعة بن جعد العامري (٦٨هـ/٦٨٧م) ، ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلي ، تعليق ، يسري عبد الغنى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص ١٨٨ .

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ ، ص ٥٤ - ١٢٦ .

(٣) العرجي : هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس ، اموي، لقب بالعرجي لانه كان يسكن قرية العرج بنواحي الطائف فنسب اليها ، انتقل لمكة وتوفى بها ، من الادباء الظرفاء الاسخياء ومن الفرسان المعدودين ، سجنه والي مكة محمد بن هشام حتى مات بالسجن . ينظر : العرجي، أبو عمر عبد الله بن عثمان بن عفان الاموي ، (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م) ، ديوان العرجي ، تح: سجع جميل ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص ٧ .

(٤) نقولا ، وليم ، العرجي وشعره في العصر الاموي ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص ٢١ .

(٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٧ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

(٧) الحموي، معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ٢١٩ .

(٨) الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة ، ص ١٩ .

(٩) حميد : هو حميد بن ثور بن حزم الهلالي العمري ، كنيته المثنى ، شاعر مخضرم عاش بالجاهلية والإسلام ، على كل هجاء قبل الإسلام ، وفي اسلامه برع في الدفاع عن الإسلام والمسلمين ، ناضل في شعره كل من هجى النبي (ﷺ) من شعراء المشركين توفى سنة (٧٠هـ/٦٨٩م) ، بلغ من العمر الثمانين عاماً . ينظر : البيطار ، محمد شفيق ، مقدمة ديوان حميد بن ثور ، مكتبة التراث العربي ، (الكويت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ،



ثالثا : تلامذته^(١) :

ذاع صيت الزبير بن بكار بين علماء المدينة المنورة في القرن الثالث الهجري، في الحديث والفقه والتاريخ والنسب والادب والشعر ، حيث شهدت مجالس ابن الزبير العديد من طلاب العلم ورواد المجالس العلمية الذين يقدرّون سعة علمه وحسن المحاضرة وقوة حجته ونبل أخلاقه وحدة نكائه وكثر عطائه وقربه ومن طلابه^(٢).

ونجد ان قائمة طلاب العلم لابن بكار تطول ، حيث تردد على داره وسمعوا فيه ورووا عنه مباشرة ، فكان للزبير اثره في تكوينهم العلمي والثقافي ومصنفاتهم العلمية^(٣)، ومن اهم تلاميذه القراء والادباء والمؤرخين والإخباريين والمحدثين والفقهاء .

تلاميذه القراء :

١. أبو الحسن البغوي (ت ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) : هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان ، الامام الحافظ الصدوق ابو الحسن البغوي ، نزيل مكة وشيخ الحرم ولد سنة بضع وتسعين ومائة ، روى الحروف عن ابي عبيد القاسم بن سلام وابو الحسن من ثغور بغو بناحية خراسان ، انتقل إلى مكة ولزم ابا عبيد حتى وفاته^(٤) حدث عن الزبير بن بكار وطبقته ، كان ثقة صدوق مأمون وحسن الحديث وله مسند توفي في مكة^(٥) .

٢. ابن البراء (ت ٢٩١هـ/ ٩٠٣م) :- هو محمد بن احمد بن البراء بن المبارك ، ابو الحسن العبدي المقرئ، عده الذهبي من الطبقة السابعة من طبقات القراء، قرء على البزاز (ت ٢٢٩هـ/ ٨٤٣م) وأحمد ابراهيم الدورقي (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م) للزبير وغيرهم ، كان صدوقا ثقة من مؤلفاته (كتاب الروضة في الزهد)^(٦).

ص ١١؛ خريس ، علي نعيم ، مشاهير الشعراء والادباء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ، ص ٢١ - ٢٣ .

(١) ينظر : ملحق رقم (٣) .

(٢) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٦٩ .

(٣) المحمدي ، الزبير بن بكار ، ودوره في الحياة الفكرية ، ص ١٠٣ .

(٤) المحمدي ، الزبير بن بكار ودوره في الحياة الفكرية ، ص ١٠٥ .

(٥) ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد ، (ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تح : ج ،

براجستراسر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ، ج ١ ، ص ٤٨٦ .

(٦) الذهبي ، طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٣٢٧ .



٣. **حاجب بن مالك** (٢٩٦هـ/٩٠٨م) : ابو العباس حاجب بن مالك بن اركين الفرغاني الدمشقي، ويقال حاجب بن ابي بكر ، والفرغاني نسبة لفرغانه ما وراء النهر ، روى عن الزبير بن بكار ، وكان مقرئ وحافظا جليل القدر ، سكن دمشق وتوفي بها^(١).

٤. **ابو محمد الخزاعي** (ت ٣٠٨هـ/٩٢٠م) : هو اسحاق ابن محمد ابن اسحاق بن نافع الخزاعي المكي ، كان اماما في قراءة المكيين ، ثقة حجة ، قرأ على ابن فليح سبعاً وعشرين ختمة^(٢) ، وروى للزبير بن بكار توفي بمكة^(٣).

٥. **ابو القاسم البغوي** (ت ٣١٧هـ - ٩٢٨ م) : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان بن سابور بن شاهنشاه^(٤)، يكنى بأبي القاسم، بغوي الاصل^(٥)، ينسب لمدينة بغشور^(٦)، والبغوي والبغوي اشاد به العلماء مؤكدين ثقة ثبت أكثر وكان قليل الحديث، ولد سنة (٢١٤هـ/٨٢٩م)^(٧) ، وتوفي في بغداد ودفن بباب التبن، بعد رحلة حافلة بالقراءة والتحديث والرواية والجمع والتصنيف^(٨).

٦. **محمد بن سهل** (ت ٣٢٥هـ/٩٣٦م) : هو محمد بن سهل بن الفضل ، أبو عبد الله الكاتب المقرئ سمع من الزبير بن بكار ، روى عنه الدارقطني ، وكان من الثقات اذ يصفه البغدادي انه ثقة^(٩).

اما تلاميذه من اللغويين والادباء والنحات : وهم

١. **ابو العباس^(١) ثعلب** (ت ٢٩١هـ/٩٠٣م) : احمد بن يحيى بن يسار الشيباني، يكنى بأبي عباس المعروف بثعلب، هو امام الكوفيين في النحو واللغة والحديث، ولد سنة

-
- (١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٣ ، ص ٢٨ .
 - (٢) الذهبي ، طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .
 - (٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٢٦٢ .
 - (٤) سابور ابن شاهنشاه : شاهنشاه هو فارسي محض ومعناها ملك الملوك . ينظر : شير ، السيداد ، الالفاظ الفارسية المعربة ، المكتبة الكاثوليكية ، (بيروت ، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) ، ص ١٠٤ .
 - (٥) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٤٤٤ .
 - (٦) بغشور : بضم الشين المعجمة وسكون الواو والراء ، هي بلدة تقع بين هراة ومرو المروز ويقال له بخ. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .
 - (٧) الدهلوي ، بستان المحدثين ، ص ٦٠ .
 - (٨) الوادعي، تراجم رجال الدارقطني، ص ٣٩٦ .
 - (٩) الوادعي ، تراجم رجال الدارقطني ، ص ٣٩٦ .



(٢٠٠هـ/٨١٥م) وهي السنة الثانية من خلافة المأمون^(٢)، نبغ في العربية وحفظ كتب القراء كلها وهو في عمر ٢٥ سنة ، اتقن النحو وانكب على الشعر والمعاني والغريب من شيوخه محمد بن حبيب^(٣) وهشام الشيباني^(٤) (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، وتولى زعامة اهل الكوفة كعالم وامام في صناعة عربية ، وحفظ التاريخ لأبي العباس اكثر من اربعين كتابا في كافة العلوم والقران^(٥).

٢. **عبيد الله الخزاعي** (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) : هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي سليل الاسرة الطاهرية من ولاية خراسان^(٦)، يكنى أبو احمد، ولد في بغداد سنة (٢٢٣هـ/٨٣٧م)^(٧)، وكان قد ولي امرة بغداد وولي شرطتها ، وكان شاعرا واديبا وملحنا وعالما بنظرية الموسيقى^(٨) ، كان له شأن عند المعتضد ، له رسالة في السياسة الملوكية وكتاب البراعة والفصاحة وديوان شعر كان مشهور ، توفي ببغداد وعرف عنه الكرم والجود الشديد^(٩).

٣. **ابو بكر التنوخي** (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م) : هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق ، يكنى بأبي بكر الازرقى الكاتب ولقب بالازرقى لأنه كان ازرق العينين^(١٠)، ومن شيوخه جده وسمع منه

(١) الجاحظ ، عمرو بن بحر الكنانى ، (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) ، العبر والاعتبار ، تح : صابر ادريس ، العربي للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١١٣٥هـ/١٧٢٢م) ، ص ١١٨ . الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .

(٢) الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٢٦٧

(٣) محمد بن حبيب : هو محمد بن حبيب بن المحبر ابو جعفر مولى العباس ابو محمد بن العباس اللغوي النحوي ، له كتب صحيحة ، واشيد بحفظه وبصدقة . ينظر : السيوطي ، مزهر في علوم اللغة وانواعها ، تح : محمد ابو الفضل ، مكتبة دار التراث ، (القاهرة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ج ٢ ، ص ٤١٣

(٤) هشام الشيباني : ابو ملحم الشيباني ولد سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) ، هو محمد بن هشام بن عوف التميمي احفظ اهل زمانه للشعر ووقائع العرب اعرابي ولد بالأهواز ، رحل الى مكة والكوفة والبصرة واقام بالبادية العراقية ، له كتاب (خلق الانسان والانواء والخيال) ، توفي سنة (٢٤٥ هـ / ٨٥٩م). ينظر: ابن النديم، الفهرست، ج ٢، ص ٢٢١ ؛ الزركلي، الاعلام ، ج ٧ ، ص ١٣١ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٢ ، ص ٨١ .

(٦) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٧) سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٨) كحاله ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٣٥١ .

(٩) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٣ ، ص ١٨ ؛ الوادعي ، رجال الدارقطني ، ص ٥٠١ .



وجمع احاديثه ، كما سمع الزبير بن بكار ، نقل عنه العلماء كثيرا من اللغة والأخبار ، ولد بالأنبار (٢٣٨هـ/٨٥٢م) ، كان كثير الصدقة توفي في بغداد^(١) .

اما تلاميذه من المؤرخين والإخباريين فهم :

١. هارون بن محمد (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) : ابو موسى الكاتب ، المعروف بأبن الزيات ، حدث عن الزبير بن بكار ، وأحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، كان من الثقات وجامعي الأخبار ومن الرواة^(٢) ، من مؤلفاته كتاب اخبار ذي الرمة ، كتاب الرسائل^(٣) .

٢. البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) : هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود يكنى بأبي بكر ، ومنهم من كناه بأبي الحسن وأبي جعفر^(٤) ، وينسب البلاذري إلى حب البلاذري^(٥) ، من بغداد ، وبعض المصادر نسبته لفارس^(٦) ، طلب العلم وهو في سن صغير وتتلذذ على يد العلماء الافذاذ من المحدثين وفقهاء وقراء ثقات إلى جانب علم التاريخ منهم عبد الملك بن سلام وابو عبيد القاسم بن سلام ، (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م) ، وابو عبد الله بن الزبير ، وكان لعلمه الواسع الاثر في تنوع علمه واتقان مؤلفاته ، فوصف بأنه شاعر وراوي وكاتب وانه صاحب تصنيف وكتب اجياد^(٧) .

٣. أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) : هو احمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب الحرشي^(٨) نسائي الاصل البغدادي ، من الحفاظ الحجج ، يكنى ابو بكر بن أبي خيثمة^(٩) ،

(١) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٦٧ .

(٣) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ١٢٥ .

(٥) عبد الغني ، يسري ، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ص ٥٦ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ج ١ ، ص ١٦٣ .

(٧) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص ١٧٩ .

(٨) الحرشي : نسبة الى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس ، نزلوا البصرة ثم

تفرقوا بها . ينظر : ابن ماکولا ، الامير علي بن هبة الله ، (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) ، الكمال في رفع الارتياح

على المؤلف والمختلف من الاسماء والكنى ، تح : الشيخ ، عبد الرحمن بن يحيى ، (حيدر اباد الدكن ،

١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .



خيثمه^(١) ، ولد سنة (١٨٥هـ/٨٠١م) ، وعاش زهاء اربعة وتسعين عاما ، ولد في بيت علم ومعرفة . وله العديد من الرحلات في طلب العلم ولقاء المحدثين والإخباريين واللغويين والادباء ، وأكثر ما أخذ من علماء بغداد^(٢) ، وقد حضي بتقدير من علماء عصره وبعد عصره اذ شهدوا له بالحفظ والاتقان والفضل ، وصفه الدارقطني (ت ٣٨٥هـ/٩٥٥م) بأنه (ثقة مأمون) ، أما الخطيب (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، قال عنه : ثقة متقن حافظ بصير بأيام الناس راوية للأدب^(٣) ، ومن رواة النسب وايام الناس بدقة من خلال مؤلفاته وهي (اخبار الشعراء ، كتاب الاعراب، كتاب التاريخ الكبير، كتاب التاريخ الاوسط، كتاب تاريخ البصرة وغيرها من المؤلفات)^(٤)

٤. ابو العباس الدميري (ت ٣٠٩هـ/٩٢١م) : هو محمد بن خلف المرزبان الدميري البغدادي ، يكنى بأبي بكر وقيل ابي العباس ، سكن بغداد^(٥) هو امام محدث اخباري صاحب تصانيف^(٦) ، منها كتاب الحماسة ، كتاب الشعر ، كتاب المتيمين . كما ترجم من الفارسية إلى العربية أكثر من خمسين كتابا^(٧) ، كان اخباريا مصنفًا حسنًا^(٨) .

٥. الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) : هو محمد بن جرير بن زيد^(٩) ، يكنى أبو جعفر رغم عدم زواجه ، ولد سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) في طبرستان بأمل من اعمالها لذا فقد لقب بالاملي نسبة إلى

-
- (١) الصولي ، محمد بن يحيى ، (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م) ، اخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق ، نشره : ج . هيوث ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨٢م) ، ص ٨٠ .
- (٢) ابن خلفون ، محمد بن اسماعيل الازدي ، (ت ٦٣٦هـ/١٢٣٩م) ، اسماء شيوخ الامام مالك بن انس ، تح : محمد زينهم ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، ص ٢١ .
- (٣) الدمشقي ، طبقات علماء الحديث ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .
- (٤) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ .
- (٥) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ .
- (٦) ابن الغزي ، محمد بن عبد الرحمن ، (ت ١١٦٧هـ/١٧٥٣م) ، ديوان الإسلام ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- (٧) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .
- (٨) العسقلاني ، لسان الميزان ، ج ٧ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (٩) الشمطي ، عصام ، فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ، معهد المخطوطات العربية ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ص ٩٦ .



مسقط رأسه^(١) ، والطبري نسبة إلى طبرستان ، اما بالبغدادي لاستقراره ببغداد ووفاته فيها .
تلقى علومه على يد كوكبه من الشيوخ منهم : محمد بن مقاتل الرازي (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٢م) اخذ
عنه فقه العراق وحماد بن سعد وابو محمد الانصاري الرازي الدولابي (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م) ، الذي
كتب عنه كتاب المبتدأ والمغازي^(٢) ، اما في بغداد فقد سمع من أحمد بن منيع ابي جعفر
البغوي ، وشيوخه من الفقهاء والقراء والنحويين واللغويين من اثروا في تكوين شخصيته ،
فأصبح من اعلام عصره^(٣) ، وقد رفض التقرب من الوزراء والامراء . حيث الف كتاب تاريخ
تاريخ الرسل والملوك الذي يعد قمة في كتاب التاريخ عند العرب^(٤) .

٦. **الحرمي** (ت ٣١٧هـ / ٩٢٩م) : ابو عبد الله المكي ، احمد بن ابي حميصة^(٥)
٧. **الشروطي**: سكن بغداد، كان اخباري ومن احد العلماء الذين تميزوا بحسن الخط وضبطه^(٦)،
وضبطه^(٦)، اذ كتب جزء من كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ، وكان حسن
الصياغة .

أما تلاميذه من المحدثين والفقهاء ومنهم :

كان للزبير بن بكار تلاميذ محدثين وفقهاء منهم :

حماد الازدي^(٧) (ت ١٧٩هـ / ٧٥٩م) ، وابن ماجه^(٨) (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م) ، وسليمان بن
بن الاشعث^(٩) (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، وابو حاتم الرازي^(١٠) (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م) ، وابن أبي الدنيا^(١١)
(ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) .

(١) الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)، الفهرست، صححه : محمد صادق ، بحر العلوم
العلوم ، (النجف ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م) ، ص ١٨٢ .
(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج ١ ، ص ٢٤ ، الدمشقي ، طبقات علماء الحديث ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ .
(٣) الدمشقي ، طبقات علماء الحديث ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ .
(٤) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٥٥ .
(٥) الفاسي ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ٦٢ . وحميصة هو تصغير حمصة والحمص هو ضروب من النبت .
(٦) القفطي ، الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، (ت: ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، انباء الرواة عن انباء
النحاة ، تح : محمد ابي الفضل ، (القاهرة ، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م) ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .
(٧) حماد الازدي : هو حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدي . الفقيه أبو اسماعيل
القاضي، ولي قضاء بغداد وحدث عن القعيني (ت ٢٢١هـ / ٨٣٦م) ، سمع من اسماعيل بن ابي أويس (ت ٢٢٦هـ /
٨٤٠م) والزبير بن بكار وغيرهم ، برع وتقدم في العلم وألف كتباً كثيرة (المهاندنة ، الرد على الشافعي ، تركة
النبي ﷺ) ، فصيحاً بصيراً بمذهب مالك ، له مكانة عند بني العباس ، جرت عليه محنة ضرب فيها. الذهبي



رابعا : موارده في كتاب الأخبار الموفقيات

اعتمد الزبير في منهجه في كتاب الأخبار على الأسلوب المتنوع (الألفاظ الدالة على السماع) أو (المشاهدة) في مرويّاته كقوله : " حدثنا (٥) " و " حدثني (١) " " حدثنا بعض

، العبر ، ج ١ ، ص ٣٨٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٢ ، ص ٢١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠١ .

(١) ابن ماجه : هو محمد بن يزيد القزويني الربيعي ، الحافظ المفسر صاحب السنن والتفسير والتاريخ ومحدث في قزوين ، ولد سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤م) ببلدة قزوين التي نسب اليها ، فقد كانت زاهرة بالعلم والعلماء فنشأ ابن ماجه بهذه الاجواء العلمية ثم ارتحل في طلب العلم ، اذ كان من اصحاب الهمم العالية في طلب العلم والمعرفة والرغبة في تحصيل العلوم ، ومن رحلاته للعراق والحجاز ومصر والشام ومكة حيث التقى وسمع لعدد من الشيوخ ، وحصل على مكانة عالية بين العلماء لعزيمته واتقانه ومعرفته بالحديث وحفظه كان له من المصنفات اهمها السنن ، توفي بقزوين ودفن بها . ينظر : الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج ١ ، ص ٣٩٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٢) سليمان بن الاشعث : هو سليمان بن الاشعث بن شداد بن عمرو بن عامر ، ولد سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) ، كان من الحفاظ وله معرفة بتخريج العلوم وأحد حفاظ الإسلام لحديث الرسول محمد (ﷺ) وعلمه وعلله فكان من فرسان الحديث ، سمع من شيوخ مصر والحجاز والعراق في الكوفة والبصرة وخراسان ، وكتب ببغلا عن قتيبه وبالري عن موسى ، سكن البصرة ثم إلى بغداد ، حيث روي كتابه المصنف وعرضه على احمد بن حنبل فأستحسنه . كما رحل كغيره من العلماء في طلب العلم بعد حفظ القرآن الكريم من بلده . الذهبي ، سير الاعلام ، ج ١٠ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ، ص ٣٠٣ ؛ السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٣) ابو حاتم الرازي : هو محمد بن ادريس بن المنذر التميمي ، يكنى بأبي حاتم ، ولد سنة (١٩٥هـ/٨١٠م) ، واول كتاب الفقه سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤م) ، طلب العلم وهو في الرابعة عشر من العمر ، وارتحل وهو في سن ثمانية عشر ، حيث بقي بالترحال سبع سنين تلقى العلم عن أكثر من ثلاثة الاف شيخ وعلى رأسهم الزبير بن بكار ، بقى بالبصرة ثمانية أشهر ، ملتزم بالكتاب والسنة ، ويوصف بالعلم الجم . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ١٤٦ ؛ سير اعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن أبي حاتم ، العلل ، ص ٢٧٧ .

(٤) ابن ابي الدنيا : هو ابو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشي الاموي ، مولاهم البغدادي المشهور بأبن ابي الدنيا ، ولد ببغداد سنة (٢٠٨هـ/٨٢٣م) ونشأ بها ، فقد كان من بيت علم مما = اسهم بنشأته العلمية وتكوينها في وقت مبكر ، التقى بالعديد من العلماء وشيوخ العلم وقد أخذ عنهم الكثير من علم وزهد وخلق ، وتمتع ابن ابي الدنيا بالحزم حافظ محدث فقيها مؤرخا ، جامعا ومكثر من رواية الشعر ومتمكنا من العربية ، ارتحل كثيرا حيث وصل للعراق كالبصرة والكوفة والموصل . حيث توفي في الشونزيه ودفن بها . ابن ابي الدنيا ، ابو بكر عبد الله بن محمد قيس البغدادي ، (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م) ، ذم الملاهي ، تح : عمرو عبد المنعم ، مكتبة العلم ، (مصر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ج ١١ ، ص ٧١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٢ ، ص ٣٤١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ٤٩٤ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ .

(٥) البيهقي ، دلائل النبوة ، ص ٣٢٥ .



أصحابنا^(٢) " ، وأن لهذا الأسلوب المتنوع في طرق تحمل الرواية يرجح حالتين ، أما أنه أخذ الرواية مشافهة أو من مدونات شيوخه حيث لابد للشيخ من أصل مدون يحدث منه ، أو قد يكون أخذها عن طريق غير مباشر ، كمدونات شيوخه أخذها مباشرة كقوله : " وجدت في كتاب محمد بن سلام " ، ووجدت كتاب بخط " محمد بن الحسن " ، كما أفاد الزبير من المدونات السابقة لعصره التي كان مصنفوها من غير شيوخه ، واستوعب الكثير منها ، غير أنه لم يذكر أسماء تلك الموارد لعدم تيسر انتشار المدونات بالسهولة التي نعرفها اليوم . قال الزبير بن بكار وجدت : " كتاباً بخط الضحاك^(٣) بن عثمان " ^(٤) ، وقال وجدت بعد ذلك في " كتب إبراهيم بن موسى^(٥) بن صديق " ^(٦) . ومن ذلك يتبين لنا بأن الزبير كانت مصادره أو موارده متنوعة سواء كان السمع أو النقل أو حتى بعضهم كان شاهداً على الأحداث التاريخية .

خامساً : منهجه في كتاب الأخبار الموفقيات .

أورد الزبير بن بكار في كتابه الأخبار الموفقيات روايات تاريخيه تنوعت بين السياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية بلغ عددها (٦٦٤) ^(٧) ، حوت معلومات مقتضبة شملت حقبة تاريخية مختلفة (تاريخ العرب القديم ، الدولة الإسلامية زمن الرسول محمد ﷺ) ، والعصر الراشدي ، والعصر الأموي والعباسي) ، ويلاحظ في روايات الزبير بن بكار أن أغلب الرواة كانوا من العراقيين أمثال المدائني، ومحمد بن سلام الجمحي، ومبارك الطبري . وربما يعود السبب في

-
- (١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٣ .
 - (٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٣ .
 - (٣) الضحاك بن عثمان : كان علامة قريش بالمدينة بأخبارها وأشعارها وأيامها مات سنة (١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) .
 - الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ٤٠١ - ٤٠٣ .
 - (٤) ابن حجر ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٢١ .
 - (٥) إبراهيم بن موسى بن صديق : كان من أهل العلم والفضل والفصاحة ، وعامل بالآثار والأشعار والأخبار والفقه والفصاحة . الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .
 - (٦) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ٩١ .
 - (٧) الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، (بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ، ص ٢٣ .



ذلك لأن أكثر رحلات الزبير بن بكار كانت إلى العراق ، وأنه كان مقرب من السلطة العباسية خصوصاً زمن المتوكل مما أتاح له حرية التنقل داخل العراق والاتصال بالرواة .

وأن أهم ما يميز منهج الزبير بن بكار في كتاب الأخبار الموفقيات هو :

١. لقد استشهد الزبير بن بكار بالقرآن الكريم واقوال الرسول (ﷺ) ، ومن بين استشهاده بالقرآن الكريم جاء بروايته بالقول : (ان خالد بن حزام خرج من مكة مهاجرا ، فبلغ خبره للزبير فمات في الطريق فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١) ، وجاء أيضا قول الله عز وجل : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢) .

٢. استشهاده بالحديث النبوي الشريف فنجد قوله جاء رجل إلى النبي محمد (ﷺ) فقال : " أن لي مالا ، ولي عيال ولي أبي مال ، ويريد أبي أن يأخذ مالي ، فقال له النبي محمد (ﷺ) : أنت ومالك لأبيك " (٣) . وقول الزبير عن مصعب بن عبدالله قال رسول الله (ﷺ) : (كل مسكر مسكر حرام) (٤) .

٣. تناول موضوع الأخبار الموفقيات من خلال استخدامه للإسناد ومعتمد على الفاظ التحمل الدالة على السماع - المشافهة في ذكر شيوخه الاعلام ، مثل حدثني ، وحدثني عن ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ذكرت في كتاب الأخبار الموفقيات ، حدثني بعض أصحابنا ، حدثني رجل من قريش ، حدثني عن شيخ من الأنصار ، حدثني عن أشياخ قومه ، حدثني غير واحد من أصحابنا ، حدثني رجل بمكة ، حدثني جماعة من العلماء ، حدثني رجل من اخواني الزهاد ، حدثنا ، حدثنا أشياخ لنا ، حدثنا غيرهم في كتاب الأخبار الموفقيات ، يحدث عن ، وذكرت قال ، قال لي رجل ، قال لي شيخ ، قيل ، سمع ، سمعت إعرابياً ، سألت ، أخبارنا ، أخبرني ، انشدني ، انشدني بعض المدنيين ، انشدنا ، رواه جميع الناس ممن عني

(١) سورة النساء ، الآية : ١٠٠ .

(٢) سورة الممتحنة ، الآية : ٧

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٣ ؛ السخاوي ، محمد عبد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشن ، الناشر : دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ص ١٠٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٩٣ ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٥ ، ص ١٨٩ ؛ أبو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) ، سنن أبي داود ، تعليق : محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، (الرياض ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .



بالآثار والسير، روى عن، روى في الموفقيات ^(١)، وهو أسلوب ذو تنوع بتحميل الرواية بالترجيح لحالتين .

٤. اخذ الروايات بالمشافهة أو من المدونات التي توفرت لدى شيوخه ، اذ لكل شيخ اصل مدون يحتفظ به ^(٢) أو قد أخذ بطريق غير مباشر من قوله وجدت في كتاب محمد بن سلام (٢٢٥هـ/٨٣٩م) ، وقد استفاد من المدونات السابقة لعصره المصنفين من غير شيوخه ، كما حصل على معلومات من خلال الكتابة من شيوخه يقول : كتب لي اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، وكتب الي عبد الله بن عبد العزيز ^(٣) .

٥. اعتمد الزبير على عدة موارد للحدث الواحد الذي يذكره وهو اسلوب المنهج الذي يعرف بأسلوب الاسناد الجمعي وهو أسلوب الرواة والإخباريين الذين اخترعوا هذا الاسلوب للتخلص من تكرار الاسانيد وتتمثل بطريقة جمع الراوي . كما اعتنى في مسالة الفارق الزمني بينه وبين احداث التاريخ من خلال اهتمامه الفائق في بيان طريقة وصول المعلومة له كي يضفي صفة التوثيق ^(٤) .

٦. اورد الزبير بن بكار عدة خطب للخلفاء والقادة كخطبة خالد بن بن الوليد بعدبيعة ابي بكر و خطبة عثمان بن عفان ^(٥) ، وخطبة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بين الصنفين بالنهروان ^(٦) ، كما أورد العديد من الرسائل والكتب المتبادلة بين القادة والولاة ومنها كتاب خالد بن الوليد بعدبيعة أبي بكر ^(٧)، وخطبة لزياد في البصرة والكوفة ^(٨) ، ورسائل يزيد بن معاوية إلى أهل المدينة ^(٩) .

(١) ينظر جدول رقم (١) .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ١٢٦

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٨ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٧ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٧٩ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢٥ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٨١ .

(٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٠٦ .

(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٧ .



٧. احتوى كتاب الأخبار الموفقيات على كم من الشعر ومنها قصائد طوال وهو ما يعكس على تطور الحياة الادبية لهذا العصر ، اذ ذكر شعراء منهم حسان بن ثابت (١٥٤هـ/٦٧٣م) ^(١) وجميل بن عبد الله (٨٢هـ/٧٠١م) وعمر بن ابي ربيعة ^(٢) والعرجي ^(٣) (١٢٠هـ/٧٣٧م) ، ومن المرويات التي تخللها الشعر عن هشام بن عروة عن ابيه قال : ما سمعت احد اجراء ولا اسرع شعرا من عبد الله بن روحه ، يوم يقول له رسول الله (ﷺ) قل شعرا تقتضية الساعة وانا انظر اليك ثم أيده بصره فقال عبد الله بن رواحه

اني تفرست الخير اعرفه والله يعلم ما انا خانني بصر
انت النبي ومن يحرم شفاعته يوم الحساب فقد ازرى به القدر

فبثت الله ما اتاك من حسن كالمرسلين ونصرا كالذي نصروا ^(٤)

(٤)

وقال الزبير :

ولا تعجل على أحد بظلم فأن الظلم مرتعة وجنم
ولا تفحش وإن ملئت غيضا على أحد فأن الفحش لوم
ولا تقتطع اخا لك عند ذنب فأن الذنب يغفره الكريم ^(٥)

(٥)

٨. اورد الزبير بن بكار روايات فيها الكثير من المصطلحات الاقتصادية منها الفيء ^(٦) والعطاء ^(٧) ، والصدقة ^(١) ، وبيت المال ^(٢) ، والزكاة ^(٣) ، والأرزاق ^(٤) ، وتعرض إلى عدد من

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(٢) عمرو بن ابي ربيعة : هو عمرو بن عبد الله بن ابي ربيعة ، يعرف أبا الخطاب ، كان جده ربيعة يطلق عليه ذا الرمحين ، سمي بذلك لطوله . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٨ ، ص ٦١ .

(٣) العرجي : هو عبد الله بن عبيد بن عامر بن تيم الله بن معشر ابن ربيعة لقب بالعرجي كونه يسكن عرجة الطائف من شعراء قريش . ينظر: ابن قتيبة ، ابو محمد عبد المجيد الدينوري ، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، الشعر والشعراء ، تح : مصطفى السقا ، (مصر ، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ .

(٤) السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وانواعها ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٥) المرزبان ، معجم الشعراء ، ص ٣٤٧ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ٣٩٨ ، ٥٧٣ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ٧٩ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٣٠٨ .



من الاسواق وما تختص ببيعه وتاريخ إقامتها ومدتها مثل سوق عكاظ^(٥) والحيرة^(٦) ، أما أصحاب المهن فقد ذكروا في الكتاب وهم الحدادين^(٧) ، والصيرفي^(٨) ، والباعة والسوقة^(٩) ، ودابع ، سائس ، حائك^(١٠) .

٩. تناوله بعض التنظيمات الادارية والسياسية والعسكرية ومنها ما كان موجود قبل وبعد الإسلام منها (الحج)^(١١) ، العمرة^(١٢) ، دار الندوة^(١٣) ، الكهانة والقيافة والنجوم^(١٤) ، اعنة الخيل^(١٥) .

١٠. إضافة إلى ذلك تناول الزبير بن بكار عدد من المصطلحات في النظم الإسلامية ومنه الخلافة^(١٦) والخليفة والوزراء^(١٧) ووالي المدينة^(١٨) والقضاة^(١٩) الوكيل والخازن^(٢٠) وصاحب الشرطة^(٢١) وديوان الخاتم^(٢٢) وديوان الرسائل^(١) .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٥٧٣ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٩٩ ، ٦٠٣ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٠٦ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٣ ، ٣٠٨ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١٨ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٣ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٧٣ .

(٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٣ .

(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٦ .

(١٠) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٣ .

(١١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦ ، ١٣٥ ، ١٩٣ .

(١٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٦٦ .

(١٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٩٢ .

(١٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٢ .

(١٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٦ .

(١٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ .

(١٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٢ ، ١٧٩ .

(١٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٧٣ ، ١١٦ .

(١٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ .

(٢٠) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٠ ، ٦٣ .

(٢١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢ ، ٣٠٧ .

(٢٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٠ .



١١. كانت أخبار الزبير بن بكار معظمها تدور حول الخلفاء والولاة والقادة والفرسان والشعراء والادباء والعلماء ، من مختلف الحقب والاتجاهات فمنها ما لا يتجاوز سطر واحد ومنها عدة صفحات.

١٢. تميزت منهجيته باعتماده الأخبار وانتقاء المعلومات وعرضها ولم يتصد لترجمتهم بصورة عرضية بل كان ينتقي ويسهب ويوجز في عرض أخباره، كل حسب مكانة وعلمه.

١٣. كما اطنب في ذكر فضائل وثناء لعدد من الرجال والنساء حول مكانتهم البارزة ومنازلهم ومنازل ابائهم.

١٤. وأخيراً لم تكن أخباره الجغرافية معنيه بمنطقة معينة بل شملت الحجاز والجزيرة العربية والشام والعراق ، وهو بذلك يظهر مدى استيعابه للأمة باعتبارها أمه واحده ومؤكداً على الترابط في التاريخ العربي.

الفصل الثاني

التقاليد الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية

المبحث الأول : التفاخر

المبحث الثاني : مظاهر البذخ والترف في مجالس الخلفاء

المبحث الثالث: التعازي

المبحث الرابع : دور المرأة في المجتمع الاسلامي

المبحث الخامس : مجالس الوعظ والإرشاد في مجالس الخلفاء

المبحث السادس : الشعر عند العرب المسلمين



توطئة :

كانت البداية الحقيقية للدولة الإسلامية مع هجرة النبي محمد (ﷺ) من مكة إلى المدينة، وجاءت تلك البداية المجتمعية بين أحضان المجتمع العربي الذي ضم شبه جزيرة العرب وبعض المناطق المجاورة لها، وكان ذلك المجتمع يعاني من الكثير من المشكلات التي كانت سبباً في تناقضه وتفككه إلى دويلات منعزلة في أحسن أحوالها .

لم يبدأ الرسول محمد (ﷺ) إلى التغيير دفعة واحدة إنما بدأ يعالج تلك التقاليد الاجتماعية بطريقة تدريجية متأنية، فأبقى ما هو جيد، وعدل وغير ما يستحق التعديل والتغيير ، خصوصاً ما يتعارض مع جوهر الإسلام وتعاليمه السمحاء^(١).

لقد تميز المجتمع الجديد حتى نهاية الدولة الراشدية (٤٠هـ / ٦٦١م) بالبساطة بكل مرافقها وغلب عليها الزهد ، ولم يكن منتظر في بداية تأسيس الدولة الأموية (٤٠هـ / ٦٦١م) أن يجري طفرة سريعة في تغيير التقاليد الاجتماعية للمجتمع العربي والسبب في ذلك لأن كثير من صحابة رسول الله (ﷺ) كانوا على قيد الحياة، وأن مبادئ الدين الإسلامي مازالت راسخة في قلوب وعقول المسلمين ، وأن حياة الزهد التي عاشها الرسول (ﷺ) وصحابته كانت في أذهان هؤلاء الصحابة، إلا أن الحياة العامة زمن الدولة الأموية والعباسية جرى عليها تغيير ويمكن القول أنها حياة متكلفة إلى حد ما، والدليل على ذلك حياة الترف التي عاشها الحكام في ذلك العصر وأوضح شاهد على هذا الكلام هو تشجيع خلفاء بني أمية والعباس على المناظرات الشعرية والأدبية والتي غالبيتها تحت على التباهي والتفاخر بالأنساب والصفات التي كان يتمتع بها رجالات قبائلهم، ووصل الحال إلى التفاخر بالأمصار، وكان هذا مما لا شك فيه بتشجيع من خلفاء بني أمية والعباس ، ومن ملذات حياتهم المترفة ، فكانت وسيلة من وسائل الترف لديهم ، كما رسمت صورة كاملة عن واقع الحياة التي عاشها هؤلاء الخلفاء في تلك الفترة الزمنية ، وظهرت ما كان في داخل نفوسهم من طموح وأفكار وعصبية^(٢)، والدليل الثاني هو إدخال مظاهر الالبهة والترف على كافة مرافق الدولة الأموية لذا غلب عليها صبغة الترف واللهو خالصة ، فأكثروا الاقتباس من مظاهر الترف واللهو للأمم الأخرى ، وعدلوا عليها حسب رغبتهم

(١) عاشور ، سعيد عبد الفتاح وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، (الكويت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م)، ص ٢٥١ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١ - ٤٠ - ٥١ - ٧٤ - ١٢١ - ١٥٥ .



وميولهم ليجعلوه عربياً خالصاً لا اجنبياً دخلياً على مجتمعهم فقد عمل بعض خلفاء البيت الأموي على تحسين موائدهم بطريقة تحضيرها وإعداد أصناف من الطعام لم تكن معروفة لديهم^(١).

في ها الجانب يقول ابن بكار : " أن الحجاج أولم في اختتان بعض ولده فاستحضر بعض الدهاقين^(٢) يسأله عن ولائم الفرس ، وقال أخبرني بأعظم صنيع شهدته ، فقال له : نعم أيها الأمير شهدت بعض مراربه كسرى ، وقد صنع لأهل فارس صنيعاً ، أحضر فيه صحاف الذهب على اخونة الفضة فإذا طعموا اتبعوا أربعتهم المائدة بصحائفها ووصائفها ، فقال الحجاج : يا غلام انحر الجزر وأطعم الناس " ^(٣)، وواضح أن الحجاج استحسن تلك الطريقة ولم ينفّر منها ، على الرغم أنها تعد من مظاهر البذخ والترف .

ومن الصلات الاجتماعية الحسنة التي واضب عليها خلفاء بني أمية والعباس والمقربين منهم ، هي تقديم التعازي في حالة وفاة شخص ما ، وكانت فرصة للتقرب من صاحب العزاء الذي كلما كان من أصحاب السلطة والنفوذ حرص الناس على التواصل معه وتقديم التعازي له^(٤)، أما دور المرأة في الحياة الاجتماعية ، فقد كان لها دوراً كبيراً خصوصاً إذا كانت تنتمي لأسرة لها مكانة بين بقية الأسر أو لقبيلة ذات شأن بين القبائل ، وزاد الأمر حينما أصبحت تلك المرأة تنتمي للسلطة الحاكمة أموية أو عباسية ، التي استغلت كل هذا في التدخل في شؤون الحكم ، والوساطة لأصحاب الحاجات وإبداء الرأي والمشورة^(٥).

وأخيراً أن التقدم الذي حصل في المجتمع العربي الإسلامي سواء كان أموي أو عباسي كان متقدماً سريعاً أملت الظروف الجديدة التي عاشتها الدولة الإسلامية من نمو سكاني وغنى وتنوع اجتماعي طبقي^(٦) .

(١) أمين ، أحمد، ضحى الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد، (١٣٥١هـ/١٩٣٣م) ، ج ١، ص ١٠١ .

(٢) الدهاقين : القوي على التصرف مع شدة خيرة : رئيس الاقليم عند العجم ، التاجر : رئيس القرية : من له مال وعقار . ينظر : أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، مج ٢ ، ص ٤٦٤ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٧٩ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٧٠ - ٢٨٦ - ٣٣٩ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٦ - ١٣١ - ١٩١ - ٢٨٦ .

(٦) عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، ص ٢٥٤ .



المبحث الاول : التفاخر

قبل البدء لابد من تعريف التفاخر لغة واصطلاحاً ، فقد عرف التفاخر أو الفخر والفخري بأنه التمدح بالخصال الحميدة ، والافتخار هو التكبير والتباهي والاستعراض ، وقد فخر يفخر أو مفخرة حسنة، كذلك افتخر وتفاخر القوم بعضهم على البعض، والتفاخر هو التعاضم ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ^(١) ، والفخور هو المتكبر ^(٢).

وفي الاصطلاح : جاء من أوضح فنون الأدب الدالة على انشاء الإنسان ، فهو مراد النفس إلى جوهرها والصوغ عن الأثر أشد الرغبات فيها، فالإنسان حبيس ذاته يديم النظر في المرأة محب محاسنها، مبغض قبائحها ، وهي إثارة للنفس إذا تجسم ^(٣) ، فالفخر هو تمدح المرء بخصال نفسه وخصال قومه ، والكلام على رفعة الحسب وكرم النسب والشجاعة وحسن البلاء ، ومكارم الأخلاق وذكر الأيام ، هي ما تتميز به النفس البشرية ، وقد يصل إلى حد العجب والخيلاء والادعاء والتعاضم على الآخرين ^(٤).

أولاً : التفاخر بالأنساب :

إن اعتزاز العرب بأنسابهم وأحسابهم، واهتمامهم بالخصال الحميدة كالعفاف والكرم والشجاعة والعلم، دعت الشخص العربي إلى الافتخار والاعتداد بالمآثر والأفعال وشرف الانتساب ، وبما أن الإسلام غير لديهم الكثير من المفاهيم والاعتبارات فقد أخذ الكثير منهم يعتد ويفتخر بالانتساب إلى هذا الدين أو بقرابته من رسول الله (ﷺ)، ومن ذلك ما شهدته مجالس معاوية بن أبي سفيان ، الذي حاور في أحد مجالسه عبد الله بن عباس ^(٥) ، بحضور عدد من

(١) سورة لقمان : الآية ١٨ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٣) الفخوري، حنا ، الفخر والحماسة ، دار المعارف ، دمياط ، (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م)، ص ٥

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٥ - ١٢٦ - ١٥٢ - ١٦٠ ؛ الرافعي ، مصطفى هادي ، تاريخ آداب العرب ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، ج ٣، ص ٩٠ .

(٥) عبدالله بن عباس : هو عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، ولد في مكة في شعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنوات ، شهد فتح مكة ، وغزوة حنين والطائف ، كان مستشار لعمر بن الخطاب في فترة خلافته وكان يلقبه (بفتى الكهول) لأنه على الرغم من صغر سنه كان مستشاراً للخليفة الأول والثاني والثالث، ولاء عثمان لإمامة الحج سنة (٣٥ هـ/٦٥٥ م) ، شهد مع الامام علي (عليه السلام) قتال الخوارج في النهروان ، ولاء الامام علي =



رجالاً قريش حول أسباب فخر بني هاشم على غيرهم من قريش ، وهم جميعاً ينتسبون إلى رجل واحد وأم واحدة ويسكنون في المدينة نفسها، فبين ابن عباس أن سبب ما تفخر به بنو هاشم على غيرها ، هو أن رسول الله منهم ، وهو الذي جعل بني عبد مناف تفخر به على سائر قريش وقريش على غيرها من العرب والعرب على العجم^(١).

أما فيما يخص التفاخر بالكرام فقد ذكر معاوية جلساءه عن أكرم الناس ، فقالوا أمير المؤمنين أعلم، فقال أكرم الناس هو حاتم الطائي^(٢)، فقد كان يجود بما عنده وبما ليس عنده^(٣). إن خوض معاوية بهذا الأمر مع جلسائه ، وبيانه لهم أن أكرم الناس هو حاتم الطائي، أراد منه أن يظهر بمظهر الملتزم أمام الرعية بالعدل والانصاف، وإنزال الناس منازلهم، فضلاً عن أنها دعوة لجلسائه إلى قول الحق وهو على غير ذلك ، وفي خبر مشابه أورده السجستاني أن معاوية افتخر بأبائه في أحد رسائله إلى الإمام الحسن (عليه السلام)^(٤)، فرد عليه الحسن (عليه السلام) متقافراً برسول الله (ﷺ) والرسالة التي جاء بها ، وفضله على الناس بإنقاذهم من الضلال، واقتران طاعة الله سبحانه وتعالى بطاعته ومعصيته بمعصيته، فتظاهر معاوية بتأييده للإمام ، ومذعناً بفضل رسول الله على الناس جميعاً^(٥).

لقد نزلت آيات كثيرة تبين مكانة رسول الله (ﷺ) وأهل بيته ، وفضلهم على الناس جميعاً منها : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٦)

= (عليه السلام) على البصرة سنة (٣٦ هـ/ ٦٥٦ م) حتى سنة (٣٩ هـ/ ٦٦٠ م)، توفي سنة (٦٨ هـ / ٨٦٨ م) . للمزيد ينظر : البلاذري، الأنساب ، ج٤، ص٢٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٩٨ .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص١٥٧ .

(٢) حاتم الطائي : هو حاتم بن سعد بن عبدالله بن عمرو القيس بن عدي بن اكرم بن ابي اكرم ، اما مولده فلم تذكر المصادر التاريخية تاريخاً دقيقاً لمولده ، وباستقراء المصادر نجد أن حاتم الطائي كان قريب العهد بالإسلام، ومما يؤكد ذلك اتصال اخباره بأخبار ملوك الحيرة ، فيكون تاريخ مولده (٤٦ ق.هـ/ ٥٨٧ م) ، كنيته ابي سفانة وابي عدي ، وقد أدرك اولاده الاسلام ، شهدت له المصادر بجوده وكرمه، توفي في السنة الثامنة بعد مولد الرسول محمد (ﷺ) . للمزيد ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٢ ، ص١٤٥ ؛ الاصفهاني ، الاغانى ، ج١٧ ، ص٢٣٣ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج١ ، ص٢٤١ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٤٣٥ - ٤٣٨ .

(٤) السجستاني ، أبو حاتم سهل (٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م)، المعمرون والوصايا، مطبعة بريل (لندن، ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م)، ص١٥٣ .

(٥) السجستاني ، المعمرون والوصايا ، ص١٥٣ .

(٦) سورة الاحزاب : الآية ٣٣ .



، وقوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٨) إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (١) ، وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (٣) .

وفي مجلس آخر لمعاوية افتخر عقيل بن ابي طالب (عليه السلام) برسول الله (ﷺ)، عندما كان جالسا على السرير مع معاوية، وقد كف بصره ، فدخل عليهما عتبة بن أبي سفيان (٤) ، فأجلسه معاوية بينه وبين عقيل ، غير أن هذا التصرف من معاوية لم يرض عقيلاً وأثاره، فبين لمعاوية أنه إذا كان عتبة أقرب إليه منه ، فإنه أقرب إلى الرسول (ﷺ) منهما ، وأن الفرق ما بينهما وبين رسول الله (ﷺ) كالفرق ما بين الأرض والسماء، فأذعن بما قاله وأكد له احترامه له (٥) . والباحث يرى : بأن هاب عقيل إلى معاوية لم يكن في حياة أخيه الإمام علي (عليه السلام)، ونحن نشك في ذلك كثيراً ، وإذا صح وفادته فكانت كسائر الذين وفدوا على معاوية ، ابقاء على أنفسهم وحفظاً لحياتهم ووجودهم ، أو طلباً للرزق ولقمة العيش، وحتى لو سلمنا أنه قد ذهب لمعاوية وبني أمية فهو لفضحهم ، ولم يكن أبداً مغاضبا لعلي (عليه السلام)، وعلى أية حال فإن الافتراء على عقيل ، يهدف للنيل منه ومن ثم من أخيه الإمام علي (عليه السلام) .

وكان معاوية كثيراً ما يفتخر في مجالسه بأبائه في الجاهلية والإسلام ، فيذكر أنه لما بلغه عدم رضا عبد الله بن عامر بن كريز (٦) (ت ٥٩هـ/٦٧٨م) عن استلحاقه لزياد ، عاتبه

(١) سورة الإنسان : الآية ٨-٩ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٦١ .

(٣) سورة الفرقان : الآية ٥٤ .

(٤) عتبة بن ابي سفيان : هو عتبة بن ابي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، تولى أمانة مصر زمن معاوية سنة (٤٣ هـ / ٦٦٣ م)، توفي سنة (٤٤ هـ / ٦٦٤ م) بالإسكندرية ودفن بمنية الاجاج واستخلف بعده على مصر عقبة بن عامر الجهني فكانت ولايته عليها سنة وشهراً . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٤٥ .

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٤-٣٩ .

(٦) عبد الله بن عامر: هو عبد الله بن عامر أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز ، صحابي جليل فتح فتح اقليم خراسان وكان والياً في عهد عثمان حتى عزله معاوية وهو شريف في قومه بار بهم جواد كريم من أجود رجال قريش ، امه دجاجة بنت اسماء بن الصلت ، ولد في عهد النبي محمد (ﷺ) بمكة بعد الهجرة بأربع سنين بعد مقتل عثمان حمل اموال بيت المال في البصرة وسار الى مكة ، التقى بطليحة والزبير وعائشة ، وقال



على ذلك في أحد مجالسه ، مفتخراً بآبائه ، مذكراً بمكانتهم في الجاهلية وما كانوا فيه من العز والسؤدد ، وأن الإسلام قد زاده عزاً على عزه^(١) .

ومن ذلك أيضاً ما جرى بين معاوية والضحاك بن قيس^(٢) (ت ٦٤ هـ / ٦٨٣ م) ، عندما حضر الأخير مجلس الخليفة الذي حاول أن يقلل من شأن الضحاك وقومه، عندها افتخر الضحاك بقومه واصفا إياهم بأحلاس^(٣) الخيل، إلا أن معاوية افتخر أيضاً بقومه ، مبيناً للضحاك أنه إن كان قومه أحلاس الخيل ، فقومه فُرسانها^(٤) .

ثانياً : التفاخر بالمهارات :

ولم تقتصر مجالس معاوية على الفخر بالأنساب بل تعدى ذلك إلى الفخر بالمهارات الشخصية ، كالقدرة على الحديث والبلاغة الكلامية ، ومن ذلك أن رجلاً حضر مجلس معاوية وأخذ يخوض في الحديث ويسترسل في الكلام ، لوقت طويل وفي مواضيع مختلفة ، دون أن

لهم = = : أُنْتُوا البصرة فان لي بها صنائع، وهي ارض الاموال وبها عدد الرجال ، وشهد واقعة الجمل معهم ، توفي سنة (٥٨ هـ / ٦٧٧ م) . ينظر : ابن حبان ، الثقات، ص ٩٦٥ .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧٥ - ١٨٦ ؛ الطبري، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ .

(٢) الضحاك بن قيس : هو الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبه بن وائله الفهري القريشي ، كان جواداً ، أمه اميمة بنت ربيعة ، وهو احد زعماء عشيرة الفهرية في قريش ، كان من المؤيدين لمعاوية بن ابي سفيان ، عين أميراً على جند دمشق ، كان وصياً على تامين خلافة يزيد ، أدى الضحاك صلاة الجنازة على معاوية ، شهد فتح دمشق وسكنها ووليها بعد ما كان من موالي معاوية على الكوفة ، دعا لخلافة عبد الله بن الزبير ، قتل في معركة مرج راهط على يد مروان ابن الحكم سنة (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) . ينظر : ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ .

(٣) الحلس : وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة ، والقول : أحلاس الخيل ، كناية عن اقتنائها ولزوم ظهورها . ينظر ، الجوهري، الصحاح ، ج ٣ ، ص ١١٩ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٣ ؛ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م)، جمهرة الأمثال، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامي، دار الجبل، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، ج ٢ ، ص ٢٠٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٢٩٧ .



يتوقف ، فأعجب به معاوية ، فقال له : " أنت أخطب العرب " . إلا أن الرجل لم يقبل بهذا الوصف وقال مفتخراً بنفسه : " ليس العرب وحدها ، بل أبلغ الانس والجن "(١) .

ولما حضر النخار العذري^(٢) مرتديا عباءة رثة إلى مجلس معاوية ، لم يأبه معاوية له ، مما دفعه إلى الاعتزاز بنفسه والافتخار بها ، مبيناً أن الرجل لا يقاس بهيئته ، وإنما الرجل بعقله ولسانه ، وأخذ يتكلم وملاً كلامه سمع معاوية فأعجب به ، فاعترف أنه قد احتقره عندما رآه ، وأجله بعد الاستماع إلى حديثه^(٣) .

كما شهدت مجالس عبد الملك بن مروان هي الأخرى الكثير من أحاديث الفخر والبحث في نوعية وأسس التفاخر ، فيذكر أن علي بن عبد الله بن العباس حضر إلى عبد الملك ، ففاخره الأخير بذكر بني أمية وأيامهم ، وبينما هو على ذلك ، أذن المؤذن للصلاة ، فلما قال : " أشهد أن محمداً رسول الله ، عندها بين علي لعبد الملك أن الفخر بأي مكرمة يتضاءل أمام الفخر برسول الله (ﷺ) فتظاهر عبد الملك بموافقة علي ذلك^(٤) .

إن الإسلام والقربة من الرسول (ﷺ) تبقى دائماً هي الأفضل في المكارم التي كان العرب يتفاخرون بها في مجالسهم ، فضلاً عن التفاخر في السبق إلى الإسلام ، ومن ذلك أن

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٥ - ١٦٠ ؛ العسكري ، جمهرة الأمثال ، ج ١ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١٠ ، ص ٣٧٢ .

(٢) النخار العذري : هو النخار بن أوس بن أبيير بن عمرو بن الحرث بن رباح العذري ، من قبيلة عذري الحميرية القاطنة في وادي القرى من مشاهير هذه القبيلة الشاعر جميل بن معمر العذري الملقب بجميل بثينة كانوا على دين اليهودية قبل الاسلام ، وشاركوا في غزوة الاحزاب ، ثم صالحوا المسلمين على دفع الجزية ، كان العذري خطيباً علامة بالأنساب ، ومن محدثي معاوية ومجالسيه . ينظر ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٤٨ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣ ، ص ٨٣ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٠ ؛ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ/٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، الناشر : مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة ، د.ت.) ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١٦ ؛ التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ/١٠٢٣م) ، الامتاع والمؤانسة ، صححه وضبطه وشرح غريبه : أحمد أمين وأحمد الأمين ، الناشر : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، د.ت.) ، ج ٣ ، ص ١٨٢ ؛ الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، نثر الدر ، تح : محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ج ٣ ، ص ١٨٢ ؛ البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ٨١ .



عروة بن الزبير^(١) (ت ٩٤ هـ / ٧١٢م) كان في أحد مجالس عبد الملك ، وأكثر الحديث عن أخيه عبد الله بن الزبير ، مما أزعج الحجاج الذي كان حاضراً ، فقال لعروة : " لا أم لك " ، فرد عليه عروة معترضاً ومفتخراً بأنه ابن نساء الجنة خديجة وصفية وأسماء وعائشة^(٢) .

وفي مجلس آخر لعبد الملك جرى كلام بينه وبين خالد ابن يزيد ابن معاوية^(٣) ، فتدخل الوليد بن عبد الملك الذي كان حاضراً ، وقال لخالد بن يزيد : " تتكلم وأنت والله ما تحسب لا في النفي ولا في العير"^(٤) ، إلا أن خالداً بين لهم مفتخراً عليهم أنه هو صاحب العير والنفير ، فالعير لجدّه أبي سفيان ، والنفير لجدّه عتبة بن ربيعة^(٥) ، منتقداً آل مروان وملحاً إلى طرد الرسول (ﷺ) لجدّهم الحكم بن أبي العاص إلى الطائف ورعيه الغنم^(٦) ، مما يبين مدى حرية الكلام في مجالس الخلفاء حتى ولو كان ذلك الكلام يمس شخص الخليفة .

(١) عروة بن الزبير : هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، من التابعين ، ولد في آخر خلافة عمر بن الخطاب ، ولقب بـ (ابي عبدالله) ، ابوه الزبير بن العوام ابن عمه الرسول محمد (ﷺ) ، وامه اسماء بنت ابي بكر ، روى عن خالته عائشة ، عاش فترة طويلة في المدينة ثم رحل الى مصر ، ثم عاد الى المدينة ، ويعد عروة بن الزبير أول من كتب السيرة ، اذ جمعها في كتاب سماه (المغازي) ، اشهر تلامذته الزهري ، توفي سنة (٩٤ هـ / ٧١٣م) . للمزيد ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٨١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٠٤ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٧ .

(٣) خالد بن يزيد : هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، فهو حفيد الخليفة الاول معاوية بن ابي سفيان وابن الخليفة الثاني يزيد بن معاوية ولد سنة (٥١ هـ / ٦٧١م) ، تزوج رملة بنت الزبير بن العوام ، اشتهر بأبو هاشم القرشي ، كان له اهتمام بالعلوم وراعياً للمشتغلين به ، ولع بعلم الكيمياء وترجم فيه الكتب من اللغة اليونانية الى اللغة العربية ، توفي سنة (٩٠ هـ / ٧٠٩م) . للمزيد ينظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٨٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ ؛ الصبحي ، محمد ابراهيم ، العلوم عند العرب ، الناشر دار العلم (بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م) ، ص ٥٢ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٦٣ ؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعتين ، تح : الدكتور مفيد قميحه ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م) ، ص ٢٠٦ .

(٥) عتبة بن ربيعة : هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الكناني المقتول سنة (٢ هـ / ٦٢٤م) ، على يد حمزة بن عبد المطلب (ﷺ) ، سيد عبد شمس ووجيه من وجهاء مكة ، كنيته ابا الوليد وزوجته هاله بنت كبير العبيسيه ، اولاده هند ، ابو حذيفة ، الوليد ، ابو هاشم ، ولد في مكة قبل عام الفيل بثلاث سنوات ، قتل في معركة بدر . ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٥٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٠٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٦٣ .



ثالثاً : الافتخار بالآباء والشبه بهم :

ومن الأمور التي كان الناس يتفاخرون بها في مجالس الخلفاء كذلك قضية الاعتزاز بالآباء والافتخار بالشبه بهم ، ومن ذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان ^(١) ، حضر إلى مجلس عبد الملك وجلس إلى جانبه على السرير ، مما أغضب هذا عبد الملك ، لذا أراد أن يقلل من شأنه أمام جلسائه ، فقال له : " ما بال العرب تزعم أنك لا تشبه أباك " ، مما دفع عبيد الله بن زياد ، إلى الافتخار بالشبه الذي بينه وبين أبيه ، مؤكداً أن ما بينهما من تشابه ، هو كشبه الليل بالليل والغراب بالغراب والماء بالماء ^(٢) .

فضلاً عن ذلك فقد شمل التفاخر بالآباء والأجداد مجالس الخلفاء الأمويين العائلية ، فيذكر أن ابن عبد الملك بن مروان كانت في مجلسه نساء اربعة ، وهن لبابة ابنة عبد الله بن عباس ^(٣) ، زينب ابنة سعيد بن العاص ^(٤) ، وفاطمة ابنة يزيد بن معاوية ^(٥) ، وزينب ابنة عبد

(١) عبيد الله بن زياد بن ظبيان : هو ابو مطر عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري التميمي ، فاتك من الشجعان ، ومن المقربين لعبد الملك بن مروان ، وكان من قادة تغلب تحت لواء عبد الملك في حربه مع مصعب بن الزبير ، وهو الذي قتل مصعب بن الزبير وحمل رأسه الى عبد الملك ، ثم قال ندمت إنني لم أقطع رأس عبد الملك عندما سجد لله شكراً على قتل مصعب بن الزبير ، فأكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد . ينظر : الجاحظ، البيان والتبيين ، ج١، ص٣٢٥؛ الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص ١٥٩ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص١٢٥ ؛ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، مجمع الامثال ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص١٩٩ .

(٣) لبابة بنت عبد الله بن العباس : هي لبابه بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولد ابوها بشعب بني هاشم ايام الحصار قبل الهجرة بثلاث سنوات ، اخوتها قثم والفضل ومحمد وعبيد الله واسماء والعباس وعلي ، سميت لبابه على اسم جدتها من ابيها ام الفضل لبابه بنت الحارث ، وهي من الصحابيات الاعلام ، امها زرعه بنت مشر بن معد بن كرم الكندي احد ملوك كنده ، تزوجت لبابه من علي بن عبد الله بن جعفر وولدت له ثم تزوجت بعده اسماعيل بن طلحه بن عبيد الله بن العباس ، وتزوجت بعده من الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، تغزل بها الشاعر عمر بن ابي ربيعة ، ولم تذكر كتب السيرة تاريخ وفاتها ولم تذكر متى ولدت . ينظر ، ابن عبد البر ، العقد الفريد ، ج٨، ص٨٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٢٤٨ .

(٤) هي زينب بنت سعيد بن العاص : ويقال لها ايضاً امه بنت سعيد بن العاص بن أميه بن عبد شمس ، كانت زوجة خالد بن يزيد بن معاوية فطلقها فتزوجها الوليد بن عبد الملك ، امها أم عمرو بن عثمان بن عفان ، لم تبكي على موت عبد الملك فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين قالت أن ادعوا الله ان يحيه حتى يقتل لي أخاً آخر ، قال إي والله لقد كسرنا ثناياه ، فقالت : علمت من شقت أسنة السيف ، قال : الحقي بأهلك ، قالت : الذ من الدنيا وأيسر . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٩ ، ص٣٨ .

(٥) فاطمة بنت يزيد : وهي فاطمة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، زوجة عبد الملك بن مروان ، ولدت في منتصف القرن الاول الهجري في حياة جدها معاوية ، امها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز ، =



عبد الرحمن بن الحارث^(١)، ففي أحد مجالسه افتخرت كل واحدة منهن بأبيها وأهلها ، فلبابة كانت ترى أنها صاحبة الفضل عليهن ، وبنت سعيد بن العاص ، كانت ترى أنه لا يمكن لأحد أن يفتخر عليها وهي ابنة صاحب العمامة^(٢) ، وبنت عبد الرحمن بن الحارث ، كانت ترى أنه لا يصل أحد إلى أبيها ومكانته ، ولم تتكلم فاطمة بنت يزيد ، وكانت أصغرهن سناً فتكلم الوليد قائلاً : " تكلم من احتاج إلى ذاته ، وصمت من اكتفى بغيره ، والله لو ارادت لتكلمت أنا ابنة ساداتكم في الجاهلية ، وابنة خلفائكم في الإسلام "^(٣) . وهذا التفاخر لا فخر فيه لأن ساداتها في الجاهلية كانوا على الشرك ، والضلالة ، بعضهم قتل بسيف الاسلام ، والبعض الآخر دخل في الاسلام كرهاً .

ويبدو أن قضية التشابه بين الآباء والأبناء من المسائل الاجتماعية التي كان يهتم بها العرب في مجالسهم ، لأنها تدل على الأصالة وصحة النسب ، حيث تنتقل صفات الأب إلى ابنه .

ومن القضايا التي كان الناس يفتخرون بها في مجالس الخلفاء الأمويين ، العلم والأدب ، فيذكر أن رجلاً حضر إلى مجلس عبد الملك ، فتكلم ، وذهب في كلامه كل مذهب ، مما أعجب

=فهو قريشياً اباً واماً ، تربت في قصر الخلافة وسط اخوتها لثمانية عشر ، ثلاث عشر ذكور وخمسة من الإناث ، زواجها من عبد الملك اجتمع شمل السفينيين والمروانيين ، شاركت في الكثير من المواقف السياسية والعسكرية ، اهمها أنها وقفت ضد خروج زوجها عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير . ينظر ، ابن عبد البر ، العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ؛ ابن الجوزي ، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان وبذيله (ذيل مرأة الزمان) ، تح : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) ، ج ٣ ، ص ١-٢٢ .

(١) زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث : وهي زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، خطبها عبد الملك بن مروان فنافسها رجل من أهل بيته ، فقال لها ذلك الرجل اصدقك عشرين ألف دينار ، فتزوجت منه وترك عبد الملك ، فقال عبد الملك : أرث النساء يذهب بهن المهور ، ولو كان المهر واحداً ما وضعت المرأة نفسها الا في الفضل ، وما كانت زينب تذهب الى فلان عني ، فكتب : لا يزيد في المهر على اربع مائة دينار . للمزيد ينظر : الزبير ، نسب قريش ، ص ٣٠٧ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ٩٧ ؛ ابن عساکر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٩ ، ص ١٧٢ .

(٢) فقد كان أبوها سعيد بن العاص لا يعتم أحد في مكة بلون عمامته لمكانته وعلو منزلته . ينظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ٩٧-٩٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٩٧-٩٨ .



عبد الملك . فسأله عن أبيه فقال الرجل مفتخراً بنفسه : " ابن نفسي التي توسلت بها إليك" (١) .
ولعل افتخار هذا الرجل بنفسه وإمكاناته الأدبية ، كان لمعرفته باهتمام عبد الملك بالعلم والأدب
وإكرامه وتشجيعه لأهله .

رابعاً : التفاخر بالشجاعة :

وكانت الشجاعة وخوض الحروب من الأمور التي كان الناس يتفاخرون بها في مجالس
الخلفاء ، فالمدح والاعتزاز بالنفس والفخر بالشجاعة هي عادة موروثة عند العرب ، وكذلك
لعلمه بتقدير الخليفة لمثل تلك الكفاءات التي كانت الدولة بحاجة ماسة لها .

وتفاخر خالد ابن يزيد ابن معاوية مع عمرو ابن سعيد ابن العاص (٢) ، في مجلس عبد
الملك ، حيث كان يرى كل منهما أنه أفضل من الآخر ، مما دفع عبد الملك أن يطلب من أحد
جلسائه أن يحكم بينهما ، عندها بين الرجل لهما أن لأب كل منهما عادة اجتماعية مميزة يحق
له الافتخار بها ، فسعيد لم يكن أحد في مكة يغتم بلون عمامته ، وحرب بن أمية كان لا يُبكي
على أحد من بني أمية بحضوره (٣) .

وفي أحد مجالس سليمان ابن عبد الملك افتخر الشاعر الفرزدق (٤) ، بقومه وب نفسه ،
وذلك عند حضور الأخير إلى مجلس سليمان ، وإنكار سليمان له ، عندها أخذ يبين أنه من قوم
اجتمعت فيهم خصال الوفاء والسؤدد والجود والحلم والشجاعة ، كما افتخر بنفسه بأنه أشعر

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٧ ؛ الزمخشري ، أبو القاسم جاز الله محمد بن عمر (ت ٥٣٨ هـ /
١١٤٣ م) ، المستقصى من أمثال العرب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ، ج ١ ، ص ١٨٩ ؛
ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٤ .

(٢) عمرو بن سعيد بن العاص : هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي القرشي الاموي ، امه صفية بنت المغيرة ، اخوته خالد وأبان والعاص ، زوجته فاطمة بنت صفوان ، اسلم
بعد فتح مكة ، قتل يوم اجنادين ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٤ ، ص ٩٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في
معرفة الاصحاب ، ج ٣ ، ص ٢٦ ؛ ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ٤ ، ص ٥٢٦ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٦٩ ؛ القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ /
٩٦٦ م) ، الامالي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .

(٤) الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي ، ولد في عام (٣٨ هـ / ٦٥٩ م) وكنيته ابو
فراس ، وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ، ومعناه الرغيف ، اشتهر بشعر المدح والفخر وشعر الهجاء ، أمه
لبنه بنت قرصه ، واخوه هميم ويلقب بالأخطل ، ليست له نباه اما اولاده فهم لبطه وسبطه وضبطه هؤلاء
المعروفين وكان لهم غيرهم فماتوا ، توفي سنة (١٠٠ هـ / ٧١٨ م) . ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٤
، ص ٩٢ .



العرب قاطبة^(١). وفي مجلس آخر للخليفة سليمان وبحضور عمر ابن عبد العزيز افتخر يزيد ابن المهلب^(٢)، بقومه^(٣)، عندما سأله سليمان عن أعز أهل البصرة ، فبين يزيد أن أعز أهل البصرة الأزدي قومه وحلفائهم من ربيعة^(٤)، فاعترض عليه عمر وبين له أن العز ينبغي أن يكون فيمن تحالف عليه ، ومن الجدير بالذكر أن الأزدي كانوا حلفاء بني بكر بالبصرة ويذا معهم على بني تميم^(٥) .

خامساً : التفاخر بالمظهر الخارجي أو الهيئة

كانت هيئة الرجل ومظهره الخارجي من القضايا التي كان الناس يتفاخرون بها في مجالس الخلفاء الأمويين ، فيذكر أن إبراهيم بن محمد بن طلحة^(٦) ، حضر إلى مجلس عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ/٧١٩م) وكان إبراهيم حسن الهيئة ، وكان عمر أصلع ، فقال عمر على

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ٨٢ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٧، ص ٥٤-٥٥ ؛ جاد المولى ، محمد أحمد وآخرون ، قصص العرب، دار الجيل ، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، ج ٣، ص ١٠٨ .
(٢) يزيد بن المهلب : هو يزيد بن المهلب بن سراق بن صحيح بن كنده ، يكنى أبا خالد ولد سنة (٣٥ هـ / ٦٥٥م) ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه المهلب بن أبي صفر سنة (٨٣ هـ / ٧٠٣ م) فمكث نحو ست سنين ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج ، وكان الحجاج يخشى بأسه فلما تم عزله قام الحجاج بحبسه ، ظل في الحبس مدة ثم استطاع الهرب الى الشام ليحتمي بجوار سليمان بن عبد الملك فولاه الاخير بعد موت الحجاج العراق ثم خراسان ، ثم فتح جرجان وطبرستان ، ثم نقل الى أمارة البصرة ، أعلن عصيانه في البصرة زمن يزيد بن عبد الملك الذي ارسل له جيش بقيادة مسلمة بن عبد الملك الذي قتله سنة (١٠١ هـ / ٧٢٠ م) ، وحمل رأسه الى يزيد بن عبد الملك . للمزيد ينظر ، الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٣٥ ، ص ٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ ؛ الذهبي ، سيرة اعلام النبلاء ، ج ٢٤ ، ص ٥٠٣ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ٤٩٧ - ٥٠٠ .
(٤) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ١، ص ٢٩١؛ القيرواني، عبد الكريم النهشلي ، الممتع في صفة الشعر ، شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر، مراجعة : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ١٩ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ٥٠٠ ؛ ناجي حسن ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، (بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ص ١١٤ .

(٦) ابراهيم بن محمد بن طلحة : هو ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن تميم بن مره ، وكان يسمى أسد قريش وأسد الحجاج ، أمه خوله بنت منظور ، كان شريفاً صارماً وكانت له نفس شريفة وأقدام بالكلام بالحق عند الامراء والخلفاء ، قال عنه هشام بن عبد الملك : أن قريش لاتزال فيهم بقيه ماكان فيهم مثل هذا ، توفى سنة (١١٠هـ / ٧٢٨ م) . للمزيد ينظر ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ ؛ الذهبي ، سيرة اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٥٦٣ .



وجه التفاخر : " أما إن قريشاً يزعمون أن كرامها صلعاؤها " ، إلا أن إبراهيم رد عليه متفاخراً بهيئته ، وحسن شعر رأسه^(١).

وفي أحد مجالسه خطب يزيد ابن عبد الملك (١٠٥هـ/٧٢٤م) إلى عقيل ابن علفه^(٢) ابنته ، مخاطباً إياه بأنه يريد الزواج من ابنته وأنه لا يوجد في قريش كلها مثله ، إلا أن عقيلاً رد عليه متفاخراً بنفسه قائلاً: " بلى والله لأجدن في قومك مثلك ، وما أنت بواجد في قومي مثلي " ^(٣) ، فغضب عليه يزيد وحبسه إلا أنه زوجه ابنته أم عمرو فرضى عنه^(٤).

وكانت مجالس الأمويين عبارة عن ندوات للمفاخرة ، فيذكر أن الأبرش الكلبي^(٥) طلب من خالد ابن صفوان بن الأهتم^(٦) أن يفاخره في مجلس هشام^(٧) ، إذ خاطبه الأبرش متفاخراً بأن

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٢٠٨ ؛ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البرصان والعرجان والعميان والحوالان ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٥٤٦-٥٤٧ .

(٢) عقيل بن علفة : هو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية المري ، واحد من شعراء الدولة الأموية ، شديد اللهجة والكبر في بني مرة ، لا يرى أحداً كفتاً له فقد دخل يوماً على عثمان بن حيان ، وهو يومئذ عامل على المدنية ، فقال عثمان : زوجني أبنتك ، فقال عقيل : أبكرة من ابلي تعني ؟ فقال عثمان : ويليك أمجنون أنت ثم كرر عقيل رده ، فأمر على أن يعذبه ، وكانت قريش ترغب في مصاهرته ، وأكد أبن سلام الجمحي شاعريته وتفوقه فصنفه في صدر الطبقة الثامنة من الاسلاميين ، يمتاز شعره بالجزالة ويغلب عليه الطابع البدوي . ينظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٢ ، ص ٢٩٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٥٣ .

(٣) ابن سلام ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ / ٢٤٥ م) ، طبقات فحول الشعراء ، قراءة وشرحه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، (القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م) ، ج ٢ ، ص ٧١٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٧ .

(٥) الأبرش الكلبي : وهو سعيد بن الوليد بن عبد عمرو بن جبلة الكلبي الأبرش ، ابو مجاشع ، كان ذا منزلة عند الخليفة هشام بن عبد الملك ، وكان يكتب له وغالباً عليه ، ولما توفي يزيد بن عبد الملك وافضى الامر لهشام ، اتاه الخبر وهو في ضيعه له ومعه جماعه من أصحابه ، فلما قرأ الكتاب سجد جماعته الا الأبرش فانه لم يسجد فقال له هشام : لم لا تسجد كما سجد اصحابك ؟ فقال : علام أسجد ؟ وانك كنت معي فطرت وصعدت في السماء ؟ فقال له : فأنا طرنا بك معنا ؟ قال : والان طاب السجود ، وكان له عداوة مع عمر بن هبيرة وأفسد المودة بين عمر وهشام ، توفي سنة (١٠٠ هـ/٧١٨ م) . ينظر : الجاحظ : البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٣٤٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٥٨ .

(٦) خالد بن صفوان : هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن محمد بن الاهتم من بني منقذ بن مقاعد ، كان كاتب وشاعر وخطيب من أهل البصرة، كان أسود البشرة معتدل القامة ، لما كبر كف بصره ، كان غنياً شديد البخل ، يحب تبديل النساء ، سمي بالاهتم لأنه ضرب بقوس على فمه فتهشمت أسنانه ، لازم مسجد البصرة حتى تعلم الأعراب ، وكان راوياً للأخبار أدرك السفاح العباسي ، توفي سنة (١٣٥ هـ/٧٥٣ م) . ينظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ٢٢٦ ؛ فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج ١ ، ص ٧٣٢-٧٣٥ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢١ .



بأن لأهل اليمن ربع البيت الحرام - أي الركن اليماني - وأن منهم حاتم الطائي والمهلب بن أبي صفرة ، فأجابه خالد مفاخراً أن منهم رسول الله (ﷺ) ، وأن فيهم الكتاب المنزل ، ومنهم الخليفة^(١).

ويبدو أن سماح هشام لمثل هذه المفاخرات في مجلسه ، ربما كان للوقوف على طبيعة الصراع القبلي بين القيسية واليمانية، والذي كان من أهم أسبابه هو تفاخر اليمانيون على القيسيين بأنهم أصحاب حضارة ومدنية عكس القيسيين، حتى جاء الإسلام ونبوة محمد (ﷺ) فحدثت موازنة في الفخر، فراحت قبائل القيسية تتفاخر بالنبوة والملك.

سادساً : التفاخر بالأمصار

ومن المسائل التي كان الناس يتفاخرون بها في مجالس الخلفاء الأمويين ، المفاخرة بالأمصار والمدن التي ينتمون إليها، فيذكر أن خالداً بن صفوان افتخر في مجلس هشام بمدينة البصرة وبكثرة خيراتها واصفاً نخلها وصفاً دقيقاً رائعاً^(٢)، مما دفع شامياً كان حاضراً إلى الافتخار ببلاد الشام ومدنها وخيراتها^(٣).

أما زمن الدولة العباسية، فقد ذكر خبر حول تفاخر جماعة من أهل مضر وأناس من اليمن، في مجلس أبي العباس (١٣٦هـ/٧٥٣م) ، وكان أبي العباس يعجبه السمر ومنازلة الرجال بعضهم بعض في الفخر والتفاضل وتكاد مجالس بني العباس لا تفارقها هذه المساجلات، حيث كان أبو العباس يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال، فقال أبو العباس هاتوا وأقطعوا ليلتنا بمجادلتكم^(٤)، فافتخر أهل اليمن بأنهم أهل المجد ومأثر الحمد (هم العرب الأول الذين دانته لهم الدنيا وكانت لهم اليد العليا ، ملوكاً وأرباباً)، ومنهم غسيل الملائكة (هو حنظلة بن ابي عامر (٣هـ/٦٢٢م) ، الذي قال عنه الرسول محمد (ﷺ) : " أن صاحبكم تغسله

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢١ .

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٨٣ - ٦٠٣ ؛ ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني ، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)، ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٠٣ ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٣ ؛ البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م)، المحاسن المحاسن والمساوي ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م)، ج ١ ، ص ٤٥ .



الملائكة^(١) ، ومنهم أصحاب التيجان وحماة الفرسان^(٢) (الملوك النعمان والمنذران والقبوسان)، أما أهل مضر فأنهم افتخروا بالنبي محمد (ﷺ) وأهل بيته (عليه السلام) والخلفاء^(٣) .

فقال أبو العباس : أكف عنهم يا يماني فوالله ما رأيت غلبة أكبر من هذه ، حتى ظننت أنه سيعرج بسريري إلى السماء ، ثم أمر أبي العباس لجماعة مضر بمئة ألف درهم وسبعين جريباً في أرض العرب بالبصرة^(٤)، وهذه المفاخرة من أشهر المفاخر التي حدثت زمن أبي العباس ، جرت بعنايته ، وظهر فيها المتفخرون يتفخرون بقومهم على حساب القوم الآخر .

ومما تقدم يتبين أن ظاهرة الفخر عند العرب ظلت شائعة حتى بعد الإسلام ، إذ ظل العربي يعتز بنفسه وبقبيلته وإمكاناته الأدبية والشعرية ، وما يتحلى به من بطولة وشجاعة ، كما تفاخر العربي بمدينته وبلاده ، فكانت نقاشات الفخر عبارة عن ندوات تعج بها مجالس الخلفاء الأمويين والعباسيين^(٥) .

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، ص ٤٠٧٩ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار المفقيات ، ص ١١٤ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢١ - ١٢٧ ؛ البيهقي ، المحاسن والمساوي ، ج ١ ، ص ٤٦ ؛

ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٧١ ، ص ١٩٧ - ٢٠٠ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٤ - ١٢٧ .



المبحث الثاني : مظاهر البذخ والترف في مجالس الخلفاء

البذخ في اللغة: يعني الكبر^(١)، يقال فلان تبذخ أي تكبر وافتخر فهو يبذخ ببذخاً، والجمع بذخاء^(٢)، ورجل باذخ أي العالي، والباذخ من له شأن ومجد عظيم، ويقال أنا ابذخ منه أي افخر وأعز^(٣)، والباذخ الإفراط والإنفاق الكثير والافتخار بذلك^(٤).
أما في الاصطلاح : هو من يظهر بذخه وأبهته وتطاوله بكلامه وافتخاره المفرط بالترف والرفاهية^(٥).

والترف في اللغة: هو التمتع^(٦)، والترفه من رفه نفسه وأصابه النعمة^(٧)، أما المترف فهو فهو الشخص الذي أترفته النعمة واطغته^(٨)، وهو أيضاً التوسع في النعمة والاستمتاع بالنعيم وفي ملاذ الدنيا وشهواتها دون ملاحظة أمور المسلمين ومراعاة مصالحهم .
واترف الرجل أي أصر على البغي، بمعنى أعطاه شهوته^(٩)، وصبي مترف من كان منعم البدن وحسن الغذاء مدلاً^(١٠)، كما أطلقت العرب على أهل الترف ما عرف به (بداء الملوك)^(١١)، لأن المصابين به يعيشون حياة الترف والنعيم ، وحياة شبيهة بحياة الملوك وفي ذلك قال شاعر مجهول^(١٢) :

-
- (١) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ٧ .
 - (٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١ ، ص ٢٥٧ .
 - (٣) ابن الأثير، غريب الحديث والأثر، ج ١ ، ص ١١٠ .
 - (٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣ ، ص ٧ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .
 - (٥) الرازي، مختار الصحيح، ص ٣٢ .
 - (٦) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٦ .
 - (٧) ابن سيده، المخصص، ص ٤٨٠ .
 - (٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الاثر، ج ١ ، ص ١٩١ .
 - (٩) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٩ .
 - (١٠) الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٣ ، ص ٥٦ .
 - (١١) داء الملوك : وجع في مفصل القدم ، ويكون مصحوباً بتنبه القناة الهضمية . ينظر : ابن قيم الجوزية (ت ٧٣٠هـ / ١٣٥٠م)، الطب النبوي، تح : عبد الغني عبد الخالق ، التعليقات الطبيعية، د. عادل الازهري ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت)، ص ٢٩٦ .
 - (١٢) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية، (القاهرة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م)، ج ٥، ص ١٠٩ .



داء الملوك يلوح فوق جبينه شهدت بذلك مواضع التحديق

أما اصطلاحاً: هو تجاوز حد الاعتدال بنعمته وأكثر من النعم الجالبة للرفاهية^(١).

يستنتج مما سبق ذكره ان كلمة البذخ تقتصر على بعض المعاني وهي التكبر، والعلو في صفات الخلق والتفاخر في إفراط النعم، أما مفردة الترف فهي أعم واشمل وتدور على عدة أمور ألا وهي النعمة والمتعة والشهوة والسلطة، وكل ما تستعذبه النفس من نعيم الحياة وشهواتها، كانت حياة الخلفاء الراشدين تتسم بالبساطة، وهي لا تختلف عن حياة عامة الناس وكانت في الأغلب متشابهة .

أما حياة خلفاء بني أمية والعباس فقد شغفوا بحياة البذخ والترف، بعد أن اثروا بسبب تدفق الأموال عليهم بعد الفتوحات العسكرية^(٢) ، لولا كان الفراغ والجاه من مقومات حياه الترف فقد انصرفوا الى سماع الغناء واقتناء الرقيق وشرب الخمر وممارسة الانشطة الترفيهية^(٣) ، وفي ذلك قال ابن خلدون^(٤) : " فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم ، صاروا إلى العيش ورقة الحاشية واستعلاء الفراغ "، كان الطعام والخمر والجواري من الوسائل الأساسية لهذا الرفاه فتنوعت الأطعمة والأشربة وحتى اجناس الحلويات ، أنواع فارسية وأخرى رومية ما كان العرب يعرفونها من قبل ، ولاسيما الحلوى كالأخبصة اليابسة وغيرها^(٥).

المجلس لغة: من الفعل جلسَ يجلسُ جلوساً ومجلساً ، والمجلسُ موضِعُهُ^(٦) ، وجلسَ كلمةً مفردة وجذر واحدٌ وهو العلو في الشيء، مثلاً جلسَ المرءُ جلوساً، وهذا يحدث بالاضطجاع والنوم^(٧)، والجلسة الشكل التي يكون عليها الجالس^(٨)، والمجلسُ بفتح اللام ، والمجلسُ مكان

(١) الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج ١٢ ، ص ١٢٣ .

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٦ .

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١ - ٥٧ .

(٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ج ١ ، ص ٧٦٥ .

(٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٠٣ ، حتي، فيليب ، تاريخ العرب المطول ، ترجمة: مبروك نافع ، مطبعة دار الكشف (القاهرة، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م) ، ج ٢ ، ص ٤٧١

(٦) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مج ٢، ص ٢٠٥.

(٧) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) ، معجم مقاييس اللغة ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م)، ج ١، ص ٢٩٢.

(٨) ابن سيده ، المخصص، مج ٣، ج ١٢، ص ٨٥ ؛ الزبيدي ، تاج العروس، ج ٤ ، ص ١٢١ .



مكان الجلوس ، ورجل جُلَسَة أي : كثيرُ الجلوس^(١) ، وجالستُهُ فهو جُلِسي وجليسي ، وتجالسوا في المجالس^(٢) ، والمجالسون هم الجلساء والجلّاس ، وقد يكون المجلس للمفرد والاثنين والجمع للمذكر والمؤنث^(٣) .

أما المجلس اصطلاحاً : وهو المكان الذي يحضر فيه مجموعة من الناس ، يطلق عليهم الجلساء، كما يطلق كذلك على مجموعة من الأشخاص يلتقون في مكان محدد أي قوم جلوس^(٤).

أولاً : الطعام :

يعد الطعام من ضروريات الحياة الاجتماعية في أي مجتمع، إذ من خلاله يمكننا التعرف على أهم مقومات ذلك المجتمع ، ومستوى رفاهيته وحجم التطور في ذلك المجتمع ، من حيث ارتباطه بتقاليد وآداب وعادات المجتمع ، وكان طعام العرب قبل الإسلام مختصراً على الألبان ومنتجاتها من الدهن والزبد والجبن ، أو من التمر وبعض الحبوب واللحوم، يتبادلونها على أبسط ما يكون^(٥)، فلم تكن لهم معرفة بكثرة الألوان وتعدد الأنواع في أطعمتهم^(٦)، وبمجيئ وبمجيئ الإسلام كان العرب يكتفون بأقل الطعام لا يتجاوز النوعين وأفضل ما أكلوا هو اللحم^(٧)، اللحم^(٧)، وقد عملوا الخبيص^(٨)، وهو خليط من العسل والدقيق الذي قدمه عثمان ابن عفان إلى إلى أصحاب رسول الله (ﷺ) عندما دعاهم إلى مأدبة طعام^(٩).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٤٨٣ .

(٢) الجوهرى، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج ٣، ص ٤١٩ .

(٣) ابن سيده ، المخصص، مج ٣، ج ١٢، ص ٨٥ .

(٤) الجوهرى، الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩١٤ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٤٧٣ .

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٩ - ٣٠١ .

(٦) أبو النصر ، عمر ، الحضارة الأموية في دمشق ، الناشر : مطابع روضو ، (بيروت، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)، / ١٩٤٨م)، ص ٣١٩ ؛ حسن ، التاريخ الإسلامي ، ص ٥٢٥ .

(٧) أبو النصر ، الحضارة الأموية ، ص ٣١٩ .

(٨) الخبيص : نوع من الحلواء وهو معرف و الجمع أخبصه وأصل الخبيص الخلط . ينظر : العسكري، أبو هلال الحسين بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤م)، التلخيص في موضع أسماء الأشياء ، تح : د. عزة حسن ، (دمشق، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ج ١، ص ٣٨ ؛ ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) ، المخصص، تح : خليل إبراهيم جفال، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، مج ١، ص ٢٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥، ص ١٢ .

(٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٥٠ .



وكان معاوية إذ دخل عليه وافد وأعجب به سألته عن طعامه وشرابه ، يقول الزبير بن بكار : " أن عبد الرحمن بن حسان دخل على معاوية وأعد له مأدبة كبيرة من الطعام ، وقبل الجلوس على تلك المأدبة سألته عن طعامه المفضل ، قال السمك ، ثم سألته عن الشراب ، قال : السوق فقال له معاوية ، بنس الطعام السمك" (١).

وتطرفت مجالس معاوية بن أبي سفيان إلى أنواع الطعام والشراب وما يفيد الجسم منها وما يمكن تجنبه ، فيذكر أن معاوية اشتكى يوما للمغيرة بن شعبة قلة شهيته للطعام وضعف في قواه ، وعدم قدرته على تحمل البرد ، فكان من بين الأمور التي نصحه المغيرة بها ، لمعالجة حالته، هو وجوب تناول أنواع مختلفة من الأطعمة ، لأن في التنوع في الطعام فائدة في تقوية الجسم، والذي ينعكس بدوره على تحمل البرد ، وكان لالتزام معاوية بهذه النصيحة نتائج إيجابية على صحته (٢) .

كما تناول معاوية في مجالسه موضوع الإفراط في الطعام وأثره على صحة الإنسان ، فيذكر أن رجلا وابنه أكلا على مائدة معاوية وكان الابن قد أفرط في تناوله للطعام ، حتى لفت انتباه معاوية (٣) ، ولما كان المساء حضر الأب إلى مجلس معاوية وحده ، فسأله عن ابنه ، فلما أخبره بأنه مريض، قال : " قد علمت أن أكله سيورثه داء" (٤).

كما ناقش معاوية عمرو بن العاص في موضوع الإفراط في الطعام ، مبينا له أن على الإنسان أن لا يفرط في تناوله ، وإنما يفضل له أن يترك جزءا من معدته فارغا ، لأن مملأها يعد من الشراهة ، فضلا عن تأثير ذلك على صحته (٥) .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ٢٢٤ .

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٦٨- ٢٦٩ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٩٧ - ٢٩٩ ؛ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البخلاء ، تح : طه الحاجري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م)، ص ١٣٩- ١٤٠ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٨، ص ٩ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص ١٠٨ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٩٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٥، ص ٣٣٢ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٨، ص ٩ .

(٥) العسكري ، الصناعتين ، ص ٢٨٠ .



ولما حضر رجل إلى مجلس معاوية ، وكانت هيئته تدل على أنه يتمتع بصحة جيدة ، سأله معاوية عن المسائل التي من خلالها استطاع أن يكون بتلك الحالة الصحية الجيدة ، فبين لمعاوية أن أحد الأسباب وراء تمتعه بتلك الصحة ، أنه كان لا يأكل حتى يجوع^(١).

إن اهتمام معاوية بصحته ، وحرصه على الوقوف على مقومات استمرارها ، دعت به إلى بحث هذا الأمر مع الحارث بن كندة الثقفي^(٢)، الذي بين لمعاوية أن أهم مقوماتها عدم الإفراط في الطعام^(٣)، إلا أن الحقيقة أن معاوية كان شهماً في تناول الطعام ، وحتى أنه يخطب وهو جالس لأنه لا يستطيع الوقوف طويلاً بسبب ثقل وزنه .

كذلك شهدت مجالس معاوية الأحاديث حول بعض أنواع الأطعمة التي كانت تشتهر بها بعض القبائل ، فيذكر أن معاوية سأل الأحنف بن قيس التميمي ، عن نوع من الطعام اشتهرت به تميم قائلاً : " يا أحنف ما الشيء الملفف في البجاد " ^(٤) . وهو يريد بذلك قول الشاعر :

إذا ما مات ميتٌ من تميم وسرَّكَ أن يعيشَ فجيءَ بزد
بخبزٍ أو بتمرٍ أو بسمنٍ أو الشيء الملفف في البجاد^(٥) .

-
- (١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٩٩ ؛ البيهقي ، المحاسن والمساوي ، ص ٢٩٠ .
- (٢) الحارث بن كندة الثقفي : هو الحارث بن كندة بن عمرو بن أبي علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى من قبيلة ثقيف ، طبيب عربي مشهور له ببراعته في الطب يعرف بـ (طبيب العرب) في وقته ، عاش في العصر الجاهلي وأدرك الإسلام ، وكان طبيباً ماهراً عارفاً بالداء والدواء ، عالج سعد بن أبي وقاص عندما مرض ، وله حوار دار بينه وبين كسرى حول حاجه العرب للطب وهم على جهلهم وسوء اغذيتهم ، فرد عليه لأن كانت العرب كما تزعم فأنهم احوج الى ما يصلح جهلم ويعالج مرضهم . ينظر ، ابن سعد، الطبقات ، ج ٥، ص ٥٠٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ١، ص ٢٨٨ .
- (٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٤ ؛ ابن جليل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، (القاهرة ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م)، ص ٥٤ .
- (٤) الملفف في البجاد : وهو وطب اللبن والبنجد كساء يلف فيه ذلك . ينظر : الآبي ، نثر الدر ، ج ٢، ص ١٣٧ ؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله (٥٩٨هـ/١٢٠١م) ، أخبار الظراف والمتماجنين ، تقديم وتعليق : محمد بحر العلوم ، مطبعة الغري الحديثة ، (النجف ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، ص ٤٣ - ٤٤ .
- (٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٧ ؛ ابن رشيقي، أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، العمدة، (د.ت) ، ج ١، ص ٧٧ .



فأجابه الأحنف معرضاً بقريش ، بأنها " السخينة " وهي من الذ أنواع الطعام التي كانت قريش تأكله ، وهو حساء من دقيق وكانت تعير به (١).

وكذلك كان الموضوع الأظعمة والأشربة حضور في أحاديث مجالس عبد الملك بن مروان ، ومن أجل معرفة أذواق الناس في الطعام ، والاطلاع على أحبه إليهم ، سأل يوماً عامر الشعبي عن أفضل الأظعمة وأحبها إليه ، فبين له أنه يفضل من الطعام ما تصنعه النساء ، بعيداً عن التكلف في عملية إعداده (٢).

كما تطرق عبد الملك مع جلسائه لموضوع الإفراط في الطعام (٣)، والتخمة الناتجة عن ذلك ، وأثرها على صحة الإنسان ، وكيفية تجنب الإصابة بها ، فيذكر أنه سأل أحد جلسائه إن كان أتخم يوماً ، فلما أجابه بالنفي ، ناقشه في الأمر ، مستفسراً عن كيفية تجنب الإصابة بها (٤) ، فبين له أن ذلك يكون بإنضاج الطعام ، ومضغه مضغاً جيداً ، وتجنب ملء المعدة منه (٥).

لذا فقد كان الخليفة عبد الملك يرى أن الإفراط في الطعام والشبع التام يؤدي إلى التخمة، فكان يدعو إلى عدم ملء المعدة بالطعام ، بل إنه عد ذلك من قبيح الأعمال ، فيذكر انه دعا رجلاً إلى مائدته ، فاعتذر الرجل عن تلبية دعوته لكون معدته مملوءة بالطعام ولا مجال لتناوله، فقال عبد الملك : " ما اقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يبقى فيه فضل " (٦). إلا أن كل ذلك لم يكن يمكن يمنع عبد الملك من الاسراف في اعداد الطعام والشراب ، والأكل إلى حد التخمة .

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٧ ؛ الميداني، أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨ هـ / ١١٢٤م)، مجمع الأمثال، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجبل ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م)، ج ١، ص ٣٣٤ ؛ البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٦، ص ٥٢٧ ؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ، ج ١، ص ٢٤ .

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ؛ الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحاق (٣٢٥ هـ / ٩٣٦م) ، الفاضل في صفة الأدب الكامل ، تح : يوسف يعقوب مسكوني ، جمعه ووضع فهارسه : حكمت رحمانى ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٧٧م)، ج ٢، ص ٥٦ .

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٢-٨٣ ، ص ٢٦١-٢٦٢ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٦٢ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٣، ص ٢١٩؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج ٨، ص ١٧ .

(٥) الجهشيارى، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ / ٩٤٢م)، الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م)، ص ٥٣ .

(٦) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٦٢ .



وبحث عبد الملك مع الحجاج بن يوسف موضوع شراب نبيذ الرمان وفائدته ، وتأثيره على زيادة الشهية للطعام ، وإعطائه قوة للجسم^(١) .

كما شهدت مجالس الوليد بن عبد الملك موضوع أثر الطعام في بناء جسم الإنسان وتحديد ملامحه ، فمن ذلك أن سالم ابن عبد الله ابن عمر^(٢) (ت ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م) حضر أحد المجالس ، فلما رأى الخليفة حسن جسمه وتراكم لحمه ، سأله عن نوعية الطعام الذي يتناوله ، فبين له سالم أن الطعام المفضل لديه هو الخبز والزيت^(٣) .

واشتهر سليمان ابن عبد الملك بحبه للطعام ، مما انعكس على اهتمامات الناس في عهده ، فأخذوا يكثررون الحديث عن ألوان الأطعمة^(٤) ، وأطاييها وغرائبها في مجالسهم بشكل ملحوظ^(٥) ، وشهدت مجالس هذا الخليفة هي الأخرى الأحاديث حول بعض أنواع الأطعمة ، فمن ذلك أن اعرابيا حضر أحد المجالس ، فلما أتى بالفالوذج^(٦) ، أخذ الأعرابي يأكل منه بسرعة ، في الوقت الذي كان الخليفة يحدثه عن طعام الفالوذج ومميزاته وفوائده^(٧) .

(١) ابن نباته، جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم و، مطبعة المدني ، (القاهرة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م)، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
(٢) سالم ابن عبد الله ابن عمر : هو سالم ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب العروي القرشي ولد في المدينة المنورة في خلافة عثمان بن عفان ، وامه ام ولد ، كنيته ابو عمر ، وقيل ابو عبدالله ، كان سالم شديد الادمة ، حسن الخلق ، شديد الشبه بجده عمر بن الخطاب ، جمع سالم قدر كبير من العلم حتى صار اهل المدينة يستفتونه في شؤونهم ، قال عنه مالك بن انس لم يكن احد في زمان سالم اشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه توفي سنة (١٠٦ هـ / ٧٢٨ م) صلى عليه الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك وكان في طريق عودته من الحج بالمدينة ودفن في البقيع ، وقد ترك سالم من الولد عمر وابا بكر وامهما أم الحكم بنت يزيد بن عبد قيس . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٥٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٤٥٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ٤٣٦-٤٣٧ .

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٩ ؛ الأصفهاني ، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، دار الفكر (بيروت ، د.ت)، ج ٢ ، ص ١٩٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٦٩-٢٨٩ .

(٥) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)، لطائف المعارف ، تح : إبراهيم الابياري وحسن كامل الصفدي، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة ، د.ت)، ص ١١٦ .

(٦) الفالوذج : وهو نوع من الحلوى ، فارسي معرب . ينظر : ابن سيده ، المخصص ، مج ١ ، ج ٥ ، ص ٢٠ .

(٧) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٩٦ .



أما مجالس الخليفة عمر ابن عبد العزيز فقد تطرقت إلى قضايا تهم الاقتصاد في تناول الطعام ، وعدم الإسراف في صنعه ، إذ كان يدعو إلى الاكتفاء بأبسط أنواع الأطعمة ، فيذكر أنه ناقش مسلمة بن عبد الملك بخصوص الإسراف في الطعام ، ودعاه إلى تجنب ذلك وتناول الأطعمة ذات القيمة الغذائية العالية ، تجنباً للإسراف كالعدس والتمر^(١).

ووضح صاحب كتاب التاج أسس وآداب لحاضرين في مآدب الإطعام عند الخلفاء منها أن لا يبسط يديه في الأكل ، أي يجب تقليل الأكل بحضور الخليفة لأن في ذلك خصالاً مكروهة، وقلة احترام وتقدير للخليفة وفيه جرأة على الخليفة عند بسط اليد ومدها^(٢).

كما تحتوي بعض النصوص التاريخية بعض الملاحظات التي يبيدها الخليفة على بعض الحالات المستهجنة في طريقة أكل الطعام ، بطريقة ذكية لا تخلو من ظرافة حتى لا تؤثر على الضيف، كما في النص التالي " أن رجلاً تناول طعام مع معاوية ، فمزق جدياً وضع على المائدة بطريقة غير لائقة وأكثر من الأكل ... عمل غير لائقة ، وأكثر من الأكل ، فقال له معاوية : " أنك تخر^(٣) عليه كأن أمه نطحتك ، فقال الرجل : وأنت لتشفق عليه كأن أمه أرضعتك "^(٤).

وكان بعض الخلفاء يستغلون مجالسهم لتبادل الحديث عن أنواع الطعام وأشهاه، فيذكر عبد الملك بن مروان ، سأل عمرو بن حريت المخزومي^(٥)، عن ألد الطعام إليه ، فأجابه : "

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١٦ ؛ ابن عبد الحكم، أبو محمد عبد الله (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩م)، سيرة عمر بن عبد العزيز ، نقحه وصحح وعلق عليها : أحمد عبيد ، عالم الكتب، (بيروت ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م)، ص ٤٩ ؛ ابن الجوزي ، المصباح المضيء ، تح : ناجية عبد الله إبراهيم ، مطبعة الشعب ، (بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج ٢، ص ١٤- ١٥ .

(٢) الجاحظ، التاج ، ج ١١ ، ص ١٤- ١٥ .

(٣) تخر : الغيظ والغضب . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤، ص ٧٧- ٧٨ ؛ مصطفى إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة (استانبول ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م)، ج ١، ص ١٦٥ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٢١- ٤٢٢ ؛ الاصبهاني ، القاسم حسين بن محمد الراغب (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ص ١٠٣ .

(٥) عمرو بن حريت المخزومي القرشي : ولد أيام البور سنة (٢ هـ) ، أمه عمرة بنت هشام بن حزيم ، ولده عبدالله وجعفر وام سلمه ، واروى ، وام بكر ، وأم اسد ، بنت عدي بن جاسم ، شهد القادسية وابلى فيها ، ودعا له النبي محمد (ﷺ) بالبركة في صفقته وبيعه فكسب مالا عظيماً ، وكان من اغنى اهل الكوفة ، روى عن النبي (ﷺ) وابي بكر وعمر والامام علي (عليه السلام) ، وابن مسعود ، ولي لبني أميه الكوفة وكانوا يميلون اليه ويتقون =



عناق^(١)، حمراء قد زاد تمليحها ، وأحكم نضجها ، قال : ما صنعت شيئاً ، فأين أنت من عمروس^(٢)، راضع قد أجيد سمطه ، وأحكم نضجه ، اختلجت إليك رجله ، فأبتعتها يده ، غدى بشريجين من لبن وسمن " (٣).

ويروي أن عبد الملك بن مروان عمل ذات يوم مأدبة فيها أكثر وأطيب الأطعمة ، ودعا الناس إليها^(٤)، فأكلوا فقال بعضهم ، ما أكلنا أكثر ولا أطيب من هذا الطعام فقال إعرابي كان من ضمن الجالسين : أما أكثر فنعم ، وأما أطيب فلا والله لقد أكلت أطيب منه، فضحك عليه الحاضرين ، فأشار عليه عبد الملك أن يدنو منه ، فقال : وكيف ذلك ، فقص عليه صيده اللاتان الوحشية التي قام بصيدها في البراري وكيف شواها إلى أن قال : " ... ثم أقبلت اتناول الشحمة واللحمة ، فأضعها بين التمرتين وأهوي بها الى فمي ، أحلف أنني ما أكلت أطعم منها ، فقال له عبد الملك ، صدقت لقد أكلت طعاماً طيباً " (٥).

مما تقدم يتضح أن خلفاء وأمراء البيت الأموي عرفوا بالبذخ والإسراف في الطعام ، باستثناء عمر بن عبد العزيز ، مما يدل على صحة ما تقدم الحوار الذي دار بين عمر بن عبد العزيز ومسلمة بن عبد الملك^(٦)، فلما بلغه أن مسلمة كان مسرفاً بالأكل استدعاه وطبخ له

=به ، وكان هواه معهم ، توفي سنة (٨٥ هـ / ٧٠٥ م) . الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٢ - ٨٣ ؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١ ، ص ٤ ؛ ابن قتيبة المعارف ، ص ٣٩٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج ٣، ص ١١٧٢ ؛ ابن اثير ، أسد الغابة ، ج ٤، ص ٩٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢، ص ٦١٩ .

(١) عناق: الانثى من أولاد المعز والجمع عنوق ، وهذا جمع نادر . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج ١، ص ١٦٩ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢، ص ٦١٩ .

(٢) العمروس : الخروف . ينظر : الجوهري ، الصحاح، ج ٣، ص ٩٥٣ .

(٣) الجاحظ، الحيوان ، ج ٥، ص ٤٦٢ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ١٦٧ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٢ ص ٨٣ ، ص ١٦١ ص ١٦٢ .

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٢ ؛ الندوي ، أبو الحسن بن الحسين ، مختارات من آداب العرب ، تعليق : أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي، الناشر : دار ابن كثير ، (دمشق، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ٧٥ - ٧٦ .

(٦) مسلمة بن عبد الملك : هو ابو سعيد مسلمة بن عبدالله بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي القرشي ولد سنة (٦٦ هـ / ٦٨٥ م) ، وهو أمير أموي وقائد عسكري ووالي وسياسي ورجل دولة برز ما بين عام ٨٦ هـ - ١٢١ هـ ، بخوضه الكثير من المعارك والغزوات والحملات العسكرية على كل من الروم والخزر والخوارج والجراحمة ، تولى العديد من المناطق والمدن مثل مكة وحلب والعراق وخراسان وارمينه واذربيجان ، اخوته=



ثريد عدس وماء اللحم ، ثم أطال تأخير الطعام عنه ، حتى هم مسلمة بالخروج لشدة الجوع بعهدا قدم عمر بن عبد العزيز الطعام لمسلمة فأكل ثريده العدس بشراهة لشدة الجوع ، فلما أكل منه كثير ، أمر عمر بن يرفع الطبق ودعا له بطعام فقال له : " كل ، قال : شبع ، ما في فضل ، قال له : فكيف بالسرف في الطعام ، والتفحم في النار وهذا يجزى عنه " (١) ، ومن لطائف ما قيل في الطعام هو ما يتصل بعمر بن عبد العزيز : " أفرش طعامك باسم الله والحفه حمد لله " (٢) ، ان اهتمام الخلفاء الأمويين بالطعام واعداده وأصناف المأكولات في أحاديث مجالسهم يدل على الاستقرار السياسي وتحسن الوضع الاقتصادي والمعاشي في الصدر الأموي وأن اختصر على البلاط الأموي فقط .

أما زمن الدولة العباسية فقد بالغ العباسيون في إعداد الطعام إلى الحد الذي جعلهم يفرطون فيه ، فجلبوا الطباخين من العديد من الدول ليهيئوا لهم الأكلات التي تلائم أذواقهم وتلك التي لم يعرفوها وعرفت بها تلك الدول (٣) ، فاستوردوا الفاكهة من مواطنها البعيدة التي يضرب بها المثل في المذاق اللذيذ ، فكانت تحمل في أواني من الرصاص معبئة بالثلج (٤) .

وقد اشارت المصادر للعديد من أنواع البذخ والترف في الطعام والشراب مارسها الخلفاء والأمراء العباسيون ، وذكر أن الطباخون كانوا يطبخون لأبي جعفر المنصور (١٥٨هـ / ٧٧٥م) أنواع من مخ الحيتان مخلوطة بالسكر والعسل تموع بالفم ولا يستلزم مضغها (٥) ، وهذا ما أكدته

= هشام والوليد وسليمان ويزيد ، امه جاريه غير معروف اسمها ، زوجاته الرباب الكلابية ، والزعوم بنت قيس الأشعث ، اولاده سعيد الاكبر ، يزيد ، ابراهيم ، شراويل ، محمد اسحاق ، توفي سنة (١٢١هـ / ٧٣٨م) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ؛ ابن حيان ، الثقات ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ .

(١) ابن عبد الحكم ، أبو محمد عبد الله (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، نسخها وصححها وعلق عليها : محمد عبيد ، مطبعة الاعتماد ، (القاهرة ، ١٣٧٣ هـ / ١١٥٤م) ، ص ٤٣ .

(٢) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م) ، خاص الخاص ، عنى بتصحيحه : الشهي محمود السمكري ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م) ، ص ٤٣ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠-٤١ .

(٤) الأترقجي ، الحياة الاجتماعية ، ص ٢٢ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٦ - ٥٩ .



القاضي أبو بكر الضبي^(١) (ت ٣٠٦هـ / ٩١٨ م) بقوله: " تغديت عند أبي جعفر المنصور ... فأتي بصحفة

مصيبة فيها رأس... فإذا تناولته لم أحتج إلى مضغه"^(٢).

أما الخليفة هارون الرشيد فكان الطباخون يعدون له يومية أنواع من الطعام يبذل عليه خمسة عشر ألف درهم ، وذكر أن الرشيد أعد له طعاماً كثيراً ، وجمل مجلسه^(٣) ، واستدعى (أبا العتاهية)^(٤) (ت ٢١١هـ / ٨٢٦ م)، فقال له: اوصف لنا ما نحن فيه من نعيم الحياة فقال:

عش ما بدَا لك سالماً في ظلِّ شاهقة القصور
يُسعى عليك بما اشتهيت لدى الرّواح إلى البكور^(٥)

كان الخليفة الأمين (١٩٨هـ / ٨١٣م)، يحب الطعام الكثير المتعدد الألوان^(٦)، وكانت مآذب المأمون (٢١٨هـ / ٨٣٣م) زاخرة بأصناف الطعام^(١).

(١) ابو بكر الضبي : هو ابو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي البغدادي الملقب بـ (وكيع) وهو قاضي ، ولي قضاء الاهواز ، ومن اشهر مؤلفاته اخبار القضاء وتواريخهم ، اخبار البلدان ومسالك الطرق ، الشريف والآنواء ، روى عن الزبير بن بكار ، وابي حذافه السهمي ، والحسن بن عرفة ، قال عنه الدارقطني : كان عالماً نبيلاً فصيحاً فاضلاً، من أهل القرآن والفقه والنحو، له تصانيف كثيرة توفي ببغداد سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨م) . ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ٣١١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص ١٨٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص ٣٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص ٢٣٧ .

(٢) وكيع محمد بن خلف بن حبان، (ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م)، أخبار القضاة، عالم الكتب ، (بيروت ، د.ت)، ج٣، ص ١٤٣ .

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ٢٢٥ .

(٤) أبو العتاهية: وهو إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي ابو اسحاق ولد في عين التمر سنة (٣٠هـ / ٦٥٠م)، ثم انتقل الى الكوفة ، كان بائع للجرار ، مال للعلم والادب ونظم الشعر حتى نبغ فيه ، ثم انتقل الى بغداد ، امه ام يزيد بنت زياد المحاربي ، اولاده اسماعيل ابو القاسم ، تغزل بجارية المهدي فكانت سبباً في تقربه للمهدي ، استمر بشعر الغزل ، اما لقبه فهو ابو العتاهية والسبب بتسميته بهذا لانه شديد الجنون والتعلق بجارية المهدي ، حيث تغزل بها وذكرها بأشعاره ولكنها رفضته لشكله الذميم مما ترك اثر عليه ودفعه لحياة الزهد ، كان فريد زمانه ووحيد أوانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصا في الزهديات ومذمة الدنيا فمنها قوله: هب الدنيا تساق إليك عفواً ليس مصير الواحد. ينظر، الأصفهاني، الأغاني، ج٤ ، ص ١ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص ٤٩ ؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص ٣٧٠ ؛ ابن خلكان ، وفیات الاعيان ، ج١، ص ٣٩،

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٢٥ .

(٦) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٢٢ .



أما المعتصم بالله (٢٢٧هـ/٨٤١م) فقد كان يحسن الطهي^(٢)، وأدخل إلى مطبخه نوعاً جديداً من التنافس بين الطباخين، فقد جعل ندماءه يحضرون يوماً مباراة في الطهي ليرى أحسنهم طهي^(٣).

وكان المتوكل على الله ذواً للطعام، فأعجب مرة بأكلة سكبا^(٤)، والتي أكلها مع عمال قارب صيد عابرة أثناء إحدى جولات استجمامه في أحد الخلجان، بعد أن شم رائحتها، فلما انتهى من أكله أمر بتلك القدر وغسلت امامه، وأمر أن تملأ دراهم وكان يرددها كثيراً بقوله: " ما أكلت أطيب من سكبا^(٥) عمال القارب".

أما المآدب العامة فهي كثيرة، وسنعطي بعض الأمثلة لترسم الصورة بشكل واضح عن الإسراف والبدخ عند الخلفاء وأمراء بني العباس، فعندما بايع أبي العباس السفاح أقاموا مأدبة عظيمة على شرفه انفق فيها أموال كثيرة^(٦).

وحينما زار أبو جعفر المنصور عامله على بلاد الشام عيسى بن علي^(٧) (١٦٢هـ/٨٧٥م) وكان برفقته أربعة آلاف جندي، أقام عيسى بن علي مأدبة كبيرة احتفالاً

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٤٠ - ٤١؛ الإيشي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستظرف، مكتبة محمد توفيق الكتبي، (القاهرة، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، ص ١٤٤.

(٢) الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ / ١١٩٨م)، الديارات، تح: كوركيس عواد، (بغداد، د.ت)، ص ١٨٦.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٤) سكبا: من الطعام وهو فارسي معرب، مرق يعمل من اللحم وحامض الليمون أو الخل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٦٥٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ج ٤، ص ٨١.

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٢٥٣.

(٦) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٢٦.

(٧) عيسى بن علي: هو عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، عم المنصور واليه ينتسب، كان أديباً عالماً بعلوم اللغة، واليه ينسب قصر عيسى، قطيعة عيسى، وهو من الولاة القادة، كان يقال له شيخ الدولة، روى عن أبيه وأخيه وعنده ولدان اسحاق وداود، كان صاحب دين وتقوى. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٤٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٦٨؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٧٧٣؛ السخاوي، شمس الدين (٩٠٢ هـ / ١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج ٢، ص ٣٦٨؛ الخزرجي، صفى الدين أحمد بن عبد الله (٩٢٣ هـ / ١٥١٧م)، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، (بيروت، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م)، ص ٣٠٣.



بقدمه^(١) ، وصفها ابن الدينوري^(٢) بقوله " رفع إلى كل رجل من الجند زنبيل فيه خبز، وربع جدي ودجاجة وفرخان، ولحم بارد وحلوى، فانصرفوا كلهم منبسطين " .

كما أقام هارون الرشيد سنة (١٩٠هـ / ٨٠٥ م) مأدبة عظيمة بالرقعة، أنفق فيها نقودا كثيرة، دعي إليها الخاصة والعامة والجند اخذ اثائها البيعة له ولأبنائه^(٣) .

أمر المأمون سنة (٢٠٤هـ / ٨١٩ م) ان تحضر له مأدبة كبيرة بمناسبة عودته إلى بغداد بذل فيها أموالا كثيرة أثقلت ميزانية الدولة^(٤) .

كما رافقت مآدب الخلفاء والأمراء العباسيين آداب محددة يجب لمن يحضرها التقيد بها، تعكس بجملتها أبهة وفخامة المراسيم الخاصة بالبيت العباسي، منها قبل تناول الطعام يتوجب على المدعوين غسل أيديهم، ثم تقدم المقبلات والمشهيات قبل الوجبة الرئيسية ثم تقدم الفواكه بوعاء كبير يوضع وسط المائدة ، ولكل شخص يوضع بين يديه طبقة فيه سكينه ويأخذ من الأنية الكبيرة، والتي تحتوي على أصناف عديدة من المشهيات والفواكه الموجودة بحسب الموسم، وكانت تدعى بـ (النُّقْل)، والمعتاد عدم الإكثار من الأكل في هذه المرحلة، ثم يرفع المتبقي من (النُّقْل) ويؤتى بالحلوى ليتزود منها الضيوف، ثم تغسل الأيدي، وإن كان في مآدب الخلفاء فمن الأدب يمنع غسل الأيدي قبل الخلفاء، بل ينتظر الموجودين أن ينتهي الخليفة من الغسل ثم يغسل الحضور أيديهم^(٥) .

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١ ؛ الحموي، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٦١ .
(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٨٦؛ الأزدي، ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تح : علي حبيبة ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م)، ص ٢١١-٢١٢؛ الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، (بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م)، ص ٦٨-٦٩ .

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٩٥ .
(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠ - ٤١ ؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٤٠٠ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٥) الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن (٢٤٨ هـ / ١٠٥٦م)، الوزراء ، تح : عبد الستار أحمد فراج، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م)، ص ٢٤٠ .



وربما سمح الخليفة لأحد خواصه أن يغسل يده في نفس الطشت، كما صنع الخليفة محمد المهدي عندما دعا مالك بن أنس^(١) (ت ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م) ، الى مأدبة طعام^(٢)، كما لا يجب مكالمة الخلفاء وقت تناول الطعام بكلام جد ولا هزل، وإذا ابتدأ الخليفة بحديث فلا يعارض، وليس للموجودين معه إلا حق الاصغاء إلى كلامه^(٣).

ومن آداب مآدب الخلفاء ان لا يرد أحد دعوة الخليفة لمؤاكلته وإلا تعرض لعقوبة ما، فذكر أن شابا من بني هاشم دخل على المنصور وهو يتناول طعام الغداء، فدعاه المنصور للأكل معه، فقال الفتى "قد تغديت يا أمير المؤمنين"، فلما خرج الفتى من مجلس الخليفة أخرجه الحجاب من دار الخلافة رفعة في قفاه، وعندما سأل المنصور عن سبب معاقبة الشاب عند مجيء أبيه مشتكي، قال الحجاب: أن هذا الشاب "بلغ من جهله بفضل المرتبة التي صيره فيها أمير المؤمنين أن قال حيث دعاه إلى غدائه قد تغديت"^(٤).

ومن آداب مآدب الخلفاء الأخرى، أن لا يشارك الخدم في مؤكلة الخلفاء لو دعوا إلى ذلك ، فعندما دعا المأمون أحد الخدام أن يؤاكله، وكان يكره أن يؤاكله أحد من خدمه، فلما انضم إليه أوصى الحجاب أن يتركه شهراً كاملاً خارج باب دار الخلافة، ثم دعاه ثانية لمؤاكلته اختباراً له، رفض ذلك عندئذ ضحك المأمون وقال له: "ويلك أظننت بي بخلا على الطعام لا والله لكني أردت تأديبك، لأن الملوك والخلفاء لا يؤاكلها خدامها، وأخاف أن تتعود"^(٥).

ثانياً : الخمر

الخمر من خَمَر: خامر الشيء: قاربه وخالطه، ورجل خمر: خالطه داء والخمر ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل، والتخمير: التغطية يقال: خمر وجهه وخمر إناءك،

(١) الإمام مالك بن أنس : هو مالك بن أنس الاصبحي أبو عبد الله ، ولد بالمدينة سنة (٩٣ هـ / ٧١١ م)، ونشأ فيها ، يعد إمام أهل الحجاز في عصره ، واليه نسب فقه المالكية أحد مذاهب العامة الأربعة المتبعة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١٩٢ ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ص ٤٩٧ ؛ ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ، ص ٣١٦ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١٢ ، ص ٢٠٧ ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .

(٢) كشاجم، محمد بن الحسين الكاتب (ت ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) ، آداب النديم ، مطبعة مصر ، (القاهرة ، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٣ م)، ص ٨٦ .

(٣) الجاحظ ، التاج ، ص ١٨ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٨٨ - ١٩٠ ؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

(٥) ابن طيفور ، تاريخ بغداد ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ؛ الاصفهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٤٩٣ .



وقد تكون الخمر من الحبوب فجعل الخمر من الحبوب، والأعرف في الخمر التأنيث ويقال خمره صرف، وقد يذكر والعرب تسمي العنب خمرة ، قال تعالى : ﴿إِنِّي أَرَنِي أَغَصِرُ خَمْرًا﴾^(١) ، إن الخمر هنا العنب وجمعها خمور، وقال ابن منظور : وسميت الخمر خمرة لأنها تركت فاختمت واختبارها تبدل ريحها ويقال سميت بذلك لمخامرها العقل، وخمر الرجل، والدابة، يخمره خمرة : سقاه الخمر^(٢).

وقد كان الخمر من متع الحياة الثلاث، والمتع الثلاث: "الخمر والقمار والنساء" فإذا أضيف الشجاعة إليها صار الفتى من خيرة الفتيان، لذلك كان الشباب يفتخرون إذا جمعوا بين هذه المتع ويتباهون على غيرهم بها. وربما ارتكبوا المعاصي والمخالفات في سبيل الحصول على المال للإنفاق على متعهم هذه وعلى ملذاتهم وملاهيهم في هذه الحياة. ومن أسماء الخمر: العقار، سميت لمعاقرتها أي لملازمتها البدن. والمعاقرة الإدمان ومعاقرة الخمر إدمان شربها ، وقيل سميت عقاراً لأن أصحابها يعاقرونها أي يلزمونها أو لعقرها شاربها عن المشي ، وقيل هي التي لا تلبث أن تسكر^(٣).

وقد حرم الإسلام الخمر، فعندما دخل النبي (ﷺ) إلى المدينة وهم يشربون الخمر ويلعبون الميسر فسألوه عن الخمر والميسر، فنزل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَوْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤)، فبين القرآن أن فيها منافع ومضار ولكن المضار أكثر من المنافع وهذه إشارة إلى التحريم، ولكن بعضهم قال نصيب منافعها وندع المآثم وقد سمي ذلك التحريم الضمني عدم انصياح بعض الناس لحكمها لقصور تفكيرهم في فهم الآية، ثم نزل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾^(٥)، وقيل ان سبب سبب نزولها إن رجلاً أم البعض في الصلاة وكان شارب للخمر فخلط في قراءته فأنزل الله سبحانه وتعالى الآيات، وأطلق عليه تحريم صريح جزئي وذكر أن بعض الناس امتنع نهائياً عن

(١) سورة يوسف، آية ٣٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٢٥٥ .

(٣) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٨، ص ٢٥٨.

(٤) سورة البقرة، الآية (٢١٩).

(٥) سورة النساء، الآية (٤٣) .



تتاول المسكرات قائلين لا خير لنا فيما يمنعنا عن الصلاة وقال بعضهم بل نصيب منها في غير وقت الصلاة، إلى أن جاء الوقت المناسب فحرمت الشريعة الإسلامية الخمر تحريماً قطعياً وشدت في تحريمها لأنها أم الخبائث ومن أفحش الذنوب وأخطرها على المجتمع الإنساني فهي مضیعة للروح والادراك والعافية والمال^(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَحَسِبُوا أَنَّ أَصْحَابَ الْكَافِرِينَ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا تَخَافُونَهُمْ فَاَتَوْهُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَهُكُمْ إِلَٰهًا وَجْهًا لَا يَخَافُ إِلَّا إِلَٰهَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٧٥ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ١٧٦﴾^(٢)، وقد ذكرت الآيات بأن الخمر رجس، والرجس بمعنى القذر والخبث والنجس فيجب اجتنابه شرعاً وفطرة لأن النفوس والطباع السليمة تنفر منه وقد جعل الله تعالى النهي عنه بلفظ الاجتناب فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ﴾ أي كونوا جانباً منه وابتعدوا عنه وخذوا حذرکم منه وهو أبلغ من لفظ التحريم والترك^(٣) ويدل ذلك على أنه ليس محرماً علينا فقط شربها وإنما حتى مجرد المشاركة في مجلسها وهو غاية التحريم ومنتهاه.

وروى الزبير بن بكار في كتاب الأخبار الموفقيات عن النبي (ﷺ) أنه قال : " ما أسکر كثيره فقليله حرام"^(٤)، ووافق الزبير بن بكار قول الحجازيون في الخمر ، فقد استدلل الحجازيون على أن الخمر أسم لكل ما يسکر اذا كان من عصير العنب او غيره، لقول النبي (ﷺ) : " إن من العنب خمراً ، وأن التمر خمراً ، وأن من العسل خمراً ، وأن من البر خمراً ، وأن من الشعير خمراً " ^(٥)، وما رواه البخاري^(٦) بسنده عن عمر قال : " نزل تحريم الخمر ، وهي خمسة أشياء من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل " .

(١) إبراهيم، عذیر عبد السلام علي، جريمة شرب الخمر دراسة فقهية مقارنة، جامعة سبها - كلية الآداب، قسم اللغة العربية وعلوم القرآن، (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م)، ص ٥٨ .

(٢) سورة المائدة، الآية (٩٠-٩١) .

(٣) سالم عبد الخالق عبد الحمید السکري، تحريم الخمر والشبهات التي أثیرت حوله في ضوء القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة دمیاط ، مج ٢، العدد ٢ ، ٢٠١٣، ص ٣٠ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٠ ؛ مسلم ، الصحاح ، ج ٣، ص ١٥٨٨ ، كتاب الأشربة ، باب كل مسکر خمر .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٠ ؛ أبو داود ، سنن أبو داود ، ج ٢، ص ٣١٩ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ .

(٦) البخاري، صحيح البخاري ، ج ٧ ، ص ١٣٦ .



ووصف الله تعالى في كتابه الكريم أنها ﴿وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ﴾^(١)، إلا أن ذلك لم يمنع أن يتواجد هذا المحرم داخل مجالس الخلفاء ، فقد سأل معاوية ابن أبي سفيان الأحنف بن قيس عن أطيّب الأشرية فأجابه قائلاً : " الخمر ، قال : وما يدريك ولست من صاحبها ؟ قال : رأيت من أحلت له لا يبتغي غيرها ، ومن حرمت عليه يتناولها ، فعرفت طيبها"^(٢)، ويطلب عبد الملك بن مروان من إعرابي أن يصف له الخمر ، فقال : " شمول إذا شجبت وفي الكأس مزة لها في عظام الشاربين دبب تحريك القذى من دونها وهي دونه لوجه أخيها في الاناء قطوب فقال ويحك يا إعرابي لقد اتهمك عندي حسن صفتك لها ، قال : يا أمير المؤمنين وأتهمك عندي معرفتك بحسنه صفتي لها "^(٣).

ويروى أن الشاعر الأخطل ، دخل على مجلس عبد الملك بن مروان ، فسأله عبد الملك عن الخمر ، قائلاً : " ويحك ! أصف لي السكر ، قال أوله لذة ، وآخره صداع ، وبين ذلك حالة لا أصف لك مبلغها ، فقال: ما مبلغها، قال : لملكك يا أمير المؤمنين عندها أهون علي من شمع نعلي "^(٤) ، وانشأ يقول :

إذا ما نديمي علي ثم علي ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل بها كأني عليك امير المؤمنين أمير "^(٥).

هذا فضلاً عما تحدث به الجاحظ عن إقبال بعض الخلفاء الأمويين على شرب الخمر ، فيرون أن عبد الملك بن مروان كان يحتسي الخمر مره واحده في الاسبوع، وعندما سأل عن سبب ذلك قال : " إنما أقصد في هذا إلى أشراف العقل، وتقوية منه الحفظ وتصفية موضع العمل "^(٦)، والجدير بالذكر أن عبد الملك ابتداء بشرب الخمر بعد أن تولى الخلافة ، ففي حوار دار بينه وبين سعيد بن المسيب ^(٧) ، جاء فيه : " بلغني يا أمير المؤمنين أنك شربت بعدي

(١) سورة المائدة، الآية (٩٠-٩١) .

(٢) الاصبهاني ، القاسم حسين محمد بن محمد الراغب (٥٠٣ هـ / ١١٠٨م)، محاضرات الادباء ومحاورات القراء والبلغاء ، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م)، ج٢، ص٦٨٥.

(٣) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٥ ، ص ٢١٥ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٥ - ٢٠١ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٠١ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٦) الجاحظ ، التاج ، ص ١٥٢ .

(٧) سعيد بن المسيب : هو سعيد بن المسيب ابن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة ، الامام العالم ، عالم اهل المدنية وسيد التابعين في زمانه، رأى عمر وسمع عثمان والامام علي=



الطلاء ؟ فقال : أي والله ، والدماء ^(١) ، وفي رواية أخرى أن الفقيهة أم الدرداء ^(٢) ، هي التي سألته وقالت : " بلغني أنك تناولت الطلاء بعد العبادة والنسك ، قال أي والله يا أم الدرداء والدماء قد تناولتها ^(٣) ، وأياً كان السائل ، فالثابت أن عبد الملك شرب الخمر وأن غير مستحي منه ، ويشهر بذلك أمام الملأ ، وأن ذلك كان محل إنكار واستهجان خاصة الخلفاء إذ وجد من الضرورة تنبيه خليفة المسلمين إلى هذا الفعل المنكر .

والوليد بن عبد الملك كان أيضاً سكير يتعاطى الخمر بين يوم وآخر ^(٤) ، حيث ذكر الزبير بن بكار أن الوليد بن عبد الملك كان يشرب الخمر يوماً ويترك يوماً ، وأنه كان يدعو أصحابه إلى الشرب معه، فقد دعا والي العراق الحجاج بن يوسف للشرب معه ذات ليلة ، وقال له : " هل لك في الشرب ؟ قال : لا وليس خلاف لما أمرت، ولكن أنا أ منع أهل عملي منه ، وأكره أن أمنعهم عن شيء ولا التزم به، وقد قال تعالى : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ ﴾ ^(٥) ، وقال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٦) ، فعفا عنه الوليد ^(٧) .

ونجد في بعض المصادر التاريخية تذكر إسرافاً لبعض خلفاء بني أمية في تعاطي الخمر ، حتى صاروا مثلاً صارخاً لشرب الخمر، منهم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، والوليد

= (عليه السلام) يزيد بن ثابت وغيرهم ، وروي عنه الزهري وقتاده ، أمه أم سعيد ، كان له صحبه مع الامام زين العابدين (عليه السلام) واحد حواريه، ضربه الوليد بن عبد الملك ستين سوطاً لانه رفض بيعته ، توفي سنة (٩٣ هـ / ٧١١م) . ٠ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٢١٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٨ ؛ ابن قتيبة ، الأشربة ، تح : محمد كرد علي ، مطبعة الترقى، (دمشق ، ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م) ، ص ٣٣ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٦ ، ص ٣٧٣ .

(٢) ام الدرداء: هي هجيمه بنت حبي الوصابية الحميرية الدمشقية ، ام الدرداء الصغرى تابعية جليله وفقهيه ومحدثه من رواة الحديث وهي زوجة الصحابي الجليل ابو الدرداء الانصاري الثانية ولم ترى رسول الله (ﷺ) ، روت علماً جماً عن زوجها ابي الدرداء وعن سلمان المحمدي ، طال عمرها ، واستمرت بالعلم والعمل والزهد ، خطبها معاوية بعد موت زوجها فرفضت ، وكانت تجالس خلفاء بني أميه توفت سنة (٨٢ هـ / ٧٠١م) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٢٧٨ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ ، ص ٣٩٦ .

(٣) الغساني ، الحسن محمد الفيضي (ت ٣١٥ هـ / ٩٢٧م) ، أخبار وحكايات ، تح : إبراهيم صالح ، دار البشائر، (د.ت) ، ص ٢٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٧ ، ص ١٥١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠١ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٥) سورة هود : الآية (٨٧) .

(٦) سورة البقرة : الآية (٤٣) .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٦ ؛ الاصبهاني ، محاضرات الأدباء ، ج ٨ ، ص ٦٧٨ ؛ الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستطرف ، ص ٢٧٧ .



بن يزيد (الثاني) ، الذي تصفه المصادر مدمناً على اللهو والخمر^(١)، إلى حد لا يوصف يقول الزبير بن بكار في كتاب الاخبار الموفقيات له أن الوليد بن يزيد الثاني استدعى إلى شراعة بن الزندبور^(٢)، ولما قدم عليه خاطبه قائلاً : " لم استحضرك لأسألك عن العلم ولا لاستفتينك في الفقه ولا لتحديثي ولا لتقرئني القرآن ، قال لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه حماراً ، قال : فكيف علمك بالفتوة ؟ قال : أنا ابن بجدتها، وعلى الخير سقطت ، فسل عما شئت ، قال : كيف علمك بالأشربة ؟ ، قال : يسألني أمير المؤمنين عما أحب قال : كيف علمك بالماء ؟ قال هو الحياة ، ويشركني فيه الحمار، قال فاللبن ؟ قال : ما رأيته قط إلا ذكرت أمي فاستحيت ، قال فالخمر ؟ قال : تلك السارة البارة وشرب أهل الجنة ، قال : لله درك : فأني شيء أحسن ما يشرب عليه : قال : عجبت لمن قدر أن يشرب على وجه الأرض كيف يختار عليها شيئاً"^(٣).

وكان عبد الملك بن مروان يثني على الأشخاص الذين لا يعاقرونها، فيرون أن جلساءه سألوه عن مصعب بن الزبير أكان يشرب الخمر ، فأجاب قائلاً : " لو علم مصعب أن الماء يفسد مروءته ما شربه "^(٤)، ويظهر من النص مدى أعجاب عبد الملك بمصعب على الرغم من العداء بين الاثنين.

كما كان من سوء الأدب أن يطلب ضيوف الخليفة الخمر ، فيروى أن الأخطل طلب بعد انشاده قصيدة لعبد الملك أن يسقى خمرًا ، فقال عبد الملك : " اسقوه ماء ، فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير ، قال : فاسقوه لبناً ، قال : عن اللبن فطمت ، قال : فاسقوه عسلاً ، قال شراب المريض، قال فتدبر ماذا ؟ قال خمرًا يا أمير المؤمنين، قال لولا حرمتك عندنا لفعلت

(١) الجاحظ ، التاج ، ص ١٥١ ؛ الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن العيان (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨م)، أخبار مكة في قديم العصر وحديثه ، تح : عبد الملك عبد الله ، دار خضر ، (بيروت ، ١١٤١ هـ / ٢٠١٩م)، ج ٣، ص ١٤٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ١٠٧ ؛ غوستاف ، لويون ، حضارة العرب عند لوبون ، ترجمة : عادل زعيتير (القاهرة، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م)، ص ٣٧١

(٢) شراعة بن الزندبور : لم أجد له ترجمة .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٧ ؛ الاصبهاني ، محاضرات الأدباء ، ج ٢ ، ص ٦٨٤ ؛ الاربلي ، بهاء الدين (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م)، التنكرة الفخرية ، تح : دونتي القيسي، د. حاتم الضامن ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م)، ص ١٩٠ ؛ ابن منظور ، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، (بيروت ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م)، ج ١٢ ، ص ٦٢ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٦٠ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .



بك وفعلت^(١)، وفي النص إشارة إلى أن العسل واللبن كانا من الأشربة التي تقدم مع الخمر في مجالس خلفاء بني أمية وعلى أية حال ، كان هناك جهود للخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز للتضييق على صناعة الخمر ، فقد منع عمر بن عبد العزيز شراء الطلاء^(٢)، ولأن خمر العنب يعد من أفضل أنواع الخمور عند شارب الخمرة في العصر الأموي^(٣)، فقد منع العصيد المصنوع من العنب حتى لا يجعلوه خمرة ، لذا صار العنب رخيصاً في عهده^(٤)، كما أصدر كتاباً إلى جميع الأمصار يعلمهم أنه من يخالف ما نهى عنه يعاقب علانية^(٥)، وفي نهاية الحديث كانت الخمرة شغل مجالس الخلفاء وأن خلفاءهم تناسوا تعاليم دينهم التي تحرم الخمرة ، بل جعلوا للخمرة مكاناً في حياتهم الاجتماعية .

على الرغم من تحريم الدين الإسلامي شرب الخمور والمسكرات بكل مسمياتها وأصنافها، نجد أن هناك مخالفة واضحة لهذا النهي عن تناولها وحدثت هذه المخالفات في الدولة العباسية بكل عصورها السابقة واللاحقة، الخاصة والعامة من الناس، وبالرغم من أن عامل بائعي الخمور كان من أهل الذمة (يهود أو نصارى) ، إلا أن العديد من المسلمين خصوصاً الأغنياء وأصحاب الطبقات العليا كالخلفاء والأمراء وأصحاب الدولة هم المتعاطين بشكل كبير^(٦).

لقد استشرى اللهو والخمر بصورة كبيرة في العصور العباسية والسبب في ذلك هو زيادة الأموال في الدولة العباسية واندماج العناصر غير العربية خصوصاً الفرس داخل المجتمع

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٥ - ٢٠١ ؛ ابن منظور ، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، ج ٨ ، ص ٣٢٨ .

(٢) ابن قتيبة ، الأشربة ، ص ٣٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٦ ، ص ٣٨١ ؛ الذهبي ، سير اعلام ج ٥ ، ص ١٣٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٧ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٩٨ ؛ عاقل ، نبيه ، مجالس الشراب في الجاهلية ومطالع الإسلام ، مجلة العرب ، العدد ٨ ، السنة ١٩٦٣ م ، ص ١١٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٩٩ ؛ ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٩٩ - ١٢٠ ؛ ابن قتيبة ، الأشربة ، ص ٣٦ ؛ اغاببوس ، بن فسطنطين ، (ق ٤ هـ) المنتخب من تاريخ المنبجي ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار المنصور ، (طرابلس ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ص ٨٦ .

(٦) ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م) ، ديوان ابن المعتز ، شرح وتقديم : ميشيل نعمان ، الشركة اللبنانية للكتاب ، (بيروت ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) ، ج ٢ ، ص ٦٤ .



العباسي^(١)، وهم معروفون منذ القدم بحبهم وولعهم بشرب الخمر واللهو لأن ديانتهم (الزرادشتية)^(٢)، تحل لهم شرب الخمر^(٣) .

شرب الخلفاء في مجالسهم الخمر على اختلاف أنواعها ومسمياتها ، من نبيذ وخمر ولعل أكثر من عرف عنه يشرب الخمر والنبيذ هم الخلفاء المهدي والرشد والأمين والمأمون^(٤)، وتحولت مجالسهم إلى كرنفالات لشرب الخمر والحديث بأنواعها وأجودها ، وأصبح هناك حانات خاصة للخمارين بعد أن سمحت الدولة لهم بفتحها والشرب أو لبيع الخمر والنبيذ، وصار يرتادها الخاصة والعامة من الميسورين ، ثم تلاهم أغلب طبقات الشعب^(٥) .

وكان أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار الخمر والنبيذ وجود الديارات في مدن مختلفة في الدولة العربية الإسلامية ، حيث كان أغلبها يضم حانات للخمر ، إضافة إلى ذلك وجود نساء نصرانيات يقدمن الخمر للزوار^(٦) .

لم يعرف عن الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٦هـ/٧٥٣م) تناوله للخمر ، أو أي عمل فيه لهو بسبب انشغاله بتثبيت أركان دولته^(٧) ، ونفس الكلام ينطبق على أخيه أبو جعفر المنصور^(٨)، باستثناء تسامحه لبعض ضيوفه يشرب الخمر ، مثل طبيبه النصراني (لبخنشوع بن

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤- ٣٥ ، ص ٤٠- ٤١ ، ص ١٨٦ .

(٢) الزرادشتية : هي ديانة أسست في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يد زرادشت بن يورشب الذي يؤكد على وجود إلهين اثنين ، هما إله الخير وإله الشر ، ترمز لهما بالنور والظلمة ، وهناك صراع بين الإلهين ، لذلك أطلقت عليهم تسمية الثنوية . للمزيد ينظر : الحمراي ، اسد ، موسوعة الأديان ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م)، ص ٢٧٩- ٢٨٠ .

(٣) إبراهيم، رجب عبد الجواد، ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري " دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي" ، دار الآفاق العربية، (القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م)، ص ١٥٠ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١- ٥١ .

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٠- ٥١ .

(٦) الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (٣٨٨ هـ / ٩٩٨م)، الديارات ، تح : كوركيس عواد ، الناشر : المدى المدى للنشر ، (دمشق ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م)، ص ٧٨- ٨٧ .

(٧) أمين ، أحمد ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٨) الجهشيارى ، أبو عبد الله حميد بن عبدوس (٣٣١ هـ / ٩٤٢م)، الوزراء والكتاب ، تح : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م)، ص ١١٤- ١١٥ .



بن جرجس (١٨٤ هـ / ٨٠٠ م) ، وكلمة بختشوع تعني عبد المسيح^(١) ، كان يشرب على مائدة المنصور بعدان رفض تناول الطعام بدون الخمر يقول : " لا آكل طعاماً ليس معه شراباً " ^(٢) ، وتجاوزته عن إقامة الحد عن ابن هرمة عندما سكر لأنه يستحسن شعره ، فقد عمم أبو جعفر المنصور كتاباً إلى قائد الشرطة جاء فيه : " من أتى بابن هرمة سكران فأجلده مائة سوط ، واجلدوا ابن هرمة ثمانين ، فتحاشاه رجال الشرطة ، وكانوا يمرون منه مستلقي على الأرض وهو سكران ، فيقولون من يشتري مائة بثمانين " ^(٣) .

أما بقية الخلفاء فكانوا يتناولون الخمر والنبذ ويخصصون أوقات معلومة له ، مثلاً كان المهدي والهادي يشربون بين يوم وآخر ، وكان المأمون خصص يوم الثلاثاء والجمعة في بداية خلافته للشرب ، ثم جعلها في كل أيام الأسبوع بعد أن أدمن على شرب الخمر ووصل به الحال أن سمح لجنوده بأن يشربوا ويعملوه داخل معسكراتهم^(٤) .

وتذكر المصادر أن المهدي (١٦٩ هـ / ٧٨٥ م) كان يشرب الخمر والنبذ معاً^(٥) ، وأنه شرب النبيذ في خيمة إعرابي ، حيث كان في رحلة صيد^(٦) .

وكثير ما اقترن شراب الخمر مع الغناء والموسيقى^(٧) ، فهذا هارون العباسي يقول الشراب من غير موسيقى هو " النكس " ^(٨) " وهو الذي يشرب من غير موسيقى " ، وقال : " السماع كالروح ، والخمر كالجسد ، فاجتماعهما يتولد السرور " ^(٩) ، فكان المهدي يشرب مع

(١) الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

(٢) أمين ، أحمد ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ١٠٦ ؛ المقري ، علي ، الخمر والنبيذ في الإسلام ، الناشر : رياض الريس للكتب والنشر ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ٢٠٠٧ م) ، ص ١٠٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٥ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١ - ٥٧ .

(٥) الاصفهاني ، الأغاني ، ج ٤ ، ص ٥١٣ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ ؛ الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي أحمد (١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ، ج ١ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ المقري ، علي ، الخمر ، ص ١٠٩ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٨ .

(٨) النكس : قلب الشيء على رأسه نكس نكساً فانكس ونكس رأسه أماله ونكسته تنكساً والناكس المطأطأ رأسه رأسه . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٢٤١ .

(٩) الاصفهاني ، محاضرات ، ج ٢ ، ص ٧١٦ .



الموسيقى والغناء ، والأمين يعمل مجلس يحضر فيه المغنون ولا يعقد إلا بالسكر^(١)، وأكثر تلك تلك المجالس في الأعياد والمناسبات فقد سحب المأمون مجموعة من رجال الدين النصاري إلى الأديرة للمشاركة بأعياد النصاري برفقة المغنين^(٢) .

وأخيراً وضعت قواعد وضوابط لتناول الخمر ، أهمها ، عدم جلوس شخصين فقط بمجلس الشرب، وإذا جلس اثنان فقط في هذا المجلس يسمى " المنشار "، والمنشار تسمية تطلق على المائدة التي تضم اثنان فقط من الجلوس، وهي لا تستوعب أكثر من اثنان ، والسبب في ذمة جلسة الاثنين ، هو لأن اذا ثمل أحد الأشخاص ونام يبقى الشخص الثاني وحيد دون أنيس يؤنسه مما يجعله يمل ويترك الطاولة، وحتى اذا نهض من الطاولة لقضاء حاجته سيبقى الآخر دون رفقة ، إذاً المجلس المثالي هو الذي يضم ثلاثة اشخاص إلى خمسة اشخاص فقط ويطلق عليه " تمام المجلس "^(٣)، وإذا ازداد العدد أصبحت الجلسة فوضوية لا تخدم الغرض المرجو منها وهو السكر والتمول ، ومن القواعد الأخرى هي مشاركة الفتيات الجميلات المعروفات باللباقة بالكلام وحسن إداء الشعر ، ويفضل أن يكون عددهن بين الثلاثة إلى الخمسة ، كما قال أبو نؤاس^(٤) :

ثلاثة في مجلس طيب وصاحب الدعوة والضارب

فأن تجا وزن إلى سادس أذاك منهم شغب شاغب

ثم قال أبو نؤاس :

فليدع منا خمسة متحيزين ولا يزيد

فدوين هذا وحشاً وفويضه سوق الاحد

ويبدو ان السبب في تحديد هذا العدد هو من أجل الراحة وزيادة المتعة ، أما مجلس الشراب ، فإنه يجمل بالزهور الذي فيه ، وينشر قسم من الورود على أرض المجلس لتعطي بهجتاً ونظارة للشاربين، ولكي تفوح منها الروائح الزكية .

(١) ابن منظور ، مختار الأغاني ، ج ٤ ، ص ٧٣ - ٧٥ .

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٦ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٧ ؛ متر ، آدم ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٤) أبو نؤاس : الحسن بن هاني الحكم (١٩٨ هـ / ٨١٣ م)، ديوان ابي نؤاس برواية الصولي ، تح : د. بهجت عبد الغفور الحديثي ، الناشر : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (د.ت)، ص ٣٥٦ - ٣٥٨ .



المبحث الثالث /التعازي

شهدت مجالس الخلفاء الأمويين والعباسيين تقليداً اجتماعياً وسنة إسلامية، هي تقديم التعازي للخلفاء عند وفاة الخليفة السابق أو أحد أبنائه أو أحد أفراد أسرته، أو حتى بعض رجال الدولة البارزين ، بل إن الخلفاء كانوا في بعض الأحيان يقومون بتقديم التعازي لجلسائهم في حالة موت أحد أقاربهم ، فيذكر أنه لما توفي الإمام الحسن (عليه السلام) (٥٠هـ/٥٧٤م)، وحضر عبد الله بن عباس إلى مجلس الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، قدم الأخير تعازيه إلى عبد الله بن عباس ، كونه أحد أبناء عمومته^(١).

ولما توفي معاوية سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) ، حضر أشرف الشام إلى مجلس يزيد بن معاوية ليعزوه بوفاة أبيه ويهنئوه بتوليته الخلافة ، وقد عبرت كلمات المعزين عن مشاعر أهل الشام تجاه فقدان معاوية، والتي كانت تمثل مصيبة كبيرة لهم^(٢)، للعلاقة القوية التي كانت تربطهم به، لدوره في نقل مقر الخلافة إلى بلادهم ، إذ كانوا يرون أن عزاءهم الوحيد في هذه المصيبة ، تولي ابنه يزيد الخلافة من بعده ، وقد كانت كلماتهم موضع إعجاب وتقدير من يزيد و اغتتم ذلك المعزون ليعبروا عن طاعتهم وولائهم وإخلاصهم للخليفة الجديد^(٣) .

ولما توفي الحكم بن عبد الملك بن مروان ، شهد مجلس الخلافة حضور المعزين الذين عبروا في كلماتهم عن حزنهم ومواساتهم للخليفة على تلك المصيبة^(٤)، من ذلك التعزية التي

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٦ - ٨٧ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٨ - ٦٩ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٣، ص ٩٨ ؛ المبرد ، الكامل ، ج ٤، ص ١١١-١١٢؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٥، ص ٢١٨-٢١٩ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٩ ؛ القيرواني، أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١م)، زهر الآداب وثمره الالباب، تح : محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣م)، ج ١، ص ٥٣-٥٤ .

(٤) المدائني ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٢٢٨ هـ / ٨٤٢م)، التعازي، تح : ابتسام مرهون الصفار وبديري محمد فهد ، مطبعة الثعبان ، (النجف الأشرف، ١٣٩٠ هـ/١٩٧١م)، ص ٣١



قدمها مالك بن أسماء بن خارجة^(١) التي دعا فيها عبد الملك إلى الصبر على المصيبة ، مذكرا إياه بما للصابرين من أجر عظيم^(٢).

وحول المصيبة نفسها ، تقدم الوليد بن عبد الملك بالتعزية لأبيه ، إلا أن عبد الملك رفضها منه ، وعد ما قام به الوليد هو أشد مصيبة من وفاة أخيه ، لأنه لا يرى أن للابن أن يعزي أباه لأنهما في المصيبة سواء^(٣).

ولما توفي الخليفة عبد الملك بن مروان (٨٦هـ/٧٠٥م) وتولى ابنه الوليد (٩٦هـ/٧١٥م) الخلافة من بعده ، حضر الناس إلى مجلس الأخير يهنئونه بالخلافة ويعزونه بوفاة أبيه^(٤) ، بكلمات عبر فيها المعزون عن مشاعرهم تجاه هذا الحدث ، من خلال ثنائهم على الخليفة عبد الملك ، ودعائهم له بالمنزلة العالية في الآخرة ، وتمنياتهم للخليفة الجديد الثواب لصبره على تلك المصيبة^(٥).

وكان الخلفاء الأمويون يتلقون التعازي في مجالسهم كذلك عند وفاة أحد قادة الدولة أو كبار المسؤولين فيها ، فيذكر أنه لما توفي الحجاج سنة (٩٥هـ/٧١٣م) حضر الناس إلى مجلس الخليفة الوليد ابن عبد الملك ليعزونه فيه^(٦) إذ تضمنت كلماتهم الثناء على الحجاج وما قام به من أعمال في خدمة الدولة^(٧).

ويبدو أن حضور الناس إلى مجلس الوليد ابن عبد الملك ليعزوه بوفاة الحجاج ، يعكس مدى إدراكهم للمكانة الكبيرة التي يتمتع بها الحجاج لدى الخليفة الوليد .

(١) مالك بن أسماء بن خارجة : هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، من فحول الشعراء ، كان عاملا على الحيرة للحجاج . ينظر: ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ٢ ، ص ٧٨٢؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٠٧

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٤٠٠

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٠ ؛ الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦١م) ، ج ١ ، ص ٣٢٥ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤٩ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤٩ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٧٥ .

(٧) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٢٨٩ .



ولما توفي أيوب ابن سليمان ابن عبد الملك ^(١) سنة (٧١٦هـ / ٩٨م) عبر الخليفة لبعض جلسائه ومنهم عمر ابن عبد العزيز ورجاء بن حيوة ، عن حقيقة شعوره ، وما يجده من حرقة لفقدانه ، مبينا لهما أنه لا يطفئها إلا البكاء ، فنصح عمر بالصبر والاحتساب ^(٢) ، غير أن رجاء بن حيوة أوضح له مشروعية البكاء ، مستدلا بذلك على فعل رسول الله ، عند وفاة ابنه إبراهيم ^(٣) ، عندها بكى سليمان ، ثم بين لهما أنه لو لم يبك لانفطرت كبده ، وأخذ الناس يحضرون إلى مجلسه ، ويقدمون تعازيهم له ، إذ عبروا فيها عن " شعورهم تجاه الحدث والدعوة إلى تحمل المصيبة وتوطين النفس على المصائب " ^(٤) .

ولما توفي عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ / ٧١٩م) ، حضر الناس إلى مجلس الخليفة ليعزونه ^(٥) ، فكان من بين المعزين محمد بن الوليد بن عتبة ^(٦) ، الذي دعا في كلمته الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى الاستعداد للمصائب ، استعدادا يجنبه الحزن ، ويضمن بقاءه في إطار التعاليم الإسلامية في مثل تلك الحالات ، إلا أن الخليفة عمر سال محمد بن الوليد إن كان رأى شيئا مخالفا لتعاليم الإسلام ، إلا أن الأخير أكد له أنه لو ترك رجل عند مصابه دون تعزية لكان هو ، و أن الموضوع تذكير ليس إلا ^(٧) .

(١) أيوب بن سليمان بن عبد الملك : هو أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي ، ولي غزو الصائفة ، وكان أبوه رشحه لولاية العهد من بعده ، فمات في حياة أبيه ، ومدحه جرير ، أمه أم ابان بنت الحكم بن أبي العاص ، بايع سليمان لابنه أيوب يوم الفطر من سنة ستة وتسعين ، وتوفي أيوب يوم السبت لثمان ليالي من المحرم ، وتوفي سليمان بعد ابنه في صفر لعشرة ليال بقي من سنة تسع وتسعين وكان بينه وبين ابنه اثنان وأربعين يوما . الطبري ، ج ٥ ، ص ٣٠٣ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٣ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٣ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤١٤ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٣٩ .

(٦) محمد بن الوليد بن عتبة : هو محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموي العتبي ، من خصماء أهل البيت ، خطب إلى عمر بن عمر بن عبد العزيز اخته أم عمر بنت عبد العزيز فتكلم محمد بن الوليد بكلام حار الحفظ ، فقال عمر : الحمد لله ذي الأكرام ، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء ، أما بعد (فإن الرغبة منك وعلينا والرغبة فيك اجابت منا... فزوجها له) زوجته لبابه بنت عبدالله بن العباس ، ابنائه القاسم ، احمد ، عثمان ، عمرو . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ، ص ٩٢ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٣٩ .



وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز قد تأثر تأثراً كبيراً لوفاة ابنه عبد الملك ، فطلب من جلسائه أن يعزوه بشعر أو وعظ ليهونوا عليه الأمر ويخففوا عنه المصيبة ، فقام أحد الحاضرين وكان من الشام ، وقال : " يا أمير المؤمنين كل خليل يفارق خليله ، بالموت أو أن يذهب" ، فابتهج الخليفة عمر ، مبيناً له أن تعزيتة هذه مصيبة مضافة إلى مصيبتة الأولى^(١) . وعزاه آخر بتأكيده على حقيقة الإنسان ووجوده على هذه الأرض ، وكيف أنه يولد ويكبر والموت ينتظره ، ويبدو أن هذه الكلمات كان لها وقع كبير على الخليفة عمر ، إذ بين لقائلها بأنه أفضل من عزاه في مصيبتة هذه^(٢).

وبعد موت أبي العباس السفاح ، دخل بعض العلماء ومعهم الشاعر أبي دلالة^(٣) ، إلى مجلس المنصور يعزونه بوفاة أخوه أبي العباس السفاح ، حثوا فيه المنصور على الرضا والتسليم لأمر الله ، فهو الإمام بعد أخيه أبو العباس السفاح^(٤) ، ثم أنشد الشاعر أبي دلالة شعراً يعزي المنصور بوفاة أخيه أبي العباس فأنشأ يقول :

أمسيت بالانبار يا ابن محمد	لا تستطع إلى البلاد حويلاً
ويلي عليك ، وويلي اهلي كلهم	ويلاً يكون إلى الممات طويلاً
مات الندى إذ مت يا ابن محمد	فجعلته لك في التراب عديلاً
أنى سألت الناس بعدك كلهم	فوجدت أسمح من رأيت نجياً
الشقوتي أخرت بعدك للذي	يدع السمين من العيال هزياً

فأبكى الناس قوله ، فغضب المنصور غضباً شديداً وقال : " لئن سمعتك بعدها تتشد هذه القصيدة لأقطعن لسانك"^(٥) ، ولعل سبب غضب المنصور على الشاعر الذي لم يزد عن

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤٠ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤٠ ؛ الوشاء ، أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحاق (ت ٣٢٥ هـ / ٩٣٦م) ، الفاضل في صفة الأدب الكامل ، تح : ابو سفاء يعقوب مسكوني ، مطبعة شفيق ، (بغداد ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١) ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) ابي دلالة : هو زيد بن الجون شاعر ومن أهل الظرف والدعابة ، كان أسود عبداً حبيباً مولى لبني أسد وكان أبوه عبداً لرجل منهم يقال له قضاقص فأعتقه ، أدرك آخر بني أمية ولم يكن له نباهة في أيامهم ، ونبه في أيام بني العباس ، فانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي . توفي سنة (١٦١ هـ / ٧٧٧م) في خلافة المهدي . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٣٤٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠٠ .

(٥) ابن المعتز ، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٨م) ، طبقات الشعراء ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، الناشر : دار المعارف ، (مصر ، د.ت) ، ص ٥٤ .



رثى والد المنصور ؟ هو أن المنصور قد فهم أن أبا دلامة يحط منه ويعرض به بأبياته السابقة حينما قال : مات الندى إذا مت .. فوجدت اسمع من رأيت بخيلا ... يدع السمين من العيال هزيلا .. وفي هذا تجاهل للمنصور ، وهجاء له بطريقة غير مباشرة : للمبالغة في تأبين غيره حتى لو كان أخوه ، وبالتالي يكون أبو دلامة قد ورط نفسه من غير قصد، مما ثار غضب المنصور عليه^(١) .

غير أن الشعراء كانوا يحسنون التخلص من غضب الخلفاء ، ويعرفون كيف يذهبون سخطهم ، وينالون رضاهم ، ويكفي لذلك أن يدبجوا أبياتاً شعرية في استعطافه ، أو الاعتذار إليه ، أو التفتن في مدحه حتى يبددوا سحابات السخط والغضب عليهم، وهذا ما فعله أبي دلامة^(٢) .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٠١ .
(٢) الاصفهاني ، الأغاني ، ج ١٩ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٣٤٧ ؛ الزركلاي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٤٩ .



المبحث الرابع : دور المرأة في المجتمع الإسلامي

أولاً: الزواج

تقدمت سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) النساء في الحسب والنسب ، فهي بنت نبي الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نهلت الخصال الحميدة والعلم والكرامات، فكانت على درجة عالية من الحسن الخلقي والخلقي ، وغاية الكمال ، فتمناها الرجال اخيارهم وزعمائهم من المهاجرين والانصار، فقد تقدم للزواج منها كبار رجالات قريش من اصحاب الشرف والسابقة في الإسلام^(١)، وكان ممن تقدم للزواج منها ، ونال هذا الشرف الكبير الإمام علي (عليه السلام) ، لأنه القرين الوحيد والمؤهل المناسب للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وتشير الروايات ان الإمام علي (عليه السلام) هو الذي تقدم للزواج من فاطمة الزهراء (عليها السلام) بدون تشجيع او وساطة من اي شخص اذ روي انه قال : " هممت بتزويج فاطمة (عليها السلام) حيناً ولم أجراً على قوله للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ... " (٢) .

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن أمر فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، قد جعل لله وحده حيث انه ادخرها للإمام علي (عليه السلام) ، وان الله عز وجل زوجها في السماء ، وأمر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بتزويجها من الامام (عليه السلام) وهذا ما أكدته بعض الروايات قال الامام الرضا (عليه السلام) : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : اتاني ملك ، فقال : يا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك ؟ قد زوجت فاطمة من علي (عليه السلام) ، فزوجها منه " (٣) .

(١) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات، ص ٣٧٥؛ الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م)، المناقب ، تح: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الاسلامي (قم، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) ، ص ٣٤٣ .

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٧٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٣ ، ص ١٠١-١٠٢ .
(٣) ابن الفثال النيسابوري ، ابو جعفر محمد بن الحسين (٥٠٨ هـ / ١١١٨ م) ، روضة الواعظين ، مطبعة امير (قم، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م)، ج ١، ص ١٤٦؛ الحلي ، نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن المحقق (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) ، المعبر في شرح المختصر ، مطبعة : مدرسة الامام امير المؤمنين (١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م) ، ص ١٣٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٣ ، ص ١٠٥-١٢٤ .



والرواية الثانية ينقلها عبد الرحمن بن عوف ، قال : " طلع علينا النبي محمد (ﷺ) ، ذات يوم ، وجهه مشرق كدائرة القمر ، فقلت له : يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال : بشارة انتني من ربي في اخي وابنتي ، وان الله زوج عليا (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) ... " (١) .

اما موقف الزهراء (عليها السلام) من الزواج من الامام علي (عليه السلام) اتضح من خلال قول رسول الله (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) ، قال : " يا علي انه قد خطبها قبلك رجال ، فقلت ذلك لها ، فبصرت الكراهة والنفور في وجهها ، ولكن تمهل حتى اخرج اليك ، فدخل عليها ... فقال : ان علي قد عرفتي قرابته وتقدمه وإسلامه ، واني سألت ربي ان يزوجه خير خلقه وأحبهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئا ، فما ترين ؟ فسكنت ولم تدبر ولم يرى رسول الله (ﷺ) ، كراهة فيها ، فقام وهو يقول : الله اكبر ، سكوتها إقرارها " (٢) ، يتضح من هذا ان فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت قابله كل القبول بزواجها من الإمام علي (عليه السلام) .

أما بالنسبة لمهر سيدة نساء العالمين فقد ذكر في كتاب الاخبار الموفقيات ان مهرها هو درع الامام علي (عليه السلام) (٣) ، المسمى "الحطمية" (٤) ، وهو من هدايا رسول الله (ﷺ) (٥) ، وذكر ان النبي محمد (ﷺ) أمر ببيعه فباعه الإمام علي (عليه السلام) ليقدم مهرًا للزواج من فاطمة الزهراء (عليها السلام) (٦) ، وقد اختلف في تحديد ثمنه بين ثلاثين درهما ، الى اربعمائة درهم (٧) .

وهناك من يذكر ان الدرع كان مع اشياء من المهر ، أي ان الدرع لم يكن الشيء الوحيد في مهر الزهراء (عليها السلام) ، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : " كان صداق فاطمة (عليها السلام) وجود برد

(١) الكليني ، الكافي، ج٥، ص٥٦٨؛ القمي، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه (٣٨١هـ/٩٩١م) ، من لا يحضره الفقيه ، صححه: علي اكبر الغفاري (١٤٤٤هـ/١٩٨٣م) ، ج٣، ص٣٩٣ .

(٢) ابن شهر اشوب ، محمد بن علي (٥٨٨هـ / ١١٩٢م) ، مناقب ال ابي طالب ، تح: لجنة في النجف (النجف الاشرف، ١٢٧٦هـ / ١٩٥٦م) ، ج٣ ، ص١٢٧ .

(٣) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٧٥ .

(٤) الحطمية : هي درع تنسب الى رجل كان يعملها ، وكان للإمام (عليه السلام) ، درع يقال لها الحطمية ، وهي التي تحطم السيوف اي تكسرها ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص١٤٠ .

(٥) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٧٥ .

(٦) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٧٥ .

(٧) الخوارزمي ، المناقب ، ص٣٤٩ .



يماني^(١) ودرع حطمية^(٢)، وعلي الرغم من هذا الاختلاف فإن المؤكد هو ان مهر الزهراء (عليها السلام) كان (٥٠٠ درهم)، وان الإمام علي (عليه السلام) عمل وليمة على شرف هذا الزواج ودعا العامة والخاصة من المسلمين ، وكانت الوليمة من اللحم والخبز والتمر^(٣)، اما بيت زواج الإمام الإمام (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) ، فكان لحارثه بن النعمان^(٤)، حوله الى فاطمة الزهراء (عليها السلام)^(٥)، فاصبح مهر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) سنة في الإسلام، حيث عندما خطب الإمام الجواد (عليه السلام) ابنة المأمون قدم لها مهر بقدر صداق جدته فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهو (٥٠٠) درهم^(٦)، وإذا كان رسول الله (ﷺ) المثل الأعلى للرجال فلا بد أن تكون ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) المثل الأعلى للنساء يقتدين بها، ومن ثم فإن النبي محمد (ﷺ) يقدم لنا دروساً عملية توجيهية من خلال ما سنه من أحاديث تحت المسلمين على عدم المغالاة بالمهر، قال رسول الله (ﷺ) : " خير الصداق أيسره"^(٧). وقوله : " أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً"^(٨).

ثانياً : مكانة المرأة عند الخلفاء

بالنظر للدور المهم والتميز للمرأة في المجتمع، فقد حفلت مجالس الخلفاء العديد من الأقوال الخاصة بالنساء ، وما له علاقة تخص الزواج والطلاق ، والصفات التي تميز بعضهن ، فمن ذلك أن الخليفة معاوية (٦٠ هـ / ٦٨٠ م) سأل أحد جلسائه عن أفضل النساء وأسوئهن ، فبين

(١) بوجد يمانى : هو الثوب الكبير يجعل على الكتفين ، ويلقى أحد أطرافه على المنكب المقابل، ويعرف الآن بالعباءة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) الكليني ، الكافي ، ج ٥ ، ص ٣٧٧ .

(٣) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٧٦ .

(٤) حارثه بن النعمان : هو حارثه بن النعمان بن نفيح الانصاري ، بن بني النجار ممن شهد بدر ، ادرك خلافة خلافة معاوية ومات فيها بعد ان ذهب بصره . ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .

(٥) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٧٦ .

(٦) المفيد ، الإرشاد ، ص ٢٢٣ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .

(٧) الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج ٧ ، ص ٤٠٤ .

(٨) الطوسي ، الأمالي ، ص ٣٩٣ .



له ذلك الرجل أن أفضلهن التي تعمل كل ما يحبه زوجها ويرضاه ، وأسوأهن التي أعمالها واهتماماتها لا تتفق و رغبات زوجها واهتماماته^(١) .

وتناول معاوية في مجلسه مع عثمان ابن عتبة بن أبي سفيان^(٢) ، موضوع المرأة وكيفية التعامل معها بعد الزواج ، وذلك لما خطب الأخير ابنته ، إذ أكد له معاوية على ضرورة إكرام الزوج لامرأته واحترامها وعدم امتنانها ، مما يترك اثرا إيجابيا على علاقة الرجل بأهل زوجته^(٣).

وفي أحد مجالسه بين يزيد بن معاوية لجلسائه دور المرأة في إسعاد الرجل ، وقدرتها على توفير الراحة لزوجها ، إذا كانت على قدر من الجمال واقتناع كل منهما بالآخر ، فضلا عن توافر مصدر كاف للمعيشة ، قائلا : " من أنعم الناس عيشا ؟ قالوا : أنت يا أمير المؤمنين، فقال : بل رجل له امرأة حسناء قد رضي بها ورضيت به ، لهما قوت من المعاش لا يعرفنا ولا نعرفه "^(٤).

ويبدو أن يزيد بن معاوية (٦٤هـ / ٦٨٣م)، أراد أن يبين لجلسائه أن السعادة ليست بالسلطان والمال ، وإنما السعادة بحياة أسرية هادئة ، تمثل الزوجة الصالحة ، ركنا أساسيا فيها ، بعيدة عن الحكم ومشكلاته.

أما مجالس عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ / ٧٠٥م) فقد تطرقت هي الأخرى لموضوع النساء ، حيث كان يبحث مع جلسائه الكثير من الأمور التي تتعلق بالنساء، من أجل معرفة أوصاف المرأة النموذجية من حيث الشكل ، إذ تناول الموضوع مع أحد جلسائه ، طالبا منه أن يصف له أحسن النساء ، ومميزاتها ، وبعد وصف مطول ومفصل من هذا الرجل، استقر عبد

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٤ ، ص ١٠ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٧ ، ص ٩٩ .

(٢) عثمان بن عتبة : هو عثمان بن عتبة بن أبي سفيان، وهو قائد أموي وعمل حاكماً للمدينة في عهد يزيد بن معاوية عام (٦٣هـ / ٦٨٢م)، حتى طرده سكانها بعد عام من ولايته . وكان شاباً عديم الخبرة ومغرور ، وقال الطبري عنه : " كان غلاماً حدثاً لم يكن له رأي " . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٣٧٠ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٥ - ٥٦ ؛ ابن منقذ، اسامة (ت ٥٨٤هـ / ١٨٨١م)، ، لباب الآداب، تح : أحمد محمد شاكر ، المطبعة الرحمانية ، (مصر ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م)، ص ٣٤٤ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٢٠ ؛ الوشاء ، الفاضل ، ج ٢ ، ص ٥٧ .



الملك عن القوم الذين توجد فيهم نساء بهذه الصفات ، فقال : تجدها في خالصة العرب ، أو في خالصة الفرس^(١).

وفي مجلس آخر له سأل الخليفة عبد الملك أحد جلسائه عن أفضل النساء ، فأخبره أن أفضلهن التي تلفت انتباه زوجها ، وتشغله بها ، وكأنه لا يرى غيرها حتى يخيّل إلى أهله أنها سحرته^(٢).

إن مناقشة الخليفة عبد الملك جلسائه في مسألة مواصفات أفضل النساء ، إدراك منه لأهمية المرأة في حياة الرجل ، ودورها الكبير في بناء المجتمع وتأثير تلك الصفات على الأبناء. وفي أحد مجالسه بحث عبد الملك مع خاصته علاقته مع نساءه ، والمشكلات التي تواجهه معهن ، فمن ذلك ما حدث من خصومة وقعت بينه وبين زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية التي كان يحبها إلا أنها تبالغ في الابتعاد عنه^(٣) ، فناقش الأمر مع خاصته ، لكي يساعده في حل هذه المشكلة ، فتعهد أحدهم بإعادة العلاقة بينهما إلى سابق عهدها ، فنال بذلك رضا الخليفة عبد الملك^(٤).

وكان لقصص الحب والغرام حضور في أحاديث مجالس عبد الملك ، فيذكر أن رجلاً حضر إلى مجلسه ليحدثه ، فلما تبين له أن الرجل كان من أصدقاء جميل بثينة^(٥) ، طلب منه

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٧ ، ص ١٠١ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٨٨ ؛ الأبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م)، نثر الدر ، تح : محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، مج ٣ ، ص ٤٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٧٦- ٤٧٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١١- ١١٩ ؛ أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، تح : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (القاهرة ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م)، ص ٧٠ .

(٤) الزبير بنت بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٧٩ ؛ النهرواني ، أبو فرج معاض بن زكريا (٣٩٠ هـ / ٩٩٩م)، المجلس الصالح ، المحقق : عبد الكريم سامي الجندي ، الناشر : دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ج ٢ ، ص ٣٦- ٣٧ ؛ الإسكاني ، محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م)، لطف التدبير ، حققه وعلق عليه : أحمد عبد الباقي ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م)، ص ٧٣- ٧٤ ؛ البغداد ، خزانة الأدب ، ج ٢ ، ص ٥٥ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩١- ١٩٢ .



أن يحدثه عن حب جميل لبثينة ، وتعلقه بها ، فحدثه عن ذلك ، مستشهداً بإحدى قصصه التي شاهدها بعينه^(١) .

ولما أحب خالد ابن يزيد رملة بنت الزبير^(٢) ، وتعلق قلبه بها بحث أمرها مع عبد الملك ، وأطلعها على حاله ونفاذ صبره ، وقلة نومه من حبها ، مما دفع بعبد الملك إلى خطبتها من أهلها لخالد فتزوجها^(٣) .

وشهدت مجالس سليمان ابن عبد الملك كذلك احاديث حول النساء^(٤) ، وقصصهن مع بعض الرجال ، فيذكر انه كان لسليمان مؤذن يعلمه بأوقات الصلاة ، وكان المؤذن مغرمًا بإحدى جواري الخليفة ، التي اشتكتها للأخير ، بدعوى انه يطيل النظر اليها ، فأمرها سليمان ان تتزين وتتطيب وتعرض نفسها عليه ليرى ما يفعل ، فلما فعلت ما أمرها به ، رفض المؤذن عرضها ، وطلب منها الابتعاد عنه ، فلما رجعت وأخبرت سليمان بالأمر ، احضره الخليفة الى مجلسه وأخبره بأنه قد وهب له الجارية وخمسين ألف درهم ، إلا أن المؤذن رفض هذا العرض ، لأنه منذ أن رآها أول مرة ، تمنى على الله أن تكون له يوم القيامة ، وأنه يستحيي أن يخالف ذلك^(٥) .

كما شهدت مجالس عمر ابن عبد العزيز مناقشه بعض الامور الاجتماعية التي تخص النساء ، ففي أحد تلك المجالس ناقش مشكلة عنوسة بنات نصيب الشاعر ، حين طرح الأخير مشكلة كساد بناته وعدم رغبة الشباب بالزواج منهن لسواد بشرتهن ، مما أوجد لديه مشكلة أعالتهن لذا طلب من الخليفة مساعدته في مواجهتها ، فساعده الخليفة بأن فرض لهن عطاء^(٦) .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٢ .

(٢) رملة بنت الزبير : هي رملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وكانت جزلة عاقلة ، وهي تابعة من أهل الحجاز تزوجها عثمان بن عبد بن حكيم بن حزام ، وقد قتل في واقعة الجمل ، وانجبت منه ولدان ، وبقيت دون زواج ٣٧ عام إلى أن هواها خالد بن يزيد بن معاوية ، ونقلها إلى دمشق ، وله فيها اشعار . ينظر : الاصفهاني ، الأغاني ، ج ١٧ ، ص ٣٤١ ؛ الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٣٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ، ص ١٢٧ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٢٣ ؛ التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) ، المستجد من فعلات الاجواد ، عني بنشره وتحقيقه : محمد كرد علي ، مطبعة الترقى ، (دمشق ، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٢٣ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦٥ .



ونحن نرى ان خلفاء بني أمية كانوا يهينون مكانة النساء ، ولا يحظن النساء بالاحترام ، ولم تكن نظرتهم للنساء الا لإشباع رغباتهم الجنسية ، والبحث عن الجمال والمتعة معهن، بدليل امتلاء قصورهم بالجواري على مختلف الاجناس وقصص الحب والغرام التي كانت في مجالسهم خير دليلا على ذلك .

ثالثاً : الوساطة لأصحاب الحاجات

إن المكانة المتميزة التي نالتها النساء ساهمت إلى حد كبير في أن يكون لها دور فاعل في الوساطة بين الوافدين من ذوي الحاجات ، وبين الخلفاء وأصحاب القرار لتلبية احتياجاتهم المتمثلة بطلب المساعدات المادية وقضاء الديون أو تحقيق بعض المصالح أو التوسط في إطلاق السجناء وما إلى ذلك من المشاكل الاجتماعية حيث أن اللجوء اليهن وطلب مساعدتهن دليلاً واضحاً على مكانتهن الاجتماعية وقدرتهن على التغير وإيجاد الحلول المناسبة وتلبية احتياجاتهم ، فكان خير ملجأ لأصحاب الحاجات .

وبهذا الصدد نذكر وفادة زوجة ايمن بن خريم الأسدي^(١)، على نائلة^(٢) ، زوجة معاوية ابن ابي سفيان لحل الإشكال الذي وقع به زوجها^(٣)، فتسبب جفوة معاوية له بعد أن كان مكيناً عنده على أثر وصول كلام لمعاوية ساهم في إثارة غضبه على أيمن بن خريم ، وبعد أن استنجدت زوجة أيمن بنائلة وأوضحت لها حقيقة الأمر ، قامت نائلة بدور الوساطة بينهما ودفعت معاوية على قبول اعتذار أيمن ومسامحته وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق^(٤).

(١) أيمن بن خريم الأسدي: هو أيمن بن خريم بن خرم بن شواد الأسدي ، ابو الصحابي خريم بن فاتك ، وجده الاحزم يقال له فاتك ، يكنى ابا ايمن ، اسلم خريم وابنه ايمن يوم فتح مكة ، نزل ايمن بن خريم دمشق في محلة القضاة ، كان يدعى خليل الخلفاء على برصه اعجاباً به وباحاديثه وعلمه وقد اتصل بمعاوية ابن ابي سفيان وعبدالله ثم لزم عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر ، ثم تحول إلى الكوفة وكان شاعراً محسناً توفي سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥م) . ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ص ١٣١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ، ص ٣٠.

(٢) نائلة : هي نائلة بنت عمارة الكلبي زوجة معاوية بن ابي سفيان لما تزوجها قال لميسون انطلقني فانظري الى ابنة عمك فنظرت اليها فقال كيف رأيته ؟ فقالت جميلة كاملة ولكن رأيت تحت سرتها خالا ليوضعن رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية ، فتزوجها حبيب بن مسلمة الغمدي ، ثم خلف عليها حبيب بن النعمان بن بشير الانصاري فقتل ووضع رأسه في حجرها . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٧ ، ص ١٣٥ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفيات ، ص ٣٢٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفيات ، ص ٣٢٠ ؛ أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩م) ، البصائر والذخائر ، تح : داود القاضي ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م) ،



وإكراماً لعين ابنة عتبة بن أبي سفيان، زوجة يعلي بن أمية^(١)، أن استجاب معاوية لطلب زيد بن منبه^(٢)، حينما قدم عليه وافداً يشكو ديناً ثقیلاً لا يستطيع سداذه فقضى معاوية دينه البالغ ثلاثين ألفاً^(٣).

وتوسطت بنات أبي سفيان لابن اختهم هند وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل^(٤)، عند ابن أخيه يزيد بن معاوية ليقوم بإخراجه من حبس عبيد الله بن زياد أثر خلاف وقع بينهما ، فاستجاب يزيد لطلبهم وحقق لهم طلبهن ، إذ بعث رسولاً من قبله لابن زياد محملاً بكتاب منه يأمر بإطلاق عبد الله بن حارث من الحبس فوراً^(٥)، وهنا يظهر أن هند بنت أبي سفيان لم تكن آنذاك على قيد الحياة لذلك فزعت الخالات للوساطة عند أخيه يزيد فقمّن في ذلك مقام أمه .

وقد عفى عبد الله بن مروان عن يحيى بن عروة بن الزبير لأنه قام بتوجيه ضربة قوية لحاجب الخليفة حتى أدمت أنفه ، وعفو عبد الملك كان احتراماً لأم يحيى ابنة الحكم بن أبي العاص أي عمه عبد الملك ، حيث ذكره عروة بحسن معاملة آل الزبير لعتمته وأن عبد الله بن الزبير كان يوصي بعدم الإساءة إليها ويقول لها : " من سب أهلك فسبي أهله " ، لذا فقد أكد

ج٤، ص ١٧٦ ؛ ابن جدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية ، تح : إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م)، ج٨، ص ٢٣ ؛ الصفي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص ٣١-٣٢ .

(١) يعلي بن أمية : هو يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش ، أبو صفوان المعروف ببيعلي بن منبه وهي أمه ، أسلم يوم الفتح وشهد حنين والطائف وتبوك ، استعمله الخلفتان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على اليمن ، وحمل عائشة على الجمل ، واسم الجمل عسكر وشهد معها معركة الجمل ، قتل في صفين . ينظر: ابن عبد البر النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الفكر، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م)، ج٢، ص ٣٥٤-٣٥٥ ؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج٥، ص ١٢٨-١٢٩ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج٣ ، ص ٦٨٨ .

(٢) زيد بن منبه : لم اجد له ترجمة .

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢٠-٣٢١ ؛ صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر ، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣م)، ج٢، ص ٣٥٤-٣٥٥ ؛ العيداني ، مؤيد إبراهيم محمد ، التكافل الاجتماعي في عصور الإسلام والعصر الأموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤)، ص ٢١٩ .

(٤) عبد الله بن الحارث بن نوفل : هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب القرشي ، أمه هند بنت أبي سفيان ، يكنى أبي محمد ويلقب به ، من أشرف قريش ، توفي بعمان سنة (٨٤ هـ / ٧٠٣م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٣٨١؛ ابن عبد البر النمري، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج ١ ، ص ٥٢٨ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج٣، ص ٨٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤، ص ٧٧ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٥٨ ؛ البلاذري ، الانساب ، ج٤ ، ص ٨٥-٨٦ .



عروة قائلاً : " يا أمير المؤمنين عمي عبد الله كان أحسن جواراً لعمتك منك لنا " ، وهي محاولة لدفع الخليفة على الإحسان إليه والعفو عنه إكراماً لعمته ففعل عبد الملك ذلك ^(١) .

وكان عبد الملك لا يتأخر في تنفيذ رغبات زوجته عاتكة وتقبل وساطتها لذلك وفدت عليها الشاعرة ليلى الاخيلية، لتتوسط لها عاتكة عند الخليفة في حفر عين ماء تسقي بها أرضاً لها ، وبذلك أدلت عاتكة لعبد الملك بالقول : " أنها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها " ، وعلى الرغم من رفض عاتكة الوساطة لها ، وإنها حذرت عبد الملك من تنفيذ طلب ليلى الاخيلية حالفه عليه بابنها يزيد ان فعل ذلك بقولها : " ولست ليزيد أن شفعتها في شيء من حاجاتها لتقدمها إعرابياً جلفاً على أمير المؤمنين " ^(٢) ، إلا أن الرواية تدل على وفادات أصحاب الحوائج ولاسيما من النساء على عاتكة لتتوسط لهن عند الخليفة لمكانتها لديه . ونظراً لمنزلة أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فأنها أصبحت محط رجال أصحاب الحاجات الذين أخذوا يفدون عليها ليلتمسوا العون والمساعدة في تحقيق احتياجاتهم حيث قصدها الثريا ^(٣) بنت علي بن عبد الله بن الحارث عندما توفي زوجها لتتوسط لها عند الخليفة الوليد في ابداء المساعدة الممكنة لها وقضاء ديونها وبينما هي في مجلس أم البنين حتى دخل الوليد ، فعرضت أم البنين بالثريا وأوضحت له طلبها بالقول : " هذه الثريا بنت علي جاءتني

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٥٩ ؛ الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد (٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) ، ربيع الاربار ونصوص الأخبار ، تح : د. سليم النعيمي ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٣ ، ص ٢٦١ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٦٠ ؛ المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) ، أشعار النساء ، حققه وقدم له : د. سامي مكي العاني وهلال ناجي ، دار الرسالة ، (بغداد ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) ، ص ٧١ ؛ عفيفي ، عبد الله ، المرأة في جاهليتها وإسلامها ، مطبعة المعارف ، (القاهرة ، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م) ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ ؛ جمعة أحمد خليل ، نساء في قصور الامراء ، دار اليمارة ، (دمشق ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) ، ص ٢٤٦ .

(٣) الثريا : هي الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس القرشية ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، كانت من شهيرات نساء قريش وابدعهن جمالاً ، لها قصة مع عمر بن أبي ربيعة ، وكانت موصوفة باللطائف . ينظر : ابو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ٢١١ - ٢١٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٩ ، ص ٨١ ؛ أبو العزم ، جمال الدين حميد الحسن بك السمان . الحموي الحسيني ، معجم الأدبيات الشواعر ، حققه وضبط نصوصه : أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية ، (دمشق ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ، ص ١٥٤ .



أطلب إليك قضاء دين عليها وحوائج لها " فما كان أمام الوليد سوى قضاء حوائجها إكراماً لأم البنين زوجته (١).

رابعاً : إبداء الرأي والمشورة

أصبح لبعض النساء قدرة على تقديم الرأي والمشورة والتأثير على أصحاب القرار السياسي في إلغاء أو صياغة بعض القرارات المهمة أو في الشفاعة واستحصال العفو عن المتهمين السياسيين ، وهو أمر يشير إلى توفر جملة صفات فيهن تتمثل بالفعل ونفاذ الرأي وقوة الشخصية ، وربما اتسمت بعضهن بالدهاء وهن لا يقلن في ذلك عن رجالات السياسة والحكم ، ويمكن الإشارة هنا إلى دهاء هند بنت عتبة (٢) فكانت كثيراً ما تقدم المشورة لأبنها معاوية في أمور الحكم والسياسة وقد صرح أبو سفيان عن التزام معاوية في الأخذ بمشورة أمه هند (٣).

ووصفت عاتكة بنت يزيد بن معاوية بأنها تشبه جدها معاوية بن أبي سفيان في الدهاء حيث جاء في وصف روح بنت زنباع، لها : " يا أمير المؤمنين اني تركت معاوية بن أبي سفيان في المجلس جالساً ، يعني ان عاتكة مثل جدها في المكر " (٤).

وبعضهن كن مقربات من أصحاب القرار السياسي وأحدثن تأثيراً كبيراً عليهم بما أبدوه من نصائح وآراء أي أنهن كن محط ثقة وتقدير فأصبحن يقدمن المشورة ويتدخلن بشؤون البلاد،

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١١ ؛ الاصفهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٩ ، ص ٨٢ ؛ الحصري ، القيرواني ، أبي اسحق إبراهيم بن علي (٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م)، زهر الأدب وثمر الالباب ، مشروع بقلم : د. زكي مبارك ، المطبعة الرحمانية ، (مصر، د.ت)، ج ١ ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ ؛ أحمد خليل جمعة ، نساء في قصور الأمراء ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) هند بنت عتبة : هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أمها صفية بنت أمية ، تزوجت من أبي سفيان وولدت له معاوية وعتبة وجويرية وأم الحكم ، شهدت معركة أحد مع المشركين ، وكانت تحرضهم على قتال المسلمين ، توفت سنة (١٤٤ هـ / ٦٣٥ م). للمزيد ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٧١٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٦ ، ص ٤٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٢٩٨ .

(٣) الجاحظ ، البغال ، قدم له وشرحه : علي بوملحم ، مكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٧٧ م)، ص ١٠٧ ؛ البلاذري ، الانساب ، ج ٥ ، ص ١٨ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ٥٩٦ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج ١ ، ص ١٢ - ١٣ ؛ ج ٤ ، ص ٣٦٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٧٠ ، ص ١٨٥ - ١٨٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٦٢ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣١٧ ؛ ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ١٨٠ .



فكانت نائلة بنت الفرافصة^(١) من المقربات لمجلس زوجها الخليفة عثمان بن عفان ، وأصبح لها دور بارز في الأحداث التي شهدتها خلافته ولاسيما تأزم الموقف السياسي وتفجر الثورة ضد سياسة عثمان في مختلف الولايات الإسلامية ، إلى الدرجة التي قدم فيها أهل مصر على الخليفة حاملين السلام^(٢) ، كما تكالب عليه أهل المدينة المنورة والبصرة والكوفة^(٣) ، وإزاء تفاقم الأزمة كان الإمام علي (عليه السلام) يقدم النصح للخليفة ويدعوه إلى ضرورة إصلاح السيرة في الوقت الذي كان مروان بن الحكم من أشد المحرضين للخليفة عثمان على عدم الأخذ بنصائح الإمام علي (عليه السلام) والامتنال لمطالب كبار الصحابة وعامة الناس الثائرين وأنه كان يهدد باستخدام السيف إذا ما اضطر الأمر^(٤).

ونتيجة لموقف الخليفة الضعيف والمتهاون فقد طلب منه الإمام علي (عليه السلام) أن يظهر بنفسه أمام الناس ليشهدوا عليه ويسمعوا منه سعيه من أجل الإصلاح والرجوع عن سياسته تلك ، فألقى عثمان خطبة نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة وتعهد لهم بحسن السيرة^(٥) ، إلا أنه بعد أن دخل إلى بيته دخل في أثره مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ونفراً من رجال بني أمية ، وحاول مروان التكلم لإثارة الخليفة وتحريضه على عدم الالتزام بما تعهد به في الخطبة^(٦) ، وهنا برز موقف نائلة التي سرعان ما تدخلت لمنع مروان من الكلام وأخذت بتحذير زوجها من مغبة السماع لمروان أو لمن معه لأنهم على حد قولها يسعون إلى قتله بقوله : "

(١) نائلة بنت الفرافصة : هي نائلة بنت الفرافصة بنت الأخوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الكلبي، هي الزوجة الأخيرة لعثمان بن عفان، ولدت من عائلة مسيحية في الكوفة واعتنقت الإسلام هي وأخيها "ضب" بعد فتح الشام ، شهدت مقتل عثمان بن عفان ، لم تذكر المصادر تاريخ وفاتها ، أرسلت كتاباً إلى معاوية مع النعمان بن بشير وبعثت إليه بقميص عثمان . ينظر : الاصفهاني، الأغاني ، ج ١٦ ، ص ٣٢٢ ؛ الزبيري ، نسب قریش ، ص ١٠٥ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣٠ ؛ مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كسرويه حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م)، مج ١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٠٢ - ٦٠٤ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ، ص ٩٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ؛ أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣١ .



فأنهم والله قاتلوه وميتوا ابنائه " (١)، وأكدت لهم ضرورة التزام الخليفة بوعوده التي قطعها للناس وما أدلى به من قول : " أنه قد تكلم كلام لا يجب له أن يتراجع عنه " وقد أثارت نائلة برأيها هذا مخاوف مروان لذلك فإنه عاب عليها التدخل وإبداء الرأي فهي مجرد امرأة ليس لها الخوض في أمور السياسة التي هي من اختصاص الرجال فقط بقوله : " ما أنت وذاك ؟ " (٢)، وقد نجح مروان هذه المرة في تحريض عثمان على عدم الامتثال لمطالب الناس ، فخرج عثمان وألقى خطبة أخرى أغاض بها الجميع ، فما كان أمام الإمام علي (عليه السلام) سوى أن برأ ذمته لآخر مرة أمام عثمان وأن ينبهه إلى خطورة موقفه بالخضوع لمروان ورأيه موضحاً بأن مروان ليس ممن يؤخذ برأيه وهو يسعى في ذلك إلى زل الخليفة عن دينه وعقله وأكد الإمام علي (عليه السلام) انه سوف لن يعود للنصح أو التدخل بالمشورة مرة أخرى وهذا ما جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : " والله ليس مروان بصاحب رأي في دينه ودينياه وأني والله لأراه سيضرك ولا ينفعك ، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك ، أذهبت شرفك وغلبت على أمرك " (٣)، وقد سمعت نائلة بنت الفرافصة الحديث الذي دار بين زوجها وبين الإمام علي (عليه السلام) وأدركت مدى خطورة الوضع وتفاقم الأزمة ، لذا فأنها دخلت على عثمان وحذرت من السماع لمروان والأخذ برأيه لأنه سوف يقوده إلى مصير غير محمود ، وهو ما أدركه عثمان نفسه ، لذلك طلب منها أن تشير عليه بما يمكن له فعله لتجاوز الأزمة بقوله : " فما أصنع " فبدأت نائلة بتقديم مشورتها وإبداء رأيها الذي تضمن جملة نقاط هي :

١. أشارت عليه بضرورة تعديل سياسته بالرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه والسير على نهج الخليفين أبا بكر وعمر لقولها : " تتقي الله وحده لا نظير له ، وتنتهج سنة

-
- (١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣١ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ، ص ٩٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ١٤٥ ؛ جرداق ، جورج ، الإمام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية ، دار المهدي ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م) ، مج ٢ ، ص ٧٠٦ .
- (٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٣١ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ١٤٦ ؛ الأمين ، عبد الحسين أحمد ، الغدير في كتاب السنة والآداب ، تح : مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، (إيران ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م) ، ج ٩ ، ص ٢٤٤ .
- (٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦١٣ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ، ص ٩٤-٩٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢٩ ، ص ١٤٤ - ٢٤٥ .



الخليفين ابا بكر وعمر "، وهو ما تعهد به عثمان حينما اختير للخلافة أي السير على نهج الخليفين " (١).

٢. أشارت على عثمان بالابتعاد عن مروان وعدم إطاعته في آرائه التي سوف تلقي بالخليفة إلى الهلاك لقولها : " متى أطعت مروان قتلك "، وأكدت أن مروان لا يمتلك مكانة مرموقة عند الناس أذ ليس له عندهم هيبة ولا محبة ، وقد أدى الأخذ برأي مروان وتقريبه إلى إبعاد الناس عن الخليفة وغضبهم منه وبذلك قالت : " ومروان لا يملك لدى الناس قدر ولا رفعه ولا حب وإنما انفض الناس عنك لا يثارك مروان " (٢).

٣. أشارت على عثمان أن يقرب الإمام علي (عليه السلام) منه وأن يأخذ برأيه لأن علياً (عليه السلام) وصي رسول الله (ﷺ) (٣) وهو على العكس من مروان فهو يمتلك قدراً كبيراً من محبة الناس لمكانته الاجتماعية والدينية ولسعة علمه وفهمه وسداد رأيه ، لذا فإنه قادر على التأثير على الناس وحملهم على الطاعة ، وبهذا قالت : " فأرسل إلى علي فاستصلحه فأن له قرابة منك وهو لا يعصي " (٤).

وحينما بلغ مروان بن الحكم ما قالته نائلة وأشارت به على الخليفة ومحاولة الاخير الأخذ بمشورتها فعلاً قدم لعثمان وتهجم على نائلة بقوله : " يا ابنة الفرافصة " إلا ان عثمان منعه من أن يكمل هجومه على نائلة أو أن يبدأ بانتقادها، فبادر لمقاطعة مروان : " لا تذكر عنها بحرف ، فأسود وجهك ، فهي والله انصح الي " (٥) وهذا يعني أن الخليفة عثمان اقتنع برأي نائلة وعمل من أجل الأخذ به وإصلاح الأمر ولكن بعد فوات الأوان .

المهم في الأمر هنا أن موقف نائلة يدل على أن الخليفة عثمان كان يفسح المجال لزوجته في ادلاء دلوها والتدخل بشؤون الحكم وأمور البلاد ، وأن تعطي رأيها في القضايا السياسية المهمة ولولا هذا لما تجرأت لمقاطعة مروان والكلام بحرية تامة في مجلس الخليفة على

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦١٢ - ٦١٣ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦١٢ - ٦١٣ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦١٢ - ٦١٣ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦١٣ ؛ البيهقي، تاريخ البيهقي ، ج ٢ ، ص ١١٢ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، مج ١ ، ص ٢٦٧ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٠٧ .



الرغم من حضور اغلب كبار رجال بني أمية ، كما أنها ردت على مروان رداً قاسياً حينما عاب عليها تدخلها دون أن نلاحظ أي رفض أو غضب من قبل زوجها الخليفة مما يشير ذلك الى أنها كانت معتادة على ابداء الرأي وأن زوجها كان يسمح لها بذلك بل وكان نفسه يطلب المشورة منها في كل أمر خطير ومصيري^(١).

وعلى الرغم من استحواذ معاوية بن أبي سفيان على الخلافة بالمكر والخديعة ، إلا انه لجأ إلى استخدام سياسة المصانعة والمدارات مع الناقمين عليه وعلى خلافته ولا سيما مع اشراف العرب ووجهاء القوم ، في محاولة منه لكسب ودهم أو على الأقل منع أي خطر ربما يصدر منهم لما لهم من تأثير كبير على القبائل التي يتولون زعامتها ، وقد كان لقرب فاختة بنت قرظة^(٢) من زوجها معاوية واشراكها معه في شؤون الحكم وفي أخذ رأيها ومشورتها ، أن أبدت رأيها لمعاوية في السياسة التي ينبغي اتباعها مع الرعية اذ انها اشارت عليه باستخدام سياسة الشدة معهم وقالت : " لم تصانع الناس وترى انهم منصفون منك ، فلو اخذتهم من عل ولكانوا الاذلين وكنت لهم قاهراً "^(٣).

فتباحث معاوية مع زوجته الأمر وأوضح لها ان اتباعه لسياسة المصانعة هو لخوفه من التمرد والخروج عن طاعته بقوله : " ويحك أن في العرب بقية بعد ، ولولا ذلك لجعلت عاليها سافلها " فقالت له فاختة : " والله ما بقي أحد إلا وأنت عليه قادر " وإزاء قولها هذا حاول معاوية أن يثبت لفاختة صحة ما رآه وأنه كان حكيماً في اتباع مثل تلك السياسة إذ إنه أمر بإدخال ثلاثي من كبار اشراف العرب وطلب من زوجته فاختة الجلوس خلف الستر لتستمع بنفسها ما يدور بينه وبينهم من حديث فقد كان كلام أولئك الاشراف مع معاوية يتسم بالشدة وهو كلام لا يخلو من عبارات التهجم على معاوية وتهديده بالخروج عن طاعته ومقاتلته هم وقبائلهم

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٠٧ - ٦١٢ .

(٢) فاختة بنت قرظة : هي فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية زوجة معاوية بن ابي سفيان قال عبد الدين محمد : رأى معاوية ابنة قرظة فغمزت غمزة شهوة ووضعت يدها على وجهها فقال : لاسودة عليك والله لخيركن النخارات الشخارات كانت شديدة الغيرة على معاوية حتى من جواربها ، وكان معاوية يخشى غيرتها ، ويحبها ويقدمها حتى على ولده يزيد قال معاوية لابنه يزيد يا بني انه ليس لأبيك = صبرا عما ترى فاحسن حمل راسك . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق . ج ٧٠ ، ص ٦ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٥ ، ص ٢٩٥ ؛ الزبيدي ، نسب قريش ، ص ٢٠٤ .

(٣) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤ ، ص ٩٥ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ١٦٦ ؛ الأميني ، عبد الحسين ، الغدير في الكتاب والسنة والآداب ، ج ٤ ، ص ٤٤٥ .



وبعد أن سمعت فاختة ذلك اقتنعت بصواب رأي معاوية بل وأشارت عليه بضرورة الاستمرار بهذه السياسة القائمة على المصانعة واستخدام الحلم بقولها : " صانع الناس بجهدك ، وسسهم برفقك وحلمك فأخزى الله من لامك " (١).

وفي موضوع ولاية العهد الذي أثير في زمن معاوية ابن أبي سفيان فإنه على الرغم من مباحثات معاوية ومشاوراته مع كبار رجال الدولة وأمراء الولايات ووجهاء المدن فضلاً عن مشاوراته مع انصاره وخاصته ومؤيدي الحكم الأموي، إلا إنه لم يغفل في خضم ذلك مسألة طرح الموضوع على زوجته فاختة بنت قرظة والوقوف على رأيها في أمر أسناد ولاية العهد إلى يزيد وما طرحه المغيرة بن شعبه بهذا الصدد (٢) ، بل وكما قيل أنه لم يهمل رأيها في أن يجعل الخلافة لولدها عبد الله ، إلا أنه تمكن من اقناعها بأن يزيد مؤهلاً للخلافة أكثر من أخيه عبد الله لأن يزيد الابن الأكبر وإن أخواله من بني كلاب الذين ساندوا معاوية في اسناد الخلافة له ، وهم قادرين على مساندة يزيد ودعمه في الوقوف امام خصومه ، لذا أرغمت فاختة على الاقتناع بأن يكون ولدها عبد الله أخو للخليفة بدلاً أن يكون رجلاً عادياً من سائر الناس (٣) . فإذا كانت مسألة ولاية العهد التي استوجبت من معاوية جهوداً كبيرة ووسائل عديدة من أجل أنجاحها ، قد عرضت على فاختة لتبدي رأيها فإن ذلك يعني أن معاوية كان يأخذ رأيها في العديد من المسائل السياسية الأخرى وإنها كانت تشارك الخليفة في الرأي والمشورة، ولعل ما يؤكد صحة هذا الاعتقاد ما ورد في قول صعصعة بن صوحان (٤) لمعاوية : " يا أمير المؤمنين ، كيف ننسبك إلى العقل وقد

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٣ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٣ ؛ ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ١٨٨ .

(٣) ابن ظفر المكي ، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) ، أنباء نجباء الأبناء ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ، ص ١٠٠ - ١٠٩ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .

(٤) صعصعة بن صوحان : هو صعصعة بن صوحان بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث ، وهو من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وشارك معه في معركة الجمل وصفين والنهروان ، وكان خطيباً بليغاً ، استخدم هذا الفن " الخطابة " في الدفاع عن الإمام علي (عليه السلام) ، والاحتجاج على معاوية بن أبي سفيان ، عده الإمام الصادق (عليه السلام) من الأفراد المعدودين الذين يعرفون الإمام علي (عليه السلام) ، يعد مسجد صعصعة في الكوفة بن المساجد المعروفة المنسوبة له ، يلقب بالعبد والكوفي ، أما نسبه فهو عبد القيس ، أخوته زيد وصيخان ، توفى سنة (٧ هـ / ٦٢٩ م) . ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٩٧ ؛ النمازي ، مستدرك سفينة البحار ، ج ٣ ، ص ١٢٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٧ ، ص ١٥ .



غلب عليك نصف انسان ؟ " يريد غلبة امرأته فاخته بنت قرظة عليه ، فقال معاوية : " أنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام " (١).

وقدمت نائلة بنت قريض الكلبى زوجة عمرو بن سعيد الأشدق رأيا صائبا ومشورة تعبر عن عقل راجح وحكمة فائقة في السياسة ومداخلاتها ، فبعد أن ساءت العلاقة بين عمرو الأشدق والخليفة عبد الملك لمحاولات الأخير في أبعاد الأشدق عن ولاية العهد ، تظاهر عبد الملك بالصفح والصفح عن الأشدق وبعث في استدعائه للحضور اليه ، فأبدت نائلة بنت قريض الكلبى زوجة الأشدق ريباً وخوفاً من دسائس عبد الملك وغدره ، وشعرت أن عبد الملك يدبر أمراً ما اللإيقاع بزوجها لذا فأنها أشارت عليه بعدم الذهاب لمقابلة عبد الملك بقولها : " لا تذهب إليه فأني اتخوفه عليك ، وأني لأجد ريح دم مسفوح " ، وقد تحققت هواجس نائلة بنت قريض ، فما أن ذهب زوجها عمرو بن سعيد مخالفا رأيها معارضا لمشورتها حتى قتله الخليفة عبد الملك سنة (٦٩ هـ / ٦٨٨ م) (٢) .

وبذلك اخطأ عمرو بن سعيد الأشدق حينما لم يعط لمشورة زوجته أذناً صاغية ولم يأخذ بها وعلى الرغم من ذلك فإن الرواية تكشف عن تدخل النساء في الأمور السياسية واطلاعهن على تفاصيل الأحداث وقدرتهن على تحليل وإبداء الرأي وهي آراء تشير إلى عقول وقادة ومعرفة واسعة بالسياسة وشؤون الحكم .

وربما اضطرت بعض النسوة إلى استخدام أساليب مختلفة لإرغام أزواجهن على الأخذ برأيهن ومشورتهن وذلك بإثارة الجوانب العاطفية وإظهار حبهن لهم ، حتى أن دفع ذلك إلى ذرف الدموع والتوسل كما فعلت داهية نساء بني أمية عاتكة بنت يزيد بن معاوية مع زوجها عبد الملك بن مروان التي أشارت عليه بعدم الخروج بنفسه لقتل مصعب بن الزبير متظاهرة بحبها له وخوفها عليه ، وحينما صمم على الخروج بكت وتوسلت حتى أبكت من حولها من خدمها (٣)، فتمثل عبد الملك بقول الشاعر كثير عزة (٤) :

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٤ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٢٥ ؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ٣٣ ؛ الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٩٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٤٥ .

(٤) ابن سلام ، محمد بن سلام الجمعي (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥م) ، طبقات فحول الشعراء ، قراءة وشرحه : محمود شاكر ، مطبعة المدني ، (القاهرة ، ١٣٥٢هـ/١٩٧٤م) ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٧ ،



إذا ما أراد الغزو لم تثن همه حصان عليها عقد در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

ويبدو أن عاتكة تظاهرت بخوفها على الخليفة وعدم القدرة على فراقه وأنها بكت لأجل منعه كل ذلك لأجل الحيلولة دون مقاتلة مصعب فأن مصعب هو أخو رملة بنت الزبير زوجة خالد بن يزيد بن معاوية وهو أخو عاتكة ، فأنها لم تكن راغبة في توتر العلاقة مع مصعب أو قتله وما يؤكد هذا الاعتقاد أن عاتكة حزنّت بشدة على مقتل مصعب وأنها أخذت رأسه وغسلته ودفنته حينما أحضر للخليفة عبد الملك^(١)، ومهما تكن الأسباب والنوايا التي من أجلها حاولت عاتكة منع زوجها من الخروج للحرب فأنها حاولت إرغامه على الامتنال برأيها وهي تدرك تماماً أن موقفها ضعيفاً بما لا يمكن للخليفة أن يأخذ برأيها لذا فأنها استخدمت سلاحاً له سحر وتأثير كبير ألا وهو البكاء وذرف الدموع لكنها لم تتجح، لأن عبد الملك كان يدرك قيمة مصعب بن الزبير، لذا أصر على الخروج بنفسه لقتاله، ولم يرضى أن يتولى أحد قيادة الجيش غيره، وربما لو كان غير مصعب لاستطاعت عاتكة ان تنثني عبد الملك من الخروج بنفسه للقتال، لأن سلاح له تأثير وسحر على عبد الملك خصوصاً من زوجته عاتكة وهو سلاح لو استخدمه نائلة بنت قريص الكلبي ربما تمكنت من منع زوجها عمرو بن سعيد الأشدق من الخروج لمقابلة عبد الملك وقتله .

ص ٩٠ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج ٢٤ ، ص ٤٠٧ ؛ أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢١ ؛ أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) ، الامالي ، مراجعة : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م) ، ج ١ ، ص ١٣ ؛ الحريزي ، القاسم بن علي (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢م) ، درة الغواص في أوام الخواص ، تح : عرفان مفرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) ، مج ٤ ، ص ١٠٨ ؛ ابن الطقطقي ، الآداب السلطانية ، ص ١٢٣ - ١٢٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م) ، ج ١ ، ص ١٣٢ ؛ العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي ، (١١١١ هـ / ١٦٩٩م) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ج ٣ ، ص ٢٨ .

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٤٥ ؛ الصنعاني ، محمد بن صالح بن الحسن (ت ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦م) ، مسالك الأبصار في مسالك الأمصار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار ، تح : محمد علي الجوالي ، مركز الدراسات والبحوث ، (صنعاء ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) ، ص ٧٩ ؛ أحمد خليل جمعة ، نساء في قصور الأمراء ، ص ٢٤٢ ؛ الاطرقجي ، د. رمزية ، شهيرات نساء العصر الأموي ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٥ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣٤ .



ولعل كانت أم البنين بنت عبد العزيز من أكثر نساء البيت الأموي اللاتي يبدن الآراء وكانت محط مشورة في الأمور السياسية وهي في ذلك لا تقل عن نائلة بنت الفرافصة زوجة الخليفة عثمان بن عفان ، فقد سجل لها رأي جريء ومشورة سديدة بشأن الحجاج بن يوسف الثقافي ، إذ روت أنها أشارت على زوجها الوليد ابن عبد الملك يأخذ الحيلة والحذر من الحجاج وعدم مجالسته دون الحذر منه لأنها تدرك تماماً أن الحجاج لا تأمن جانبه حتى في الاختلاء معه ، وبذلك قالت لزوجها الوليد حينما رأت الحجاج يوماً في مجلسه : " لا أحب أن ينفرد بك الحجاج وقد سفك دماء الخلق "^(١)، وحينما علم الحجاج برأيها فيه حاول تحريض الوليد على زوجته بعدم السماع لها وأخذ مشورتها ، حيث شن الحجاج حملة قاسية على النساء بصورة عامة وعلى أم البنين بصورة خاصة قائلاً : " يا أمير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء ، ببهج القول ، فإنما المرأة ريحانة وليس بقهرمانة " فلا تكشف لهن سر ، ولا مكر عدوك ، ولا تطعن الافي انفسهن ، ولا تشغلن بأكثر من زينتهن ، وإياك ومشاورتهن في الأمور ، فإنما رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن ، واكفف عليهن من أبصارهن بحجبك ، ولا تملك الواحدة منهن من الأمور ما يجاوز نفسها ، ولا تطمعها أن تشفع عندك لغيرها ، ولا تطل الجلوس معهن والخلوة بهن ، فان ذلك أوفر لعقلك ، وابين لفضلك " ^(٢).

فرأي الحجاج بالنساء يكمن في أنهن خلقن للزينة وليس لهن في الحياة أكثر من زينتهن لذا فلا يجوز لهن الاطلاع على أسرار الدولة أو إبداء المشورة أو الشفاعة لغيرها ، وليس للرجل في اطاعتهن والأخذ برأيهن والاهتمام بهن ، وهذا يكشف عن حجم ما كانت تتمتع به أم البنين آنذاك فلم يكن بينها وبين مجلس الخليفة حجاب يمنعها من التعرف على أسرارها وعلى شؤون الحكم وأن لها من المشورة والرأي والتأثير ما اذهل الحجاج وأغاضه ، ويمكن أن يؤثر هذا الرأي على موقف الخليفة منه أو التقليل من شأنه ، كما أن الخليفة نفسه لم يكن ليخفي عن زوجته

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٧٦ ؛ ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ١٧٢ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٤٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٧ ؛ ابن الجوزي ، الانكباء ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، (بيروت ، د.ت) ، ص ٢١٢ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٧٧ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ؛ ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص ١٧٢ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٤٣ ؛ ابن الجوزي : الانكباء ، ص ٢١٢ .



أمرًا حتى أنه نقل إليها ما قاله الحجاج عنها وسمح لها في استدعاء الحجاج وتوجيه إهانة كبيرة له ومن ثم طرده من مجلسها (١).

خامساً : الجواري

لغة : اشتقت من الفعل جرى (٢)، وقيل الجارية هي السفينة لأنها تجري في البحر (٣)، لذا قيل للأمة جارية لأنها مسخرة في أعمال ساداتها ، ثم جرى التوسع في لفظ الجارية ، حتى قيل لكل أمة جارية ، بغض النظر عن عمرها (٤).

اصطلاحاً : هي الفتاة المملوكة لشخص ما رجل أو امرأة ، ويأتي هذا التملك عن طريق البيع والشراء أو الهدية أو الإرث، والجارية بحكم أنها مملوكة فهي لا تملك حريتها ، إنما أمرها بيد سيدها ، فأن أراد بيعها أو اهدائها وقت ما يشاء وكيفما يشاء ، كما له الحق في معاشرتها لنفسه أو لغيره إذا رغب بها غيره (٥).

ويرجع انتشار الجواري إلى حركة الفتوح الإسلامية ، التي كانت من أهم نتائجها هو الانفتاح على المجتمعات المفتوحة ، وتصبح بعض نساء تلك البلدان من ضمن أملاك الجيش الإسلامي يفعلون بهن ما يشاءون ، وبعضهن يستخدمن للخدمة أو تكون زوجات للرجال ، أو تكون للتجارة من خلال بيعهن في سوق الجواري (٦). قال تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (٧).

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٤٧٧ - ٤٧٨ ؛ ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص ١٧٣ ؛ ابن الجوزي : الأذكياء ، ص ٢١٢ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٣٩ ؛ الرافعي ، المصباح ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٣) الرافعي ، المصباح ، ج ١ ، ص ١١٩ ؛ نجم ، زين العابدين بن شمس الدين ، معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) ، ص ١٧٢ .

(٤) الرافعي ، المصباح ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٥) عثمانه ، خليل ، المرأة وحياة اللهو عند العرب قبل الإسلام (الجواري وتجارة الجنس) ، دورية دراسات المرأة ، تحرير جميل هلال ، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م) ، ص ١٠٧ .

(٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٣٢٠ ؛ جرجي ، زيدان ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٤٦ .

(٧) سورة النساء : الآية ٣ .



لم تكن الجواري ظاهرة عامة في المجتمع الإسلامي في بدايته ، ولعل السبب في ذلك هو حالة الزهد والتدين عند عامة المسلمين ، وبسبب ضيق الحالة المعاشية التي كانت سائدة في المجتمع الإسلامي .

ولكن الحال تغير بعد قيام الدولة الاموية ، فقد أصبحت الجواري ظاهرة عامة لدى المجتمع الإسلامي ، منتشرة في قصور الخلفاء والأمراء والميسورين، وقادة الجند ، خصوصاً الجميلات ، ومن تجيد الغناء المعروفة بالقيان ، وهن من حسن غناءهن وملكن قلوب مواليهن من العامة والخاصة (١).

أما أشهر أصناف الجواري ، فكانت الهنديات المتميزات باللين واللطافة ، والسنديات المعروفة بقوامهن الجميل النحيل، وطول الشعر ، والحبيشيات التي اقتصر عملهن على الخدمة لما لهن من قدرة جسدية على تحمل أعباء الخدمة في القصور والبيوت، أما التركيات فامتازن ببياض الوجه والبشرة الناعمة ، والعيون المدورة الساحرة ، كما عرفن بنعومة الشعر ، وامتازن بحب الدلال والفرح (٢).

يذكر أن معاوية بن ابي سفيان ولع بالغناء والجواري ، فقد نقل انه قال : " سنة نهاكم عنها رسول الله (ﷺ) ، وأنا ابغكم ذلك عنه ، التبرج، والتساوير ، والذهب والحريير ، والنيابة والمغنية " ، فلما كان الغد خرجت جواري معاوية متحليات بالذهب والحريير ، فقال له عمرو بن الأسود (٣) : " يا معاوية تتهاننا عن الذهب والحريير ؟ قال : أنها والله مالت بنا فلما (٤) . ومن شدة ولعه بالجواري كان يترك ضيوفه ويلتحق بجواريه ليلهو ويضطرب معهن ، يقول الاحنف بن قيس كنت عند معاوية وليس عنده غيري ، فغنت إحدى جواريه في جانب الدار فأقبل على الاحنف ، وقال يا أبا بحر لا ترم حتى أعود إليك أني لأطلب خلوة هذه، فما أكاد أقدر على ذلك

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٨٦ - ١٨٧ ، ص ١٩٥ - ٢٠١ ؛ الرافعي ، المصباح ، ج ٢ ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٢) أمين ، أحمد ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ٨٦ - ٨٧ .

(٣) عمرو بن الاسود : هو عمرو بن الاسود العنسي كنيته ابو عياض وقد قيل ابو عبدالرحمن من تجار اهل الشام وزهادهم وكان يقسم على الله فيبره روى عن عمر ومعاوية وعن خالد بن عمران وكان اذا خرج من بيته وضع يمينه على شماله مخافة البخل وقد توفي وهو صائم . الخوئي ، ابو القاسم الموسوي (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م) ، معجم رجال الحديث، الناشر مؤسسة الامام الخوئي ، (النجف الاشرف د.ت) ، ج ١٩ ، ص ٣٤٠ .

(٤) الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح: تح: حسين أحمد صالح الباكري، الناشر : الجامعة الإسلامية (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م)، ص ١٧٧ .



، ثم قام في أثرها فكأنما كانت لابنة قرظة، امرأة معاوية عين على معاوية فأقبلت به معاتبة ، فقلت لها أكرمي أسراكم قالت أسكت ... (١).

اما الرواية الثانية التي ذكرت في كتاب الأخبار الموفقيات فقد كانت عن حبابة (٢) جارية يزيد بن عبد الملك (١٢٦ هـ / ٧٤٤ م) (٣)، الذي تعلق بها ولم يقدر على ابتياعها خوفاً من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز ، وقال فيها هذين البيتين وهو راح عنها للحجاز . وغناها المغني معبد وأخذته حبابة وغيرها عنه ، وهذه الأبيات (٤) هي :

أبلغ حبابة أسقى ربعها المطر ما للفؤاد سوى ذكراكم وطر
إن سار صحتي لم أملك بذكركم أو كرسوا فهموم النفس والفكر
فلما ولي الحكم (١٠٥ هـ / ٧٢٤ م) ، تحكمت به حبابة ، وأصبح أسير لحبه ، حتى أن الولاة كانوا يتقربون بها إلى الخليفة ، فقد كان عمر بن هبيرة (٥) ، يهدي لبنت الحجاج الهدايا فلما رأى تحكم حبابة بيزيد بن عبد الملك ، تابع هداياه إليها، فعملت له في ولاية العراق ، فولاه يزيد (٦) . وخصص يزيد لحبابة أفخر أنواع الفرش والبسط والهائلة، والنعم الكثيرة ، وكان بينها

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٧٠ ، ص ٧ .
(٢) حبابة: هي العالية من مولودات المدينة ، وكانت حلوة وجميلة الوجه وظرفية وحسنة الغناء وضاربة بالعود ، اشتراها يزيد ابن عبد الملك بألف دينار قبل ان يرتقي عرش الخلافة ، اثار ذلك غضب سليمان بن عبد الملك فصمم الحجر عليه نفسه ، فردها يزيد الى مولاهما ولما مات سليمان وتولى يزيد الخلافة اهدت زوجة يزيد سعدى له حبابة ، وماتت مختنقة بحبة رمان سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٣ م). ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٣ ، ص ١٥٤ ؛ السفاريني ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد (١١٨٨ هـ . ١٧٧٥ م) ، غذاء الالباب في شرح منظومة الآداب ، الناشر مؤسسة قرطبة . مصر (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، تر: محمد عبد العزيز الخالوب ، ج ١ ، ص ٥٥١ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١٩ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١٩ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٧٢ .

(٥) عمر بن هبيرة : هو عمر بن هبيرة بن معاوية بن سكين الامير ابو المثنى الغزاري هو امير عراف العرب وعراف العجم وابنه يزيد بن عمرو بن هبيرة المعروف بيزيد بين هبيرة ، ولي امارة البحر عند حصار القسطنطينية الثاني تحت قيادة مسلمة بن عبد الملك ، ثم عين الخليفة الاموي يزيد بن عبد الملك اميرا على العراق سنة (١٠٣ هـ / ٧٢١ م) ، فلما ولي هشام عزله الوالي خالد بن عبد الله القسري ووضعه في السجن لكنه استطاع الهرب واستجار بمسلمه بن عبد الملك ، فقبل استجارته وشفع له عند الخليفة هشام بن عبد الملك ، مات سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م) . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٧ ، ص ٢٠٧ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٤ ، ص ٥٦٢ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٩٩ .



وبينه عنب يأكلان منه، إذ رماها بحبة عنب وهي تضحك ، فشرقت بها فماتت، فمكث أياماً يقبلها ويرشفها وهي ميتة حتى نتنت وجيفت، فأمر بدفنها^(١). وقبل موتها لم تجد سعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان من وسيلة لتحقيق مطلبها في ان يكون ولدها عبد الله الخليفة بعد وفاة ابيه امام شدة منافسيه سوى استغلال ما كان عليه زوجها يزيد ابن عبد الملك من حياة اللهو والعبث وحبه الكبير للنساء . وكانت سعدى قد أرسلت رسولاً في طلب حباية فاشتراها لها بمائة ألف درهم واحضرها لسعدى التي ابدت اهتماماً كبيراً بها اذ انها البستها حلاًلاً ووهبت لها جواهرًا وطيباً ثم توجهت سعدى لزوجها يزيد بن عبد الملك وعرضت عليه امكانية تحقيق كل ما يتمناه وتقصده بذلك امنيته في الحصول على حباية ، فكانت المفاجئة كبيرة بالنسبة ليزيد حينما اقتادته سعدى الى غرفة حباية ووهبتها له ، فسّر بذلك سروراً كبيراً وعظمت مكانة زوجته سعدى في نفسه^(٢) .

وهذه هي الخطوة الاولى في مخطط سعدى لنيل ثقة زوجها وحبها لها والاطهار بالفضل الكبير وكانت هي التي تقدم له بنفسها الجارية التي تولع وهام بها وبذلك تضمن تحقيق مطلبها مهما كان صعباً لقوة الموقف الذي وقفته وبما يتناسب مع الامنية التي حققتها ليزيد ، والخطوة الثانية هي التي تفصح عن حقيقة اهداف سعدى بنت عبد الله في التمهيد لإسناد ولاية العهد لابنها عبد الله قد تجسدت في التقرب من حباية نفسها وهي صاحبة القوة المؤثرة على يزيد لحبه لها الى الدرجة التي كان لا يرد لها طلبا^(٣) .

وبما ان سعدى هي صاحبة الفضل في جلب حباية وادخالها لقصر الخليفة في احلى منظر وابهى زينة فان لسعدى الحق ان تملي على حباية شروطها وان تستجيب الاخيرة لها لذا فان سعدى بعد ان اشترت حباية وصارت ملكاً لها في بداية الامر أي قبل ان تهبها ليزيد اشترطت عليها " ان لا تدع لها حاجة عند الخليفة الا قضتها " ومن تلك الحاجات كانت قد

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥١٩ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٢٠ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ؛

ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٩١ .



حرصت بان تجعل ولاية العهد لولدها عبد الله ، فتعهدت حباة لسعدى بان تقضي حاجتها (١) .
على الرغم من ان مصدر الرواية يشير الى ان حباة تعهدت بقضاء حاجة سعدى بشأن ولدها عبد الله الا ان الواقع الفعلي يؤكد عدم تحقيق ذلك الطلب الذي ربما يعود سببه لوفاة حباة بشكل مفاجئ قبل ان يتم تنفيذ الطلب ، او ان السبب يعود في انشغال يزيد بن عبد الملك بحزنه الشديد على حباة عن امور الخلافة والحكم حتى قيل انه اعتل لشدة حزنه وظل مريضاً اربعين يوماً ثم توفي أثر ذلك (٢) .

وهذا يعد مانعاً حال دون التفكير بمسألة الخلافة بعد ان اشتد عليه الحزن والمرض ، ولعله خضع في اواخر ايامه لمؤثرات كبيرة من قبل اخوته في اقرار ما جاء في العهد لهشام ثم لولده الوليد من بعده لما روي بان يزيد بن عبد الملك كان قد ندم على الاخذ برأي اخيه مسلمة في تقديم هشام في ولاية العهد على ابنه الوليد بعد ان طال به العمر حتى بلغ الوليد فكان كلما رأى الوليد قال له : " الله بين وبين من جعل هشاماً بيني وبينك " (٣) .

فان يزيد بن عبد الملك اصبح ملزماً بإقرار البيعة لهشام ثم للوليد ولم يكن قادراً على نقض ذلك ، فكيف له ان يستجيب لحباة او لسعدى في اسناد العهد لولده عبد الله فهو كما يبدو اصبح مطلباً صعباً لم يتمكن من تحقيقه ، وبذلك فقد باءت جهود سعدى بنت عبد الله بالفشل على الرغم من سعيها ومحاولاتها ، وما يجدر ذكره هنا هو ورود الاشارة عن قيام زينب بنت محمد بن يوسف الثقفي الزوجة الثانية للخليفة يزيد بن عبد الملك بشراء حباة وانها هي التي وهبتها ليزيد بعد ان شرطت عليها ان تؤثر عليه في ترشيح ابنها الوليد لولاية العهد فوفت لها بذلك وهذه الرواية تبدو بعيدة عن الصحة اذ ان موقف عبد الله بن سعدى من الخلافة كان موقفاً ضعيفاً على الرغم من انه الابن الاكبر ليزيد (٤) .

لذلك فان سعدى تدخلت من اجل فتح المجال امامه لنيل فرصته بين منافسيه الاقوياء بينما كان الوليد هو الابن المفضل ليزيد وقد اقر ترشيحه بنفسه رغم صغر سنه ، فقد كان يزيد

(١) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٥١٩-٥٢٠ ؛ ابو فرج الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١٥ ، ص ١٢٤

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٥١٨-٥١٩ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٨ ، ص ٢٦١ ؛

ابو فرج الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١٥ ، ص ١٤٤-١٤٥ .

(٣) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٨ ، ص ٣٧٠ ؛

ابن الاثير ، الكامل ، م ٥ ، ص ٩١ .

(٤) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١٥ ، ص ١٢٤ .



بن عبد الملك يؤثر ولده الوليد على عبد الله لأنه كان يؤثر زوجته زينب على جميع زوجاته لبراعة جمالها وشدة تأثيرها على قلبه (١) .

مما اتم ذلك في توجه ميول يزيد نحو ولده الوليد بتأثير امه ، فجعله ولي عهده الثاني بعد هشام ولو كان قد بلغ العمر الذي يؤهله لذلك لكان قد جعله ولي عهده الاول وهذا ما بدى في قوله : " الله بين وبين من جعل هشاماً بيني وبينك " كما مر بنا ، وهذا السبب كان الدافع الاساس لسعدى في التخطيط لنيل محبة زوجها والسعي لإرضائه وكسب وده وتقوية موقفها امام زينب بنت محمد الثقفي التي تنافسها وتتفوق عليها في ذلك حتى وان اضطرها الامر اللجوء الى الجارية حبابة وطلب معونتها وهو دور لا يمكن لزينب ان تقوم به وهي ترى نفسها المرأة الاولى المفضلة لدى الخليفة بين زوجاته ولها من الجمال والتأثير ما يجعلها قادرة على تحقيق هدفها دون الحاجة الى وساطة الجواري هذا من جهة ومن جهة اخرى فان احوال الوليد كانوا قد سيطروا على الخليفة يزيد حتى انه مال اليهم فكانوا محط مشورته وانهم بذلوا جهوداً الى جانب جهود زينب في تثبيت حق الوليد في ولاية العهد وان كان ولياً ثانياً للعهد لصغر سنه ، ومن الجدير ذكره ان كل ما تمت الاشارة اليه يمثل ما ادلت به المصادر بشكل صريح بشأن الجهود التي بذلتها بعض نساء البيت الاموي وتدخلهن في مسألة الخلافة ، الا ان هذا لا يعني عدم وجود محاولات وجهود لغيرهن من النساء وان لم تصرح المصادر بذلك ، كما هو الحال بالنسبة لام البنين بنت عبد العزيز بن مروان (٢) .

وبعد مجيء الدولة العباسية (١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ م - ١٢٥٨ م) ، ازدادت تجارة الجواري وكثر استخدامهن ، والسبب في ذلك يعود إلى انفتاح العرب على العجم (٣) ، وشغف وحب العامة والخاصة من الناس إلى حياة اللهو والترف نتيجة ازدياد الأموال التي جاءت إلى مركز الخلافة العباسية بغداد من كل الأقاليم التابعة لها، إضافة إلى ذلك سعي تجار الرقيق للحصول على الجواري من كل الأقاليم طمعاً في الربح (٤) ، ورغبة المسلمين في الزواج من

(١) حسين عطوان ، شعر الوليد بن يزيد ، مكتبة الاقصى (عمان ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ، ص ٦١-٦٢ .

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٤٧٦-٤٧٩ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٨٢ ، ص ١٨٦ ؛ ابن حبيب، المحبر ، ص ٧٢ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٤) امين، أحمد ، ضحى الإسلام ، ج ١ ، ص ١٠١ - ١٠٣ .



الجواري وهو ما يسمى " بالتسري " إذ أصبح معظم أولاد الخلفاء من الجواري ^(١)، باستثناء السفاح والمهدي والأمين ، حيث كانوا من أمهات عربيات حرات ^(٢).

وشهدت أسواق تجارة الرقيق تباين في أسعار الجواري ، كل حسب مؤهلاتها من الجمال وما تعرفه من مهنة ، لذا حرص تجار الرقيق على تعليم الجواري وتثقيفهن ، وهذا يرفع من ثمنها ^(٣).

فمثلاً بلغ ثمن جارية المهدي " بصبص " ^(٤) ثمان عشر ألف دينار ^(٥)، واشترى هارون العباسي جارية المحبوبة " خنث " ^(٦) بخمسة وسبعين ألف درهم ، واشترى جارية المغني إبراهيم إبراهيم الموصلية بخمس وثلاثين ألف دينار ^(٧)، والمأمون اشترى جاريته " بذل " من أحد النخاسين بمئة ألف دينار ^(٨).

ومارست الجواري في مجالس الخلفاء دوراً كبيراً في أساليب اظهار الفحش والمنكر بين الخلفاء وابناءهم، وفضلوهن حتى على زوجاتهم ^(٩).

-
- (١) العمروسي، فايد ، الجواري والمغنيات ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م)، ص ٧٥ .
- (٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٥٨ ، ٦٨ ، ١٩٠ ؛ حريثاني، سليمان ، الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي ، دار الحصاد ، (دمشق ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م)، ص ٣٣ .
- (٣) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٥ .
- (٤) بصبص: هيه جارية سمراء، انغمست في ماء الدلال ، استخلصها المهدي لنفسه فأولادها عالية بنت المهدي، ولهذا نزلت الى امها واعترفت الغناء من امها ، وكان اديبها ابن نظير الذي ادبها وعلمها على الغناء. النويري ، نهاية الادب في فنون الادب ، ج ٥ ، ص ٧٣ ؛ العمري ابن فضل الله ، كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج ١٠ ، ص ١٩٧ .
- (٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٦ ؛ بدران ، جمال ، الجواري والخطايا ، الدار المصرية - اللبنانية ، (القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م)، ص ٤٩ .
- (٦) خنث : هي اشهر جواري هارون الرشيد العباسي ، وكان لقبها ذات الخال ، فقد تميزت بتلك الشامة على وجهها الحسن ، صاحبة صوت جميل ، ابدعت في الغناء قبل دخولها قصرها فقد كانت تغني في المجالس الخاصة بالغناء والشعر ، ووقع في حبها الشاعر العباس بن الاحنف ووقع هارون في حبها حتى ان كافة اوامرها كانت مجابة وصل بها الحال الى التدخل في شؤون الحكم حيث طلبت من هارون ان يتولى احد اقاربها زمام الحرب والخارج بفارس لمدة سبع سنوات متتالية . كحاله ، عمر ، اعلام النساء ، ج ١ ، ص ٤٢٣ .
- (٧) زيدان ، جرجي، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٤٧ .
- (٨) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤ - ٣٥ .
- (٩) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٦ - ٢٨٨ .



وقد نجحت الجواري في إيقاع الخلفاء وأولادهم في شباك الفحش والرذيلة فهم جاهزون لذلك فقد وقع المهدي العباسي في شباك شهواته ورغباته الجسدية ^(١).

وكان الأمين العباسي من أكثر خلفاء بني العباس اهتماماً بالغلمان والجواري خصوصاً من تجيد الغناء والرقص والعزف على الموسيقى ^(٢)، فقد عشق حد الجنون جاريته المغنية بذل ^(٣) وكان يبذل عليها الغالي والنفيس في سبيل ارضاءها ^(٤)، ولما راته أمه زبيدة ، تعلقه بالغلمان إذ جعلت بعض الجواري بزي الغلمان " جواري غلمان " ^(٥) حتى يكف عن ولعه بالغلمان .

ولكن العكس حصل وتعلق قلبه بهذا النوع من الجواري ^(٦)، وكثير ما كان في هذه المجالس تعقد علاقات حب بين الجواري وضيوف الخلفاء سواء كان بعلم الخلفاء أو بدون ^(٧)، فعرف الشاعر بشار بن برد ^(٨) بحبه لعبده الجارية ^(٩)، والعباس بن الاحنف بن

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٧ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤ - ٣٥ ؛ أبو العنين، سعيد، حكايات الجواري في قصور الخلافة ، (مصر، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م)، ص ٢٨ .

(٣) بذل : هي مولودة من مولودات المدينة احدى المحسنات المتقوقات الموصوفات بكثرة الرواية ، كانت حلوة الوجه ظريفة ضاربة متقدمة ابتاعها ابراهيم بن المهدي فأخذها منه الامين. ينظر، الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٣ ، ص ٥٣ ، النويري ، نهاية الادب ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٤ - ٣٥ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ٥٣ - ٥٤ .

(٥) وهو ان تقوم الجواري بارتداء لباس الخدم وكان لباسهن الاقبية، وهو ثوب يلبس فوق الثياب. نجم ، زين العابدين بن شمس الدين ، معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص ٣٩٢ .

(٦) زيدان ، جرجي، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٤٨ .

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٨ .

(٨) بشار بن برد : هو بشار بن برد بن برجوخ العقيلي ، ابو معاذ ، شاعر مطبوع امام الشعراء المولدين ، ومن ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الاموية وبداية الدولة العباسية وهوة اعمى وكان من فحول الشعراء وسابقهم المحبوبين، كان غزير الشعر ، سمح الشريحة ، كثير الامتنان ، قليل التكلف ، ولم يكن في الشعراء المولودين اطبع منه ولا اصوب منه بديعا توفي سنة (١٦٨ هـ / ٧٨٤ م) . بشار بن برد ، (١٦٨ هـ ، ٧٨٤ م) ، ديوان بشار ابن برد ، تح : حسين حمودي ، الناشر : دار الجبل ، (١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) ، ج ٢ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٩) الفريخ، سهام، الجواري ، ص ١١٩ .



الأسود (١) بحبه لفوز (٢) .

وأدت كل هذه الأحوال إلى الانغماس في الرذائل للحصول على إشباع الرغبة الجنسية عند الخلفاء وحاشيتهم وإلى إلهاء الخلفاء عن واجبهم في إدارة الدولة ، وأدى ذلك إلى انتشار ظاهرة المخنثين بين الرجال في ذلك الزمان ، ولا عيب في ان الرجل كان يبحث عنهم فلقد كانوا معروفين (٣) . وإلى انتشار السحاق بين صفوف جواري ونساء الخلفاء خصوصاً في عهد الهادي والرشيد (٤) ، ولم يتوقف مدى تغلغل الجواري إلى هذا فقد وصل إلى حد القيام بالمؤامرات والاعتقالات طالت بعض الخلفاء ، أمثال ما قامت به الخيزران (٥) ، تجاه ولدها الهادي (٦) ، الذي قامت بخنقه وقيل أنها دفعت بعض جواريه لتسميمه في طعامه فمات من فوره (٧) .

(١) العباس بن الاحنف بن الاسود : هو ابو الفضل العباس بن الاحنف الحنفي اليماني النجوي ، شاعر عربي عربي عباسي ولد في اليمامة (١٣٣هـ . ٧٥٠ م) ، انتقل من اليمامة الى بغداد بعد وفاة والده ، عاش مستقبلاً بين بغداد وخراسان ، احب فتاة سماها فوز لأنها كانت كثيرة الفوز بالسباقات والمناقشات لكي لا يصرح باسمها الحقيقي سماها فوز . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٣١٠ .

(٢) البغدادي ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٨٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٠ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢ .

(٤) الاصفهاني ، الأغاني ، ج ١٧ ، ص ٥٧ ؛ الكتبي ، فوات ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٥٩ .

(٥) الخيزران : هي الخيزران بنت العطاء وهي زوجة الخليفة العباسي المهدي وولده الخليفة هارون والهادي والخيزران جارية استقدمت من اليمن ، اشتراها المهدي واعتقها وتزوجها ، واصطحبها الى بلاد العجم ، ولم تلد لأمره خليفتين غيرها سوى ولادة ام الوليد وسليمان ابن عبد الله الملك بن مروان ، توفت سنة (١٧٣ هـ / ٧٨٩م) = وخرج هارون خلف جنازتها وعليه جبة وهو حافي ويمشي في الطين ، وصلى عليها ونزل في قبرها . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٠٤ ، ابن الاثير الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٢٧ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٨٨ .

(٧) اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م) ، ج ١ ، ص ٣٥٩ ؛ الحنبلي ، أبو الفلاح ، عبد الحي ، أحمد بن محمد العسكري (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الناشر : دار المسيرة ، (بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م) ، ج ١ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .



المبحث الخامس : مجالس الوعظ والإرشاد في مجالس الخلفاء

كما تميزت مجالس الخلفاء بالوعظ والإرشاد إذ يعظ الخليفة ويرشد رعيته لعمل الصواب، وكذلك يتقبل منهم الوعظ من المقربين لديه أو يسألهم الموعظة، فقد ورد أن عبد الملك بن مروان أوصى بنيه فقال لهم: " كفوا الاذى : وابدلوا المعروف، وأعفوا اذا قدرتم، ولا تبخلوا اذا سُئلتكم، ولا تُلجفوا إذا سألتم، فإنه من ضَيِّق ضَيِّق عليه، ومن أعطى أخلف الله عليه" ^(١).

كما نصح عمرو بن عتبة الوليد بن يزيد حين تغير الناس عليه: " يا أمير المؤمنين، إنه ينطقني الانس بك، وتسكتني الهيبة لك، وأراك تأمن اشياء أخافها عليك أفأسكت مطيعة أم اقول مشفقاً؟ قال: كل مقبول منك، ولله فينا علم غيب نحن صائرون إليه" ^(٢).

كما وعظ اعرابي من البادية عمر بن عبد العزيز حينما دخل على عمر فقال: " رجل من أهل البادية ساقته اليك الحاجة وبلغت به الغاية، والله سائلك عن مقامي هذا، فقال عمر ما سمعت ابلي من قائل ولا اوعظ لمعقولة من كلامك هذا " ^(٣).

نجد أن مجالس الخلفاء كانت تستقطب كافة فئات المجتمع والمقربين من الخلفاء ومن يعتقد من الخلفاء بأن هؤلاء سوف يحسنون الصورة او ينقلون عنه الكلم الطيب.

كما أن تلك المجالس كانت غاصة بمن كان يطلبهم الخلفاء ليستفيدوا منهم ومن أدبهم وعلومهم، ويذكر أن أبا جعفر المنصور ارسل الى سفيان الثوري ^(٤) وطلب منه الموعظة في اكثر من موضع ^(٥).

كما استقبل ابو جعفر المنصور الأوزاعي ^(١) وعاتبه بالاستبطاء عنه، وطلب منه الموعظة فقال: "يا أمير المؤمنين، انظر ما تقول، فإن مكحولاً ^(٢) حدثني عن عطية بن بسر ^(٣) أن رسول الله

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٩٩ ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٧، ص ٣١٣ ؛ القالي : الامالي، ج ٢ ، ص ٣٢ ؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٢١٧ .

(٢) ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، ج ١، ص ١٦٦ ؛ القيرواني: زهر الأدب وثمر الالباب، ج ٤، ص ٩٧٥ ؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٦، ص ١٠.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩ ؛ القالي: الأمالي، ج ٢، ص ١٧٤ ؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ج ٨، ص ١٧٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٨٦ ، ص ١٨٨ .

(٤) سفيان الثوري: هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ولد ونشأ في الكوفة طلبه المنصور لأكثر من مرة للقضاء إلا أنه أبى وخرج الى المدينة ومكة وكذلك طلبه المهدي فهرب الى البصرة، وتوفي فيها سنة (١٦١هـ / ٧٧٨م). ينظر: ابن حنبل: العلل، ج ١، ص ٢٧؛ العجلي: معرفة الثقات، ج ١، ص ٤٠٧ ؛

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٩، ص ١٥٣ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٢٩ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٠ .



(عليه السلام) قال: من بلغته عن الله نصيحة في دينه فهي رحمة من الله سيقته اليه، فإن قبلها من الله بشكر والا فهي حجة من الله عليه ليزداد إثما ويزداد الله عليه غضبة وإن بلغه شيء من الحق فرضي فله الرضا، وإن سخط فله السخط ومن كرهه فقد كره الله عز وجل لأن الله هو الحق المبين " (٤). كما وعظ شبيب بن شيبه (٥) المهدي العباسي في احد مجالسه عندما طلب منه الموعدة فقال له: " يا أمير المؤمنين إن الله اذا قسم الاقسام في الدنيا جعل لك أسناها وأعلاها، فلا ترض لنفسك في الآخرة إلا مثل ما رضي لك به من الدنيا، فأوصيك بتقوى الله فعليكم نزلت، ومنكم اخذت، واليكم ترد " (٦).

كما طلب الرشيد من ابن السماك (٧) بأن يعظه قال: كفى بالقرآن واعظ يا أمير المؤمنين قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ

(١) الأوزاعي: هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد من قبيلة الأوزاع ولد في الشام في بعلبك، عرض عليه القضاء ورفضه، كان مذهب أهل الأندلس على رأيه وفتياه، توفي سنة (١٥٧ هـ / ٧٧٤م). ينظر: البخاري: التاريخ الصغير، ج ٢، ص ١١٩ ؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٨٠ ؛ ابن خلكان، وفیات الاعيان، ج ٣، ص ١٢٧ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٤٨٣.

(٢) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل الهذلي بالولاء فقيه أهل الشام من حفاظ الحديث، أصله من فارس ترعرع بها وسب رجل في طلب الحديث للعراق والحجاز استقر بعد ذلك في دمشق توفي سنة (١١٢ هـ / ٧٣٠م). ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٥ ، ص ٣٧٤؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج ٧، ص ٤٧٨ ؛ الصفي: الوافي، ج ١ ، ص ١١٠ .

(٣) عطية بن بسر : هو عطية بن بسر الهلالي الشامي صاحبي جليل روى عنه مكحول وغيره، وكذر ان لهما هو واخيه صحبة مع الرسول (ﷺ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٧ ؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج ٥، ص ٤٨٠ ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ج ١ ، ص ٩٧٧ ؛ تهذيب التهذيب، ج ٧ ، ص ٢٠٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفيات ، ص ١٠٦ .

(٥) شبيب بن شيبه : ابو معمر شبيب بن شيبه بن عبد الله التميمي المنقري الاهتمي كان أدبيا يجالس الخلفاء من اهل البصرة توفي سنة (١٧٠ هـ / ٧٨٩م). ينظر: البلاذري: انساب الاشراف، ج ٤ ، ص ٢٠٧ ؛ =التتوخي: نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج ٩، ص ١١٢ ؛ السمعاني: الانساب، ج ٢ ، ص ٣٨٤ ؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٣ ، ص ٢٦٤ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفيات ، ص ١١٠ .

(٧) ابن السماك : ابو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل الكوفي الزاهد المشهور كان حسن الكلام صاحب المواعظ والنصائح تتلمذ على يد الاعمش وهشام بن عروة، واخذ منه أحمد بن حنبل، توفي سنة (١٨٣ هـ / ٧٩٩م). ينظر: البخاري: التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٠٦ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٢ ، ص ٤٤٥ ؛ ابن ماکولا، كمال الكمال، ج ٤ ، ص ٣٠١ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٨ ، ص ٣٢٨ .



وَزَوَّجَهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ (١)، هذا يا أمير المؤمنين وعيد لمن طفف في الكيل، فما ظنك بمن أخذه كله! " (٢).

ووعظ رجل المأمون فأصغى إليه منعتا، فلما فرغ قال: " قد سمعت موعظتك فأسأل الله أن ينفعنا بها، وربما عملنا، غير أنا احوج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال، فقد كثر القائلون وقل الفاعلون" (٣).

أولاً : مجلس القضاء العامة في حضرة الخليفة ورفع الظلم عنهم

من ضمن المجالس التي كان يشجع عليها الخلفاء مجالس القضاء التي من خلالها يمكن معرفة أحوال الرعية والظلم الذي يقع عليهم ، وكذلك معرفة الحال الاجتماعية للبعض من خلال التظلم الذي يقدم للسلطة في رفع الظلم عنهم ، فقد ذكر لنا الزبير بن بكار أخبار عن تلك المجالس في ثانيا كتابه فقد ذكر أن هشام بن عبد الملك كان قد أناب عنه قائد حرسه بحضور قضية بينه وبين إبراهيم بن محمد بن طلحة (٤)، فطلب القاضي البينة او الشاهد على أن الخليفة قد فوضه او وكله، وبعد ان اعلم قائد الحرس هشاماً أن القاضي يطلب البينة قرر هشام أن يحضر مجلس القاضي بنفسه بحضور القضية، وبعد أن جلس الخصمان للقاضي حكم القاضي بأحقية ابراهيم بن محمد بالأرض (٥).

ويذكر أنه وبعد أن تولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفي أحد مجالسه قام اليه رجل طلب انصافه من رجل كان قد استولى على ارضه في خلافة الوليد بن عبد الملك بعد أن قال للوليد (طاعتكم فريضة)، فلم يرض ذلك عمر بن عبد العزيز، وقال: " لا طاعة لنا عليكم إلا في طاعة الله، وأمر بالأرض فردت الى صاحبها " (٦).

(١) سورة المطففين: الآية ١-٦.

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٠٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١١ .

(٤) ابراهيم بن محمد بن طلحة : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي وقيل الكوفي، اخ الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب من امه خولة بنت منظور بن زيان بن سيار، وكان جلدة واستولى على الأموال التي كانت لبني الحسن، كان اعرج، توفي سنة ١١٠ هـ. ينظر : البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣ = ص ٢٧٤ ؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص ١١٠؛ الثقات، ج ٤ ، ص ٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج ٧ ، ص ٤١ ؛ المري: تهذيب الكمال، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٩٣ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٨١ .



ثانياً: مجلس الخليفة لعامة الناس لتلبية حوائجهم وأثرها على أبناء المجتمع

بالإضافة إلى ما ذكرناه فإن أبواب الخلفاء كانت مفتوحة للوافدين عليهم لتلبية حاجاتهم ولكسب ود الجميع، فيذكر أن الأبواب كانت مشرعة أمام العامة ولم يكن يرد أو يطرد احد من إمامها في عهد معاوية، فكانت الوفود تأتيه بشكل دائم ومستمر لطلب حاجة أو تكسب فقد ورد أن عقيبة الاسدي^(١) اقدم على معاوية ودفع رقعة كتب فيها^(٢):

معاوي إننا بشر فأسجع
فلسنا بالجبال ولا الحديد
أكلتم ارضنا فجردتموها
فهل من قائم او من حصيد
فطلبه معاوية وقضي حوائجه.

ويذكر أن قوما من بني أمية كانت قد اصابتهم حاجة فقدموا على عبد الملك بن مروان وقالوا له: " يا امير المؤمنين نحن ممن تعرف وحققنا مالا ينكر وجئناك من بعيد، وتمت بقريب ومهما تعطنا فنحن اهلنا"^(٣)، وقدم اعرابي على هشام بن عبد الملك وقال له: " يا أمير المؤمنين إن الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة والمنة مبغضة فكن نحبك خير من أن نبغضك ". فأعطاه وأجزل له الصلة^(٤)، ودخل اعرابي على عمر بن عبد العزيز وقال: " رجل من أهل البادية، ساقته ساقته إليك الحاجة وبلغت به الغاية والله سائلك عن مقامي هذا " فقضى حاجته وأجزل له الصلة^(٥).

ولم يقتصر الأمر على الدولة الاموية وما قبلها بل ولم ينقطع في اي وقت كان، بل استمر حتى في عصر الدولة العباسية، فقد ورد أن المنصور دخل عليه رجل وكان قد اخذ في مدحه فأراد المنصور ان يقضي حاجته لما كان يتميز به من قبض اليد فهو ليس دائم العطاء فقال له: "سل حاجتك فإنك لست تقدر على هذا المقام في كل حين "^(٦)، كما نجد ان ابا جعفر المنصور

(١) عقيبة بن هبيرة الاسدي شاعر مخضرم من المجيدين، توفي سنة (٥٠هـ / ١٧٠م). ينظر: ابن قتيبة: عيون الاخبار، ج ٤، ص ٩٤؛ البلاذري: انساب الاشراف، ج ٧، ص ٢٨.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٥٠؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٥٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٦، ص ٤٦؛ ابن تيمية: الفتاوى الكبرى، ج ١، ص ٣٦٤؛ السيوري: كنز العرفان في فقه القرآن، ج ١، ص ١٢؛ البغدادي: خزنة الادب، ج ٢، ص ٢٢٧.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٢١٣.

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٢١.

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٩.

(٦) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٢٠٤.



يجزل العطاء والهدية لأزهر السمان لأكثر من مرة حينما يأتيه طالبة حاحه وفي العديد من المناسبات (١).

كما ذكر ان اعرابيا دخل على المأمون في طلب حاجة فأنشد (٢):

قل للأمام ترجي فضائله رأس الأمام وما الإذئاب كالرأس

المبحث السادس : الشعر عند العرب المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٣٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٣٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٢٧﴾ (٣).

في الحديث عن الشعر والشعراء أنه حديث ذو شجون ولا يقتصر على زمن معين فالشعر وهو المادة التي كان يتداولها العرب في مجالسهم قبل وبعد الاسلام وتعد جزءا من ثقافة المجتمع ، لذلك نجد أن الرسول (ﷺ) كان يحث ويشجع المسلمين على تعليم أبنائهم الشعر لتصلح به

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢١٦ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢١ .

(٣) سورة الشعراء : الآية ٢٢٤ - ٢٢٧ .



السنتهم، والدليل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه في قلوبهم: أنه لما بعث النبي (ﷺ) بالقرآن المعجز نظمهم، المحكم تأليفه، وأعجب قريشاً ما سمعوا منه قالوا: " ما هذا إلا سحر " وقالوا في النبي (ﷺ): ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾^(١)، وذكر " ان من الشعر لحكمه " ^(٢)، وفي مقابل ذلك كان الرسول (ﷺ) يحث المسلمين عن الابتعاد عن الشعر البذيء او ما يخدش الحياء، ولم يتوانا الرسول (ﷺ) في الجلوس مع الشعراء وسماع ما كانوا ينشدون، فذكر الزبير بن بكار أن النابغة الجعدي^(٣) قدم على رسول الله (ﷺ) فأنشده الشعر الذي يقول فيه^(٤):

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإننا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بواذر تحمي صفوه أن يكدرنا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الامر اصدرا

وكان الرسول (ﷺ) قد استمتع بهذا الشعر فقال لأبي ليلى الى اين يا أبا ليلى: قال: " الى الجنة يا رسول الله بك! فقال النبي (ﷺ) الى الجنة إن شاء الله " ، ودعا له الرسول (ﷺ) إلا يفضض فيه فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنقص له ثنيه^(٥).

وأورد ابن عبدربه أن رجلا جاء إلى النبي (ﷺ) فقال: انشدك يا رسول الله! قال: نعم. فأنشد^(٦):

تركت القيان وعزف القيان وادمنت تصلية وابتهالا

وكر المشقر في حومة ونفسي على المشركين القتالا

أيا رب لا اغبنن صفقتي فقد بعد مالي وأهلي بدالا

(١) سورة الطور: الآية ٣٠.

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٠ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٣ ، ص ٣١٣ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٨ ، ص ٢٤٢ .

(٣) النابغة الجعدي: ابو ليلى قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري: شاعر مخضرم صحابي من المعمرين اشتهر اسمه قبل الاسلام وبعده، كان قد هجر الأوثان ونهي عن الخمر كان ممن ادرك صفين مع الامام علي (عليه السلام)، توفي سنة (٥٠هـ / ٦٧٠م) في اصبهان بعد أن كف بصره. بنظر : الأصفهاني: الاغاني، ج ٥، ص ٥ ؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الانساب، ج ١ ، ص ٢٨٢ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥ ، ص ٢٥٨ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ١١ ، ص ٢٧٧ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٦ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٦ .

(٦) ابن عابدين، حاشية رد المختار، ج ١ ، ص ١٣ .



فقال رسول الله (ﷺ) له: " ربح البيع، ربح البيع " ^(١)، دليل على أن الرسول (ﷺ) كان من المساندين للشعر الذي يدعوا لمحاسن الأخلاق وترك الأشعار البذيئة الأخرى. ومما ذكره قصيدة كعب بن زهير ^(٢) حينما أعلن إسلامه فمدح الرسول (ﷺ) والمهاجرين والأنصار بعد ذلك فكساه النبي (ﷺ) بردة كان قد اشتراه منه معاوية بعشرين ألفاً ^(٣).

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد عداة البين اذ رحلوا إلا اغن غضيض الطرف مكحول
إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا خور معازيل

وعلى الرغم من أن الرسول (ﷺ) كان ينهاهم عن الشعر الفاحش إلا أنه لم يكن ينهاهم عن نصرته الاسلام. اذ ما بدر من شعراء المشركين أي شعر يضر الاسلام، فقد ورد أن رجلاً أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله إن أبا سفيان يهجوك! فقال رسول الله (ﷺ): اللهم إنه هجاني وإنني لا أقول الشعر، فأهجه عني، فقام اليه مجموعة الشعراء، وكان من ضمنهم حسان بن ثابت واستأذن الرسول (ﷺ) في الرد على أبا سفيان وقال الرسول (ﷺ): " إنذن لي فيه، وأخرج لسانه فضرب به أرنبة أنفه. وقال والله يا رسول الله إنه ليخيل لي اني لو لوضعتة على حجر لفلقه، وشعر الحلقة! فقال انت له اذهب الى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم " ^(٤)، ويذكر أن الرسول (ﷺ) قال له: " اهج المشركين وجبريل معك " ^(٥). فأنشد ^(١):

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٥ .

(٢) كعب بن زهير : ابو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني: شاعر متمكن كان ممن اشتهر في الجاهلية، كان قد هجا النبي (ﷺ) في بداية ظهور الإسلام بعد ذلك وقد على النبي (ﷺ) مستأمناً وقد اسلم وحسن إسلامه، وعفا عنه الرسول (ﷺ) وخلع عليه بردته. توفي سنة (٢٩هـ / ٦٤٥م). ينظر: ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٠٣ ؛ البلاذري: انساب الاشراف، ج ٢، ص ٥٠٧ ؛ ج ١١، ص ٣٢٨ ؛ ابي الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج ٧، ص ٥٧ ؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج ٢، ص ١١٠ .

(٣) ينظر: ابن عبد البر: الاستنكار، ج ٨، ص ٢٤١ ؛ الاستيعاب، ج ١٣١٣ ؛ ابن قدامة: المغني، ج ١٢، ص ٤٣ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٧٠ ؛ البهوتي: كشف القناع، ج ٢، ص ٥٣٠ ؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ٢، ص ١٣٢٩ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٥ ؛ البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ج ٥، ص ٥٠ .

(٥) السبكي، الطبقات الشافعية الكبرى، ج ١، ص ٢٢٣ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥١٣ .



ألا أبلغ أبا سفيان عني
مغلغة فقد برح الخفاء
هجوت محمداً فأحبت عنه
وعند الله في ذلك الجزاء
اتهجوه ولست له بند
فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم
ويطريه ويمدحه سواء
لنا في كل يوم من معدّ
سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه
وبحري لا تكدره الدلاء
فإن ابي ووالده وعرضي
العرض محمد منكم وقاء

ومن خلال ما تقدم نجد الرسول (ﷺ) يهتم اهتماما خاصة بالشعر الذي يبني الإنسان والمجتمع على حل سواء وهو اعظم جند كان قد استخدمهم في مقارعة شعراء قريش والتصدي لهم، كما كان اهتمام الخلفاء بعد الرسول (ﷺ) بالشعر لا يقل اهتماما عن الرسول (ﷺ) ذكر أن عمر بن الخطاب قال: بهذا الشأن: " أفضل صناعات الرجال الابيات من الشعر يقدمها في حاجاته، يستعطف بها قلب الكريم، ويستميل بها قلب اللئيم " (٢).

ولأهمية الشعر وبقائه وبقاء الكلمات التي انشدها بحق المنشود يذكر ذلك عبد الله بن جعفر بن ابي طالب حينما مدحه نصيب بن رباح (٣) فأمر له بمال كثير وكسوة ورواحل فاعترض عليه البعض وقالوا: " تفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود؟ فقال: أما والله لئن كان عبدا إن شعره لحر، وإن كان اسود إن ثنائه الأبيض وإنما اخذ ما لا يفنى، وثيابا تبلى، ورواحل تنضي، واعطي مديحا يروي، وثناء يبقى " (٤).

كما ذكر أن زيادة ارسل ولده إلى معاوية " فكاشفه عن فنون من العلم فوجده عالما بكل ما سألته عنه، ثم استنشد الشعر، فقال: لم أرو منه شيئا، فكتب معاوية إلى زياد؟ ما منعك أن ترويه

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٦ ؛

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٢٣ .

(٣) نصيب بن رباح : ابو محجن نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان، كان شاعرة فحل، وكان مقدم في النسب والمدايح، وكان عبدا اسود، مات سنة (١٠٨هـ / ٧٠٩م). ينظر: ابن قتيبة الدينوري: الشعر = والشعراء، ج ١، ص ٣٩٨؛ الأصفهاني: الأغاني، ج ١، ص ٢٥٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ١٩، ص ٢٢٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهر، ج ١، ص ٢٦٢.

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٣ .



الشعر؟ فوالله إن كان العاق ليرويه فيبر، وإن كان البخيل ليرويه فيسخو، وإن كان الجبان ليرويه فيقاتل " (١).

وكان شعر الحماسة قد تميزت به فرسان العرب حين تنزل الى ساحة الحرب لما يثير فيهم من حماسة وشجاعة وتعريف الشخص بنفسه أمام الخصم، فقد ذكر بهذا الشأن أن علي بن ابي طالب (عليه السلام) اذا برز للقتال انشد (٢):

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارجيه ومن المقدور لا ينجو الحذر

وكان لشعر الهجاء الوقع الاكبر في نفوس العامة فقد ذكر في الهجاء " انك لا تعدو أن تعادي به كريما او تستثير به لئima " (٣). فقد ورد أن قوما هاجهم الفرزدق فاستعدوا عليه زيادة وقالوا انه هاجهم فأرسل له زياد وحاول ان يخدعه بأن ارسل له وقال له: انه سوف يعطيه، فهرب وانشد (٤):

دعاني زياد للعطاء ولم اكن لأقربه ماساق ذو حسب وفرا
وعند زياتي لو يريد عطاءهم رجال كثير قديرى بهم فقرا
وما أن وصل إلى سعيد بن العاص والي المدينة فاستجار به وانشد قائلاً (٥):
اليك فررت منك ومن زياد ولم أحسب دمي لكما حلالا
فإن يكن الهجاء أحل قتلي فقد قلنا لشاعركم وقالوا
ترى الغر السوابق من قريش إذا ما الأمر بالحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد كأنهم يرون بوهلالا

كما كان التشبيب بالنساء مما كان يتميز به الشعراء، على الرغم من منع كبار القوم للشعراء، كما هو حال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم (٦) الذي تميز بأشعاري فقال له: " فإياك والتشبيب بالنساء، فإنك تعر الشريفة في قومها، والعفيفة في نفسها " (١).

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٢٤.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٣٧.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١٦٩.

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٣٠.

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٣١.

(٦) عبد الرحمن بن الحكم : هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي شاعر شهد يوم الدار وهو واخوه واخوه مروان، كان حاضرة عند يزيد حينما جيء برأس الأمام الحسين (عليه السلام) مات سنة (٧٠هـ / ١٩٠م). ينظر:



فقد ورد أن عبد الرحمن بن حسان^(٢) كان يشيب برمله بنت معاوية وأراد يزيد أن يقتله فمنعه معاوية من ذلك^(٣):

هي بيضاء مثل لؤلؤة الغواص صيغت من لؤلؤ مكنون
كما طلب محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي^(٤) العفو من الحجاج بعد أن كان ينتشِب بأخته زينب^(٥):

ولم تر عيني مثل سرب رأيتَه خرجن من التنعيم معتمرات
مررن بضع ثم رحن عشيّة يلين للرحمن مؤتجرات
تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة خضرات
كما كان الشعر جزء مهم من حياة الشعراء من أجل التكسب ومن لم يعطهم أو يتأخر عنهم فإنه يحصل على ما يحب.

فقد ورد أن عروة بن أذينة كان مع وفد أهل المدينة الذين وفدوا على هشام بن عبد الملك بن مروان وملا قضي حوائجهم التفت إليه قال الست القائل^(٦):

لقد علمت وخير القول اصدقه بأن رزقي وإن لم آت يأتيني

الأصفهاني، الأغاني، ج ١٣، ص ١٧٦؛ الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج ١، ص ١٣، ج ٣، ص ٤٠٩، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ١٧٣؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٨٢.
(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٣٠.

(٢) عبد الرحمن بن حسان : أبا سعيد عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، شاعر بن شاعر كان مقيما في المدينة امه سيرين القبطية اخت مارية زوجة الرسول (ﷺ) وهبها الرسول (ﷺ) له فأنجبت عبد الرحمن، كان أباه وجده من المعمرين، توفي سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٦٦ ؛ خليفة بن خياط العصفري، طبقات خليفه، ص ٤٣٧ ؛ ابن حيان: النقائ، ج ٥ ، ص ٨٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ١٣١؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج ٥ ، ص ٢٥.

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧٣ .

(٤) محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي : محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشه، كان شاعر غزل المولد والنشأة بالطائف من شعراء الدولة الأموية. ينظر: ابي فرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٦، ص ٤١٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ٤٨، ج ٦٩ ، ص ١٧٩ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧٢ ؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٨ / ٢٤٢ ؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٠ .



فما ان كان من الشاعر حتى استغل الفرصة وخرج من مجلس الخليفة راجعة إلى المدينة، وما أن احس به الخليفة وسأل عنه قيل له انه رجع فما كان منه إلا أن أرسل العطاء والهدايا له وهو في المدينة.

ويذكر أن الأصمعي جلس ايام امام باب الرشيد حتى تقطعت به السبل، يرجو أن ليلة يمكن أن تعوض ما فات وجاءته تلك الفرصة حينما طلب الرشيد وجعفر ممن كان جالسة على الباب ولمعرفة امر الحرس بما آل اليه امر الاصمعي طلب منه الدخول، فما كان من الأصمعي إلا أن استغل تلك الفرصة واصبح من المقربين للخليفة (١).

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٩ .

الفصل الثالث

المظاهر السلوكية واثرها في البناء الاجتماعي

المبحث الأول: (الخصومات)

المبحث الثاني: (العرفاة والوصافين)

المبحث الثالث: (الوشاية)

المبحث الرابع : الصفات الحميدة والسيئة داخل المجتمع العربي الاسلامي



الفصل الثالث: المظاهر السلوكية وأثرها في البناء الاجتماعي

توطئة

ما من أمةٍ أو شعبٍ إلا ولها عادات وسلوكيات^(١)، خاصة به، فقد تنشأ علاقات بين أفراد المجتمع الواحد ببعضهم البعض مما يتيح إنتاج تلك العادات والسلوكيات، والتي تعكس الأحوال الاجتماعية لذلك المجتمع، فلقد كان للمجتمع الاسلامي^(٢) بعض من العادات والسلوكيات التي عرف بها، والتي تمثلت في الخصومات، والعرافة والوصافين، والوشاية، والتي انتشرت داخل المجتمع الإسلامي، وأصبحت من مظاهر هذا المجتمع لاسيما في عهد الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)، وقد نهت عنها الشريعة الإسلامية، فعدم إتباع أحكام الشريعة يؤثر على الحياة الاجتماعية، ويؤدي إلى عدم استقامة المجتمع^(٣)، وقد رصد لنا كتاب الأخبار الموفقات للزبير بن بكار صورة متكاملة لتلك العادات والسلوكيات، في شتى أبعادها ونواحيها، ومن هذه الصور:

(١) تكون العادات والسلوكيات بين أفراد المجتمع الكثير من أخلاقهم وطباعهم، والتي تعكس أحوالهم الاجتماعية وقد تلعب البيئة دور كبير في تكوين تلك العادات والسلوكيات، فمثلا العرب حسب ظروف حياتهم ينقسمون إلى أهل بدو وهم الذين يقطنون البادية، وأهل الحضر فهم الذين يسكنون المدن ولكل منهم عادات وسلوكيات تختلف عن الآخر حسب البيئة التي يسكنون فيها. خفاجي، محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار بيروت، (لبنان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ص ٢٥.

(٢) المجتمع الاسلامي هو المجتمع الذي يتميز عن المجتمعات الأخرى بأنه لديه نظم وعادات وسلوكيات خاصة به، فأفراده يعبدون آله واحد، ويتوجهون إلى قبلة واحدة، على الرغم من إنه يتكون من أقوام متعددة وألسنة متباينة، حيث أن وحدة المجتمع الإسلامي لا يقاس بها أي مجتمع آخر، وأن الرابطة التي تربط أفراد المجتمع الإسلامي رابطة قوية الأواصر على الرغم من اختلاف ألوانه وأجناسه. المصري، محمد أمين، المجتمع الإسلامي، دار الأرقم، (الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م)، ص ١٧.

(٣) عبد الصمد، محمد، ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها، (رؤية إسلامية)، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، مج ٤، (السعودية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ص ١٥١ - ١٥٢



المبحث الأول: (الخصومات)

قبل التحدث عن موضوع الخصومات التي ذكرها الزبير بن بكار في كتاب الاخبار الموفقيات ، لابد من تعريف للخصومة لغة واصطلاحاً .

الخصومة في اللغة : هي الجدل، خاصمه خصاماً ومخاصمةً يخصمه خصماً، وخاصمه أي جادله ونازعه والخصومة : الاسم من التخاصم والاختصام، يقال اختصم القوم وتخاصموا ، خصمك الذي يخاصمك وجمعه خصوم ، وقد يكون للثنتين والجمع والمؤنث^(١)، قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾^(٢).

أما اصطلاحاً : فالخصومة اسم العلم على الاختصام والتخاصم، بمعنى المجادلة والمحااجة في أمر يختلف عليه المتخاصمون، ولا توجد الخصومة إلا حيث المشكلة والمعضلة في الأمور، فينشا حينئذ التخاصم ، ويبرز المتخاصمون الأدلة والبراهين فيما يدعونه، فإذا لم يقتنع احدهما في حجة الآخر اشتدت الخصومة وانقلب الأمر الى نزاع وتشاجر ، وربما يخرج عن حدود الأدب والاحترام^(٣).

وقد ورد ذكر كلمة الخصومة في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعاً منها ، قال تعالى : ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾^(٤)، قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصَمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾^(٥)، قال تعالى : ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾^(٦)، كما ذكرت في الأحاديث النبوية الشريفة قال رسول الله ﷺ (: " اللهم لك أسلمت، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وأليك أنبت ، وأليك (خاصمت) ، وأليك حاكمت ،

(١) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ١، ص ١٧١ .

(٢) سورة الزخرف : الآية ٥٨ .

(٣) ابن منظور، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٤) سورة ق : الآية ٢٨ .

(٥) سورة ص : الآية ٢١ .

(٦) سورة يس : الآية ٤٩ .



فأغفر لي ما قدمت وما أخرت" (١)، في حديث آخر قال رسول الله (ﷺ) : " أن أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد (الخصم) " (٢).

موقف السنة النبوية الشريفة من الخصومة

منذ قدوم الرسول محمد (ﷺ) الى المدينة المنورة ، شرع بتنظيم القضاء ، من اجل حل الخصومات التي تحدث بين المسلمين انفسهم او بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى التي كانت تعيش في المدينة المنورة ، لتعرف كل فئة ما هو مطلوب منها وما يجب اتباعه او اجتنابه وذلك من خلال تنظيم أوضاعهم بوثيقة عرفت بوثيقة المدينة المنور او دستور المدينة (٣).

وكانت تقسم الى ثلاثة اقسام ، الأولى تتعلق بالمسلمين ، والثانية بغير المسلمين ، والثالثة احكام عامة تتعلق بأحوال المدينة (٤) ، ونصت الوثيقة على تركيز السلطة القضائية بيد الرسول محمد (ﷺ) فهو الذي يحكم في الخصومات والنزاعات التي تهدد امن المدينة (٥)، ولا يجوز لأي مسلم عرض قضيته على غير الرسول محمد (ﷺ)، حتى وان كانت الخصومة بين مسلم مع أصحاب الديانات الأخرى . وقد حث الرسول محمد (ﷺ) المسلمين على ترك الخصومات والتنازل على الثأر فيما بينهم ، قال الرسول محمد (ﷺ) : " انما انا بشر وانه يأتيني الخصم ، فلعل بعضكم ابلغ من بعض ، فأحسب انه صادق ، فاقضي له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها او ليتركها " (٦)، كما أوصى النبي محمد (ﷺ) بضبط النفس عند الخصومة وعدم الغضب ، عن ام سلمة قالت : " اتى رجل إلى رسول الله (ﷺ) وقال له أوصني يا رسول الله (ﷺ) : قال

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٦٠ .

(٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ١٧١ .

(٣) ابن هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٤) العلي، صالح احمد ، تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة ، مجلة المجمع العلمي ، مج ١٧ ، (العراق ، ١٤١١ هـ/ ١٩٨٩م)، ص ٥١ - ٥٢ .

(٥) الهرفي ، سلامة محمد ن القضاء في الدولة الإسلامية تاريخه ونظمه ، المركز العربي للنشر ، (الرياض ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م)، ج ١ ، ص ٢٥ .

(٦) البخاري، صحيح البخاري ، ص ٢٤٥٨ .



لا تغضب ، فردد ذلك مراراً ، لا تغضب " (١) ، ونهى (عليه السلام) القاضي ان يقضي في حالة الشبع المفرط والجوع الشديد، يقول (عليه السلام) : " لا يقضي القاضي الا وهو شعبان ريان " (٢) ، وان تكون الناس سواسية في مجلس القضاء ، لحل خصوماتهم بالعدل والمساواة ، قال (عليه السلام) : " من ابتلى بالقضاء بين الناس فليعدل بينهم في لحظه واشارته ، ومقعده ولا يرفع صوته على احد الخصمين " (٣).

وبعد وفاة الرسول محمد (عليه السلام)، وتوسع رقعة الدولة الإسلامية ، وكثرة القضايا التي تعرض على الخلفاء وانشغالهم بالأمر السياسي ، كان لبعض الخلفاء والصحابة دراية ومعرفة بالقرآن الكريم واحكامه والعارفين بنهج رسول الله (عليه السلام) (٤). الفصل في القضايا التي تخص الشريعة الإسلامية ، مثل حكم السارق وشارب الخمر والزاني ، إضافة الى القضايا المدنية . وشهد منصب القضاء تطوراً ملحوظاً في زمن الخليفة الثاني الذي فصل السلطة القضائية عن سلطة الولاية ، وأعطى للقاضي راتباً شهرياً مجزياً له يكفيه معيشته ويجعله في مأمن من ضغوط الحياة (٥)، وهذا لا يعني ان الخلفاء لم يباشروا الفصل في القضايا بأنفسهم ، كما فعل الامام علي (عليه السلام) أيام فترة خلافته (٦). ووصف الزبير بن بكار القضاء ، حينما ولاه المتوكل قضاء مكة بقوله : " من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين " (٧).

(١) مسلم، صحيح مسلم ، ص ١٧٤ .

(٢) ابن عبد البر ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، حققه واخرج احاديثه : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م)، ج ٧، ص ٢٤٥ .

(٣) ابن حجر العسقلاني ، تلخيص الجبير في تخريج احاديث الرافع الكبير ، اعتنى به : أبو عاصم محمد ، الناشر : دار مؤسسة قرطبة (قرطبة ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م)، ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

(٤) عرنوص، محمود بن محمد ، تاريخ القضاة، في الإسلام ، المطبعة المصرية الحديثة ، (القاهرة ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م)، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٥) عرنوص، محمود بن محمد ، تاريخ القضاة، في الإسلام ، ص ٢٧ - ٢٨ .

(٦) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٨٨ - ١١١ - ٣٦٣ - ٣٧٣ .

(٧) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ١٠ - ١٦ ؛ الاصفهاني ، الاغانى ، ص ٩ - ٤١ .



وهناك العديد من الخصومات التي نشأت في المجتمع الإسلامي، في العديد من العصور، نتيجة الاختلاف في العادات والسلوكيات داخل أفرادها، بسبب العنصرية^(١)، أو لعدم تطبيق الأحكام الدينية، والتي تؤدي إلى الخصومة والعداوة والتنازع^(٢) أو بسبب ظلم الحاكم لرعيته، أو أي وضع آخر، وذلك ما أوضحه الزبير بن بكار على مر العصور داخل المجتمع الإسلامي.

أ- الخصومة بين المأمون وأهل الشام

اتسم العهد الإسلامي في العصر العباسي بموجات رهيبة من الخصومة والنزاع بين المأمون وأهل الشام متمثلة بمعاوية بن أبي سفيان والمأمون الذي أخذ يسبه، وذلك بسبب العنصرية تجاه بعض الأفراد المحسوبين على معاوية بن أبي سفيان خصوصاً أهل الشام، حيث أن المأمون كان يميل لفرقة من الناس على حساب الأخرى، فقد ذكر الزبير بن بكار في كتاب الموفقات^(٣) " حدثني عمي مصعب بن عبد الله^(٤) : عبد الله^(٤) : كان المأمون قد هم بلعن معاوية بن أبي سفيان . فمنعه عن ذلك يحيى بن أكثم^(٥) . قال : يا أمير

(١) يقصد بالعنصرية هنا تميز جماعة على جماعة أخرى على أساس العرق. عاشور، السيد محمد، التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين الإسلامية المقارنة، (القاهرة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م)، ص ٤ .

(٢) البريكان، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، الاختلاف في أصول الدين (أسبابه و أحكامه)، (الدمام، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)، ص ٣. (٣) الزبير بن بكار ، الاخبار المفقيات ، ص ٤١ - ٤٣ .

(٤) مصعب بن عبد الله : هو مصعب بن عبد الله بن ثابت بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو عبد الله الزبيري المدني عم الزبير بن بكار، سكن بغداد، وروى عن الزبير بن بكار، وحدث بها عن مالك ابن أنس وعبد العزيز بن أبي حاتم وغيرهم. ينظر : بروفسينال، ليفي، نسب قریش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (١٥٦ - ٢٣٦ هـ)، دار المعارف، (القاهرة، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م)، ص ١٤ .

(٥) يحيى بن أكثم : هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن (١٥٩ - ٢٤٢ هـ / ٧٧٥ - ٨٥٧ م)، قاضي القضاة الفقيه العلامة ، ابو حمد التميمي ، المروزي ، ثم البغدادي ولد في خلافة المهدي ، كان واسع العلم في الفقه ، كثير الأدب ، حسن العارضة ، غلب المأمون حتى لم يتقدمه عنده أحد مع بلاغة المأمون في العلم، وكان الوزراء لا تبرم شيئاً حتى ترجع إلى يحيى بن أكثم في الوزارة . تولى منصب القضاء في البصرة أيام المأمون في عام (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م)، وتولى ايضاً قضاء بغداد ، وكان له غزوات وغارات على بعض بلاد الروم ، بقي في الوزارة إلى زمن المتوكل ، حيث شاب ومات . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٥ - ١٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ١٣٨ .



أمير المومنين أن العامة لا تحتل هذا ، ولا سيما أهل خراسان^(١)، ولا تأمن أن تكون لهم نفرة، وإذا كانت لم تدر ما عاقبتها، والرأي أن تدع الناس على ما هم عليه، ولا تظهر لهم إنك تميل إلى فرقة من الفرق " (٢) .

وبالنظر إلى هذه الحادثة نجد أن على الرغم من وجود نزاعات وخصومات في تلك الفترة إلا إنها كان لها حد، ولم تتطور، وكانت مثل هذه الأزمات تحل عن طريق تدخل أطراف أخرى يتصفون بالذكاء والحكمة والقدرة على حل المشاكل بين الأفراد، مثل يحيى بن أكتم في هذه الحادثة، والذي كان في ذلك الوقت رفيق المأمون وقاضي القضاة، وكان يستعين به المأمون في فض المنازعات والخصومات، من أجل رد الحقوق لأصحابها، فقد يتسم كل زمان من الأزمنة المختلفة بنوع من التقاضي يلجأ إليه المتخاصمون لفض النزاع بينهم^(٣)، وهو ما أقره الدين الإسلامي، فلا شك أن من أهداف الشريعة الإسلامية إيجاد المجتمع الإسلامي قائم على الترابط والتكافل والتأخي، والتي تجعل الفرد يشعر بالمسؤولية اتجاه مجتمعه، فقد ذكر القاضي الماوردي في الأحكام السلطانية قائلاً: حكى أن المأمون رحمه الله تعالى-كان يجلس للمظالم في يوم الأحد فنهض ذات يوم من مجلس نظره فلقيته امرأة في ثياب رثة فقالت:

يا خير منتصف يهدي له الرشد ويا إماما به قد أشرق البلد

تشكو إليك عميد الملك أرملة عدا عليها فما تقوى به أسد

فابتز منها ضياعاً بعد منعته لما تفرق عنها الأهل والولد

فأطرق المأمون يسيراً ثم رفع رأسه وقال:

من دون ما قلت عيل الصبر والجلد وأقرح القلب هذا الحزن والكد

هذا أوان صلاة الظهر فانصرفي وأحضري الخصم في اليوم الذي أعد

المجلس السبت إن يقض الجلوس لنا أنصفك منه وإلا المجلس الأحد

(١) قد ذكر أن المأمون لديه عاطفة نحو أهل خراسان، فقد كان يميل إليهم بشدة، ويتعصب لأهل خراسان، فقد ذكر أنه كان هناك رجلا من الشام اعترض طريقه مرارا، وقال (يا أمير المؤمنين، انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان)، وقد يرجع ميل المأمون إلى أهل خراسان إلى أن أم المأمون كانت فارسية، والذين قاموا على تربيته فارسيون، فقد أثرت فيه البيئة الفارسية. رفاعي، أحمد فريد، عصر المأمون، مؤسسة هنداوي، (القاهرة، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م)، ص ٢١٩.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٤١ .

(٣) مرسي، هبة عبد المقصود، النظام القضائي عند العرب قبل الإسلام، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٣٨، ج ١، ص ٣٦٣.



فانصرفت وحضرت يوم الأحد في أول الناس : " فقال لها المأمون: من خصمك؟ فقالت: القائم على رأسك العباس^(١) بن أمير المؤمنين، فقال المأمون، لقاضيه يحيى بن أكثم وقيل لوزيره أحمد بن أبي خالد^(٢) أجلسها معه وانظر بينهما بحضرة المأمون وجعل كلامها يعلو، فزجرها بعض حبابه، فقال لهم المأمون: أنطقها الحق والباطل اسكته، دعها فإن الحق أخرسه، وأمر برد ضياعها عليها " ^(٣).

ويمكن القول: أن القضاء كان له كلمة الفصل داخل المجتمع الاسلامي خصوصاً في العصر العباسي، لدفع الظلم، ورد المظالم إلى أهلها، لذا كان من أهم واجبات القاضي إدراك حكمة القضاء من أجل فهمه والذي يشتمل على إيصال الحق إلى أهله، ^(٤) وقطع الخصومة وإزالة التخاصم والتباغض، والإصلاح بين الناس، ومحو الشقاق بين أفراد المجتمع، والذي ظهر لنا في كتاب الأخبار الموفقيات، من خلال ما روى الزبير بن بكار.

(١) العباس بن عبد الله المأمون : هو العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، كان قائداً عسكرياً بارزاً في الحروب الإسلامية البيزنطية ، ولاء أبوه المأمون نيابة الجزيرة ، وبعض الثغور والعواصم في بلاد الشام ، واطلق له ألف الف دينار وخمسمائة الف دينار على أثر ثورة عبد السلام وابن حليس في مصر ، ثم تولى قيادة الجيش العباسي لمحاربة بلالا الذي خرج في خراسان ، فانتصر عليه العباس ، وغنم ، وفي أول سنة ثمان عشرة ومئتين وجه المأمون ولده العباس إلى بلاد الروم لبناء القنطرة وتجديد عمارتها ، كان شاهد على ولاية العهد للخليفة المعتصم ، ثم خرج عن طاعته بتحريض القائد العباسي عجيف بن عنبسة، إلا أن حركته فشلت ، وقتل في منبج ودفن هناك سنة (٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م). ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ١٨٨ - ١٩٤ - ٢٠٧ - ٢٢٣ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٢) احمد بن ابي خالد الاحول : هو احمد بن ابي خالد الاحول الكاتب ، أبو العباس ، وزير المأمون بعد الفضل بن سهل ، وكان جواداً ممدوحاً ، شهماً داهيتاً ، سائساً ، مأكراً . كان أبوه كاتباً لوزير المهدي ، أصله من الأردن ، وقد ناب أحمد في الوزارة ، عن الحسن بن سهل . من كلامه قال : من لم يقدر على نفسه بالبذل، لم يقدر على عدوه بالقتل . مات أحمد سنة اثنتي عشر ومئتين . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٣) الماوردي، أبي الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح أحمد مبارك البغدادي، جامعة الكويت، مكتبة دار ابن قتيبة، (الكويت، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م)، ص ١١٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٢٢٣ .

(٤) عدل القاضي بين الخصمين يعتبر ضمان للقاضي، في أن يظهر أثره في الإصلاح بين الخصوم، والعمل على تحقيق الصلح العادل بينهم، والذي يتطلب أن يكون على دراية بالوقائع عارفاً بالواجب قاصداً العدل، وهذا هو الهدف الاسمي التي يجب أن يتبعها القاضي في المجتمع الاسلامي لفض المنازعات والخصومات. العيساوي، إسماعيل كاظم، الصلح في القضاء الإسلامي لحل المنازعات المدنية والجنائية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٨، العدد ١، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) ص ٦١ .



ب- الخصومة بين المأمون وبنو علي بن صالح^(١)

لم تقتصر الخصومات في المجتمع الإسلامي على العنصرية فقط، بل حدثت أيضا بعض المشاجرات داخل المجتمع بسبب تفضيل شيء آخر من قبل أفراد المجتمع الا وهو المجون والسفه على التعلم ، فقد عرف عن المأمون إنه كان محب للعلم والعلماء ، وقد أورد لنا الزبير بن بكار في كتابه تلك المشاجرات التي حدثت بين المأمون وبنو صالح بسبب تركهم للعلم^(٢) ، وإتباعهم طريق المجون، وذلك عن طريقة ما رواه له عمه مصعب بن عبدالله، فذكر قائلا: " حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: قيل للمأمون : إن بني علي بن صالح، صاحب المصلى مجان سفهاء ، وقد نقش كل واحد منهم على خاتمه ما يدل على مجانه، فقال له المأمون: يا علي أحضرني أولادك الأكابر، والأصاغر فإنني أريد أن أرتبهم وأرشحهم للأمر الذي يصلحون له، فأنصرف فأخبر بنيه بذلك ، وأمرهم بالتهيؤ للركوب إلى الدار، فاستعدوا لذلك بأحسن هيئة وأتم أمر، واستأذن لهم فدخلوا فسلموا قياما، وأمر المأمون بأخذ خواتيمهم ، فأخذت جميعا، فإذا في بعضها: أسه ، وعلى الآخر: أبي يغلب أبوكم سيفه ورماحه، وعلى الآخر: تعس الهن، وانتكس، ودخل الهنة واحتبس، وعلى الآخرة من قيام يضعف الركبتين، فلا تستعمله في الصيف، فقال المأمون: يا سفهاء، يا مجان، قبحكم الله صغارا وكبارا، تركتم الأدب، وطرحتموه وآثرتم المجون والسفه، هذا أبوكم أحد الفقهاء والعلماء، يستضاء برأيه ويحمد هديه " ^(٣).

والناظر إلى تلك الرواية يجد أن المأمون قام بتشاجر معهم من أجل تركهم للعلم، فقد كان المأمون يشجع العلم والعلماء، فقام بتقبيحهم من أجل ذلك، فمن المعروف أن الدولة الإسلامية كانت تشجع العلماء^(٤)، ولم

(١) علي بن صالح : هو علي بن صالح، الإمام ، القدوة ، أبو الحسن ، حدث عن أسلم بن كهيل وعلي بن الأحمر ، وسماك بن حرب ، وغيرهم ، وكان طلبه للعلم هو وأخوه صالح بن صالح ، ومات كهلاً قبل أخيه بمدة، لم يشتهر حديثه لعدم موته ، وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين ، حدث عنه أخوه الحسن ، ووكيع، وعبيد الله بن موسى ، كان من القراءين ، والمجودين ، للأداء ، ولعلي بن صالح حديث واحد في "صحيح مسلم" في حسن الخلق ، مات سنة أربعة وخمسين ومئة . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٥٨ - ٦٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٥٨ .

(٤) كانت الدولة الإسلامية لها دور بارز في الاهتمام بالعلماء ورعايتهم، بما يليق بمكانتهم، فقد وفرت لهم المرتبات التي تكفي لمعيشتهم عيشة هادئة وكريمة. استمر هذا في زمن الدولة الفاطمية، حيث كانوا يعطون رواتب شهرية لشيوخ الأزهر نفقة=



تغفل يوماً دورها المحوري في مجال الاهتمام بالعلم، بل ربما كان هو الدور الغالب عليها، حيث نجد المدارس والمعاهد العليا والمكتبات العامة والخاصة، والتي كانت منتشرة في مدن العالم الإسلامي، وفي ذلك يذكر التاريخ الكثير من الإخبار والإعجاب جماً غفيراً عن خلفاء المسلمين من أمثال المأمون، والذي كان له دور كبير في رعاية العلماء والطلاب^(١). ومن أروع الأمثلة التي ذكرت في رعاية المأمون لأحد الأسر العلمية رعايته لأسرة بني موسى بن شاكر^(٢) فقد قام المأمون بإلحاقهم ببيت الحكمة بعد موت أبوهم وهم صغار، فتولاهم حتى شبوا على التعليم، وتخرجوا، ومارسوا العلم، وأصبحوا علماء مبتكرين، خدموا الدولة الإسلامية بعلمهم^(٣).

ج- الخصومة بين المأمون وصاحب الكفن^(٤)

انتشر في المجتمع الإسلامي خصومات ومنازعات بسبب عدم تطبيق بعض الأحكام الشرعية^(٥) في الدين الإسلامي. التي حرّمها الله على عباده، فلم تحرم الشريعة الإسلامية أمراً إلا وكان لها ضرر على

=لبغلتهم، فقد كان للأوقاف الأزهر وقف خاص لبغلة الشيخ ونفقاتها. الأعرجي، دريد موسى، موسى، ابتسام صاحب، عناية الدولة بالعلماء في الحضارة الإسلامية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، (بابل، ٢٠١٦) ، مج ٦، العدد ٤، المؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ص ٩٥.

(١) أشتهر المأمون بشغفه وحبّه للعلم، ويدل على ذلك قوله (قد يسمى بعض الناس الشيء علماً وليس بعلم.. ولو قلت: إن العلم لا يدرك غوره، ولا يسبر قعره، ولا تبلغ غايته، ولا يستقصى أصنافه، ولا يضبط آخره، فالأمر على ما قلت، فإذا فعلت ذلك، كان عدلاً وقولاً صدقاً. الأعرجي، عناية الدولة بالعلماء في الحضارة الإسلامية، ص ١٠٣.

(٢) ظهر موسى بن شاكر في عصر المأمون، وكان من علماء الهندسة والفلسفة، ونبغ في الرياضة، ومات صغيراً، وترك ثلاث أبناء (محمد، وأحمد، وحسن) وانقطعوا إلى العلوم فأظهروا عجائب الحكمة، وكانت لهم مؤلفات عجيبة . طوفان، قدرى حافظ ، أسرة بني موسى بن شاكر، مجلة الرسالة، العدد ٥، (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م)، ص ٣- ١٥ .

(٣) الأعرجي، عناية الدولة بالعلماء في الحضارة الإسلامية، ص ١٠٤.

(٤) الكفن : هو غطاء أو ستار من القماش يغطي جسد المتوفي المسلم قبل دفنه ، يتكون هذا الكفن من ثلاث قطع ، وهي : المأزر والقميص والازار ، ومن شروط الكفن ان يتم بقماش غير مغصوب او نجس . للمزيد ينظر : الطباطبائي اليزدي ، محمد كاظم (ت ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨م)، العروة الوثقى ، شرحه السيد محسن الحكيم وعبد الأعلى السبزواري ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (العراق ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٥) الاحكام الشرعية : هي مجموعة من العقائد والعبادات والأحكام والقوانين التي شرعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم علاقات الناس ببعضهم البعض وعلاقتهم بربهم، فالله قد شرع ما يقتضى المحافظة على الأنسان وحمائته من الشرور والخلل، ويجعله دائماً في سلامه ونشاط وكمال. عكاز، فكري أحمد، الخمر في الفقه الإسلامي، مكتبات عكاز للنشر والتوزيع، (السعودية، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م)، ص ١٢



مصالح الناس جميعاً على مر العصور، فإذا نظرنا في الأحكام الشرعية وتتبنا أحكامها لوجدناها تهدف على المحافظة على كيان المجتمع وتحقيق المصالح الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

وهذا ما حدث بالفعل بين رجل كان يرتدي كفن وطلع على المأمون حينما كان يسير في أحد مغازيه، وأراد أن يتشاجر معه بسبب أمور قد حرّمها الدين مثل الخمر، والجواري، ظنا من صاحب الكفن أن المأمون قد استحل ذلك^(١)، وقد أورد الزبير بن بكار في كتابه الأخبار الموفقيات تلك الحكاية قائلاً: " بينما المأمون في بعض مغازيه يسير منفرداً عن أصحابه، ومعه عجيف ابن عنبة^(٢) إذ طلع رجل " متخبط متكفن" فلما عاينه المأمون وقف. ثم التفت إلى عجيف فقال: ويحك، أما ترى صاحب الكفن مقبلاً يريدني؟ فقال عجيف: أعيدك بالله يا أمير المؤمنين. فما كذب الرجل أن وقف على المأمون، فقال له المأمون:

يا صاحب الكفن من أنت؟ وإلى من قصدت؟

قال: إياك أردت. قال: وعرفتني؟ فقال: لولم أعرفك ما قصدتك. قال: أفلا سلمت علي؟

قال: لا أرى السلام عليك. قال: ولم؟ قال: لا فسادك الغزاة علينا.

قال عجيف: وأنا ألين متن سيفي لئلا يبطئ ضرب رقبتك. إذا التفت المأمون فقال: يا عجيف إني جائع ولا رأى للجائع، فخذني إليك حتى أتغذى وأدعو به. فتناولته عجيف، فوضعه بين يديه، فلما صار المأمون إلى رحله دعا بالطعام، فلما وضع بين يديه، أمر برفعه وقال: والله ما أسيفه حتى أناظر خصمي. يا عجيف على بصاحب الكفن^(٣).

قال: فلما جلس بين يديه قال هيه يا صاحب الكفن، ماذا قلت؟ قال: قلت لا أرى السلام عليك لا فسادك الغزاة علينا. قال: بماذا أفسدتها؟

(١) قد ورد في كتاب الموفقيات للزبير بن بكار من خلال ما أورده من حكاية أن المأمون كان له حكمة في ذلك ولم يتبع ما حرم الله. الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٥١ .

(٢) عجيف ابن عنبة : هو عجيف ابن عنبة بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان أحد قواد الدولة العباسية ، كان معروف بالقسوة والجبروت ، وقد تأمر على الخليفة المعتصم وفشل وانتهت حياته بالموت، حارب الزنط وظفر بهم سنة (٢١٩ هـ / ٨٣٥م)، عاصر كل من الخليفة المأمون والخليفة المعتصم ، توفي عام (٨٣٨ هـ / ١٤٣٥م). للمزيد ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ١٨٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ .

(٣) النهرواني ، أبو الفرج (ت ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م)، الجريس الصالح الكافي والأنيب الناصح الشافي ، تح : عبد الكريم سامي الجندي، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م)، مج ١ ، ص ٦٢٧ .



قال: بإطلاقك الخمر^(١)، يباع في عسكرك، وقد حرمها الله، فابدأ بعسكرك فنظفه، ثم أقصد الغزو، وبم استحك أن تبيع شيئاً حرمه الله كهيئة ما أحل الله؟ قال: أوقد عرفت الخمر أنها تباع ظاهراً ورأيتها؟ قال: لو لم أرها وتصح عندي ما وقفت هذا الموقف. قال فشيء سوى الخمر أنكرته؟ قال: نعم. إظهارك الجواري العاريات، وكشفهن الشعور منهن بين أيدينا كأنهن الأقمار. يخرج الرجل منا يريد أن يهراق دمه في سبيل الله، ويعقر جواده، قاصداً أعداء الله، فإذا نظر إليهن أفسدن قلبه وركن إلى الدنيا، وانصاع اليها. فبم استحللت ذلك؟ " (٢).

فنجد أن صاحب الكفن قام بتشاجر مع المأمون في إمرين الأمر الأول: هو الخمر الذي كان يسمح المأمون ببيعه في معسكره، وأخذ يناهيه عن ذلك لأن الخمر من الأمور التي حرمتها الشريعة الإسلامية^(٣)، وأخذ يستنصر للشريعة والدين الإسلامي^(٤).

والأمر الثاني: هو إظهار الجواري متبرجات يكشفن شعرهم، فنجد أن صاحب الكفن استنكر هذا الفعل من المأمون، وأخذ يتشاجر معه، ووقع خصومات بينهم في هذا الأمر لدرجه إنه عندما قابلة لم يلقي عليه السلام، والسبب في ذلك أن صاحب الكفن عاب على المأمون وجود نساء كاشفات الشعر ومتبرجات وهو من المحرمات^(٥).

(١) جاء في كتب القواميس أن الخمر ما أسكر وأذهب العقل، وسميت ذلك لمخمرتها للعقل، وقال ابن الأعرابي: سميت خمرًا لأنها تركت فاختمت، واختمارها تغير رائحتها. المقري، علي، الخمر والنبيذ في الإسلام، مكتبة الفجر الجديد، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، (السعودية، د.ت)، ص ١٩

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٥٢

(٣) نهت الشريعة الإسلامية عن الخمر، حيث أن الخمرة من أوائل الأشياء التي حاول الإنسان أن يغالط نفسه فيها، فقد حاولت الجاهلية أن تحسن صورتها في أذهان الإنسان، وترسم لها أجمل الصور وبدأ الشاعر الجاهلي يتغنى بها في شعره. بدري، مالك، حكمة الإسلام في تحريم الخمر دراسة نفسية اجتماعية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، (هيرندن، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)، ص ٢.

(٤) حرم الله علينا ما يضر أجسامنا وعقولنا، فالخمر من الأمور التي تغطي العقول وتضرها، والتي تجعل المخمور يقوم بأعمال تضره فقد يقتل أو يسرق إلى غير ذلك من الفساد العظيم المترتب على الخمر. إبراهيم، جريمة شرب الخمر، ص ٢٨.

(٥) جاهد الدين الإسلامي للحد من الفوضى الاجتماعية التي كانت منتشرة في الجاهلية، فقد كان الأمر في منتهى الصعوبة في مجتمع اعتاد الناس فيه على الفوضى، وعملت الشريعة الإسلامية على إدخال أصول وعادات حضارية جديدة على المجتمع الإسلامي بفرض أمور جديدة تحمي المرأة كتغطية الرأس والتشم، والتستر بلباس يميز الحرة عن الأمة. مية الرجي، الإسلام والمرأة، قراءة نسوية في أسس قانون الأحوال الشخصية، الرحبة للنشر والتوزيع، (سوريا، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)، ص ١٥٩، ١٦٠.



ولكن في الحقيقة كان المأمون عالم بحكم الشريعة الإسلامية في تحريم الخمر للدين الإسلامي، وستر المرأة، وكانت له حكمة في ذلك أوردها لنا الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات والتي كانت توضح الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية، قائلاً: قال المأمون: " نعم. صدقت، قد فعلت ذاك، وسأخبرك بالعذر فيه، فإن كان صواباً، وإلا رجعت إلى رأيك، فشيء سوى هذا أنكرته ؟ قال نعم. شيء أمر وأحث عليه، خرج ناهيك ينهانا عنه. قال: وما هو؟ قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فإني أنهاه وقد نهيته، وأما الذي يأمر بالمعروف بالمعرفة، فإني أحثه على ذلك وأحده عليه. فشيء سوى هذه الثلاث؟ قال لا. قال يا صاحب الكفن، أما الخمر لعمرى حرمها الله، ولكن لا تعرف الا بثلاث جوارح: بالنظر والشم والشرب. أفتشترينها أنت ؟ قال معاذ الله أن أنكر ما أشرب. قال: فيمكن في وقتك هذا أن توقفنا على بيعها حتى نوجه معك من يشتري منها؟ قال: ومن يطهرها ويبيعها، وعلى هذا الكفن؟

قال صدقت . قال فكأنك ما عرفتها بهاتين الجارحتين ؟ يا عجيف علي بقوارير فيها شراب. فأنطلق عجيف فاتاه بعشرين قارورة، فوضعها بين يديه مع عشرين وصيفاً. ثم قال يا صاحب الكفن نفيت من آبائي الراشدين المهديين إن لم يكن الخمر فيها. فأياها الخمر؟ فإنك تعلم أن الخمر من سنن الله على عباده، ولا يجوز لي أن أحدّ احد من الناس الا بعلامه أو شاهدي عدل، أو إقرار.

فنظر صاحب الكفن إلى القوارير وقال عجيف أيها الرجل والله لو كنت خماره ما عرفت موضع الخمر بعينها من هذه القوارير. فوضع نظره على قارورة فقال له هذه الخمر.

قال فتناول رجل القارورة فراقها فاذا يخلون ذبح^(١)، فقال قد خرجت من هذه من حد الخمر قال المأمون صدقت أن الخل المصنوع من الخمر لا يكون خل حتى يكون خمراً أولاً^(٢)، والله ما كانت هذه خمراً قط، وما هو إلا ماء رمان حامض يعصر لي فاصبغ به، ساعته قد تخطت جارحتان وبقي الشم، يا عجيف صيرها في رصاصيات واثت بها، قال ففعل فعرضت وعلى صاحب الكفن، فشمها، فوقع مشمه على قارورة ميخنخ^(٣)، فقال: هذه فأخذها المأمون فصبها بين يديه، وقال: أنظر إليها، قد عقدتها النار كأنها طلاء الابل

(١) يخلون ذبح : يخلون كلمة أصلها الفعل (أخل) في صيغة المضارع المجهول ، جذرها خلل والخلي بيت النحل الذي تعسل فيه، فيكون المعنى المراد منه وضع العسل داخل الخمر لتحلو مذاقها . ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٦ ، ص ٤٩٤٦ .

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٥٣ .

(٣) ميخنخ : أصلها مخن أو لمخ في صيغة الأمر المؤكد ، والمخن الرجل المائل للقصر، وتعني أيضاً : قشرة وجعله في سكون اللهب أي سكن وقتر حره وهي خلاصة كل شيء . الأزهرى ، تهذيب اللغة ، ج ٢ ، ص ٥٧ .



يقطع بالسكين، وقد سقطت احدى الثلاث التي أنكرت يا صاحب الكفن، ثم رفع المأمون رأسه إلى السماء ، ثم قال: اللهم إني أتقرب إليك بنهي هذا ونظرائه عن الأمر بالمعروف في أعظم المنكر " (١). وبالنظر إلى ما سبق نجد أن ظهر خلاف آخر ومشاجرات بين المأمون وصاحب الكفن، حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي من المزايا التي تفرد بها الإسلام^(٢)، فقد ظن صاحب الكفن أن المأمون لم يقوم بالحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستنكر ذلك على الخليفة المأمون، في عدم تحريمه للخبائث وهي الخمر، حيث أن تحريم الخبائث يندرج في معنى النهي عن المنكر، وإحلال الطيبات يندرج في الأمر بالمعروف، ثم أخذ المأمون يعرض أسبابه وأعداره على صاحب الكفن والذي اتضح إن الخمر الذي كان يسمح به المأمون يباع في معسكره إنما كان بغرض عمله خل، فقد يعالج الخمر ليتحول إلى خل، وهذا ما جعل الخليفة المأمون يترك الخمر يباع في معسكره^(٣)، فالمأمون إنما كان ممن يحافظ على النواحي الاجتماعية التي يقرأها الدين الإسلامي، والتي كانت دائما ما تجعل هناك تماسك وترابط بين أفراد المجتمع.

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٥٣، ٥٤.

(٢) ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم، (ت ٧٢٨ هـ/١٣٢٧م)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح: صلاح الدين المنجد، الناشر: دار الكتاب الجديد، (لبنان ، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م)، ص ٩.

(٣) هناك فريق من العلماء قد اباحوا ذلك الأمر، وذلك لقوله (ﷺ) (نعم الإدام الخل) وجه الاستلال بالحديث أن النبي محمد (ﷺ) مدح الخل وأثنى عليه، والثناء لا يقع إلا على مباح. مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتأدم به، ج٣، حديث رقم ٢٠٥١ ، ص ١٦٢١ .



د - الخصومة بين عبدالله بن الأهم^(١)، وأصحاب الحسن البصري^(٢)

نشأت خصومات بين عبدالله بن الأهم، وأصحاب الحسن البصري حول وجوب تطبيق بعض أحكام الدين وهي الزكاة^(٣)، والتي تعد من أركان الإسلام، فقد فرضها الله تعالى على عبادة حتى يحقق المساواة بين أفرادها، وتحقيق العدالة الاجتماعية^(٤)، فهي من أهم تشريعات الله التي تحافظ على حياة الفرد وحياة الجماعة على حد سواء، فهي تنمي الفرد المسلم وتطهره، وتحافظ عليه وعلى أمواله، كما إنها تحافظ على المجتمع في إشاعة الأمن والاستقرار لتحقيق أعظم معاني التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم وتجسيد معاني الأخوة والتراحم بين أفراد المجتمع الإسلامي.

وقد ورد لنا الزبير بن بكار حكاية تدل على فائدتها، وما تعود به بالنفع على صاحبها، فقد روى في كتاب الموفقيات أنه حدث مشاجرة بين عبدالله بن الأهم^(٥) ورجلان من أصحاب الحسن البصري، عندما

(١) عبدالله بن الأهم : هو عبدالله بن الأهم المنقري، بن عمرو بن الأهم بن سنان بن شمس بن سنان بن طالب بن منقر بن عبيد بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مریم بن طابخة بن إلياس بن مضر، فهو تميمي مضرى من أشعاره : ألا طرقت أسماء وهي وبنات على ان الخيال ... طروق يشوق . عبر فيه عن حزنه من فراق حبيبته. ينظر : الضبي ، المفضليات، تح : الدكتور عمر فاروق ، الطباع شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، د.ت)، ص ١١٤ .

(٢) الحسن البصري : ولد الحسن البصري سنة (٢١١هـ/٦٤١م)، وأبوه يسار، مولى زيد بن ثابت، صاحب رسول الله (ﷺ)، وقد جمع من الفضائل العديد الذي يؤثر في قلوب الناس ويرفع به قيمة الدين، فقد كان واسع العلم غزير المادة في التفسير والحديث، وقد أدرك عصر الصحابة ويظهر من حياته ومواعظه أنه درس هذا العصر دراسة عميقة، وأدرك وعرف كيف يتم تطور المجتمع الإسلامي، وكان واسع الاطلاع دقيق الملاحظة للحياة، ومواعظ الحسن البصري تجمع بين القوة والسهولة واتضح ذلك عندما كان ينصح ابن عبدالله بن الأهم. الندوي، أبو الحسن ، الحسن البصري، دار المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٣٥٢هـ / ١٩٧٣م)، ص ٩ - ١١ .

(٣) أصل الزكاة في اللغة الطهارة، والنماء، والبركة، والمدح، فالزكاة هي طهر للأموال، والزكاة شرعا: حق يجب في المال، وقيل نصيب مقدر شرعاً في مال معين يصرف لطائفة معينه، وقيل إنفاق جزء معلوم من المال النامي إذا بلغ نصاباً. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب، (السعودية ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٧ .

(٤) فالزكاة تربط بين الغني والمجتمع الذي يعيش فيه برباط وثيق متين سداه المحبة والإخوة والتعاون بينهم. القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، دراسة مقارنة لأحكامها، وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، الناشر : دار المعرفة البيضاء، ج ٢، (د.ت)، ص ٨٦٧ .

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ١٠٥ .



دخلوا عليه ذات يوما ووجدوه مريضا، وأخذوه يسأله عما به، فحدثهم إنه ألم به وجع لعدم تأديته للزكاة، فنراه يقول " أخذني والله وجع، وما أظنني إلا بي. ولكن ما تقولان في مائة ألف درهم في الصندوق لم تؤد منها زكاة، ولم تصل رحم؟ " (١).

فبالنظر إلى رد عبدالله بن الأهم نجد إنه شعر بأن مرضه من عدم إداء حق الله، فالزكاة نماء للمال، ووقاية لصاحب المال من الأمراض والعلل فهي تطهره من الذنوب التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، ومن ثم فإن العقول السليمة توجب إخراج القدر الوافي من الهلاك والدمار، فقد توعد الله لتاركها بالعذاب الأليم يوم القيامة (٢).

فلما سمع أصحاب الحسن البصري منه هذا خاصموه وأخذوا يتشاجرون معه ويوبخونه على جمع الأموال، وعدم أداء حق الله فيها قائلين " ثكلتك أمك، لمن كنت تجمعها؟ قال: كنت والله أجمعها لروعة الزمان، وجفوة السلطان ومكابرة العشيرة. فخرجا من عنده فأتيا الحسن بن أبي الحسن البصري، فأخبراه بذلك، فقال: البائس إنما أتاه شيطانه، فخرج- والله- من ماله جريبا سلبيا ذميما ملوماً. فلما دنى أجله دعا ابنه فمسح يده على رأسه ثم قال له: إياها عنك أيها الوارث لا تخدع كما خدع صويحبك أمامك، فقد أتاك هذا المال حلالا، فإياك أن يكون عليك وبالا، أتاك ممن كان له جموعاً منوعاً، يدأب فيه الليل والنهار، ويقطع فيه لجج البحار والمفاوز والقفاز، ومن باطل جمعه ومن حق منه رحماً، إن أعظم الحسرات يوم القيامة أن يرى الرجل ماله في ميزان غيره فيألها حسرة لا تقال، ولا توبة لا تتال " (٣).

ومن خلال ما ذكر في نص حكاية الزبير بن بكار نجد أن من شدة جرم ما قام به عبدالله بن الأهم ذهبوا وحكوا للحسن البصري، الذي أخذ هو الآخر يوضح للرجلان أنه خرج من الدنيا بلا مال ممن كان يجمعه خوفاً من بطش الزمان، ووسوس له الشيطان عدم إعطاء الزكاة الواجبة عليه في أمواله، والتي حذر

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٠٦

(٢) أبو عرجة، لينة سامي محمد، دفع الزكاة للأصول والفروع في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة - كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، (١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م)، ص ١٣، ١٤.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ١٠٦.



الله منها وجعل عقوبة لكل من يكتنز ماله ولا ينفقه بعذاب اليم^(١)، لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢).

وأخذ يحذر ابنه بعدم انخداعه للشيطان مثلما حدث مع أبيه، وحثه على دفع الزكاة الواجبة عليه حتى لا يكون مع المغضوبين عليهم من الله (ﷻ) يوم القيامة، ويتحسر على ذلك عندما يرى حسناته في ميزان غيره، فبالزكاة يتعالى الإنسان على هذه الصفات وينتصر على نزعاته ببواعث الإيمان، فينال الفلاح في الدنيا والآخرة، فقال تعالى : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣)، لذلك كان للزكاة مقاصد اجتماعية نبيلة وحكمة جليلة للارتقاء بالفرد والجماعة^(٤).

هـ - الخصومة بين أبو ماهر والمنصور

كان هناك خصومات ومشاجرات في المجتمع الإسلامي بسبب ظلم الحكام للرعية والتي نهى عنها الدين الإسلامي، فعلى الحاكم أن يجتهد في تحصيل ما ينفعهم ودفع ما يضرهم، ويتعد عن غشهم وخيانتهم، ولكي تحقق ذلك في الحاكم لابد أن يختار بطانة صالحة له تحثه على ذلك^(٥)، وتجعله لا يظلم رعيته ففي صلاحه صلاح لرعيته، وفي فساد فسادهم، حيث أن زمام الأمور بيده، ومصالحهم تحت تصرفه، يقودهم إلى ما تهواه نفسه، ويميل إليه طبعه، فإذا كان ظالم يظلم رعيته.

وقد أورد لنا الزبير بن بكار في كتاب الأخبار الموفقيات خصومة بين أحد أفراد الرعية يدعى أبو ماهر، وبين وليه وحاكمه الخليفة المنصور عندما قدم للحج، فقد كان من عادته أنه كان يخرج من دار

(١) والمقصود بذلك أن الله وعد الكثير من الأحرار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، بعذاب أليم يوم القيامة. الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، هذب وضبط نصه وعلق عليه : د. بشار عواد معروف وعصام فارس الخراسان، الناشر : مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م)، ج ١٤، ص ٢١٧.

(٢) سورة التوبة : آية ٣٤.

(٣) سورة التباين: آية ١٠٠.

(٤) الغيلي، عبد الله بن منصور، نوازل الزكاة دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، دار الميمان للنشر والتوزيع، (الرياض - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص ٥٦.

(٥) الأهدل، عبد الله قادري، المسؤولية في الإسلام، كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الناشر : دار الشاملة الذهبية، (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)، ص ١٦.



الندوة^(١) متخفياً حتى لا يعرفه أحد ويطوف بالبيت الحرام ويصلي ويدعو، وعندما ينتهي يعود إلى دار الندوة، وبينما هو خرج ذات يوماً سمع رجلاً واقف بين باب الكعبة والحجر الأسود يخاصمه بكلامه ويقول: " اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع " ^(٢).

فعندما سمع المنصور ذلك الكلام ، وأرسل إلى الرجل، ليعرف كيف يكون الظلم من ناحيته اتجاه رعايته، فهو عالم أن الدين الاسلامي منح للأئمة والحكام سلطات على الرعية، ووكّل إليهم رعاية مصالح الأمة، والقيام بشئون حياتهم، وعدم ظلمهم، فمن أخذ الإمامة والولاية بحقها، وأدى حق الله تعالى فيها كان ذلك من أسباب سعادته في الدنيا وينال مرضات ربه وفوزه في الآخرة، فقد وعد الله الولاة الذين يعدلون بين رعيتهم بالقسط والعدل، والذين يقومون بتنفيذ أمر الله في رعايتهم بتمكينهم في الأرض^(٣)، وأن يقيهم شر الحاقدين وكيد الكائدين، فقد قال في محكم تنزيله : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٤) .

وعندما دعي المنصور الرجل أجاب وأقبل مع الرسول، فسلم عليه، فقال المنصور: " ما هذا الذي سمعتك تذكر من ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وبين أهله من الطمع؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أرمضني وأقلقني. قال: يا أمير المؤمنين، إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمر من أصولها، والا احتجرت منك، واقتصرت على نفسي، ففيها شاغل عن سوى ذلك. قال المنصور: فأنت آمن

(١) دار الندوة : هو دار قصي بن كلاب أول ولد كعب بن لؤي، كان شريف أهل مكة لا ينازع فيها، ابتنى دار الندوة وجعل بابها إلى البيت الحرام، ففيها يكون أمر قريش كله وما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما ينوبهم ، سميت دار الندوة لأن قريش كانوا يندون فيها، أي يجتمعون للخير والشر ، والندى بالألف المقصورة ، والندى : مجمع القوم إذا اجتمعوا . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٥٢ - ٥٥ ؛ ابن خيثمة ، ابي بكر بن ابي زهير بن حرب (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٣م)، التاريخ الكبير ، تح : صلاح بن فتحى هلال، مج ١ ، الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ١٤٠ - ١٤١ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٩٢.

(٣) ابن سبيل، الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل، الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية، خرج نصوصه واحاديثه خالد بن قاسم الراددي، دار السلف للنشر والتوزيع، (المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م)، ص ٣.

(٤) سورة النور: آية ٥٥.



على نفسك. فقال: يا أمير المؤمنين، إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق، فأظهر طمعه في الأرض والفساد والبغي لأنت. قال: ويحك، وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو في يدي " (١).

ونجد إنه من خلال ما دار بين المنصور والرجل أن المنصور استتكر على الرجل خصومة في الكلام باتهامه بالظلم والفساد وظلم الرعية .

ثم أخذ الرجل يحدث المنصور عن كيفية ظلمه لرعيته قائلا : " فقال يا امير المؤمنين وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك؟ ان الله تبارك وتعالى استرعاك أمور المسلمين وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجابا (٢)، من حص واجر وابوابا من حديد بعضها على اثر بعض وحجبه عليها في ايديهم السلاح، ثم سجنك نفسك فيها، واحتجبت بها عنهم وبعثت عمالك في جباية الأموال (٣)، وجمعها وحصرها اليك وقويتهم بالرجال والكرع، وأمرت بالا يدخل عليك من الناس الا فلانا وفلانا، لنفر يسير و ناهيتهم أن يصلوا إليك مظلوما أو ملهوبا أو جائعا او عاريا أو ضعيفا فقيرا له في هذا المال الذي قبلك حق، فجبى عمالك الاموال و جمعوها وحشروها إليك، فأودعتها الخزائن بمدينةك، ولم تعطها أهلها، فلما راك يا امير المؤمنين هؤلاء النفر الذين استخلفته لنفسك وخصصتهم ببرك، واثرتهم هم على رعيتهك، تجم الاموال وتجمعها وتستأثر بها فلا تقسمها على أهلها، وتمنعهم حقوقهم منها، قالوا: هذا فقد خان الله فما لنا نخونه وقد سجن نفسه " (٤).

وعلى الرغم من كل ما قاله الرجل للمنصور لم يغير شيئا من طبيعة حكم المنصور المستبد والتي تمنعه من إقامة العدل المنشود من قبل هذا الرجل ، ومع هذا كله يحسب إلى ذلك الرجل أنه استطاع قول الحق أمام سلطان جائر .

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٩٣.

(٢) الطباخ، يس محمد محمد، النظام السياسي في الإسلام دراسة تاريخية، مجلة الشريعة والقانون، العدد ٣٥، ج ٣، جامعة اسكندرية، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ص ٨٥٥.

(٣) أحمد، فواد عبد المنعم، السياسية الشرعية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية وتطبيقاتها المعاصرة، المعهد الإسلامي للبحوث، والتدريب، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، ص ٩٦.

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.



المبحث الثاني: (العرفاة والوصافين)

لقد تبلورت الأحوال الاجتماعية في الدولة الإسلامية عن بعض العادات والسلوكيات التي سادات بعض من أفراد المجتمع التي عرفت بالعرفاة وادعاء معرفة الأمور الحاضرة، كمعرفة مكان المسروق والضالة بطرق خفيه، حيث أن لكل مجتمع عادات وسلوكيات تعرف بها أكثر من سواه، وقد أورد لنا الزبير بن بكار بعض من الحكايات التي تدل على انتشار الكهانة والعرفاة، داخل المجتمع الإسلامي^(١)، فنراه يقول : "خصت العرب بخصال: بالكهانة^(٢) والقيافة^(٣)، والعيافة^(٤) والنجوم والحساب، فهدم الإسلام الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك " ^(٥).

موقف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من العرفاة

عندما جاء الإسلام برسائله السمحاء، الذي يحمل لوائها الرسول محمد (ﷺ) ، حرم التعامل مع العرافين ، وكذب قولهم ، كون تصديقهم هو تكذيب للقرآن الكريم ، قال الله (ﷻ) : ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ^(٦)، فأن علم الغيب من الصفات الربوية التي استأثر الله تعالى بها

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٥٤ - ٣٦٣ ، ٣٦٤ - ٣٦٦ .

(٢) الكهانة والعرفاة : هي الإخبار عن الغيب والاستلال ببعض الحوادث الحالية على الحوادث الآتية بمناسبة بينهما. إذاً الكهانة علم ادعاء الغيب في الأساس وموضوعها الأخبار عن الأمور الغيبية بواسطة استراق الجن السمع من السماء والقاء ما يسمعون من الغيبات إلى الكهنة . وارتبطت بالجن وسيطرت على عقول الجاهلين ، ولا سمة لما يقولونه . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٤٥٤ ؛ جمول ، ياسين ، أسجاع الكهان الجاهليين وأشعارهم جمع وتحقيق ودراسة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط ١، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ص ٢٢

(٣) القيافة : يقول ابن الاثير القائف الذي يتبع الاثار ويعرفها واعتبار الأشياء لإلحاق الأنساب، ومنها تتبع الآثار وغيرها. ابن الاثير، غريب الحديث والاثار ، تح : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الصناجي، الناشر : المكتبة العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٩٩م)، ج ٤، ص ١٢١ ؛ عليان ، شوكت محمد، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، وزارة العدل، مجلة فصلية علمية محكمة، العدد ٧٦، (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٨م)، ص ١٦.

(٤) العيافة : هو الاعتبار بأسماء الطير وممرها ومساقطها وأصواتها والتقاؤل أو التشاؤم بذلك. حالو، أحمد، الزجر والعيافة والطيرة في الشعر الجاهلي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٨٦، ج ٢، ص ٤٢٣.

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٦) سورة النمل : آية ٦٥ .



بها دون سواه ، فلا مضاهي ولا شريك له فيها ، يقول (ﷺ) : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (٥٨) إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ (٥٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿١﴾ ، فالعرافة هي دعوة تتضمن التكذيب بالكتاب وبما ارسل الله به رسله ، لأن خزائن الغيب علمها عند الله سبحانه وتعالى ، وفي ذلك حكمة ربانية ، كون تلك الخزائن من صفات عظمة الله (ﷻ) ، وليس للإنسان الحق في معرفتها أو التحكم بها ، وقيل أن تلك الخزائن هي (الرزق - المطر - ، نزول العذاب - الثواب والعقاب) (٢) .

اما موقف السنة النبوية والشريعة فهو لا يختلف في جوهرها عما ذكره الله (ﷻ) في كتابه العزيز ، فقد نهى رسول الله (ﷺ) زيارة العراف أو التقرب منه لمعرفة الأمور الغيبية، قال النبي محمد (ﷺ) : " من أتى عرافاً، فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً " (٣)، وعن عائشة قالت : " قلت يا رسول الله (ﷺ) ، أن الكهان كانوا يحدثونا بالشيء ، فنجد حقا ! قال (ﷺ) : تلك لكلمة حق يخطفها الشيطان فيقذفها في أذن وليه ، ويزيد فيها مائة كذبة " (٤)، فكلام العرافة هو كذب وتدليس وفسق ، هدفه إيقاع اصحاب النفوس الضعيفة في المعاصي والكبائر ، والحصول على المال من خلال ايهام بعض الناس أن العرافة تنف وتضر .

اما التنجيم الذي هو صورة من صور العرافة، وهو علم يتنبأ عن المستقبل (٥)، ويدعي صاحبه أنه يعرف كل الاسرار (٦)، عكس العرافة الذي يزعم معرفة الماضي (٧). وذهب بعض أهل العلم بالقول أن لا فرق

(١) سورة الانعام : آية ٥٩ .

(٢) الواحدي ، علي بن أحمد أبو الحسن (ت ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥م)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الناشر : دار القلم - الدار الشامية ، (دمشق، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م)، ص ١٩٥ .

(٣) مسلم، صحيح مسلم ، ص ٢٢٣٠ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٣٢١٠ .

(٥) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٥٢ .

(٦) ابن الملقن ، سراج الدين، أبو حفص عمر بن أحمد الشافعي (ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠١م)، الاعلام بفوائد عمدة الأحكام ، تح : عبد الله بن يوسف ، دار فواز للنشر ، (الرياض ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م)، ص ١٢٠ .

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣٦٢ .



فرق بين العرافة والكاهن إذ هما مسميات لنفس الحالة ، أي هما مترادفان^(١). مع أن العراف يكون أدنى من الكاهن ، لأن الأخير يزول التكهن الظني والحسي والتكهن الاستدلالي في آن معاً ، فيما كان العرافة اقتصر على التكهن الاستدلالي^(٢). وفي التسلسل الغيبي يضع الجاحظ العراف في المرتبة الثالثة بعد النبي والكاهن لأن عرافة العراف هي نتيجة الإدراك غير المباشر ، يمر عبر حاجز معتم بين وسطين حسي وفكري^(٣) .

إن الأخبار عن الغيوب مما ينفرد الله تعالى بعلمه ، ولا يجوز أن يعلمه كاهن ولا منجم ، أنه قد ثبت به لا خلاف بين المسلمين أن إحدى معجزات نبينا (ﷺ) عن الغائبات الماضية والكائنات، وأنه أدل دليل بانفراده على صحه ثبوته^(٤)، ولو كانت الكاهنة صحيحة ، أما باستراق السمع الذي قيل ، أو بغيره من التخمين والترجيح، لما كان الخبر عنه الغيوب معجزاً ولا خارقاً للعادة، ولا دالاً على نبوة ، وقد علمنا خلاف ذلك^(٥).

وإما القافة الذين يلحقون الأبناء بالآباء والقربات بقرباتهم ، فلهم على ذلك أمارات من الخلق والصور والشمائل ، يستدلون بها ، فيصيبون على الأكثر ، والكاهن لا اماره له ولا طريقة يستند ما يخبره به إليها^(٦)، وأن كل ما قيل عن استراقهم السمع أو على وجه آخر هو كذب ، لأنه إذا علمنا صحة نبوة نبينا (ﷺ) بالقرآن ، وما جرى من الآيات الباهرات ، وعلمنا صحة الاجماع بعد ذلك ، وجدناهم مجمعين على

(١) الاصفهاني ، الأغاني ، ج ٧ ، ص ٢٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب، مج ١، ص ٤١٣٢ ؛ الفيومي، المصباح المنير، ج ٢، ص ٥٧١ ؛ أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

(٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٣) الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م)، الحيوان ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م)، ج ٤ ، ص ٦٢ .

(٤) شريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م)، رسائل الشريف المرتضى ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، اعداد : السيد مهدي الرجائي ، الناشر : دار القرآن الكريم ، (قم ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م)، ج ١ ، ص ٤١٥ - ٤١٨ .

(٥) ابن ادريس الحلبي ، ابي جعفر محمد بن منصور (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٣م)، السرائر الحاوي في تحرير الفتاوي ، المحقق : لجنة التحقيق ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامية ، (قم ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م)، ج ٣ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٦) الحلبي ، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م)، تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ، تقديم : الشيخ حسين الاعلمي ، تح : السيد أحمد الحسين والشيخ هادي اليوسفي ، (د.ت)، ج ١ ، ص ١٨٢ .



ان الأخبار عن الغائبات من جملة آياته ومعجزاته وأنه خارق للعادة ، علمنا بطلان تجويز كل ما قيل في عمل الهامش (١).

وكما نهى الله (ﷻ) ورسوله الكريم (ﷺ) عن العرافة نهى عن الاعتقاد بالتنجيم ، قال تعالى : ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (٢)، وقال رسول الله حول الكهانة : " من صدق كاهناً أو منجماً فهو كافر بما أنزل على محمد " (٣)، وقال الإمام علي (عليه السلام) : " إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدي به في بره وبحر ، فأنها تدعو إلى كهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكاfer والكافر في النار ، سيروا على أسم الله تعالى : " (٤) ، إذ خلق الله سبحانه وتعالى النجوم لثلاث جعلها زينة السماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدي بها الرجل ، فمن تأول فيها بغير ذلاك اخطأ وذاع نصيبه وتكلف فلا علم له بها (٥).

(١) الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠م)، الوافي ، الناشر : مكتبة الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام)، (أصفهان ، د.ت)، ج ٢٣ ، ص ٥١١ ؛ المحقق النراقي ، احمد بن محمد مهدي (ت ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨م)، مستند الشيعة ، تح : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث ، الناشر : مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، (مشهد ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م)، ج ٦ ، ص ٢٢٩ .

(٢) سورة النحل : آية ١٦ .

(٣) الحلي، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م) ، المعتمد في شرح المختصر ، حققه وصحح عدد من الأفاضل ، الناشر : مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، (١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤م)، ج ٢، ص ٦٨٦ ؛ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢م)، هداية الامة الى احكام الانمة ، تح : قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية ، الناشر : مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ .

(٤) الامام علي ، نهج البلاغة ، ضبط نصه وابتكر فهرسه العلمية ، د. صبحي الصباح ، الناشر : دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م)، ج ١٤ ، ص ١٧٨ ؛ الكركي ، علي بن الحسين (ت ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣م)، جامع المقاصد في شرح الفوائد ، تح : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث ، الناشر : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث ، (قم ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م)، ج ٤ ، ص ٣١ .

(٥) الطبري، جامع البيان ، ج ١٤ ، ص ٩٢ .



أولاً: العرافة

كانت العرافة والكهانة من الصفات التي كانت العرب تتصف بها في المجتمع الإسلامي، وكان للعراف مكانة لا تقل عن الشاعر، فقد كان لكل قبيلة عارف وكاهن، وذلك لا يعني أن الكهان عندهم سواء، فلقد ذكر الجاحظ عزي سلمة^(١) قائلاً عنه (أكهن العرب وأسجعهم) ، كما أشتهر أن لكل ملك كاهن وعارف^(٢)، كان بمثابة الطبيب والمعالج، يعرف كيف يطرد الأرواح الشريرة بالتعاون والرقع ، إذ اعتبروا بعض الامراض تقع بسبب غضب الالهة ، فاستجدوا ودها ورضاهما بالنذور والقربان مباشرة أو بواسطة الكهنة والعرافين ، ولم تكن الكهانة مختصة للرجال فقط بل مارسها النساء ايضاً ، منهن (ضريفة - الخير^(٣)) كاهنة حمير ، (وسلمة الهمذانية^(٤)) ، (وفاطمة بنت مر الهمذانية^(٥)) ، (وعفراء

(١) عزي سلمى : هو احد الكهان في العصر الجاهلي وربما يكون في الأصل من النساء اللاتي يهين انفسهن للالهة ومعابدها. ومن قوله : (والأرض والسماء ، والعقاب والصنعاء وقاعة والسناء) . للمزيد ينظر : الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، د.ت)، ج ١، ص ٣٥٨.

(٢) أسود، حسين ، جمول ياسين، الكهان الجاهليون وبشائرهم بالنبي قبل مبعثه (دراسة أدبية تاريخية)، (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م)، ص ١١٢

(٣) ضريفة الخير : كاهنة يمانية من الفصيحات البليغات ، كانت زوجة للملك عمرو مزيقيا ابن ماء السماء الازدي الكهلاني ، قيل انها تنبأت له بانهييار سد مأرب ، فاستعد هو وقومه للهجرة ، من أقوالها : " والنور والظلماء ، والأرض والسماء ، أن الشجر لتألف وسيعود الماء لما سيكون في الدهر السالف " . المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الاندلس ، (بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م)، ج ١ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ؛ لزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٢٦ .

(٤) سلمة الهمذانية : هي التي حمت أبل قومها عندما كانت ديارها خالية من الرجال ، وتصدت لرجل من مراد يقال له حريم غار على أبل قومها ، فاستنهضت قومها وقالت : " والخف والوميض ، والشفق كالحريص ، والقلة والحضيض، أن حريماً لمنيع الخير ... " ، فرجع أخوها عمرو واسترد كل شيء أخذه حريم . صفوت ، احمد زكي ، جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية ، (لبنان ، د.ت)، ج ١ ، ص ١١٣ ، رقم الخطبة (٧) .

(٥) فاطمة بنت مر الهمذانية : وهي أم قتال نوفل ابن اسداخت، كانت من اجمل النساء في مكة ، وكان شباب مكة يتحدثون اليها ، قرأت الكتب، وقيل أنها كانت يهودية ، عرضت على أبو النبي محمد عبد الله أن يقع عليها مقابل مئة من الأبل، فرفض عرضها ، وبعد زواجه من السيدة آمنة بنت وهب عرض عليها مختبراً لها : فقالت له يا فتى ما أنا بصاحبة ريبة ولكني رأيت في وجهك نوراً ، فأردت أن يكون لي فأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد . النقوي ، محمد نقي (١٢٤٥ هـ / ١٨٨٩ م)، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، الناشر : شبكة كتب الشيعة ، (إيران ، د.ت)، ج ١ ، ص ٤٣٨ - ٤٣٩ ؛ ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ٢٢١ .



حمير^(١)، (وسجاح التميمية^(٢)) التي ادعت النبوة^(٣)، لقد انتشرت وعرفت العرافة والكهانة منذ العصر الجاهلي، وعمل بها بعض الناس حتى مع وجود الأديان السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام^(٤)، كما أنها لم تكن وليدة العهد الإسلامي، وانقسم العرافة والكهانة الذين أدركوا الإسلام إلى قسمين، منهم عارفين جحدوا بالدين وماتوا على جاهليتهم، ومنهم من أسلم ثم ارتد، ومنهم من ارتد ثم تاب^(٥)، قال ابن خلدون^(٦) " ثم أن هؤلاء الكهان إذا عاصروا زمن النبوة فإنهم عارفون بصدق النبي ودلالة معجزاته، لأن بعض الوجدان من أمر النبوة كما لكل إنسان من أمر النوم، ولا يصددهم عن ذلك ويوقعهم في التكذيب إلا قوة المطامع في أنها نبوة لهم، فيقعون في العناد، كما وقع لأمية بن أبي الصلت^(٧)، فإذا غلب الإيمان وانقطعت تلك الأمانى آمنوا أحسن إيمان ".

(١) عفراء حمير: هي عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن كنهان بن مالك بن النجار وأمها الرعاة بنت عدي بن سواد بمن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، تزوجها الحارث رفاعه بن الحارث ، فولدت له معاذاً ومعوذاً وعوفاً، شهدوا بدرأ ، تنبأ للملك مرثد بن كلال ، بأن ملوك تبع سوف يغيرون عليه فصدق رؤيتها ، دخلت الإسلام وبايعت الرسول محمد (ﷺ) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٣٠٠ ؛ صفوت ، احمد زكي ، خطب جمهرة العرب ، ص ١١٥ ، رقم الخطبة (٧٢) .

(٢) سجاح التميمية : هي سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية، كانت متنبأة وعرافة ، وهي واحدة من طائفة المتنبئين وزعماء القبائل الذين ظهروا في الجزيرة العربية قبل الردة أو خلالها . كانت من بني يربوع أحد بطون تميم، وأمها من بني تغلب في العراق ، وهم في أغلبهم نصارى، قامت عندهم سجاح وتزوجت فيهم وتنتصرت ، بعد وفاة النبي (ﷺ) تنبأت، بدافع العصبية أو بحب الظهور ، وتركت التنصر ، ثم تزوجت من مسيلمة الكذاب . للمزيد ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٨٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٢٧٢ .

(٣) الضبي ، أبو العباس المفضل بن محمد (ت ٧٨٤ هـ / ١٦٨٢م)، المفضليات ، تح : احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م)، ص ٩ .

(٤) جمول ياسين، الكهان الجاهليون وبشائرهم بالنبي قبل مبعث ، ص ١١٣

(٥) جمول ياسين، الكهان الجاهليون وبشائرهم بالنبي قبل مبعث، ص ١٢٤ .

(٦) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٤٢٠ .

(٧) أمية بن أبي الصلت : هو أمية بن أبي الصلت بن عبد الله بن أبي ربيعة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو وهو من ثقيف ، التي سكنت الطائف ، امتن التجارة ، كان يخالط رجال الدين أمثال ورقة بن نوفل ، مدح أهل فارس عندما قاتلوا الحبشة

لِلَّهِ دَرُّهُمْ مِنْ غُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا أَنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالاً
عُرَّ جَحَاجِحَةٌ بِيضٌ مَرَارِيَّةٌ أَسَدٌ تُرَبِّبُ فِي الْغِيضَاتِ أَشْبَالاً.

مات سنة (٩٦ هـ / ٦٢٩م) . للمزيد ينظر : الجمحي ، أبو عبد الله محمد بن سلام (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥م)، طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الناشر : الألمانى جوزيف هل، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م)، ص ١٠١ - ١٠٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٤٧١ .



وقد عرفت العرافة بالقيافة أن لها أربعة أركان على ما يؤخذ من تعريفات الفقهاء في المجتمع الإسلامي، على النحو التالي:

١- قائف: وهو ما يقوم بالحاق النسب بنسبه، عند الاشتباه أو معرفة صاحب الأثر من بصمات الأقدام، فهي الاستدلال بالأقدام والحوافر والخفاف لمعرفة الأثر وتتبعه، وقد اختص به قوم من العرب، ساعدهم في ذلك طبيعة أرضهم الرملية، فإذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق، تتبوا آثار أقدامه حتى يظفروا به، ومن العجب أنهم يعرفون قدم الشاب عن الشيخ، والمرأة عن الرجل، والبركر من الثيب والغريب من المستوطن^(١).

٢- مجهول النسب: وهو من لا يعرف نسبه، أو مشتبه فيه.

٣- الحاق بالنسب: وهو ما يلحق به النسب من خلال البصمة أو الأثر ونحو ذلك.

٤- قياس الشبه^(٢): وهو قياس الشبه بين المجهول ومن يلحق به^(٣).

٥- كما عرفوا ضرباً آخر من القيافة هو الاهتداء بالبراري والأقفار، وذلك بتعرف الأمكنة من غير دلالة عليها بالإماءات المحسوسة وهي دلالة خفية غير ظاهرة، لا يعرفها إلا من تدرب عليها كالاستدلال برائحة التراب، إذ لكل بقعة رائحة مخصوصة، وتتبع حركة الكواكب والنجوم^(٤)، قال تعالى: ﴿فَرَعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٥)، ويبدو أن هناك اختلاف بين قيافة الأثر والاهتداء في البراري إذ تعتمد الأخيرة على مظهر التربة أو ورائحتها والخصوصيات الطبيعية والمناخية لشتى المناطق، بينما قيافة الأثر تكون من اقتفاء آثار باطن القدم فوق الأرض^(٦).

(١) البشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن الفتح (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م)، المستطرق في كل من متطرف، تح: مفيد محمد قميخة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م)، ج ٢، ص ١٨٣.

(٢) الشبه: هو علم عند القافة يقوم على الاجتهاد والفراسة من قبل الفرد الذي يقوم بهذا العمل. ينظر: عليان، شوكت محمد، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، ص ٢٠.

(٣) الماوردي، آداب القاضي، مطبعة الارشاد، (بغداد ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م)، ص ٦٠٠.

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٢٠٣.

(٥) سورة الانعام، آية ٩٧.

(٦) فهد، توفيق، الكهانة العربية قبل الإسلام، ترجمة: حسن عودة - رندة بعث، تقديم: د. رضوان السيد، (د.ت)، ص ٢٦٧ - ٢٦٨.



وقد ذكر أن العرافة وجدت على ثلاث أنواع في المجتمع الإسلامي:

١- العرافة بالأموال والمسروقات: وهي ما تعرف بقيافة الأموال كما ألحق الفرع بأصلة في الحيوانات والثمار^(١).

٢- العرافة بالأثر: وفيها يتم تتبع الأقدام والأخفاف في مقابلة للأثر.

٣- العرافة بالبشر: حيث يقوم القائف بالاستدلال بهيئات أعضاء الشخص على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة في سائر أحوالهما وأخلاقهما^(٢).

وقد أورد لنا الزبير بن بكار، بعض الحكايات التي تدل على وجود العرافة في المجتمع الإسلامي^(٣) والتي تمثلت في هذه الأنواع:

أ- العرافة بالمسروقات

انتشر في المجتمع الإسلامي وجود عارفة تعرف بما تم ضياعه، وقد يلجأ إليها العديد عندما يضيع من أحدهم شيء، فلا يخفي أن ولع الإنسان واهتمامه بما غاب عنه أكبر من اهتمامه بما بين يديه، وقلقه وتشوقه إلى إدراك المستقبل أعظم من معرفة الماضي، مما يجعله يبحث عما يدلّه على ما ضاع منه فقد حدثنا زبير بن بكار في كتابة الأخبار الموفقيات عن وجود ذلك فنراه يقول: " حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال لي رجل شردت لنا ابل، فأتيت حلبس الأسدي^(٤)، فسألته عنها، فقال لبُنية له: خطي^(٥). فخطت

(١) عليان ، شوكت محمد ، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، ص ٢٣.

(٢) الألوسي، محمد شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج ٣، ص ٧٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٥٤- ٣٦٢ - ٣٦٣ - ، ص ٣٦٤ - ٣٦٦ .

(٤) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٦٥ . حلبس الاسدي : هو حلبس بن زيد بن صفان بن صباح بن ظريف بن بن زيد بن عامر بن ربيعة الضبي الاسدي ، وفد على النبي محمد (ﷺ) بعد وفاده أخيه : الحارث بن زيد بن صفان ، فسمع النبي محمد (ﷺ) ودعا له بالبركة فقال : (أنني اظلم فانتصر)، فقال : العفو أحق من عمل به . قال : (وأحسد وأكافئ)، قال : ومن يطيق مكافئة أهل النعم ؟ ومن حسد الناس لم يشف غيظه. وكان من مشاهير القافة عند العرب . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢، ص ٦٣ ؛

(٥) خطي : هي طريقة كهانية تقوم على رسم خطوط على الرجل ، وهي أن يجلس الحازي [الكاهن] وله غلام معه ، فيجعله يخط خطوطاً على الرجل بالتراب الناعم، بخفة وعجلة ، حيث يتعذر عدها ثم يمحو الغلام تلك الخطوط بطلب من سيده الحازي، وهو يقول : بني عيان، أسرع البيان ، فأبقي من الخطوط خطان، فهما علاقة النجاح وقضاء الحاجة ، وأن بقي خط فهو علامة الخيبة والتعاسة . ويرادف الكهانة العرافة والتنجيم، فكل هذه التسميات تقوم على التنبؤ للناس بالملاحظات =



فخطت ونظرت، ثم تقبضت وفاقته، ونظر حلبس فضحك. فقال: أتدري لم قامت؟ قلت : لا . قال: رأيت أنك تجد اهلك، وانك تتزوجها، فاستحييت فقامت. قال فخرجت فأصبت إبلي، ثم تزوجتها " (١). ومن خلال تلك الحكاية يمكن القول إنه بالفعل كانت في المجتمع الإسلامي أشخاص على دراية بالعرف والاستدلال على الأمور بأسباب ومقدمات، وذلك مثل حلبس الأسدي، والذي أخذ يستدل ببنت له لكي يعرف مكان الأبل التي شردت من الرجل، ونبأه بأنه سوف يجدها، وبالفعل عندما خرج وجد أبله وتزوج من الفتاة . كما أورد بكار بن الزبير رواية أخرى تدخل على وجود العارفة بالمسروقات في المجتمع الإسلامي، والتي أخبر فيها رجل يعلم بالعارفة من بني اسد رجل يدعى شريح بن الأقيس العنبري (٢)، جاء إليه ليسله عن إبلة التي شردت وسرقت منه، ولم يكتفى العراف بذلك بل أخبر ببعض الأمور والتي بالفعل حدثت له، فنراه يقول: " عزبت لي ابل، وأتيت رجلا من بني أسد، فقلت: أنظر لي. قال: فخطط خطوطاً فقال تصيب إهلك بكناسة (٣) الكوفة، فقلت: بين. قال: وتذهب عينك. قلت زدني، قال: وتزوج امرأة أشرف منك. قال: فخرجت وما شيء أحب ألي من أن أصيب إبلي، ليكذب فيما قل. فأتيت الكناسة، فأصبت إبلي، وخرجت مع ابن الاشعث، فذهبت عيني، وحجبت مع ابنه قيس بن الخشاش العنبري (٤)، فقالت لي مولاة لها في الطريق: هل لك أن تتزوج مولاتي؟ قلت: وددت. قالت: فاحطبها إذا قدمت. ففعلت، فأبوا ذلك، فلم أزل حتى زوجونيها" (٥).

=والاستنتاج بالأمور الغيبية ، وكل من يعمل بها يتميز بنوع من الذكاء والنفوس في الأمور والتجارب . وقد حرم الله تعالى هذه الأعمال لأنها أمور غيبية لا يعلمها إلا الله تعالى : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (٥٨) إِنَّ هُوَ ﴿ [سورة الانعام : آية ٥٩] . للمزيد ينظر : الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ١، ص ٤١٦ ؛ الزبيدي، تاج العروس ، ج ٦، ص ١٧٦ .

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) الكناسة : هي كناسة أسد ، ثم صارت محلة السوق وأصبحت محطة تجارية كبرى للعرب ، وهي مثل المربد في البصرة ، مدخل الكوفة الغربي ومحطة للحمولة ، ففي يباع الحيوانات ، وتجري المعاملات ويبيع فيها الرقيق . ينظر : البراقى ، حسين بن حسن ، تاريخ الكوفة ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف ، ١٣٨٨ هـ . ١٩٦٨م)، ص ١٦٨ .

(٤) قيس بن الخشاش العنبري : هو قيس بن الخشاش بن جندب بن الحارث التميمي العنبري ، وفد على النبي محمد (ﷺ) مع أبيه وأخيه عبيد بن الخشاش ، فكتب لهم كتاب أمان فأسلموا ورجعوا لقومهم . ابن الاثير، اسد الغابة ، ج ٤ ، ص ٣٩٧ .

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٦٥ .



ومن خلال هذه الحكاية نجد أن العراف استعان بخط بعض الخطوط ليعرف بها عما هو ضائع ومسروق منه^(١)، فقد يستخدم العراف الخط ليعرف ضالته، ويضرب عليه بشعير أو نوى ويقول بكذا ضرب من التكهن^(٢)، فمن خلال هذا الخط استطاع الأسدي أن يخبره بمكانها، وأنه سوف يجدها بالكوفة، بل زاده بمعلومات أخرى ومنها إنه سوف تذهب عيناه وبالفعل ذهب، وأخبره إنه سوف يتزوج إمرة أشرف منه، وبالفعل حدث ما تنبأ به العراف للرجل.

ب-العرافة بالأنساب

العرافة بالأنساب انتشرت في المجتمع الإسلامي، وعرفت بالقافة، وهو قوم يعرفون الإنسان بالشبه، ومن يقوم بذلك يعرف بالقائف، مستعينا بفراسته ونظرة إلى أعضاء المولود، وقيل إلحاق الولد بأصوله لوجود الشبه بينه وبينهم^(٣)، والقافة اسم مشتق من القفو، لأنه يقفو الأشياء أي يتبعها، والقائف هو الذي يقفو الأثر، ويقتافه قفواً وقيافتاً والجمع القافة، أي يقف على أثر تبعه^(٤)، وأصل قيافة هي ضرب من ضروب البحث، وألحاق النظر في الاغلب لنظيره من حيث تساويهما، فالقائف يقارب بين الأشياء فيحكم للأقرب

(١) تنوعت الأدوات التي يستعين بها العراف في تكهنه منها الخطوط مثل الذي استعملها الأسدي، ومنهم من يستعمل النظر في النجوم، والنظر في مظاهر الطبيعة ومنهم من يستعين بالرؤيا، ومنهم من يستخدم ضرب الحصى. جمول، ياسين عبد الله، أسجاع الكهان الجاهلين وأشعارهم، جمع وتحقيق ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص ١٦.

(٢) جمول، ياسين عبد الله، أسجاع الكهان الجاهلين وأشعارهم، ص ١٧. التكهن : هو من ادعى علمه بالغيب ويتعاطى الخبر عن الكائن في مستقبل الزمان، حيث كان عرب قبل الإسلام يعتقدون بأن الكهنة يرسمون مستقبل قبائلهم وكلامهم واقع لا محال، والكاهن عرف عند عرب قبل الإسلام باسم (زاجراً)، لأنه يرى ما يظن أنه يتشاءم به زجراً بالنهي عن المضي في تلك الحاجة برفع صوته بشدة، فالكهنة قوم لهم اذهان ونفوس شديدة وطباع نارية، فقد زعم أن الكهنة لهم تابعا من الشياطين، ورؤيا يلقي إليهم بالأخبار. الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)، ج ٢٧، ص ٣٥.

(٣) الرملي، محمد، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، (القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، ج ٨، ص ٥٨؛ الجرجاني، علي، التعريفات، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م)، ص ١٧٧.

(٤) الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١م)، ج ٩، ص ٢٤٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٢٩٣؛ إبراهيم، مصطفى، أحمد الزيات، عبد القادر حامد، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية (السعودية، د.ت)، ج ٢، ص ٧٦٦.



صورته^(١) . قال ابن الاثير عن القائف هو الذي يتبع الاثار ويعرفها ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وبأبيه ، والقيافة اختص بها سائر العرب من بين الأمم ، وأنها خاصة بالعرب^(٢) . ولقد اشتهرت قبيلة كنانة بها ، فقد كانوا بنوا مدلج^(٣) ، إذ عرض عليهم مولود من عشرين نفراً يلحقوه بأبيه^(٤) . ولاشك أن القيافة في معناها اللغوي والاصطلاحي ، لا فرق بينهما لأنهما يصبان في نفس المصعب ، فالمراد بهما التتبع والاستدلال ومعرفة الأشياء من خلال مقارنة الشبه بالشبه .

وقد أورد لنا الزبير بن بكار بعض من الحكايات التي تدل على وجود العرافة بالأنساب داخل المجتمع الإسلامي والتي تعد جزء مهماً من الأحوال الاجتماعية والتي تستخدم في حل المشاكل داخل المجتمع في ذلك الوقت، فقد روى قائلًا: " قال أبو عبد الله الزبير عن شيخ من بني سعد قال: أتني قاضي من قضاتنا بصبي قد شك فيه أبوه، فدعا له القافه، فقالوا: شرك فيه بربري. فسألوا أمه، فقالت: اشتراني البربري، ثم وقع بي، ثم اشتراني هذا، فوقع بي " ^(٥).

ومن خلال ذلك نجد أن القاضي عندما شك في نسب الطفل فأرسله إلى القافة ليعرف نسبه، الذي له معرفه بعرافة الأنساب، فاستطاع أن يخبرهم بأبوه من خلال فراسته وعلمه، والتي استخدم الاستدلال بهيئات أعضاء الشخص على المشاركة والشبه بينه وبين ابيه، وقد أقرت الشريعة الإسلامية العرافة بالأنساب، فهي حفظ للنسل حيث يأتي القائف فيلحق نسب هذا المجهول بمن يشبه في الخلقة^(٦)، والدليل على مشروعيتها، أن النبي (ﷺ) قد فعلها، وفعلها الصحابة من بعده^(٧).

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

(٢) في غريب الحديث والاثار، ج ٤ ، ص ١٢١ .

(٣) بنو مدلج : قبيلة تنسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان، تقع منازلهم غرب المدينة المنورة ، من اعلامها سراقه بن مالك وعلقمة بن مجزر . ينتظر : الابن الاثير ، اسد الغابة، ج ٢ ، ص ٤١٢ ؛ القلقشندي، نهاية الارب ، ج ١، ص ١٣٥ .

(٤) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٢ ، ص ٥٧ .

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٦٧.

(٦) عليان، شوكت مجد ، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، ص ١٩.

(٧) الجوزية، ابن قيم ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، الناشر: دار الوطن ، (الرياض، دت)، ص ٢١٦٢ .



أما فعل رسول (ﷺ) فقد روي عن عائشة زوجة رسول الله (ﷺ) قالت : " إن رسول الله (ﷺ) دخل علي مسروراً. تربق أسارير وجهه فقال: ألم تري أن مجزراً [الكاهن] المدلجي، نظر أنفاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد (٨ هـ / ٦٢٩م)، وقد غطيا رؤوسهما وبدأت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض" (١). فلقد كان المشركين يطعنون بنسب إسماعيل بن زيد لأن زيد قصيراً عريض الاكتاف أبيض اللون، أما أسامة فهو مديد القامة اسود اللون، وكان زيداً حب رسول الله (ﷺ)، يكره القدح في أسامة (٢)، فلما جمع مجزراً المدلجي بينهما في النسب، سر رسول الله (ﷺ) (٣). والمراد هنا من رواية الحديث هو أن رسول الله (ﷺ) يريد أن يثبت لم كان يشك في نسب أسامة بن زيد انه والده زيد بشهادة (القافي)، الذي كان يؤمن به المشركين

من قريش، ومن في نفوسهم مرضاً، وليس لأن رسول الله (ﷺ) يؤمن (بالقافي). وأما الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعمر بن الخطاب فانهم عملوا بها في بعض الأحيان (٤) بخصوص إثبات نسب الولد الذي اشتركوا في أمه ثلاثة من الرجال كل يدعي انه ابنه، وتبعهم بعض الصحابة (٥).

ج- العرافة بالأثر

العرافة بالأثر يقوم القافة فيها بتتبع الآثار للوقوف على معرفة الشيء الذي يريد معرفته، وهو أمر معروف عند العرب قبل وبعد الإسلام، وكانوا يسمونها بالعيافة وكان بنو أسد ممن اشتهروا بها (٦)، وقد أقرت العرافة بالأثر في الشريعة الإسلامية، فالأصل في اعتبار قيافة الأثر ما رواه البخاري عن قتادة أن أنسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي (ﷺ) وتكلموا بالإسلام، فقالوا يا نبي الله (ﷺ)، إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوحشوا المدينة. فأمرهم رسول الله (ﷺ) بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها،

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٥٧؛ مسلم، صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٨٢؛ ابن فرحون، تبصرة الحكام في أصوب الأقضية ومناهج الأحكام، مطبعة دار الحي، (مصر، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م)، ج ٢، ص ١٠٨.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣١٧.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣١٨.

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٦٣-٣٦٤.

(٥) عليان، شوكت محمد، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، ص ١٨، ١٩.

(٦) عليان، شوكت محمد، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، ص ٢٢.



فانطلقوا حتى إذا ناحية الحرة^(١) كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي (ﷺ) واستاقوا الذود فبلغ النبي (ﷺ)، فبعث الطلب في آثارهم^(٢). فنجد أن النبي (ﷺ) اعتمد على القافة في تتبع آثار الهاربين مما يدل على مشروعية قيافة الأثر^(٣)، عند الرسول محمد (ﷺ) لأنه عمل بها ، وكان رجال القافة متميزون ، فلقد سؤل قافي كيف انتم في الأقدام، قال ذلك أيسر الأشياء علينا، أن السراق ليجرون الاكيسة على أقدامهم ليخفوا اثارهم فنعرفهم^(٤) .

وقد أورد لنا الزبير بن بكار ما يدل على وجود القيافة بالأثر في المجتمع الإسلامي، فنراه يقول : " حدثني أبي إسحاق بن ربيعة^(٥) قال: حجبت فصحبني رجل من قريش فقال: لي ابن أشك فيه، فبعث إلى ملاه، فلم يترك أحداً من أهله الا أثر فيها أثره وأثر المشكوك فيه، فلما قضينا النسك بعث إلى رجل منهم، فنظر، فقال: هذا أثر المشكوك فيه، وهذا أبوه، وهذا أمه، وهذا أخوه حتى ألحقه بقربته من أبيه، وألحقه بأبيه " ^(٦). فالناظر إلى هذه الرواية نجد أن العرافة بالأثر استخدمت لمعرفة نسب مشكوك فيه، وعن طريقها استطاع أن يعرف أبوه وأمه وأخوه، ففي باطن القدم خطوط ودوائر تختلف من شخص لأخر^(٧)، يستخدمه القافي بالأثر في معرفة النسب، مثلما فعل أبي إسحاق بن ربيعة، لمعرفة ما يريد، فالعرب في الدولة الإسلامية كان لديهم عادتت وأعراف يسيرون عليها في حياتهم المعاشية كتنظيم للحياة الاجتماعية كالعرافة بالأثر وغيرها.

(١) ناحية الحرة : هي منطقة قريبة من المدينة ، وقيل هي حرة لبني سليم ، وقيل منازل جذام ويلي وبلقين وعذرة جرت في هذه المنطقة واقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة (٦٣ هـ) وكان قائد الجيش مسلم بن عقبة الفهري ، وسموه لقبيح صنعته مسرفاً ، حيث أسرف في القتل والنهب واستباحث الفروج . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ - ٢٠٨ .

(٢) السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٩م)، سنن أبي داود مع بذل المجهود في حل أبي داود، تح : محمد عبد العزيز الخالدي ، الناشر : دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م)، ج ١٧، ص ٣٠٦ .

(٣) عليان ، شوكت محمد ، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، ص ٢٢ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٠٢ .

(٥) إسحاق بن ربيعة : هو إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن حزن بن عامر بن عوف بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، كان قائداً من قواد مروان بن محمد وولي أرمينيا ، وشهد مع مروان حربه بعين الجر ، ودخل معه دمشق ، بقي إسحاق إلى خلافة بني العباس وكان اثيراً عند أبي جعفر المنصور ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٨، ص ٢٠٨ .

(٦) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٦٨ .

(٧) عليان ، شوكت محمد ، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، ص ٢٣ .



المميزون :

١. استدلل المميزون لعمل القيافة بقصتين، الأولى قصة مجزر المدلجي مع رسول الله ، الذي استعان به لإثبات نسب أسامة^(١) ، والثانية ، قصة المرأة التي وطأها ثلاثة ، واختلف في نسب ولدها ، وقد حكم عمر بلحوق الولد لآبائه الثلاثة^(٢) ، واستند في ذلك على ان الكلب يطأها عدة كلاب ، فتلد جراء مختلفين، على اختلاف آباءهم^(٣) ، وهذا بخلاف القوانين العلمية الطبية، وفيه إهانة للنفس البشرية .

٢. أما الزبير بن بكار فإنه استدلل بما روي عن زيد بن أرقم^(٤) قال : " أتى علي (عليه السلام) بثلاثة، وهو باليمن ، وقفوا على امرأة في ظهر واحد ، فسأل اثنين ائقران بهذا للولد ؟ قالوا : لا ، حتى سألهم جميعاً ، فجعل كلما سأل اثنين ، قالوا : لا ، فأقرع بينهم فألحق الولد بالذي صارت عليه القرعة "^(٥).
" وجعل عليه ثلثي الدية، قال : فذكر ذلك للنبي محمد (عليه السلام)، فضحك حتى بدت نواجزه^(٦)، لذا

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص٣٦٧.

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٦٣- ٣٦٤ ؛ البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م)، السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م)، ج ١٠ ، ص٢٦٤ ، رقم الحديث (٢١٠٥٦) .

(٣) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامه (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م)، شرح مشكل الآثار ، تح : شعب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت، ج ١٢ ، ص٢٥٢ .

(٤) زيد بن أرقم : هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ويكنى أبا عمرو ، توفي بالكوفة زمن المختار بن ابي عبيد الثقفي سنة ثمانية وستين ، غزا مع رسول الله (عليه السلام) سبع عشرة غزوة ، ارجعه رسول الله (عليه السلام) في غزوة احد لصغر سنه ، للمزيد ينظر : الحاكم النيسابوري ، الحافظ ابي عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م)، المستدرك على الصحيحين ، ذيله ولخصه : الحافظ الذهبي ، طبعه : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر : دار المعرفة ، (بيروت ، د.ت)، ج ٣ ، ص٥٣٢ .

(٥) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٦٣-٣٦٤ .

(٦) النسائي ، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥م)، سنن النسائي الكبرى ، تح : عبد الغفار سليمان وسيد كسروي حسن ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م)، ج ٣ ، ص٣٧٩ ، رقم الحديث (٥٦٨٢) ، ورقم (٦٠٣٦) ؛ والسجستاني ، أبو داود سليمان بن الاشعث ، سنن ابي داود ، ج ٢ ، ص٢٨ ، رقم الحديث (٢٢٧٠) ؛ القزويني ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ / ٨٨٤م)، سنن ابن ماجه ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م)، ج ٢ ، ص٧٨٦ ، رقم الحديث (٢٣٤٨).



لذا قال لا يضحك رسول الله دون أن ينكر ما يرى أو يسمع ما لا يجوز البتة ، إلا أن يكون مسروراً به ، وهو (ﷺ) لا يسر إلا بالحق ، ولا يجوز أن يسمع باطلاً فيجوزه أو يقره ^(١) ، وقيل إنما ضحك رسول الله (ﷺ) من القرعة لأنه لا مدخل لها في لحوق النسب لوجود ما هو أقوى وهو انتساب الولد ^(٢) .

وهذه جملة أدلة المجيزين للقيافة ، فقد استدلوا بالسنة النبوية الشريفة والإجماع والقياس والعقل ، وكذلك رأي أهل الخبرة والطب .

ثانياً: الوصافون

جاءت الصفة في اللغة هي صفة الشيء : حليته ، وما وصف به: أي عُرف به، فالصفة تحلية ونعت ، والواو والصاد والفاء : أصل واحد تحلية الشيء ... والصفة : الامارة اللازمة للشيء ، فهي إذا كالعلم والجهل والسواد والبياض . إذا الوصف ذكر الشيء بحليته ونعته والصفة : الحالة التي عليها الشيء في حليته ونعته ^(٣) .

منذ خلق الانسان بدأ سعيه في التعبير عن أفكاره ، وتجسيد خواطره ومشاعره ، فعمد الرسام والنحات والموسيقي والشاعر إلى الأرض والماء والنبات والحيوان والانسان ، حيث رأوا بانها مسرح فسيح تتحرك فيها عقولهم ، ويسبح بها خيالهم وتحط عليها مشاعرهم ، فانتج عندهم صور من الابداع ^(٤) . وعرفت الأمم والحضارات القديمة أنواع متعددة من الفنون تقاس بمقياس إحساس الوصف، تمثل كل ذلك بالآثار التي تحكي تاريخ الأمم والشعوب من صور عبر فيها عن حياتهم وسبل معيشتهم وتاريخهم، فقد تركوا أدوات معيشتهم ورسوموا على الجدران نقوشاً تحكي قصتهم ^(٥) .

(١) ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد ، المحلى ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ .

(٢) الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، الحاوي الكبير ، ج ١٧ ، ص ٣٩٤ .

(٣) الزبيدي، تاج العروس ، ج ٢٤ ، ص ٤٦٠ .

(٤) الدهان ، سامي ، الوصف ، دار المعرفة ، (القاهرة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١م) ، ص ٥٠ .

(٥) عوف ، احمد محمد ، موسوعة حضارة العالم ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م) ، ج ١ ، ص ١٢١ .



وعمل عرب قبل الإسلام بما تحمله لغتهم من رقي وبلاغة ، متمثلة بالشعر العربي، الذي تكفل به البيان العربي ، في براعة ودقة تجعل من الصور الكلامية صور واضحة وجميلة ^(١) . وكان الوصف قبل الإسلام يلزم طبيعة النفس البشرية خاصة عند اهل البدو ، حيث تشتد فيها نزعة التقليد ، والميل إلى نقل كل ما تراه العين، حتى غدت الاشعار لوحات منقولة بدقة عن البيئة التي يعيش فيها البدوي ^(٢).

اما في المجتمع الإسلامي فقد انتشر الوصافين، الذين قاموا بوصف ما حولهم، وسعوا إلى التعبير عن أفكارهم، عن طريق وصف الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ^(٣)، فالوصف هو جزء طبيعي من منطق الإنسان بطبعه يميل إلى معرفة ما حوله من الموجودات، وتصوير ما يراه بالسمع والبصر والفؤاد ^(٤)، وقد كان الوصافين في العهد الإسلامي يقومون بالوصف حتى إنهم يصورون الموصوف لك فتراه نصب عينك ^(٥).

وبمجيء رسالة الإسلام تغيرت كثير من العادات والسلوكيات، التي كانت سائدة في الجاهلية حيث شجع الإسلام الوصافين أن يصفوا الجيد الخالي من الألفاظ الفاحشة، لأن العرب بهروا بالقران الكريم، وملات نفوسهم عقيدة الإسلام وآدابه ^(٦)، وكان رسول الله (ﷺ) يعجب بالشعر والقول الحسن المنطوي على مثل عليا ، قال (ﷺ) : " ان من البيان سحراً، ومن الشعر لحكمة " ^(٧)، وبقي الوصف هكذا في زمن الدولة الراشدية دون تغيير ملحوظ، أما زمن الدولتين الأموية والعباسية ، فقد نحى منحى جديداً تمثل بظهور

(١) الخطيب، علي أحمد ، فن الوصف في الشعر الجاهلي ، الدار المصرية ، (القاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م)، ص ١٠ .
(٢) الفاخوري، حنا ، تاريخ الادب العربي ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م)، ص ٤١ .
(٣) ابن جعفر، أبو الفرج قدامه، نقد الشعر، تح: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦)، ص ١٣٠.

(٤) التونجي، محمود، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥)، ج ٢، ص ٨٨٤.
(٥) العسكري، أبو هلال، الصناعتين، تح: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢)، ص ١٢٨.

(٦) زهدي، عبد الرؤف وآخرون، أدب صدر الإسلام والدولة الأموية، دار حنين، (عمان، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧)، ص ١١.
(٧) ابن حنبل ، ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي ، (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥م)، مسند أحمد ، تح : شعيب الارناؤوط وعادل مرشد ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، دار الحديث ، (القاهرة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩م)، ج ٣ ، ص ١٠٦ ؛
العسكري ، ابي هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٣٥ هـ / ١٠٠٥م)، جمهرة الأمثال ، طبعه وكتب هوامشه ونسقه : د. احمد عبد السلام ، اخرج أحاديثه : أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص ١٨ .



وصف جديد في شعر الفتوح وهو ما قيل عن الطبيعة الغربية التي وجد المسلمون انفسهم في احضانها وخاصةً البرد والثلج ، فهي أجواء غير موجودة في الجزيرة العربية^(١) وقد حدثنا الزبير بن بكار عن وجود الوصافين في المجتمع الإسلامي يقومون بالوصف في صور متعددة، وقد برعوا في ذلك الوصف^(٢) ، ومن هذه الصور:

وصف الوصافين للفرسان في المعارك الحربية

مر الوصف بمراحل عديدة وهي :

وقعت العديد من الحروب في المجتمع الإسلامي، وقد عمل الوصافين على وصف شجاعة الفرسان فيها من أمثال شجاع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فالفروسية تدل على الشجاعة والقوة، ونجد أن كل من يدخل ميدان الحروب يتمنى أن يتصف بها وتصبح صفة ملازمة له، وهي ميدان للتنافس، يتنافس فيها الفرسان على البقاء، وإثبات الذات لإظهار قوتهم وبراعتهم، فهي تحتل مكانه عالية عند العرب^(٣).
فقد ذكر ابن الزبير على في كتاب الاخبار الموفقيات قائلاً: " كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حذراً في الحروب، شديد الروغان من قرنه، لا يكاد أحد يتمكن منه، وكانت درعه صدرًا لا ظهرًا لها فليل له: ألا تخاف أن تؤتي من قبل ظهرك؟ فيقول: إذا أمكنت عدوي من ظهري فلا أبقي عليّ " ^(٤).
وهذه شجاعة لا نظير لها ، حتى أن جسد الإمام (عليه السلام) قد تعود على ضربات الرماح والسيوف وأصبح لا يخشاها، وتلك هي إحدى صفات شجاعة الفرسان التي أمتلكها الإمام علي (عليه السلام)^(٥).

(١) القاضي، نعمان عبد المتعال ، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، الدار القومية للنشر ، (سوريا ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م)، ص ٢٣٥ .

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٥٤ - ٣٦٢ ، ص ٣٦٦ .

(٣) نجد أن الفارس مقدم على الشاعر، ويرجع ذلك إلى أن التقدم نابع من طبيعة النفس البشرية التي تحب الشجاعة والإقدام .
اللهيبي، منى بنت بخيت بن عوبيد، الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني وأسامة بن منقذ (داسة موازنة)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا- فرع الأدب، رسالة ماجستير، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ص ١.

(٤) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ٣٤٣.

(٥) بومزار ، فوزية ، مفهوم الفروسية في التراث العربي وأثره في فروسية القرون الوسطى في أوروبا، الموسوعة الصغيرة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، (العراق ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، ص ٣٠.



أ- وصف الوصافين للنبي محمد (ﷺ)

برع الوصافيين في المجتمع الإسلامي في وصف الأشخاص^(١)، وخاصة وصف الأنبياء، فقد وصف النبي محمد (ﷺ)، حيث قاموا بوصفه وصفاً دقيقاً، فقاموا بوصف شخصية النبي محمد (ﷺ) بمقاييس أبعاد الشخصية^(٢) والتي تتمثل في:

١- البعد الجسمي: وهو شكل النبي وملامحه، سواء طوله أو قصره، أو طول شعره ولحيته ووصف أسنانه ، ورجلية يديه، وشحم أذنه، فلم يترك شيء في جسد النبي محمد (ﷺ) الا ووصفه^(٣).

٢- البعد النفسي: الجانب العقلي والروحي للنبي محمد (ﷺ)^(٤) .

وقد أورد لنا بالزبير بن بكار كيف وصف الوصافين النبي وصف أجاد وقام بتجسيد الصورة وكأنها تظهر جليلة للمتلقي، فقد وصف لنا الوصاف هند بن أبي هالة التميمي^(٥) النبي محمد (ﷺ) قائلاً: " فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تالؤلؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر^(٦)، إذا تفرقت عقيصته^(١)، فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، ذا وفرة، أزهر

(١) قيل في معنى وصف الشخصية (الصفات التي تميز الشخص من غيرها ، يقال: فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يميزه من الصفات، وتشخيص الشيء أي عينة وميزة عما سواه). الفيروز ابادي، قاموس المحيط، ص ٢٠٦.

(٢) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٥٤ - ٣٦٢ .

(٣) العمري، صافية ، فاطمة الزهراء دحمانى، دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، الجمهورية الجزائرية ، معهد الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، ص ٣٥.

(٤) العمري، صافية، فاطمة الزهراء دحمانى، دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، ص ٣٤.

(٥) هند بن ابي هالة التميمي : هو هند بن النبات بن زرارة بن مقدم بن حبيب بن سلامة ، كان فصيحاً بليغاً وصافاً وصف رسول الله (ﷺ) وصفاً دقيقاً فأحسن وأتقن . شهد مع الرسول محمد (ﷺ) بدرًا ، وقتل مع الإمام علي (عليه السلام) يوم الجمل . ينظر : البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ١، ص ٢٨٥ .

(٦) رجل الشعر : الشديد السواد ، أو رجل كثير الشعر ، لا مسترسلاً كشعر الروم ، ولا جعداً كشعر الزنوج ، وإنما بدا كهيئة المتمشط، أي ليس بالسبط ولا بالجعد القطط . ينظر : السيوطي، الجامع الصغير، ص ٦٤٩٣ .



أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب^(٢) سوابغ في غير قرن^(٣)، بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين^(٤)، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، أدعج سهل الخدين، ضليع الفم^(٥)، أشنب مفلج الأسنان^(٦)، دقيق المسربة^(٧)، كأنه عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس^(٨)، أنور المتجرد^(٩)، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط الغضب، ششن الكفين والقدمين، وسائر الأطراف^(١٠)، خمسان الأخصمين^(١١)، مسيح القدمين^(١٢) ينبو عنهما الماء إذا زال قلعا يخطو تكفؤا^(٢)، ويمشي هونا،

(١) المراد بالعقصة شعر رأسه الذي على الناصية، أي جعلها فرقتين. الترمذي، الإمام أبي عيسى محمد بن سورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)، الشمائل المحمدية، تعليق، عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص ١٢.

(٢) ازج : أي مقوس الحاجبين . الترمذي، الشمائل المحمدية، ص ١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار ، ج ١٦ ، ص ٢٣ ؛ الزبيدي، تاج العروس ، ج ٢ ، ص ٤ .

(٣) سوابغ : أي كاملات، والقرن أي اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما . الكوفي ، محمد بن سليمان (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢م)، مناقب ، تح : الشيخ محمد باقر المحمودي ، الناشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (قم، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م)، ج ١ ، ص ١٨ .

(٤) أقنى العرنين : العرنين الأنف ، والقنا : طول الأنف ودقته ودقه ارنبته، مع ارتفاع وسط قصبته . ينظر : الترمذي ، الشمائل المحمدية ، ص ١٢ - ١٤ .

(٥) ضليع الفم : يدل على الفصاحة، الترمذي، الشمائل المحمدية، ص ١٢.

(٦) اشنب مفلج الأسنان : في أسنانه رقة وتحدد ومفلج الأسنان (متفرق الأسنان) إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه . ينظر : ابن عبد البر ، الاستذكار ، ج ٧ ، ص ٣٣٦ .

(٧) دقيق المسربة : الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة. الترمذي ، الشمائل المحمدية، ص ١٢

(٨) جمع كردوس : وهي رعوس العظام. البجراني ، هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٦م)، حلية الأبرار ، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم ، ١٤١١ هـ . / ١٩٩٠م)، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٩) أنور المتجرد : معتدل الخلق أحسن الجسم ، متماسك البدن . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ٢١ .

(١٠) ششن الكفين والقدمين، وسائر الأطراف : غليظ الأصابع ، سائل الأطراف (أصابعه طويلة ليست بمنعقدة) . ينظر : ابن عبد البر ، الاستذكار ، ج ٧ ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(١١) أخمس القدم، هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند الوطء من وسط القدم، والمراد أنه شديد تجافيهما عن الأرض. الترمذي، الشمائل المحمدية، ص ١٣



هونا، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبيب^(٣)، وإذا التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره السماء، جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه يبدأ من لقيه بالسلام " ^(٤).
فنجذ أن الوصاف هند بن أبي هالة التميمي أبدع في وصف النبي (ﷺ)، فقد كان وصافا بارعا في وصفه حيث جعل ما يقرأ وصف النبي كأنه يراه^(٥).

كما قام بوصفه اخلاقياً فنراه يقول كان رسول الله (ﷺ) دائم السرور، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، وكما برع هند ابن ابي هالة التميمي في وصف جسد النبي (ﷺ)، كان ايضاً بارعاً في وصف اخلاقه وهذا نموذج من الوصافيين في المجتمع الإسلامي^(٦).

ب- وصف الوصافيين للخلفاء الراشدين

كما قام الوصافيين في المجتمع الإسلامي بوصف النبي (ﷺ)، قاموا أيضا بوصف الصحابة ، فمنهم من وصف أبوبكر وعمر وعثمان، ومن هؤلاء الوصافة الذين وصفوا الصحابة الوصاف زيد ابن خارجه^(٧)، وقد أورد لنا الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات رواية توضح وصف الوصافيين للخلفاء في المجتمع الإسلامي، فنراه يقول : " حدثني زيد ابن خارجه قال: أيها الناس أنصتوا الله أكبر، أحمد رسول الله (ﷺ) أبوبكر صاحب رسول الله (ﷺ) الضعيف جسمه، القوي في نفسه، وعمر بن الخطاب أقوى الرجال،

(١) مسيح القدمين : كان ضخم القدمين ، يطاء الأرض بقدمه كلها ليس لها أخصص (الجزء المرتفع عن الأرض من القدم) .
ينظر : مسلم ، صحيح مسلم ، ص ٢٣٣٩ .

(٢) أي إذا مشى رفع رجليه بقوة. الترمذي ، الشرائع المحدثية، ص ١٣.

(٣) أي يقدم أصحابه بين يديه ويمشي خلفهم. الترمذي ، الشرائع المحدثية، ص ١٣.

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٥٤، ٣٥٥.

(٥) أبو أحمد، نداء، وصف النبي (ﷺ)، مكتبة طليطلة، (د.ت)، ص ٥

(٦) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٥٨.

(٧) زيد بن خارجه : هو زيد بن خارجه بن ابي زهير بن مالك بن امرؤ القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وامه هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج . وهو اخو سعد بن ربيع لأمه . وزيد الذي سمع منه الكلام بعد موته في خلافة عثمان بن عفان ، نقل حديث عن رسول الله (ﷺ) قال : " سألت رسول الله (ﷺ) فقلت : كيف نصلي عليك يا رسول الله، فقال : صلوا وقولوا : اللهم بارك على محمد وآل محمد ، كما باركتك على إبراهيم انك حميد مجيد" . ابن سعد ، الطبقات ج ٥ ، ص ٣٦٧ .



الذي لا يبالي في الله لومة لائم، ثم أعاد ذكر عثمان، اللين يعافي الناس، وينفق المال،.. ثم أخذ يزيد في صفة عمر، أن يقول: الذي يمنع الناس أن يأكل قوتهم ضعيفهم " (١).

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٤٨٥ - ٤٨٨.



المبحث الثالث: (الوشاية)

أ - الوشاية عند الحاكم

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾^(١) ﴿ هَمَزَ مَشَاءَ بَنِيمٍ ﴾^(٢) ، ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً ﴾^(٣) الوشاية لدى الحاكم من العادات والسلوكيات التي وجدت في المجتمع الإسلامي في عهد الزبير بن بكار، والتي نهى عنها الإسلام، لما يترتب عليها من إفساد المجتمع، وغرس بذور البغضاء، لحديث الرسول (ﷺ) " لا يدخل الجنة قتات"^(٤)، ويقصد بالقتات الوشاي أو النمام، وهو الذي ينقل أخبار الناس على جهة الافساد بينهم، وهذا يدل على أن النمام والوشاء بمعنى واحد^(٥)، فقد حدث نتيجة لذلك أن جعل الحاكم يفكر في قتل من وشى به فنراه يقول " سمعت الفضل بن الربيع"^(٦) يحدث عن أبيه الربيع قال: قدم المنصور المدينة فأتاه قوم فوشوا بالإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وقالوا انه لا يرى الصلاة خلفك و ينقصك، ولا يرى التسليم عليك فقال لهم وكيف أقف على صدق ما تقولون؟ قالوا تمضي ثلاثة ليال ولا يصير إليك مسلماً قال إن كان في ذلك لدليلاً فلما كان في اليوم الرابع قال يا ربيع إيتني بجعفر ابن محمد فقتلني الله إن لم أقتله قام الربيع فأخذني ما قدم وما حدث

(١) سورة الحجرات : آية ٦ .

(٢) سورة القلم : آية ١١ .

(٣) سورة الهمزة : آية ١ .

(٤) البخاري، في كتاب باب ما يكره من النميمة، ج ٨ ، ص ١٧ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج ٢٢ ، ص ٣١٨ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ١٢ ، ص ٣٩ .

(٥) محمد ، عادل مختار طاهر ، الوشاية وأثرها على الرواية، ص ١٠١ .

(٦) الفضل بن ربيع : هو الفضل بن ربيع بن يونس (أبو العباس)، كان الوه الربيع بن يونس وزيراً في عهد المنصور والمهدي والهادي ، واستطاع بحيله من التخلص من منافسيه وخصومه، بما وشى بهم ودس عليهم ، اتخذ المنصور حاجباً له لما ولي اباه الوزارة، فشب وتربى بقصر المنصور والمهدي والهادي والرشد ، وظل حاجباً لهم ونهج نهج ابيه في الوشاية وتدبير المؤامرات خصوصاً وشيائته بخصومه البرامكة، ودس عليهم الرشيد ، تولى الوزارة بعهد الأمين ، وعمل ضد المأمون ، فلم ي تولى المأمون خاف من بطشته فرحل الى طوس ومات هناك . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات اعيان ، ج ١ ، ص ٤١٢ .



فدافعت بإحضاره يومي ذلك. فلما كان من الغد قال يا ربيع أمرتك بإحضار جعفر بن محمد فوريت عن ذلك. أتني به فقتلني الله ان لم أقتله، وقتلني الله إن لم ابدأ بك إن لم تأتني به " (١).

يقول الربيع : ذهبت إلى أبي عبد الله ، وقلت له : أجب أمير المؤمنين للتي لا شوى لها^(٢)، فأوجز في صلاته وسلم ، وجعل يهمس بشيء لم أفهم بعضه (٣) .

فلما دخل الإمام الصادق (عليه السلام) على أبي جعفر المنصور سلم بتحية الإسلام ، فلم يرد عليه السلام، واتهم الإمام (عليه السلام) بأنه مرائي، ومارق، والإمام (عليه السلام) صامت لم يرد عليه فلما أكمل كلامه، رفع الإمام (عليه السلام) رأسه فقال : " يا أمير المؤمنين ، أن داود النبي (عليه السلام)، أعطى فشكر ، وأن أيوب أبتلى فصبر ، وأن يوسف ظلم فغفر ، وهؤلاء صلوات الله عليهم أنبياءه وصفوته من خلقه ، وأمير المؤمنين من أهل بيت النبوة ، وإليهم يؤول نسبه ، وأحق من أخذ بآداب الأنبياء ، من جعل الله له مثل حظك يا أمير المؤمنين ؟ " (٤). فلما سمع المنصور كلام الإمام هذا زال غضبه، وسر الإمام (عليه السلام) وقال له : " أنا أشهد أبا عبد الله أنك صادق " (٥).

يتبين من خلال هذا الخبر أن المنصور كان ينتظر الفرصة ، ويعد العدة للإيقاع بالإمام الصادق (عليه السلام) ، ويعكس ما في داخل المنصور ، من حقد وضغينة تجاه الإمام (عليه السلام)، تجسدت في تصديق اتهامه وتهديده بالقتل واتهامه بانه مرائي ومارق (٦).

وأن الإمام (عليه السلام) ، كان يعرف ما في نفس المنصور ، لذا بدأ الإمام (عليه السلام) بالكلام اللين لأن الكلام اللين هو آمن في ذلك الموقف لإزالة الحجة عن المنصور في صب حقه وغضبه وحسده على الإمام (عليه السلام)، وأن المنصور أمام هذا الموقف اضطر إلى اظهار اللين والمحبة والصفح عن الإمام (عليه السلام) ، فهو

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٩.

(٢) الشوى : الأمر الهين . الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٤٩ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥٠ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٥١ .

(٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ، ص ٣٦٩ ؛ ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥م)، مهج

الدعوات ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت، دت) ، ص ١٩٨ ، ٢٠٢ .



مدرك أن الإمام هو على حق وأن الأمر يعود له ، وإذا أراد لم يقدر المنصور أن يمنعه ، فهو صاحب كل فضيلة ، لذا أراد المنصور إنهاء هذا اللقاء بأنه هو من صفح وسامح الإمام (عليه السلام) . وموقف الإمام (عليه السلام) هذا يعطي درساً مهماً عن كيفية تعامل الناس مع أصحاب السلطة والنفوذ ، وكيف يكون تعامل رجال الدين معهم .

ب- الوشاية بين الأب والابن

كان المجتمع الإسلامي في عهد الزبير بن بكار لم تقتصر فيه الوشاية عند الحكام بل وصلت للوشاية والتوقيعات داخل الأسرة وأفرادها، والذي يعتبر من العادات والسلوكيات المذمومة والتي يجب التخلي عنها حيث أن العلاقة بين الأب والابن تقوم على المحبة وعدم الكرة، فلا يجوز لأحد التدخل بينهم والقيام بالوشاية بينهم، فالأسرة هي بمثابة الوعاء الذي تقام فيه التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها^(١).

وقد روى لنا الزبير بن بكار نموذج عن هذه الصور من الوشاية^(٢) فنراه يقول: " قال عبد الملك بن مروان لثابت بن عبد الله بن الزبير^(٣): أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك، قال : لا والله. قال: إني كنت نهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة، فإن الله لا ينصر بهما، أما أهل مكة، فأخرجوا رسول الله (ﷺ)، وأخافوه، ثم جاءوا إلى المدينة، فأخرجهم منها رسول الله (ﷺ) فسيرهم - يعرض في قوله هذا بالحكم ابن العاص^(٤)، حيث نفاه النبي (ﷺ) وما أهل المدينة، فخذلوا عثمان، حتي قتل بينهم، ولم يدفعوا عنه. فقال له عبد الملك: عليك لعنة الله. قال: يستحقها الظالمون. كما قال الله (ﷻ) : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾

(١) كريمة ، كروش، الحوار بين الآباء والابناء، جامعة وهران السانبا، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية،

رسالة ماجستير تخصص إرشاد وتوجيه، ص ١١

(٢) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات ، ص ١٥١ .

(٣) ثابت بن عبد الله بن الزبير : هو لسان آل الزبير جلدأ وفصاحتاً وبياناً شهد القتال مع ابيه ، وبارز بين يديه، وكان سليمان بن عبد الملك له مكرمة ، ورد عليه وعلى اخوته أشياء لم يكن ردها له غير سليمان ، الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش ، ج ١ ، ص ٨٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١١ ، ص ١٣١ .

(٤) يذكر أن النبي (ﷺ) نفاه إلى الطائف ، لكونه حكا في مشيته وفي بعض حركاته ، فلغنه ونفاه ، فنزل بوادي وج . ونقم ونقم جماعة على عثمان بن عفان كونه عطف على عمه الحكم ، وآواه وأقدمه المدينة ، ووصله بمائة ألف . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ١ ، ص ١٠٨ .



أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١﴾
فامسك عنه " (٢).

وقد نهت الشريعة الإسلامية عن هذا النوع من الوشاية التي كانت هي من السلوك والعادات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، فقد كانت الأعراف والعادات في المجتمع الإسلامي لا تتوافق مع منهج الإسلام في تنظيم الشؤون الاجتماعية داخل الأسرة المسلمة^(٣)، بل فيها ما يصادم الأحكام الثابتة في الدين الإسلامي لأنها تؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاسري التي هي نواة المجتمع الإسلامي، وهذا ما كان الفكر الإسلامي يدعوا إليه بشدة^(٤).

ج- الوشاية لتغير الولاية

وجدت في المجتمع الإسلامي صور من صور الوشاية من أجل تغير الولاية، وهي أن يأتي شخص فيبلغ من له قدرة على التصرف على تغير هذا الوالي، أو يسعى بذلك إلي أهل الشأن المختصين كالخليفة أو الحاكم أو من له سلطه ويبلغه بأن فلانا يفعل المنكر الفلاني في المكان الفلاني^(٥).
وهذا ما يعرف بالغيبة والوشاية من أجل المصلحة الشخصية، وهي ذكر المسلم بعيب فيه حال عدم حضوره لحاجة أو مصلحة راجحة تعود على المجتمع الإسلامي بالنفع^(٦).

(١) سورة هود : آية ١٨ .

(٢) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات، ص ١٥٢

(٣) للأسرة المسلمة أهمية في الإسلام فقد سعت إلي عدم الوشاية داخل أفراد أسرتها، فهي أساس المجتمع الإسلامي، حيث أنها وحدات العمران الكوني وهي فطرة وسنة اجتماعية حرص الإسلام على تنظيم أحكامها لضمان استمرار وجودها في المجتمع، فهو يسعى إلى تماسكها ، من أجل العمل على الحفاظ على الكيان الاجتماعي . عكاشة، رائد جميل، زيتون، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، (الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م)، ص ٢٥.

(٤) الصلابي، على محمد، خلافة عبد الملك بن مروان ودوره في الفتوحات الإسلامية، المكتبة العصرية، (بيروت، لبنان، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ص ١٥

(٥) العيسى، عيسى بن سليمان بن فهد، الغيبة المباحة وصورها المعاصرة، دراسة فقهية، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، (السعودية ، د.ت)، ص ٥٢٦.

(٦) العيسى، عيسى ، الغيبة المباحة وصورها المعاصرة، دراسة فقهية ، ص ٥٠٩.



هذا النوع من الوشاية المباحة، أوردها لنا الزبير بن بكار قال : " استعمل يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد بن العاص^(١) على المدينة فأساء السيرة في أهل البيت المرواني، لأنه أراد ولاية العهد له بعد يزيد، ورأى أن مروان كان يرغب بها له لذا، شكوه إلى يزيد بن معاوية فعزله، واستعمل عثمان بن محمد بن أبي سفيان^(٢)، فلما قرب من المدينة فرقي المنبر، فخطبهم ومنأهم ووعدهم الاحسان، ونال من عمرو، وذمه، ثم قال: ما كان قرشي يفعل هذا بقرشي، فقال عمرو من تحت المنبر: مهلا يا عثمان، فوالله ما أنا بخلو المذاق، وإني لقمن المضرة^(٣)، وقد ضرستني الأمور، وجرستني الدهور، فزعا مرة، وأمنا أخرى، وإن قریشاً تعلم أنني ساكن الليل، داهية النهار، ولا أتبع الضلال، ولا أنمص حاجبي، ولا يستنكر شبيهي، ولا أدعاء لغير أبي " ^(٤).

ومن خلال هذه الرواية نجد أن أهل البيت المرواني وشوا بعمرو بن سعيد بن العاص إلى يزيد بن معاوية من أجل إزاحة عمرو بن سعيد عن الساحة السياسية ، حتى ينفردوا بولاية العهد لمروان . وهذا يعرف بوشاية المصالح^(٥)، وقد ذهب العلماء إلى إباحة وشاية المظلوم لظالمه في مظلمة إذا كان المظلوم على حق^(٦)، واستدلوا بذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ^(٧)

(١) عمرو بن سعيد بن العاص : هو عمر بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وامه صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولم يكن له عقب ، اخوه خالد بن سعيد ، لزم رسول الله (ﷺ)، ولم ينتهي لضغوط والده سعيد بن العاص بالارتداد عن دين الله الإسلام، حتى خرج الى الحبشة في الهجرة الثانية ، اسلم عمرو بن سعيد بعد اسلام اخوه خالد في السنة السابعة للهجرة بارض خيبر . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٢) عثمان بن محمد بن أبي سفيان : هو احمد القادة الامويين، نصبه يزيد بن معاوية على المدينة، بعد عزل عمرو بن سعيد بن العاص، كان شاباً لا يمتلك الخبرة في إدارة مدينة مهمة كالمدينة المنورة ، طرد منها اثناء واقعة الحرة سنة (٦٣ هـ / ٦٨٣م) . ينظر : ابن حزم ، جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٤٩ .

(٣) لقمن : تعني الخلق والجدير ، والمضرة تعني ضرر أو أذى، ما يلحق بالإنسان من ضيق أو مرض، إذا كلمة لقمن المضرة تعني الجدير بالحق الاذى والضرر . ينظر : أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، ج ٥، ص ٣١٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات، ص ١٥٢ .

(٥) العيسى، عيسى ، الغيبة المباحة وصورها المعاصرة، دراسة فقهية، ص ٥١٥ .

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٤٠٨ .

(٧) سورة النساء : آية ١٤٥ .



قَالَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ يَقُولُ لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا فَإِنَّهُ قَدْ أَرْخَصَ لَهُ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ " إِلَّا مَنْ ظَلِمَ " وَإِنْ صَبَرَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ^(١).

ويمكن القول أن المرء بظلمه للآخرين قد اسقط جزء من حرمة، فأبيح للمظلوم سقوط حرمة، مما يبيح للمظلوم أن يذكر عيوبه من أجل إنصافه حتى في وجود الحضور.

د - الوشاية من أجل النصيحة (التحذير من الشر)

هذا النوع من الوشاية كان منتشر في المجتمع الإسلامي ، فقد ذهب عامة العلماء إلي جواز هذا النوع لما فيه من النصيحة والتحذير من وقوع شر على أفراد المجتمع^(٢)، فيقول ابن تيمية^(٣): " أن الوشاية التي هي النميمة تعني الغيبة ذكرك أخاك بما يكره فالأخ هو المؤمن، فإن كان إيمانه صادقا، فلا يكره ما قلت باعتباره الحق الذي يحبه الله ورسوله، فإن كان ما قلته شهادة عليه، فعليه أن يغيره، ويكون شاهد ولو على نفسه، فالذي يكره هذا الحق يكون ناقصا في إيمانه، ويكره ما يحبه الله ورسوله، ويجب عليه تقديم حب الله ورسوله على نفسه، قال تعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرِضْوَانِكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرِضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٤) ، ثم قد يقال هذا لم يدخل في حديث الغيبة لفظا ومعني، وإنما يمكن القول إنه يدخل في الذين خصه منه كما يخص العموم اللفظي والعموم المعنوي " .

ويرجع السبب في إباحة هذا النوع من الوشاية لعدة أشياء منها:

(١) الدمشقي، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، (بيروت د.ت)، ج ١٤، ص ٥١٨.

(٢) السمعاني، أبي المظفر منصور، تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم أبو تميم ، الناشر : دار الوطن ، (١٤٣٢ هـ /٢٠١١م)، ج ٣، ص ٢٢٧ ؛ الدرويش، أحمد ، فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، (السعودية ، ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧م) ، ص ٢٦ .

(٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوي، جمعه عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبع مجمع الملك فهد، (السعودية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج ٢٨ ، ص ٢٣٥ .

(٤) سورة التوبة : آية ٦٢ .



- تحذير أفراد المجتمع من ما يمكن أن يقع عليهم في دنياهم، فتكون الوشاية هنا من باب النصيحة وعدم وقوع شر يؤدي إلى تفكك المجتمع، فقد أقر الدين الإسلامي النصيحة^(١)، فتكون الوشاية في هذه الحالة واجبة حتى لو تضمنت ذكر بما يكره^(٢)، حيث أن النصيحة لها شأن عظيم في حياة الفرد والأمة ، فهي السياج الواقي من التفرقة بين أفراد المجتمع.

وقد ورد في كتاب الموفقيات لزبير بن بكار بعض الروايات التي تدل على وجود هذا النوع من الوشاية فنراه يقول: " حدثني أبو الحسن المدائني قال، قال الحجاج بن يوسف: ثلاثة لو أدركتهم لقتلتهم^(٣): مقاتل بن مسمع^(٤)، فإنه أعطى مالا كثيراً بفارس، فأجفل الناس عليه، فقال: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾^(٥)، تأول الفاسق كتاب الله غير تأويله، وعبيد الله بن زيادة بن ظبيان التيمي^(٦)، فإنه صعد المنبر فتكلم بكلام أعجب قومه، فقالوا: أكثر الله فينا مثلك. قال لقد سألتهم ربكم شططا، وأبو سمال الأسدي^(٧)، فإن ناقتة

(١) روى عن تميم بن أوس الداري، أن النبي (ﷺ) قال (الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) . النيسابوري، مسلم بن الحجاج: الصحيح، موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، دار السلام للنشر والتوزيع (الرياض، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، كتاب الأيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٥٥، ص ٦٨٩.

(٢) ابن عثيمين، محمد بن صالح ، فتاوي نور على الدرب، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، (السعودية، ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠م)، ج ١٢، ص ٤٧٠.

(٣) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٤٧٥ .

(٤) مقاتل بن مسمع : هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي من اعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى (تفسير مقاتل)، ولد في مدينة بلخ في أفغانستان ، وانتقل الى البصرة ، ودخل مدينة بغداد . وحدث بها توفي سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧م). ينظر ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ١٩٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ٢٨ .

(٥) سورة الصافات : آية ٦١ .

(٦) عبيد الله بن زيادة بن ظبيان التيمي : هو أبو مضر عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري (٧٥ هـ / ٦٩٤م)، من الفرسان الشجعان ومن المقربين عند عبد الملك بن مروان ن كان من قادة جيشه ، وهو الذي قتل مصعب بن الزبير وحمل رأسه الى عبد الملك بن مروان . ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٨ .

(٧) أبو سمال الأسدي: هو سليمان بن مهران الاعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي (ت ٤٨ هـ / ٦٦٧م)، من التابعين وحافظ للحديث النبوي الشريف (لقبه شيخ المحدثين)، عاش بالكوفة ، ويعد من الطبقة الخامسة . ينظر : ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣، ص ٢٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٦، ص ٢٢٧- ٢٢٨ .



شردت، فقال: لئن لم يرددها ربكم لا أصلي صلاة، فتعلق خطامها بعرفجه، فجاء حتى أخذها، فقال: علم ربكم أنها منحي سري" (١).

ففي هذه الرواية نجد أن الحجاج بن يوسف وشى بثلاثة أفراد وذلك بذكر عيوبهم، فقد كان لكل واحد منهم صفة منهي عنها في الشريعة الإسلامية لذا وجب عليه ذكرها، فقد كان ابن مسمع يأول كتاب الله على غير تأويله وهذا فسق، لأنه ابتدع، وارتكب فعل نهى الله عنه، وخرج من طاعة الله عز وجل (٢)، والتي يترتب عليه نتائج وتبعات سلبية على أفراد المجتمع .

والثاني كان عبيد الله بن زيادة بن ظبيان التميمي والذي عندما خطب على المنبر ذكر كلام جعل قومه يعجبون به وأخذوا يسنوا عليه، ولكن كان رده عليهم إنهم سالوا ربهم بما هو بعيد عن الحق، لأنه سفك دماء البعض (٣)، وفي هذا ارتكاب للكبائر، وأصبح من الفساق .

أما الثالث فهو أبو سمال الأسدي الذي عص الله بقوله لئن لم يرددها ربكم لا أصلي صلاة فهو يشترط على ربه لو لم ترد عليه ناقته فإنه لن يصلي، فنجده قد جاهر (٤)، بمعصيته في قوله، وهذا ليس المتوافق عليه في الطبيعة البشرية، حيث أن ستر العاصي على نفسه هي الأصل في طبيعة الإنسان، وخالف فطرته السوية، واستخف بخالقه والعياذ بالله، وجاهر بمعصيته ونزع عن نفسه الحياء مع ربه (٥).

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٤٧٦.

(٢) يقول ابن عطية: (الفسق في عرف الاستعمال الشرعي: الخروج من طاعة الله عز وجل، فقد يقع على من خرج بكفر، وعلى من خرج بعصيان، وقال الألوسي (الفسق شرعا : خروج العقلاء عن الطاعة) . عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، الفسق والنفاق، مدار الوطن للنشر، (الرياض، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ص ٧

(٣) وممن قام بسفك دمه هو مصعب بن الزبير فقد ذكر الكوفي في كتاب الفتوح قائلاً (وبقي مصعب بن الزبير لا يقدر أن يحرك يدا ولا رجلا من كثرة الجراحات، فحمل عليه عبيد الله بن زياد (١) بن ظبيان التميمي فطعنه طعنة نكسه عن فرسه، ثم جال في ميدان الحرب وهو يقول: نحن قتلنا مصعبا وعيسى * وكم قتلنا قبله رئيسا قرما شجاعا بطلا نفيسا) ينظر: الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم، (المتوفي نحو ٣١٤هـ / ٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تح: الشيخ قيس العطار، اخرج وضبط فهارسه مركز احياء التراث (العراق، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، ج ٦، ص ٣٣٥.

(٤) قال ابن الجوزي: المجاهرون هم الذين يجاهرون بالفواحش ويتحدثون بما قد فعلوه سرا، والناس في عافيه من جهة الهم مستورون، وهؤلاء مفتضحون . الجوزي، جمال الدين أبو الفرج بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، كشف المشكل، تح: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، (السعودية، د.ت)، ج ٣، ص ٣٩٧.

(٥) متولي، لمياء محمد علي، المجاهرين بالمعاصي والأحكام المتعلقة بهم (دراسة فقهية)، مج ٤، العدد ٣٢، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، (الإسكندرية، د.ت)، ص ٤٦٧



هـ - الوشاية من أجل التعريف

وهذا النوع من الوشاية كانت موجودة في المجتمع الإسلامي، ويقصد بها أن يذكر المرء عيباً في أحد معروفاً به كالأعرج والأعمش وما شابه ذلك^(١)، فقد ذكر ابن عثيمين في هذا الموضوع قائلاً " إذا كان من باب التعريف، أي لا يمكن معرفة المذكور إلا به صارت هذه مصلحة راجحة على مفسدة الغيبة، وعلى أن الذي يقول ذلك لا يقصد عيباً، وإنما يقصد التعريف به، والنية لها أثر في ذلك " ^(٢).

وقد روي الزبير بن بكار في كتابه الموفقيات وجود مثل هذا النوع من الوشاية ، فنراه يقول عن المغيرة بن شعبه^(٣): " قال لي عمر يوماً: يا مغيرة، هل أبصرت بهذه عينك العوراء منذ أصيبت؟ قلت لا. قال: أما والله ليعورن بنو أمية الإسلام كما أعورت عينك هذه، ثم ليعمينه حتى لا يدري أين يذهب ولا أين يجيء. قلت: ثم ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: ثم يبعث الله تعالى بعد مائة وأربعين أو بعد مائة وثلاثين وفداً كوفد الملوك، طيبة ريحهم، يعيدون إلى الإسلام بصره وشتاته. قلت: من هم يا أمير المؤمنين؟ قال حجازي وعراقي، وقليلاً ما كان، وقليلاً ما دام " ^(٤).

ومن خلال هذه الرواية نجد أن عمر عندما ذكر عيب المغيرة بإعوار بعينه لم يكن بقصد الاطمئنان على المغيرة ولم يكن بغرض ذكر عيب فيه، إنما أراد ان يستشهد بعين المغيرة العوراء بان الإسلام سوف يعور على يد بني امية فالشخص الأعور يرى بعين واحدة وهذا يؤثر على بصره ، فيرى الأشياء ناقصة على قدر عين واحدة .

(١) العيسى ، عيسى، الغيبة المباحة وصورها المعاصرة، دراسة فقهية ، ص ٥٦٢.

(٢) ابن عثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام ، بشرح بلوغ المرام (كتاب الجامع)، دار الوطن للنشر ، (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)، ج ١٥، ص ٢٧١.

(٣) المغيرة بن شعبه : هو المغيرة بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف . وامه أسماء بنت الاقلم بن ابي عمرو ، يكنى المغيرة بن شعبه أبا عبد الله ، وكان يقال له مغيرة الرأس ، وكان داهية لا يشتجر في صدره أمران إلا وجد في احدهما مخرجاً، جاء الى الرسول محمد (ﷺ)، فقبل رسول الله (ﷺ) ورفض أمواله لأنها أموال غدر ، والغدر لا خير فيه ، وتلك الأموال قتل فيها ثلاثة عشر نفر من بني ثقيف كانوا معه في تجارة الى الشام ، شهد حرب اليرموك ، واصيبت عينه ، وشهد القادسية . مات بالكوفة سنة (٥٠ هـ) في خلافة معاوية بن ابي سفيان . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٧٣ - ١٧٩ ؛ الذهبي ، اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٦٢٠.



و- الوشاية من أجل الاستفهام والاستفتاء

الوشاية من أجل الاستفهام والاستفتاء إحدى طرق ذكر عيب إنسان بما يكره، ولكن يكون على سبيل الاستفهام عن العلة أو السبب، كأن يسأل الشخص عن السبب في منع تطبيق شرع الله، أو تسأل زوجة القاضي مثلاً عن حكم زوجها البخل الذي لا يعطيها أموال من أجل الانفاق عليها وعلى أولادها، أو أن يسأل شخص المفتي عن شخص من شركائه ويذكر اسمه ويقول إنه ظلمني وغشني فل من الممكن أن آخذ ماله من غير علمه^(١).

وفي هذا النوع من الوشاية اختلف فيه العلماء فمنهم من أباحه^(٢)، ومنهم من حرمه، ومنهم الشوكاني فقد ذكر إنه يجب تحريم ذكر المرء بما يكره حال الاستفتاء^(٣)، ويستشهد بحادثة هند أم معاوية: " قالت : لرسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل على جناح أن آخذ من ماله سرا؟ قال خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف"^(٤)، فقد ذكر أن التصريح باسمه إنما كان من أجل الاستفتاء للقضاء بينهما وباب طلب الفتوى، لأنها امرأة حديثة بعهد الجاهلية لرجل حديث عهده بالجاهلية.

وقد أورد لنا الزبير بن بكار في كتاب الأخبار الموفقيات وجود هذا النوع من الوشاية في المجتمع الإسلامي^(٥) فنراه يقول: " أن عبد الملك بن عمر ابن عبد العزيز دخل على أبيه يوما وهو في قائلته، فأيقظه وقال له ما يؤمنك أن تؤتي في منعك وقد رفعت إليك مظالم لم تقض حق الله منها؟ فقال يا بني أن نفسي وأعواني لم يكن ذلك الا قليلا حتى أسقط ويسقطوا، وإني لاحتسب في نومتي من الاجر مثل الذي أحتسب في يقظتي، إن الله جل ثناؤه- لو أراد أن ينزل القرآن جملة نزله، ولكنه أنزل الآية والآيتين حتى استكثر

(١) العيسى ، عيسى ، الغيبة المباحة وصورها المعاصرة، دراسة فقهية ، ص ٥٣٠.

(٢) قال النووي (هذا جائز للحاجة ، ولك الأحوط أن يقول: ما تقول في رجل كان من أمره كذا وكذا، أو في زوج أو زوجة تفعل كذا و نحو ذلك، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ، ومع ذلك فالتعيين جائز. النووي، يحيي بن شرف النووي (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م)، الأذكار، تح : احمد عبد الله باجوز، الناشر : دار العقيدة ، (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م) ، ص ٥٤١.

(٣) الشوكاني، محمد بن علي(ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤)، رفع الرية فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة، المطبوع ضمن كتاب الفتح الرباني من فتاوي الإمام الشوكاني، مكتبة الجيل الجديد، ومؤسسة الرسالة، (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م) ، ج ١١، ص ٥٥٨١.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، باب إذا لم ينفق الرجل، فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها من معروف، حديث ٥٠٤٩.

(٥) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات ، ص ٦٢٣.



الايمان في قلوبهم. ثم قال: يا بني مما أنا فيه أمرهو أهم إلى أهل بيتك، هم أهل العدة والعدد، وقبلهم ما قبلهم، فلو جمعت ذلك في يوم واحد خشيت انتشارهم على، ولكني أنصف من الرجل والاثنتين، فيبلغ ذلك من وراءهما، فيكون أنجح له، فان يرد الله تمام هذا الأمر أتمه، وأن تكن الأخرى فحسب عبد أن يعلم الله منه أنه يحب أن ينصف جميع رعيته " (١).

فنجذ أن عبد الملك بن عمر ابن عبد العزيز عندما دخل على أبيه أخذ يذكره بعيب خطير وهو عدم قضاء حق الله في الرعية، حيث أنهم يرفعون إليه المظالم ولكنه لم يردّها مرة واحدة ، فعمر بن عبد العزيز هو أحد أفراد البيت الأموي لا يختلف كثيراً عن خلفاء بني أمية الغاصبين حق آل البيت (عليه السلام) في خلافة المسلمين ، وحتى الإصلاحات التي قام بها هي إصلاحات شكلية هدفها الحفاظ على السلطة داخل البيت الأموي ، لأن عمر بن عبد العزيز كان يستشعر ثورة شعبية ضد الأمويين ، والتي ستقود إلى سقوط الدولة الأموية ، لذا حاول من هذه الإصلاحات الحفاظ على هذه الدولة من السقوط، وذكرت الأخبار أن الإمام الباقر (عليه السلام)، كان يوصيه بالخير إلى الناس ويحذره من عاقبة الظلم والجور (٢).

(١) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات ، ص ٦٢٣ - ٦٢٤ .

(٢) الذهبي ، تنكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ١١٩ .



المبحث الرابع : الصفات الحميدة والسيئة داخل المجتمع العربي الاسلامي

لم يغفل الإسلام عن ذكر جانباً من جوانب الحياة ولا فضيلة من الفضائل إلا دعا إليها والتمسك بها ، ولم يدع رذيلة من الرذائل إلا ونبه إليها وأخطأها وأخطارها على المجتمع الإسلامي ، وقد ذكر لنا الزبير بن بكار عدد من تلك الصفات الحسنة والسيئة منها :

أولاً : الشورى

الشورى: أشار وهي الشورى والمشورة. بضم الشين مفعله ولا تكون مفعوله لأنها مصدر والمصدر لا تجيء على مثال مفعوله^(١).

وان جاءت على مثال مفعوله، وكذلك المشورة، وتقول شاورته في الأمر واستشترته؛ بمعنى شر وشن التشويش: التخليط، وقد تشوش عليه الأمر، وفلان خير مشير أي يصلح للمشاورة، وشاوره من تشاوره وشوار واستشاره طلب منه المشورة^(٢).

ولأهمية الشورى في المجتمع الإسلامي، نجد إن الله سبحانه وتعالى قد أنزل كتابه الكريم وخصص سورة كاملة للشورى وكذلك وضع في العديد من الآيات البينات أهمية الشورى في المجتمع الإنساني والإسلامي وبالأخص قال تعالى: ﴿... وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٤).

وورد عن النبي (ﷺ) في الحديث على الشورى قال: " ما ندم من استشار، ولا شقي من استخار"^(٥). وقال (ﷺ): " ما شقي قط عبد بمشورة وما سعد باستغناء رأي"^(٦).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٤٣٧.

(٢) ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص ١٨٠؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٠؛ الزبيدي ، تاج العروس، ج ٧، ص ٦٤.

(٣) سورة الشورى: الآية ٣٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(٥) القرطبي: تفسير القرطبي، ج ٤، ٢٥٠؛ طنطاوي: التفسير الوسيط للقران الكريم، ج ٢، ص ٣١٧.

(٦) القرطبي: نقسي القرطبي، ج ٤، ص ٢٥١.



وعن الإمام علي (عليه السلام) في المشورة قال: " نعم المؤزرة المشاورة وبئس الاستعداد والاستبداد " (١).

وقال (عليه السلام): " رأي الشيخ أحسن من مشهد الغلام " (٢).

وذكر عن سفيان الثوري انه قال : " ليكن اهل مشورتك أهل التقوى والأمانة، ومن يخشى الله تعالى.

وذكر والله ما تشاور قوم بينهم إلا هدامهم لأفضل ما يحضر بهم " (٣).

ولأهمية الشورى انه ذكر " وجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون ، وما أشكل عليهم من

أمر الدين ووجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب، ووجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح ووجوه الكتاب والوزراء

والعمال فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها " (٤).

حث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ذكرنا في الأحاديث السابقة على الشورى، وفضل في الإشارة انه قيل شاور

من جرب الأمور، فانه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالباً وانت تأخذه مجاناً، وقيل الخطأ مع الاستشارة

احمد من الاصابة مع الاستبداد، وقيل من استشار فيما نزل به صديقه واستخار به واجتهد رأيه، فقد قضى

ما عليه وأمن من رجوع الملامة اليه ويفعل الله في امره ما يشاء، وقيل ما هلك امرؤ عن مشوره (٥).

وقال أحد الشعراء في المشورة (٦):

واقبل نصيحة ناصح

شاور صديقك في الخضي المشكل

في قوله شاورهم وتوكل

فالله قد أوصى بذاك نبيه

وذكر آخر (٧):

والليل لا ينجلي إلا باصباح

الرأي كالليل مسود جوانبه

مصباح رأيك تزود ضوء مصباح

فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى

(١) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٦، ص٦٩.

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥٩ .

(٣) القرطبي: تفسير القرطبي، ج٤، ص٢٥١.

(٤) القرطبي: تفسير القرطبي، ج٤، ص٢٤٩ .

(٥) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٦، ص٦٩.

(٦) الشيخ المحمودي: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ج٧، ص٢٨١.

(٧) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦٠ ؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٦، ص٦٩ .



ولما همت ثقيف بالارتداد بعد موت الرسول (ﷺ) استشاروا عثمان بن أبي العاص^(١)، وكان مطاعاً فيهم، فقال لهم: "لا تكونوا آخر العرب اسلاماً وأولهم ارتداد، فنفعهم الله برأيه"^(٢).

وحينما أراد عمر بن الخطاب أن يغزو قوماً في البحر استشار مجموعة من الصحابة، فكتب إليه عمر بن العاص وهو واليه على مصر قال: "إن البحر خلق عظيم، يركبه خلق صغير، دود على عود، فما كان من عمر إلا أن استحسّن رأي عمر بن العاص وقال: لا يسألني الله عن أحد احمل فيه"^(٣).

وعلى ما يبدو فإن عمر بن الخطاب (٢٣هـ/٦٤٣م) كان قد اعتبر هذه النصيحة من سداد الرأي لعدم تجربة المسلمين خوض الحرب في البحر وعدم استعدادهم لمثل هذه الأمور.

وذكر أن زياد بن أبيه (٥٣هـ/٦٧٢م) حينما تولي خراسان ارسل الى رجال من بني تميم ورجال من بني بكر وطلب منهم المشورة بأن يدلوه على فلاحاء كل ناحية ومن يطاع فيها، فأشاروا عليه بخيرة الرجال ومن لهم الكلمة في تلك البلاد، فضمنهم الطريق وحد لكل رجل منهم حدة، فكان يقول: "لو ضاع حبل بيني وبين خراسان عرفت من آخذ به"^(٤).

كما دعا معاوية الأحنف بن قيس وسمرة بن جندب وطلب مشورتهم في الحمراء (الموالي) وكانوا قد لا تطيب كثروا، وأنه يريد قتل بعضهم فقال لهم: (فما ترون)، فقال الأحنف بن قيس: "أرى أن النفس اخي لأمي وخالي ومولاي، وقد شاركناهم وشاركونا في النسب"^(٥).

ومن الأمور التي زلزلت العالم الإسلامي وجعلته في حالة من الهيجان والتقاتل من جراء المشورة مشورة السوء التي كان يرجي صاحبها حب الأموال والطمع وحب الدنيا هي مشورة المغيرة بن شعبة لمعاوية

(١) هو عثمان بن أبي العاص الثقفي: استعمله النبي (ﷺ) على الطائف وخلافة أبي بكر وسنتين من خلافة عمر ثم عزله عمر وولاه عمان والبحرين، سكن البصرة ومات فيها سنة ٥١، وري عنه جماعة من التابعين. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٥٠٨؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص ٩٧؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ص ١٣٧.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٥٨؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٢٤٦؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٦، ص ٧٠.

(٣) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٨١؛ الزمخشري: الفايق في غريب الحديث، ج ١، ص ٩٢؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج ١، ص ١٢٠؛ ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج ١، ص ٢٥٣.

(٤) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٢٧٠.

(٥) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٣٦١.



بن ابي سفيان لتتصيب يزيد خلفا له فقال له: " فلو نصبت لنا علما من بعدك نصير اليه فإني قد كنت دعوت اهل العراق الى بيعة يزيد" (١) .

وذكر أن عبد الملك بن مروان كان قد طلب المشورة من مجموعة من جلسائه في رجل يجعله او يوليه قضاء البصرة فأشاروا عليه بعامر الشعبي (٢) وقالوا له: "إنه رجل آن دعوتموه اجابكم، وإن تركتموه لم يأتكم، ليس بالملحف طلبه، ولا بالممعن هرباً، فوله قضاء البصرة" (٣).

وحينما استخلف عمر بن عبد العزيز ارسل الى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب، فقال لهما اشيرا علي، أي أنه طلب منه النصح والمشورة في كيفية سياسة الناس فقال له سالم: " اجعل الناس با واحاً وابناً، فير اباك واحفظ اخاك، وارحم ابنك، وقال محمد بن كعب: احبب للناس ما تحب لنفسك واکره لهم ما تكره لنفسك" (٤).

وحينما امتنع أهل خراسان من دفع الخراج بسبب ظلم العمال لهم في خلافة المهدي والذي اثر بشكل مباشر على حياتهم الاجتماعية والمعاشية ، فلما انتهى ذلك إلى المهدي طلب مجموعة من وزرائه وأهل النصح والمشورة، فأعلمهم الحال، واستنصحهم للرعية، وكذلك أرسل لولديه موسى وهارون فأحضرهما للأمر وشاركهما في الرأي، وكان جواب المهدي لهم في كل صغيرة وكبيرة: " إن المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة، لا يهلك عليهما رأي، ولا يتغيل معهما حزم فأشيروا برأيكم وقولوا بما يحضركم، فإني من ورائكم، وتوفيق الله من وراء ذلك" (٥).

كما ذكر في امر الشورى أن الحاكم وكما ذكرنا سابقا يحتاج بشكل دائم إلى من يستشيريه كما هو الحال حينما القي القبض على ابراهيم بن المهدي من قبل المأمون حينما تولى الخلافة بعد مقتل الامين، قال له المأمون: " اني شاورت ابا اسحاق والعباس في قتلك فأشارا علي به، فقال ابراهيم: أما أن يكونا قد

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٧٨ .

(٢) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري: محدث راوية، فقيه، شاعر ولد ونشأ بالكوفة، اتصل بعبد الملك بن مروان واستنصاه عمر بن عبد العزيز، توفي في الكوفة فجأة سنة (١٠٣ هـ / ٧٢١م). ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ١٦٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٠، ٣٣٦؛ الذهبي: تنكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٩.

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٠ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٩ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٦١ - ١٦٤ .



نصحاك في عظم قدر الملك ولما جرت عليه عادة السياسة فقد فعلا، ولكنك ابيت أن تستجيب النصر إلا من حيث عودك الله" (١).

اما بالنسبة للاستبداد بالرأي وعدم اخذ مشورة فإنه يمكن أن يجعل الآخرين في مواقف صعبة للغاية كما الخليفة الامين ففي استبداده وعدم استشارته لأهل الرأي اوهم انفسهم لم يشيروا على الامين ادى الى مقتله كما قال ذلك الفضل بن سهل الى المأمون قال له فيما كان يتحدث مع المأمون قال: " لو كتب الى اهل خراسان وطبرستان والري وديناوند، ولو أن أحد وزرائه قال له بأن يسقط خراج سنة عنهم لما كنا قد وصلنا اليه فقال: الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن اصحابه" (٢).

كما كان للمصالح الاجتماعية واخذ رأي الآخرين ذلك المجال الواسع الذي أورده الزبير بن بكار في ثنايا كتابه والذي يوضح للمجتمع العربي الاسلامي اهمية الشورى فيما بينهم، بين الكبير والصغير.. فقد ورد أن رجلا ذهب إلى النبي (ﷺ) يستشيره في شراء فرس يعده في سبيل الله، فما كان من الرسول (ﷺ) إلا أن نصحه وأشار عليه بأنه اذا اراد ان يشتري فرسا فتكون " ادهم أو كميثا أقرح أرغم أو محجم طلق اليمين، فإنها ميامين الخيل" (٣).

واشار الزبير بن بكار أن رجل من قریش اتاني يستشيرني في امرأة يتزوجها فقلت: " يا ابن أخي، اقصيرة النسب او طويلة؟ فلم يفهم عني فقلت يا ابن اخي فالقصيرة النسب التي اذا ذكرت أبأها اكتفت به، والطويلة النسب التي تعرف حتى تطيل نسبها" (٤). كما ذكر أن زياد بن ابيه استشار رجلا من ثقاته في امرأة أراد الزواج منها فقال له، لا خير لك فيها، إنني رأيت رجلا يقبلها، فتركه وخالفه اليها وتزوجها" (٥).

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٤ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١١ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٤ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٢ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٠١ .



كما أن رجلاً أراد الزواج فقال لاستشيرين أول من يطلع علي ثم اعمل برأيه، فكان أول من طلع عليه هبنقه القيسي^(١) وتحتة قصبه، فقلت له: " اريد النكاح، فما تشير به علي؟ قال: البكر لك والثيب عليك، وذات الولد لا تقربها " ^(٢).

كما استشار أبو العباس السفاح خالد بن صفوان في النساء وطلب منه ان يصف له المرأة التي يمكنه الزواج منها بعد أن كثر وصف النساء له^(٣)، أذا فالشورى لا تقف عند حد معين ولا سن معين ولا عند فقير ولا غني، فالكل يحتاجها.

ثانياً : العفو

قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ^(٤) ، وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ ^(٥).

الصفات الحميدة والحسنة مرتبطة بصفات الخالق العزيز القدير وخلق الانسان ليجعله بمصاف الملائكة الموكلين بحفظه من خلال التزامه بالأخلاق الحميدة والصفات الحسنة، وكما ذكرنا فإن الصفات الحميدة هي التي تعمق العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع فصفة العفو من الصفات التي وصف الله العزيز القدير نفسه بها، لذلك ومن خلال اشارة الزبير بن بكار لهذه الصفات الفضيلة بين أفراد المجتمع العربي الإسلامي التي تحت المجتمع على التسامح والعفو فيما بينهم.

(١) يزيد بن ثروان القيسي: ويقال يزيد بن مروان، المعروف بهبنقة، وهو الملقب بذئ الوداعات، لأنه كان يحمل قلادة من

ودع وعظام وخزف في عنقه، ويكنى ابا نافع، وهو أحد بني قيس بن ثعلبة، يقال عنه أنه من أعياء العرب، ويضرب به المثل

في الحمق . ينظر ابن عبد البر، العقد الفريد ، ج ١، ص ١٠٨ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٠٨ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١١٦ .

(٤) سورة البقرة : الآية ٢٣٧ .

(٥) سورة النساء : الآية ١٤٩ .



فقد ذكر الأحنف بن قيس (٦٧هـ/٦٨٧م) في ذلك: "أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة"^(١)، فالعفو من صفات الرجال الأقوياء الأشداء وأصحاب السلطة ومن لهم مقدرة على ظلم البشر لكن الله جعل العفو من صفات الإنسان الحليم وذوي الشأن والكرم، فقد أشار الزبير بن بكار بهذا الشأن حينما أمر عمر بن عبد العزيز بعقوبة رجل وكان في مجلس الخليفة رجاء بن حيوة فطلب منه أن يعفو عن هذا الشخص وقال له: "إن الله قد فعل ما حب من اللطف، فافعل ما يحبه من العفو"^(٢).

كما اشار الزبير بن بكار العفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي حينما طلب الخلافة واعلن نفسه خليفة بالمسلمين وقال للمأمون حين سأله انت الخليفة الأسود؟ قال: " يا امير المؤمنين انت مننت على بالعفو"^(٣).

لا تقتصر الصفات الحميدة على ما ذكرناه ، بل أن تلك الصفات الحميدة التي يتخلق بها الانسان هي نابعة من خلق الانسان وايمانه بالمجتمع الفاضل الذي يعيشه فهناك صفات كثير منها القناعة المودة، الحياء، كتمان وحفظ اسرار الغير، حسن الظن بالآخرين، جميع تلك الصفات وغيرها تساهم مساهمة فاعلة في رسم سيرة الإنسان في المجتمع الواحد وتساعد على نموه والتعاون بين افراد ذلك المجتمع.

ثالثاً : الحسد

من الصفات المذمومة التي نهى الله ورسوله (ﷺ) وحث على الابتعاد عنها، فالحسد اول ذنب عصي الله به في السماء، وأول ذنب عصي الله به في الأرض فأما في السماء فحسد. ابليس لآدم، وأما في الأرض فحسد قابيل هابيل^(٤). والحسد آفة من الآفات السيئة التي تنمو في النفس الإنسانية المريضة ويكفيها ذم قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾^(٥).

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٦ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٠ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٢ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧٠ .

(٥) سورة الفلق : الآية ٦ .



وسأل احد الحكماء أي اعدائك لا تحب أن يعود لك صديقة؟ قال: " الحاسد الذي لا يردده إلى مودتي إلا زوال نعمتي" ^(١).

وعلى الرغم من أن صلة القربى ومودة الأرحام من الصفات الحميدة إلا أن البعض ينصح بابتعاد ركام الاقارب عن بعضهم البعض فما في ذلك من سوء الخلق عند البعض، فقد اشار الزبير بن بكار لقول عمر بن الخطاب في هذا الشأن حينما كتب إلى أبي موسى الأشعري قال له: " مر ذوي القربات أن يتزاووا ولا يتجاووا" ^(٢).

ولا يقصد خليفة المسلمين من ذلك قطع صلة الرحم ما لم يره او يسمع بأن هناك امورا تحدث تؤدي إلى فرقة المسلمين، فقد ورد أن بعضهم حينما تم تقسيم البصرة الى اخماس جاءهم احد المسلمين خاطباً، الآخر ^(٣).

وورد أن عبد الملك بن مروان طلب من الحجاج ان يصف نفسه، فطلب الحجاج أن يعفيه لكن اصرار عبد الملك جعله يقول: " أنا لحوح، لدود، حقود، حسود"، فقال له عبد الملك: "ما في ابليس شر من هذا" ^(٤).

رابعاً : التخنت

التخنت من فيه لين وتكسر وتثنى . وقيل من فيه لين النساء وحركاتهن المهجه ، ويقال للرجال يا خنت أي يا متكسر كما يقال للمرأة يا خناث وهو يختص بالنداء أيضاً وكلاهما يقال في مقام الشتيمة ^(٥).
لم تذكر كتب التاريخ أو السير أو التراجم عن المخنثين الشيء الكثير ، إلا ما ذكره الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة ، حيث ذكر أن المخنثين كانوا في زمن النبي محمد

(١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧١ .

(٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧٦ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٧، ص ١٣٨ .

(٤) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ١٧٤ .

(٥) أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، ج ٢، ص ١٨٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ١٤٥ ؛ الزبيدي ، تاج العروس

العروس ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .



(ﷺ) وأشهرهم كان المخنث " هيت " الذي نفاه رسول الله (ﷺ) إلى خارج المدينة ، وبقي خارجها إلى وفاة الرسول محمد (ﷺ)^(١).

أما زمن الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦٢-٧٥٠م) والعباسية (١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٥٠-١٢٥٨م) فقد ازداد عدد المخنثين ، وربما يعود ذلك إلى انفتاح الدولة العربية الإسلامية على الحضارة الفارسية والرومانية الذي تكثر فيها هذه الصفة الدنيئة، وانغماس هاتين الدولتين بالردائل، وإلى شخص الخليفة السيء .

وقد أورد الزبير بن بكار قصة رجل مخنث من مكة يبحث عن مخنثي المدينة ، فالتقى مزيد^(٢)، وطلب منه أن يدلّه على بعض مخنثي المدينة ليتخنث معهم^(٣)، فأتى به دار خثيم^(٤)، وهو صاحب الشرطة في المدينة، ولم يكن من المخنثين، فلما دخل عليه المخنث وجده يصلي ، فاستغرب المخنث من خثيم، وقال: " سبحت بأمر الزنى في جامعة ... " ^(٥)، فلما فرغ خثيم من الصلاة ، وسأل المخنث عن حاجته ، وعرف أنه يريد التخنث جلده مائة جلدة، ثم طلب منه أن يوصف له من دله على داره ، فعرف أنه مزيد، فطلبه فلم يقدر عليه^(٦).

الخبر يبين وجود ظاهرة الفحش في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأن بعض الأشخاص الشواذ كان يرغبون بالمخنثين، وأن دورهم معلومة عند عامة الناس .

(١) ابن حجر ، الإصابة في معرفة الصحابة ، ج ٦ ، ص ٥٦٤ .

(٢) مزيد : من مشهوري أصحاب النوادر والفكاهة ، ويقع التحريف في اسمه كثيراً فيقال مزيد أيضاً . ينظر : الجاحظ ،

الحيوان ، ج ٥ ، ص ١٨٤ ؛ الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٧٠ .

(٣) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢ .

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٦٥٠ .

(٥) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢ .

(٦) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٣ .

الاستنتاجات



بعد الانتهاء من الدراسة والبحث يمكن ان نثبت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

١- اوضحت هذه الدراسة جملة امور منها نشأة الزبير بن بكار في بيت علم وامارة ساعدت على نشأته العلمية وهو صغيرا ، وافصح له المجال من مجالسة رجال الدولة من خلفاء ووزراء وكتاب ، مما سهل عليه الحصول على المعلومة من منابعها الاصلية ، ومعايشته معظم الاحداث التي كتب عنها

٢- اثبتت هذه الدراسة ان الزبير بن بكار كان من مؤرخي عصره بما ملكه من الثقافة الموسوعية ، فكان نساب راوية ، وحافظ للحديث ، مع اتقانه لنظم الشعر .

٣- تميز اسلوب الزبير بن بكار في الاخبار الموفقيات بالقوة والخلو من اللحن ، وفي الوقت ذاته كانت لغته العربية سلسة يسهل على القارئ فهمها وتخلو من غريب اللغة من الالفاظ ، وتميز أسلوبه بالإيجاز والاختصار والتركيز والابتعاد عن السرد ، والاستطراد ، كما لم يخل التزامه للاختصار والايجاز بمعاني الاحداث .

٤- اقتناء الجواري من مظاهر الترف في المجتمع الاسلامي ، ففي بادئ الأمر كان الأرقاء يقومون بالخدمة في القصور وبيوت الميسورين غير أن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد بالغ الخلفاء والأمراء في اقتناء الرقيق مجارة لملوك الشعوب الأخرى ومن أجناس مختلفة كالحبشي والرومي والسندي وكان أثرهم واضحاً على الحياة الاجتماعية.

٥- شاع في عصر الزبير بن بكار التغزل بالغلان في ظل المجتمع اللاهي ، فقد دأب الكثير من الخاصة والعامة إلى مسامرة القيان ومعاشرتهن ، حتى وصل الامر الى معاشرة الغلمان ، وقد نتج عن هذا الفساد الخلقي الى انتشار المجون واللهو والتحلل الخلقي والاخلاق والسلوكيات الرذيلة واختلال الموازين والقيم والاجتماعية .

٦- الإنفاق الذي صحب موائد الخلفاء والأمراء الامويين والعباسيين وتفاوتت صرف الأموال بين خليفة وآخر ، وما ترتب على الموائد من آداب معينة ينبغي لمن يحضرها الالتزام بها تعكس بجملتها أبهة وفخامة مجالس الخلفاء في الدولتين الاموية والعباسية .



٧- الاحتكاك الذي وقع بين المسلمين وغير المسلمين من فرس وروم كان عاملاً مؤثراً في إدخال أدوات الترف على المسلمين، وبالتالي أثر على الأوضاع الاجتماعية داخل الدولة الإسلامية .

٨- الترف والنعيم الذي ساد في قصور الخلفاء والأمراء الامويين والعباسيين كان له اثر بالغ في تقدم الأدب والغناء، وذلك لأن أنظار الأدباء والشعراء والمغنين كانت موجهة إلى الخلفاء والأمراء فتوافدوا إلى قصورهم ليعرضوا نتاجاتهم طمعاً في حياتهم وأعطياتهم الأمر الذي أدى إلى ازدهار النتاج الأدبي والفني.

٩- نجح العرب في التكيف مع البيئة الصحراوية التي عاشوا فيها متمثلة بشبة الجزيرة العربية ، ونجحوا في التغلب على بعض مشاكلهم وهمومهم الحياتية ، كفقْدان بعض حيواناتهم في الصحراء والتي تعد مصدر حياتهم الرئيسي ، او معرفة السراق واثبات نسب من شك في نسبه . كل هذا من خلال معرفتهم بالقيافة ، التي كانت لهم العون في اثبات نسب المشكوك فيه ، بل انهم نجحوا في اثبات نسب من اختلف الناس في الحاق نسبه ، وجاء في المصادر ان بعض الصحابة عمل بالقيافة ولم ينكر احدا العمل فيها عند الضرورة الملحة .

١٠- ولم تكن القيافة لإثبات النسب ومعرفة المسروق ، بل تعدت الى الاهتداء بالبراري والقفار، الا ان النبي محمد (ﷺ) نهى عن بعض انواعها كالتطير بالطيرة واعتبرها نوع من السحر .

١١- اكدت الدراسة ان نساء بعض الخلفاء نظرا لمكانتهن في نفوس ازواجهن باعتبارهن (الام والزوجة والاخت والبنات) وانطلاقاً من الحرية التي منحت لهن وارتقاء مستواهن الاقتصادي والفكري ، ان اصبحن قادرات على الخوض في مضمار الحياة السياسية وشؤون الحكم ، اذ لم يقتصر دورهن على الانجاب وتربية الابناء ورعاية الزوج او الخوض في مسائل الغيرة والاهتمام بالزينة فقط ، بل اصبحن يشاركن ازواجهن واخوانهن او ابنائهن او ابائهن في امور السياسة وهمومها ، وأبدت بعضهن جرأة كبيرة في التعبير عن آرائهن الصريحة وتوجيه النقد اللاذع لفضح مساوئ السياسة او الكشف عنها .

١٣- اثبتت الدراسة ان للوشاية معاني عديدة ولم تقتصر على معنى واحد ، وان الاديان السماوية اجتمعت على رفض السيئ منها ، وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تحذر من



وشاية الشر وشارت ان عقاب من يعمل بها جهنم، بالمقابل كانت هناك الوشاية الحسنة مثل
وشاية العلماء .

وأخيراً فقد آن لي أن أضع قلمي وفيه عصارة فكري وجهدي فعسى أن ألقى له قبولاً، إن الله
خير ناصر ومعين فنعم المولى ونعم النصير .

المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المصادر العربية

١. الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستظرف، مكتبة محمد توفيق الكتبي ، (القاهرة ، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م) .
٢. الابي، أبو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م)، نثر الدر ، تح : محمد علي قرنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .
٣. ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد ، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م) .
٤. _____ ، غريب الحديث والاثر، تح : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الصناجي، الناشر : المكتبة العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٩٩م) .
٥. _____ ، الكامل في التاريخ ، صححه : محمد الدقاق ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م) .
٦. الاحوص، عبد الله بن محمد بن الله بن عاصم الانصاري،(ت:١٠٥هـ/٧٣٢م)،شعر الاحوص الانصاري، تح: عادل سليمان جمال مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) .
٧. ابن ادريس الحلبي ، ابي جعفر محمد بن منصور (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٣م)، السرائر الحاوي في تحرير الفتاوي ، المحقق : لجنة التحقيق ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامية ، (قم ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م) .
٨. الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن ادريس (ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٩/١٩٨٩م) .
٩. الاربلي ، بهاء الدين (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م)، التذكرة الفخرية ، تح : دونتي القيسي، د. حاتم الضامن ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م) .
١٠. الأزدي، ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تح : علي حبيبة ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) .
١١. الازدي، علي بن ظافر (ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦م)، بدائع البدائه ، تحقيق : محمد أبو الفضل، (مصر، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م) .
١٢. الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م) ، تهذيب اللغة، تح : محمد عوض



- مرعب ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠٠١م) .
١٣. الاسترأبأذي، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ، (ت:٧١٦هـ/١٣١٥م) ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح : محمد نور الحسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .
١٤. الإسكاني، محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م)، لطف التدبير، حققه وعلق عليه : احمد عبد الباقي ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م) .
١٥. الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله ، (ت:٤٣٩هـ/١٠٣٨م) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م) .
١٦. الاصبهاني ، القاسم حسين بن محمد الراغب (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١م) .
١٧. الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م)، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، دار الفكر (بيروت ، د.ت) .
١٨. _____ ، الأغاني، صورة عن طبعة دار الكتب ، (القاهرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م) .
١٩. اغابوس ، بن فسطنطين ، (ق ٤ هـ) المنتخب من تاريخ المنبجي ، تح : عمر عبد السلام تدمري، دار المنصور، (طرابلس ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .
٢٠. الامام علي ، نهج البلاغة ، ضبط نصه وابتكر فهرسه العلمية ، د. صبحي الصباح ، الناشر : دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م)
٢١. الانباري ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري ، (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) ، ما نزهه الالباء في طبقات الادباء ، تح: ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، (الاردن ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
٢٢. البخاري ، محمد بن اسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، تاريخ الكبير ، دار المعارف العثمانية ، (الهند ، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) .
٢٣. _____ ، صحيح البخاري ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) .
٢٤. _____ ، الضعفاء الصغير ، تح : محمود ابراهيم زايد ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
٢٥. بشار بن برد ، (١٦٨هـ ، ٧٨٤م) ، ديوان بشار ابن برد ، تح : حسين حمودي ، الناشر : دار الجبل ، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) .
٢٦. ابن بطة ، ابي عبد الله بن محمد بن بطة العكبري ، الحنبلي ، (ت:٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، تح: يوسف بن عبد الله ، دار الراية ، (الرياض ، ١٣١٥هـ/١٩٩٤م) .
٢٧. البغدادي، أبي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ / ٩٦٦م)، ذيل الأمالي، (القاهرة ، ١٣٤٥ هـ /



٢٠. (١٩٢٦م) .
٢٨. أبو البقاء الحلي ، هبة الله محمد بن نما الحلي ، (ت: ٦ ق. هـ) ، المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الازديّة ، تح : محمد عبد القادر وصالح موسى ، مكتبة الرسالة ، (عمان ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) .
٢٩. البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) معجم ما استعجم ، تح : مصطفى السقا ، (القاهرة ، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) .
٣٠. البكري، ابي عبيد البكري ،(ت ٤٣٣هـ /١٠٤٠م)، المسالك والممالك ، حققه وقدمه اديان فان ليوفن واندرى ميزي ، الدار العربية للكتابة، د.ت .
٣١. البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م)، المحاسن والمساوئ ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م) .
٣٢. البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م)، السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م) .
٣٣. الترمذي، الإمام أبي عيس محمد بن سورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) ، الشرائع المحمدية، تعليق، عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .
٣٤. ابن تغرى بردى ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف ، (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) .
٣٥. النقي الفاسي ، أبو الطيب محمد بن احمد الحسني المكي، (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تح: فؤاد سيد، مكتبة النهضة، (مصر ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
٣٦. التتوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) ، المستجاد من فعلات الاجواد ، عني بنشره وتحقيقه : محمد كرد علي ، مطبعة الترقى ، (دمشق ، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) .
٣٧. _____ ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي، (بيروت ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م) .
٣٨. توبة ابن الحمير ، توبة بن حزم بن كعب بن عمرو الخفاجي (ت ٨٦هـ/٧٠٤م) ، ديوان توبة بن الحمير ، الخفاجي ، تح: خليل ابراهيم العطية ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ/١٩٦٨م) .
٣٩. التوحيدى، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ/١٠٢٣م)، البصائر والذخائر ، تح : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .
٤٠. _____ ، الامتاع والمؤانسة، صححه وضبطه وشرح غريبه : أحمد أمين وأحمد الأمين ، الناشر : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، د.ت) .



٤١. ابن تيمية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ت ٧٢٨ هـ/١٣٢٧م)، مجموع الفتاوي، جمعه عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبع مجمع الملك فهد، (السعودية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .
٤٢. _____ ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح: صلاح الدين المنجد، الناشر: دار الكتاب الجديد، (لبنان ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) .
٤٣. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م)، خاص الخاص ، عنى بتصحيحه : الشّي محمد السمكري ، مطبعة السعادة ، (مصر، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) .
٤٤. _____ ، لطائف المعارف ، تح : إبراهيم الابياري وحسن كامل الصفدي، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة ، د.ت) .
٤٥. _____ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية، (القاهرة ، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م) .
٤٦. الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م)، البلاء، تح : طه الحاجري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م) .
٤٧. _____ ، البغال ، قدم له وشرحه : د. علي بوملح ، مكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٣٥٥هـ/١٩٧٧م) .
٤٨. _____ ، البرصان والعرجان والعميان والحوالان ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
٤٩. _____ ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، د.ت) .
٥٠. _____ ، الحيوان ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م) .
٥١. _____ ، العبر والاعتبار ، تح : صابر ادريس ، العربي للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١١٣٥هـ/١٧٢٢م) .
٥٢. ابن جدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية ، تح : إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م) .
٥٣. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣م)، التعريفات، تح : جماعة من العلماء بإشراف الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م) .
٥٤. ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد ، (ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تح : ج ، براجستراسر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .
٥٥. ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، (القاهرة ، ١٣٧٤



- هـ / ١٩٥٥ م) .
٥٦. الجمحي ، أبو عبد الله محمد بن سلام (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥م)، طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الناشر : الألمانى جوزيف هل، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) .
٥٧. الجهشياري ، أبو عبد الله حميد بن عبدوس (٣٣١ هـ / ٩٤٢م)، الوزراء والكتاب ، تح : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م) .
٥٨. ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن ، (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) ، أخبار الطراف والمتماجنين ، تقديم وتعليق : محمد بحر العلوم ، مطبعة الغري الحديثة ، (النجف ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م) .
٥٩. _____ ، الاذكياء ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، (بيروت ، د.ت) .
٦٠. _____ ، الضعفاء والمتروكين ، تح : أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م) .
٦١. _____ ، كشف المشكل، تح : علي حسين البواب ، الناشر : دار الوطن ، (السعودية ، د.ت) .
٦٢. _____ ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان وبذيله (ذيل مرآة الزمان) ، تح : د. كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م) .
٦٣. _____ ، المصباح المضيء ، تح : ناجية عبد الله إبراهيم ، مطبعة الشعب ، (بغداد ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م) .
٦٤. _____ ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م) .
٦٥. الجوزية، ابن قيم (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠م)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، الناشر: دار الوطن ، (الرياض، د.ت) .
٦٦. _____ ، الطب النبوي، تح : عبد الغني عبد الخالق ، التعاليف الطبيعية، د. عادل الازهري ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) .
٦٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م) .
٦٨. حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تح: محمد شرف الدين، دار احياء التراث ، (بيروت ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م) .



٦٩. الحاكم النيسابوري ، الحافظ ابي عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م)، المستدرک على الصحيحين ،
ذيله ولخصه : الحافظ الذهبي ، طبعه : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر : دار
المعرفة ، (بيروت ، د.ت) .
٧٠. ابن حبان، الإمام أبي حاتم محمد بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ / ٩٩٥ م) ، مشاهير علماء الامصار ،
ضبط حواشيه وعلق عليه : مجدي بن منصور بن سيد الثوري ، الناشر : دار الكتب العلمية ،
(بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) .
٧١. _____ ، الثقات ، مؤسسة الكتب الثقافية (حيدر اباد ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .
٧٢. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، الإصابة في تمييز
الصحابه، مطبعة بولاق، (القاهرة، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .
٧٣. _____ ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الاثمة الاربعة ، تح : أكرم الله امداد الحق ، دار
البشائر الإسلامي ، (بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .
٧٤. _____ ، تقريب التهذيب ، تح : حسان عبد المنان ، بيت الافكار الدولية ، (عمان ،
١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) .
٧٥. _____ ، تلخيص الجبير في تخريج احاديث الرافع الكبير ، اعتنى به : أبو عاصم محمد
، الناشر : دار مؤسسة قرطبة (قرطبة ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) .
٧٦. _____ ، تهذيب التهذيب ، تح : إبراهيم الزبيق وعادل مرشد ، مطبعة دائرة المعارف
النظامية، (الهند ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) .
٧٧. _____ ، لسان الميزان ، تح : عبد الفتاح ابو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت
١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م) .
٧٨. ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ، (ت: ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) ، شرح نهج البلاغة ، تح: أبو
الفضل ابراهيم ، (بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م) .
٧٩. الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢ م)، هداية الامة الى احكام الاثمة ، تح :
قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية ، الناشر : مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد،
١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) .
٨٠. الحراني أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) ، تاريخ الرقة ومن نزلها من
أصحاب الرسول (ﷺ) والتابعين والفقهاء والمحدثين ، تح: ابراهيم صالح ، دار البشائر،)
بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م).
٨١. الحريري ، القاسم بن علي (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م)، درة الغواص في أوهام الخواص ، تح :
عرفان مفرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .



٨٢. ابن حزم ، علي بن أحمد ، (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، تح : ليفي برفنسال ، دار المعارف ، (مصر ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) .
٨٣. الحصري ، أبي اسحق إبراهيم بن علي (٤٥٣ هـ / ١٠٦١م)، زهر الأدب وثمر الالباب ، مشروع بقلم : د. زكي مبارك ، المطبعة الرحمانية ، (مصر، د.ت) .
٨٤. الحطيفة ، ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك العبسي ، (ت: ٥٩٩هـ/ ٦٧٨م) ، شعر الحطيفة ، تح: عيسى سابا ، دار صادر، (بيروت ، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) .
٨٥. الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م)، تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ، تقديم : الشيخ حسين الاعلمي ، تح : السيد أحمد الحسين والشيخ هادي اليوسفي ، (د.ت) .
٨٦. الحلي، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م) ، المعتبر في شرح المختصر ، حققه وصحح عدد من الأفاضل ، الناشر : مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، (١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤م) .
٨٧. الحميري ، نشوان بن سعيد ، (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح : حسين عبد الله العمري ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت ، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م) .
٨٨. ابن حنبل ، ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي ، (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥م)، مسند أحمد ، تح : شعيب الارناؤوط وعادل مرشد ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، دار الحديث ، (القاهرة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩م) .
٨٩. الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي أحمد (١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
٩٠. ابن حوقل : ابو القاسم بن حوقل النصيبي ، (ت ٢٦٨هـ/ ٨٨١م) ، صورة الارض ، دار الحوار ، (بيروت ، ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥ م) .
٩١. ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله ، (ت ٢٧٩هـ/ ٨٨٩م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل (لیدن ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م) .
٩٢. الخزرجي، صفى الدين أحمد بن عبد الله (٩٢٣ هـ / ١٥١٧م)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م) .
٩٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤١٥ م)، المقدمة ، تح : د. علي وافي ، دار الشعب ، (القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م) .
٩٤. ابن خلفون ، محمد بن اسماعيل الازدي ، (ت: ٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م) ، اسماء شيوخ الامام مالك بن انس ، تح : محمد زينهم ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .



٩٥. ابن خلكان ، أبو العباس ، شمس الدين أحمد ، (ت:٦٨١هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م) .
٩٦. الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (٥٦٨هـ / ١١٧٢م)، المناقب، تح: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الاسلامي (قم، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) .
٩٧. ابو خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر (ت:٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، فهرسة ابن خير الاشبيلي ، تح : بشار عواد معروف ، دار العربي الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) .
٩٨. ابن خياط، خليفة بن خياط أبي هبيرة (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)، تاريخ خليفة، تحقيق : سهيل زكار ، (دمشق، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م) .
٩٩. خيثمة ، ابي بكر بن ابي زهير بن حرب (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٣م)، التاريخ الكبير ، تح : صلاح بن فتحي هلل، مج ١ ، الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤م) .
١٠٠. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، سنن أبي داود ، تعليق : محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، (الرياض ، دت) .
١٠١. الدمشقي ، محمد بن أحمد عبد الهادي ، (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) ، طبقات علماء الحديث ، تح : أكرم البوشي وابراهيم الزيدي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .
١٠٢. الدمياطي ، شرف الدين عبد مؤمن (٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، أخبار قبائل الخرج أخي الاوس ، تح : عبد العزيز بن عمر ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .
١٠٣. ابن ابي الدنيا ، ابو بكر عبد الله بن محمد قيس البغدادي ، (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م) ، ذم الملاهي ، تح: عمرو عبد المنعم ، مكتبة العلم ، (مصر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .
١٠٤. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف النظامية ، (الهند ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) .
١٠٥. _____ ، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح :مسعد كامل وآخرون ، مطبعة الفاروق الحديثة للمطبوعات ، (القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .
١٠٦. _____ ، دول الإسلام، تح : حسن اسماعيل ومحمود الأرناؤوط ، دار صادر، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩) .
١٠٧. _____ ، سير أعلام النبلاء، تح : إحسان عبد المنان، دار الأفكار الدولية، (بيروت ، ٢٠٠٤م) .
١٠٨. _____ ، طبقات القراء ، تح:احمد خان ، مركز الملك فهد ، (الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .
١٠٩. _____ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حاشية : للإمام برهان الدين



١١٠. أبو الوفا وإبراهيم محمد الحلبي ، دار القبلة الثقافية الإسلامية، (جدة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).
المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه ، تح : باسم فيصل ، دار الراية ،
(الرياض ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م) .
١١١. _____ ، المشتبه في أسماء الرجال اسمائهم وانسابهم ، تح : علي محمد البجاوي ، دار
احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، د.ت) .
١١٢. _____ ، المغني في الضعفاء ، تح : نور الدين عتر ، دار إحياء التراث ، (قطر ،
١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) .
١١٣. _____ ، مناقب الامام ابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد بن الحسن ، تح: أبو الوفا
الافغاني ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) .
١١٤. _____ ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، صححه : السيد محمد بدر الخساني ، مطبعة
السعادة ، (مصر ، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م) .
١١٥. الرازي ، أحمد بن عبد الله بن محمد ، (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) ، تاريخ مدينة صنعاء ، تح : حسين
عبد الله العمري ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) .
١١٦. ابن رشيقي ، أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) ، العمدة ، (د.ت) .
١١٧. ابن زباله ، محمد بن الحسن ، (ت: ١٩٩ هـ / ٨١٤ م) ، أخبار المدينة ، تح : صلاح عبد العزيز ،
مركز وبحوث ودراسات المدينة المنورة ، (الرياض ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .
١١٨. _____ ، منتخب من ازواج النبي (ﷺ) ، رواية الزبير بن بكار ، تح : اكرم ضياء
العمري ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .
١١٩. ابن زبر ، محمد بن عبد الله ، (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تح : عبد الله
محمد ، دار العاصمة للطباعة والنشر ، (الرياض ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) .
١٢٠. الزبير بن بكار ، عبد الله (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، الأخبار الموفقيات ، تح : سامي مكّي العاني ،
عالم الكتب ، (بغداد ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) .
١٢١. _____ ، جمهرة نسب قریش وأخبارها ، تح : محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ،
(القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م) .
١٢٢. _____ ، مقدمة المنتخب من كتاب ازواج النبي ، تح : سكيّنة الشهابي ، مؤسسة
الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م) .
١٢٣. الزبيري ، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) ، نسب قریش ، تحقيق : ليفي برنفسال ، دار
المعارف ، (مصر ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) .
١٢٤. ابو زرعة ، أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، (ت: ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م) ، ذيل الكاشف ، تح : يولان



- الضناوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .
١٢٥. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد (٥٣٨ هـ / ١١٤٣م) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تح : د. سليم النعيمي ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م) .
١٢٦. _____ ، المستقصي من أمثال العرب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
١٢٧. السبكي ، تاج الدين ، أبو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين ، (ت: ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى الباي ، (القاهرة ، د.ت) .
١٢٨. _____ ، معيد النعم ومبيد النقم ، تح: محمد علي النجار ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .
١٢٩. السجستاني ، أبو حاتم سهل (٢٥٠ هـ / ٨٦٤م) ، المعمرن والوصايا ، مطبعة بريل (الدين ، ١٣١٦هـ / ١٨٩٩م) .
١٣٠. السجستاني ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م) ، سنن أبي داود مع بذل المجهود في حل أبي داود ، تح : محمد عبد العزيز الخالدي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م) .
١٣١. السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ٤٩٦م) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) .
١٣٢. _____ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .
١٣٣. _____ ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشن ، الناشر : دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) .
١٣٤. السراج ، أبي محمد جعفر بن أحمد (ت ٤١٧هـ / ١٠٢٦م) ، مصارع العشاق ، (قسنطينية ، ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣م) .
١٣٥. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تح : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) .
١٣٦. ابن سلام ، محمد بن سلام الجمعي (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥م) ، طبقات فحول الشعراء ، قراءة وشرحه : محمود شاكر ، مطبعة المدني ، (القاهرة ، ١٣٥٢هـ / ١٩٧٤م) .
١٣٧. السمعاني ، عبد الكريم محمد بن منصور (ت: ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، تفسير القرآن ، تح: ياسر بن إبراهيم أبو تميم ، الناشر : دار الوطن ، (١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م) .
١٣٨. _____ ، الأنساب ، تح : عبد الرحمن اليماني ، مكتبة ابن تيمية ، (القاهرة ، ١٤٠٠ هـ /



- ١٩٨٠ م) .
١٣٩. السهيلى ، عبد الرحمن بن الخطيب ، (ت: ٥٨١هـ / ١١٨٥م) ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، تح: عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية ، (مصر ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .
١٤٠. ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) ، المخصص، تح : خليل إبراهيم جفال، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
١٤١. السيوطي، الإمام جلال الدين (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، أسماء المدلسين ، تح : محمود محمد محمود ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٨٩٢ م) .
١٤٢. ——— ، بغية الوعاء في طبقات اللغوين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
١٤٣. ——— ، مزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح : محمد ابو الفضل ، مكتبة دار التراث ، (القاهرة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) .
١٤٤. الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (٣٨٨ هـ / ٩٩٨م)، الديارات ، تح : كوركيس عواد ، الناشر : المدى للنشر ، (دمشق ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م) .
١٤٥. شريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م)، رسائل الشريف المرتضى ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، اعداد : السيد مهدي الرجائي ، الناشر : دار القرآن الكريم ، (قم ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) .
١٤٦. ابن شهر اشوب ، محمد بن علي (٥٨٨هـ / ١١٩٢م) ، مناقب ال ابي طالب ، تح: لجنة في النجف (النجف الاشرف، ١٢٧٦هـ / ١٩٥٦م) .
١٤٧. الشهرستاني ، أبو الفتح محمد عبد الكريم ، (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تح : عبد الامير علي، دار المعارف، (بيروت ١١١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .
١٤٨. ابن ابي شيبة ، عبد بن محمد ابراهيم الكوفي ، (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م)، المصنف ابن ابي شيبة في الاحاديث والاثار، تح : سعيد اللحام، دار الفكر (بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م) .
١٤٩. الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن (٢٤٨ هـ / ١٠٥٦م)، الوزراء ، تح : عبد الستار أحمد فراج، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م) .
١٥٠. الصحاري ، ابو المنذر سلمة بن مسلم بن ابراهيم (ت: ٥١١ هـ / ١١١٧م) ، الانساب ، تحقيق: محمد عبد الحميد الرفاعي ، وزارة التراث القومي والثقافة (سلطنة عمان ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م) .
١٥١. الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م) .



١٥٢. الصنعاني ، محمد بن صالح بن الحسن (ت ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦م)، مسالك الأبصار في مسالك الأمصار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار ، تح : محمد علي الجوالي ، مركز الدراسات والبحوث، (صنعاء ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) .
١٥٣. الصولي ، محمد بن يحيى ، (ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) ، اخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق ، نشره : ج . هيورث ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م) .
١٥٤. الضبي ، أبو العباس المفضل بن محمد (ت ٧٨٤ هـ / ١٦٨٢م)، المفضليات ، تح : احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م) .
١٥٥. أبو الطاهر محمد بن يعقوب ، (ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) ، المغنم المطابة في معالم طابة ، تح : محمد جاسم ، (الرياض ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) .
١٥٦. ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥م)، مهج الدعوات ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت، د.ت) .
١٥٧. الطبري ، ابو جعفر بن جرير ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك، أبو صهيب الكرمي ، دار التراث ، (بيروت ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) .
١٥٨. _____ ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، هذبه وضبط نصه وعلق عليه : د. بشار عواد معروف وعصام فارس الخراسان ،الناشر : مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م) .
١٥٩. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م)، شرح مشكل الآثار ، تح : شعب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت .
١٦٠. الشيخ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن ، (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) ، الفهرست ، صححه : محمد صادق، بحر العلوم ، (النجف، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) .
١٦١. ابن ظفر المكي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩م)، أنباء نجباء الأبناء، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م) .
١٦٢. ابن عبد البر الاندلسي، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : د. طه محمد القرشي ، (القاهرة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) .
١٦٣. _____ ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، حققه واخرج احاديثه : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م) .
١٦٤. _____ ، القصد والامم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، المطبعة الكاثوليكية ، (القاهرة ، ١٣٤٦هـ/ ١٩٤٧م) .
١٦٥. ابن عبد الحكم ، أبو محمد عبد الله (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩م)، سيرة عمر بن عبد العزيز، نسخها



- وصحها وعلق عليها : محمد عبيد ، مطبعة الاعتماد ، (القاهرة ، ١٣٧٣ هـ / ١١٥٤ م) .
١٦٦. ابن عبد ربه ، حمد بن محمد ، (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) ، العقد الفريد ، تح : محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .
١٦٧. العبيدي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، (ت بعد عام ٧٠٢ / ١٣٠٢م) ، التذكرة السعيدة في الأشعار العربية ، تح: عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان ، (بغداد ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) .
١٦٨. العجلي ، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ، (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٥م) ، تاريخ الثقات ، دار الباز ، (الرياض ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .
١٦٩. ابن عدي الجرجاني ، عبد الله بن عدي بن عبد الله ، (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : لجنة من المختصين ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) .
١٧٠. العرجي ، أبو عمر عبد الله بن عثمان بن عفان الاموي ، (ت ١٢٠هـ/ ٧٣٧م) ، ديوان العرجي ، تح: سجع جميل ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .
١٧١. العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله ، (ت: ٣٨٢هـ/ ٩٩٢م) تصحيقات المحدثين ، تح : محمود أحمد ميرة ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) .
١٧٢. العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٣٥ هـ / ١٠٠٥م)، جمهرة الأمثال ، طبعه وكتب هوامشه ونسقه : د. احمد عبد السلام ، اخرج أحاديثه : أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .
١٧٣. _____ ، التلخيص في موضع أسماء الأشياء، تح: عزة حسن، (دمشق، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م) .
١٧٤. _____ ، الصناعتين ، تح: علي البخاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢) .
١٧٥. العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي ، (١١١١ هـ / ١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) .
١٧٦. العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو ، (ت: ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) ، الضعفاء ، تح : عبد المجيد السلفي، (دار الاصمعي ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) .
١٧٧. أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م)، الامالي ، مراجعة : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م) .
١٧٨. ابن عياض ، أبو الفضل عياض ، بن موسى ، (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب



- المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ، (المغرب ، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م) .
١٧٩. العيني ، بدر الدين (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) ، البناء شرح الهداية، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) .
١٨٠. ابن الغزي ، محمد بن عبد الرحمن ، (ت: ١١٦٧هـ / ١٧٥٣م) ، ديوان الإسلام ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) .
١٨١. الغساني ، الحسن محمد الفيضي (ت ٣١٥ هـ / ٩٢٧م) ، أخبار وحكايات ، تح : إبراهيم صالح ، دار البشائر ، (د.ت) .
١٨٢. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) .
١٨٣. الفاكهي ، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، دراسة وتحقيق : د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر للطباعة والنشر ، (بيروت ، د.ت) .
١٨٤. ابن القتال النيسابوري ، ابو جعفر محمد بن الحسين (٥٠٨ هـ / ١١١٨م) ، روضة الواعظين ، مطبعة امير (قم ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) .
١٨٥. ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد ، (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح: مأمون محي الدين، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤٧١هـ / ١٩٩٦م) .
١٨٦. _____ ، تبصرة الحكام في أصوب الأقضية ومناهج الاحكام، مطبعة دار الحي ، (مصر ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م) .
١٨٧. ابن الفقيه ، أحمد بن إبراهيم ، (ت: ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، (لیدن ، ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م) .
١٨٨. الفيروز ابادي، مجد الدين ابي الطاهر (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) ، القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .
١٨٩. الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠م) ، الوافي ، الناشر : مكتبة الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، (أصفهان ، د.ت) .
١٩٠. ابن قتيبة ، ابو محمد عبد المجيد الدينوري ، (ت: ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، الشعر والشعراء ، تح : مصطفى السقا ، (مصر ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م) .
١٩١. _____ ، الأشربة ، تح : محمد كرد علي ، مطبعة الترقى ، (دمشق ، ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م) .



١٩٢. القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن مؤسسة الرسالة، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) .
١٩٣. القزويني ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ / ١٤٤٢م)، سنن ابن ماجه ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) .
١٩٤. القفطي ، الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، (ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، انباء الرواة عن انباء النحاة ، تح : محمد ابي الفضل ، (القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) .
١٩٥. القلقشندي ، أحمد بن علي ، (ت:٨٢١هـ/١٣٢١م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، مطبعة بولاق، (مصر ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) .
١٩٦. _____ ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، مطبعة الرياض ، (بغداد ، ١٣٣٢هـ/١٩١٣م) .
١٩٧. القمي، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه (٣٨١هـ/٩٩١م) ، من لا يحضره الفقيه ، صححه: علي اكبر الغفاري (قم ١٤٤٤هـ/١٩٨٣م) .
١٩٨. القيرواني، أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١م)، جمع الجواهر في الملح والنوادر، تح : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (القاهرة، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م) .
١٩٩. _____ ، زهر الآداب وثمره الآلباب، تح : محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م) .
٢٠٠. قيس بن الملوح ، قيس بن مزاحم بن ببيعة بن جعد العامري (٦٨هـ/٦٨٧م) ، ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلي ، تعليق ، يسري عبد الغنى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .
٢٠١. الكتبي، محمد بن شاکر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق : إحسان عباس ، (بيروت ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م) .
٢٠٢. ابن كثير، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تح :محمد محمد تامر وآخرون ، دار البيان العربي ، (القاهرة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) .
٢٠٣. _____ ، القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، (بيروت د.ت) .
٢٠٤. الكركي ، علي بن الحسين (ت ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣م)، جامع المقاصد في شرح الفوائد ، تح : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث ، الناشر : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث ، (قم ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .
٢٠٥. كشاجم، محمد بن الحسين الكاتب (ت ٣٥٨ هـ / ٩٦٨م) ، آداب النديم ، مطبعة مصر ، (القاهرة



٢٠٦. ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) ، الاصنام ، تح : احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، (مصر ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .
٢٠٧. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف المصري، (ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تح : محمد حسن واحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م) .
٢٠٨. الكوفي ، محمد بن سليمان (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢م)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح : الشيخ محمد باقر المحمودي ، الناشر : مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ، (قم، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م) .
٢٠٩. الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم، (المتوفي نحو ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تح : الشيخ قيس العطار ، اخرج وضبط فهارسه مركز احياء التراث (العراق ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م) .
٢١٠. ليلى الاخيلية ، ليلى بنت عبد الله الرحال بن كعب (ت: ٨٠هـ/ ٦٩٩م) ديوان ليلى ، تح: واضح الصمد : دار صادر ، (بيروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) .
٢١١. ابن ماكولا ، الامير علي بن هبة الله ، (ت: ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) ، الكمال في رفع الارتياب على المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى ، تح : الشيخ ، عبد الرحمن بن يحيى ، (حيدر اباد الدكن ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).
٢١٢. الماوردي، أبي الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح أحمد مبارك البغدادي، جامعة الكويت، مكتبة دار ابن قتيبة، (الكويت، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م) .
٢١٣. _____، آداب القاضي، مطبعة الارشاد، (بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
٢١٤. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ/ ٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب ، عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، الناشر : مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة ، د.ت) .
٢١٥. _____ ، نزهة المسامرة في أخبار ليلى الاخيلية ، تح: محمد التونجي ، عالم الكتب للطباعة ، (بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .
٢١٦. محمد الدمشقي ، محمد احمد عبد الهادي ، (ت: ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م) ، طبقات علماء الحديث ، تح: اكرم البوشي وابراهيم الزبيبي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) .
٢١٧. محمد بن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي ، (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ، المحبر ، تح: ايلزة ليختنتشتاين ، دار الافاق الجديد ، (لبنان ، ١٣٦١هـ/ ١٩٢٤م) .
٢١٨. المدائني ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٢٢٨ هـ / ٨٤٢م)، التعازي، تح : ابتسام مرهون



٢١٩. الصفار وبديري محمد فهد ، مطبعة الثعبان ، (النجف الأشرف، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م) .
٢٢٠. مرتضى الزبيدي ، محمد بن عبد الزراق الحسيني ، (ت: ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) .
٢٢٠. المرزباني ، محمد بن عبد الله بن عمران ، (ت: ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م) ، أشعار النساء ، حققه وقدم له : د. سامي مكي العاني وهلال ناجي ، دار الرسالة ، (بغداد ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) .
٢٢١. _____ ، معجم الشعراء ، تح: أحمد عبد الستار ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م) .
٢٢٢. _____ ، نور القبس المختصر من المقتبس ، تحقيق : رودلف زلهام ، (فيسبادن ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) .
٢٢٣. المزي ، ابو الحجاج يوسف عبد الرحمن ، (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) .
٢٢٤. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الاندلس ، (بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٥٦ م) .
٢٢٥. مسكوية ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، تهذيب الأخلاق ، مطبعة مدرسة والده عباس ، (مصر ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) .
٢٢٦. _____ ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كسرويه حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م) .
٢٢٧. مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن القشيري ، (ت: ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) ، الكنى والاسماء ، تح: عبد الرحيم محمد أحمد ، دار احياء ، التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م) .
٢٢٨. _____ ، الصحيح ، موسوعة الحديث الشريف ، الكتب الستة ، دار السلام للنشر والتوزيع (الرياض ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) .
٢٢٩. ابن المعتز ، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م) ، ديوان ابن المعتز ، شرح وتقديم : ميشيل نعمان ، الشركة اللبنانية للكتاب ، (بيروت ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) .
٢٣٠. _____ ، طبقات الشعراء ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، الناشر : دار المعارف ، (مصر ، د.ت) .
٢٣١. مغلاطي ، أبو عبد الله علاء الدين الحنفي ، (ت: ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م) ، كمال تهذيب الكمال في اسماء الكتاب ، تح : عادل بن محمد واسامه بن ابراهيم ، مطبعة الفاروق الحديثة ، (القاهرة ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م) .
٢٣٢. المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م) ، احسن التقاسيم في معرفة



- الاقليم ، دار صادر ، (بيروت، ١٣٢٧هـ ، ١٩٠٩م) .
٢٣٣. ابن الملقن ، سراج الدين ، أبو حفص عمر بن أحمد الشافعي (ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠١م) ، الاعلام بفوائد عمدة الأحكام ، تح : عبد الله بن يوسف ، دار فواز للنشر ، (الرياض ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م) .
٢٣٤. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تح: روحية النحاس ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٤م) .
٢٣٥. _____ ، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، (بيروت ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م) .
٢٣٦. ابن منقذ، اسامة (ت ٥٨٤هـ / ١١٨١م) ، ، لباب الآداب، تح : أحمد محمد شاكر ، المطبعة الرحمانية ، (مصر ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م) .
٢٣٧. الميداني، أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨ هـ / ١١٢٤م) ، مجمع الأمثال، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
٢٣٨. ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م) ، اتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك ، تح : نشأت بن كمال المصري ، المكتبة الإسلامية ، (القاهرة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م) .
٢٣٩. ابن نباته، جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم و، مطبعة المدني ، (القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .
٢٤٠. ابن النديم ، محمد بن أبي يعقوب ، اسحاق ، (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م) ، الفهرست، تح: رضا تجدد ، (طهران ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧١ م) .
٢٤١. النسائي ، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥م) ، سنن النسائي الكبرى ، تح : عبد الغفار سليمان وسيد كمروي حسن ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م) .
٢٤٢. نصيب بن رباح ، (ت: ١٠٨هـ / ٧٢٦م) ، شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم : داود سلوم ، مطبعة الارشاد ، (بغداد، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .
٢٤٣. النهرواني ، أبو الفرج (ت ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م) ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، تح : عبد الكريم سامي الجندي، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م) .
٢٤٤. أبو نؤاس : الحسن بن هاني الحكم (١٩٨ هـ / ٨١٣م) ، ديوان ابي نؤاس برواية الصولي ، تح : د. بهجت عبد الغفور الحديثي ، الناشر : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (د.ت) .
٢٤٥. النوبختي، أبو اسحاق ابراهيم بن ابي سهل ، (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م) ، فرق الشيعة ، تقديم : السيد



- هبة الدين الشهرستاني، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .
٢٤٦. النووي ، يحيى بن شرف الدين (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، شرح صحيح مسلم ، دار القلم ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) .
٢٤٧. _____ ، الأذكار، تح : احمد عبد الله باجوز، الناشر: دار العقيدة ، (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م) .
٢٤٨. _____ ، تهذيب الاسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) .
٢٤٩. هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٦م)، حلية الأبرار ، الناشر : مؤسسة المعارف الاسلامية ، (قم ، ١٤١١ هـ . / ١٩٩٠م) .
٢٥٠. ابن هرمة ، ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر القرشي ، (ت: ١٧٦هـ/ ٧٩٢م) ، شعر ابراهيم من هرمة ، تح: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، (دمشق ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) .
٢٥١. الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، المحقق : حسين أحمد صالح الباكري، الناشر : الجامعة الإسلامية (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م) .
٢٥٢. الواحدي ، علي بن أحمد أبو الحسن (ت ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥م)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الناشر : دار القلم - الدار الشامية ، (دمشق، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م) .
٢٥٣. الواسطي ، أسلم بن سهل بن أسهل بن حبيب ، (ت: ٢٩٢هـ/ ٨٤٣م) ، تاريخ واسط ، تح : كوركيس عواد ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) .
٢٥٤. ابن وثيل بن عمرو الرياحي الحنضلي التميمي ، (ت: ٦١١هـ/ ٦٨٠م) ، ديوان سحيم عبد بني الحساس ، تح : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٠م) .
٢٥٥. الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحاق (٣٢٥هـ / ٩٣٦م) ، الفاضل في صفة الأدب الكامل ، تح : يوسف يعقوب مسكوني ، جمعه ووضع فهرسه : حكمت رحمانى ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٣٥٥هـ/ ١٩٧٧م) .
٢٥٦. وكيع محمد بن خلف بن حبان ، (ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨م)، أخبار القضاة، عالم الكتب ، (بيروت ، د.ت) .
٢٥٧. اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م) .
٢٥٨. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .
٢٥٩. _____ ، معجم الادباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب ، تح : د. فريد الرفاعي ، مطبعة



- دار المأمون ، (القاهرة ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) .
٢٦٠ . يحيى بن معين، (ت ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م) ، معرفة الرجال ، تح: محمد كامل القصار وأشرف علي ،
مجمع اللغة ، (دمشق ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .

ثانيا : المراجع العربية والمعربة

- ١ . إبراهيم ، محمد أبو الفضل وآخرون ، قصص العرب ، (بيروت ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م) .
- ٢ . إبراهيم ، مصطفى، أحمد الزيات، عبد القادر حامد ، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية (السعودية ، د.ت) .
- ٣ . إبراهيم، رجب عبد الجواد، ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري " دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي " ، دار الآفاق العربية، (القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م) .
- ٤ . إبراهيم، عذير عبد السلام علي، جريمة شرب الخمر دراسة فقهية مقارنة، جامعة سبها - كلية الآداب، قسم اللغة العربية وعلوم القرآن، (١٤٤١ هـ/ ٢٠٢٠ م) .
- ٥ . أحمد ، سالم عبد الرزاق ، فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (الموصل ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) .
- ٦ . أحمد، أحمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمين، دار البيان العربي ، (جدة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .
- ٧ . أحمد، فواد عبد المنعم، السياسية الشرعية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية وتطبيقاتها المعاصرة، المعهد الإسلامي للبحوث، والتدريب، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) .
- ٨ . أبو أحمد، نداء، وصف النبي (ﷺ)، مكتبة طليطلة، (د.ت) .
- ٩ . الادنروي ، أحمد ، طبقات المفسرين ، تح : سليمان بن صالح ، الغزي ، مكتبة العلوم ، (المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .
- ١٠ . ابن اسحاق ، ابو ادم ، معجم المصنفين ، مطبعة وزنكو غراف طباره ، (بيروت ، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م) .
- ١١ . اسماعيل ، علي ، ابن هرمة القرشي ، بين الدولتين الاموية والعباسية ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) .
- ١٢ . أسود، حسين ، جمول ياسين، الكهان الجاهليون وبشائرهم بالنبي قبل مبعثه (دراسة أدبية تاريخية)، (١٤٣٨ هـ/ ٢٠١٧ م) .



١٣. الاصفهاني ، محمد باقر موسوي ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، مطبعة اسماء عليان ، (قم ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) .
١٤. الأعظمي ، عواد مجيد ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي ، مطبعة البشائر ، (بغداد ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م) .
١٥. الاعظمي ، وليد ، اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، مكتبة الترقيم ، (بغداد ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م) .
١٦. الالوسي ، أبو الفضل شهاب الدين محمود الحسيني البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣م) ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، صححه : محمد بهجت الاثري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م) .
١٧. ——— ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م) .
١٨. أمين ، أحمد ، ضحى الإسلام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مطبعة الاعتماد ، (١٣٥١هـ / ١٩٣٣م) .
١٩. الأميني ، عبد الحسين أحمد ، الغدير في كتاب والسنة والآداب ، تح : مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، (ايران ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م) .
٢٠. الأهدل ، عبد الله قادري ، المسؤولية في الإسلام ، كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، الناشر : دار الشاملة الذهبية ، (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .
٢١. أيوب ، إبراهيم ، التاريخ العباسي ، السياسي والحضاري ، دار الكتاب العالمي ، (بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) .
٢٢. البجاوي ، علي محمد ، أيام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، ١٣٩٥هـ / ١٩٨٥م) .
٢٣. بدران ، جمال ، الجواري والخطايا ، الدار المصرية - اللبنانية ، (القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م) .
٢٤. بدري ، مالك ، حكمة الإسلام في تحريم الخمر دراسة نفسية اجتماعية ، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، (هيروندن ، فيرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) .
٢٥. البراقي ، حسين بن حسن ، تاريخ الكوفة ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف ، ١٣٨٨ هـ . ١٩٦٨م) .
٢٦. بروفسينال ، ليفي ، نسب قريش لأبي عبدالله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (١٥٦- ٢٣٦ هـ) ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م) .
٢٧. بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمه : د. عبدالحليم النجار ، الناشر : دار المعارف ،



٢٨. _____ ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : بئينه أمين فارس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) .
٢٩. البريكان، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، الاختلاف في أصول الدين (أسبابه و أحكامه)، (الدمام، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .
٣٠. البر ، عبد الرحمن ، ابن عبد الحميد ، التحفة الزكية في فضائل المدينة المنورة ، دار اليقين، مصر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .
٣١. البغدادي ، اسماعيل باشا محمد الباباني ، (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م) ، هدية العارفين في اسماء المصنفين، (استانبول، ١٣٧١هـ/١٩٥١م) .
٣٢. بك ، محمد خضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، تحقيق : محمد العثماني، دار القلم، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م) .
٣٣. بلحاج ، غيثة ، المرشد لتراجم الكتاب والادباء ، (الدار البيضاء ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .
٣٤. بومزار ، فوزية ، مفهوم الفروسية في التراث العربي وأثره في فروسية القرون الوسطى في أوربا، الموسوعة الصغيرة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، (العراق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .
٣٥. البيطار ، محمد شفيق ، مقدمة ديوان حميد بن ثور ، مكتبة التراث العربي ، (الكويت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .
٣٦. بيطار، أمينة، تاريخ العصر العباسي ، مديرية الكتب الجامعية ، (دمشق، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م) .
٣٧. التطيلي ، بنيامين ، الرحلة ، ترجمة ، عزار حداد ، المطبعة الشرقية ، (بغداد ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م) .
٣٨. التكريتي ، سليم طه ، بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في بغداد في العصر العباسي ، المورد ، (بغداد ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩) .
٣٩. التونجي، محمود، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥).
٤٠. جاد المولى ، محمد أحمد وآخرون ، قصص العرب، دار الجيل ، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
٤١. جرداق، جورج ، الإمام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية ، دار المهدي ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م) .
٤٢. ابن جعفر، أبو الفرج قدامه، نقد الشعر، تح: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦) .



٤٣. الجمحي ، محمد بن سلام ، فحول الشعراء ، تر: محمود محمد شاكر ، دار المدني (جده ، د. ت)
٤٤. جمعة أحمد خليل ، نساء في قصور الامراء ، دار اليمارة ، (دمشق ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م) .
٤٥. جمول، ياسين، أسجاع الكهان الجاهليين وأشعارهم جمع وتحقيق ودراسة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) .
٤٦. الجومرد ، عبد الجبار، هارون الرشيد ، دراسة تأريخيه اجتماعية سياسية، مطبعة دار الكتب، (بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) .
٤٧. حتي، فيليب ،تاريخ العرب المطول ،ترجمة: مبروك نافع ، مطبعة دار الكشف (القاهرة، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣م) .
٤٨. حداد ، حنا جميل ، شعر ابن ميادة ، راجعه : قدري الحكيم ، مطبوعات اللغة العربية ، (دمشق ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) .
٤٩. حرفوش ، عبد القادر، قبيلة طي في الجاهلية والإسلام ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .
٥٠. حريثاني، سليمان ، الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي ، دار الحصاد ، (دمشق ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م) .
٥١. حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور، دار الرائد العربي (بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١) .
٥٢. حسن، علي ابراهيم، التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٠ م) .
٥٣. حسنين ، عبد المنعم ، سلاجقة إيران والعراق ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) .
٥٤. حسين عطوان ، شعر الوليد بن يزيد ، مكتبة الاقصى (عمان ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) .
٥٥. حمدان، عصام، المدينة المنورة بين الادب والتاريخ، دار العلم للطباعة، (المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .
٥٦. الحمراني ، اسد ، موسوعة الأديان ، دار النفائس ، (بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م) .
٥٧. خريس ، علي نعيم ، مشاهير الشعراء والادباء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) .
٥٨. الخطيب، علي أحمد ، فن الوصف في الشعر الجاهلي ، الدار المصرية ، (القاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م) .
٥٩. خفاجي، محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار بيروت، (لبنان، ١٤١٣هـ/



- ١٩٩٢م) .
٦٠. الخوئي ، ابو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م) ، معجم رجال الحديث، الناشر مؤسسة الامام الخوئي ، (النجف الاشرف د.ت) .
٦١. داوودي، صفوان عدنان، الحجرات الشريفة سيرة وتأريخا، وقف البركة للنشر، (مصر ، ١٤٤١هـ/٢٠٠١م) .
٦٢. الدرويش، أحمد ، فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، (السعودية ، ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧م) .
٦٣. الدقر ، عبد الغني ، الامام مالك بن انس امام دار الهجرة ، دار القلم ، (سوريا ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .
٦٤. الدهلوي ، عبد العزيز امام ولي الله ، (ت ١٢٣٩ هـ/١٨٢٣م)، بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين ، ترجمة : محمد أكرم الندوي ، دار الغرب الإسلامية (أكسفورد ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م) .
٦٥. الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣ م) .
٦٦. _____ ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، (أبو ظبي ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .
٦٧. الرافعي ، مصطفى هادي ، تاريخ آداب العرب ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢م) .
٦٨. رحمة الله ، مليحة ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، مطبعة الزهراء ، (بغداد ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م) .
٦٩. رستم ، أسد ، الروم وصلاتهم بالعرب ، الناشر : دار المكشوف ، (بيروت ، ١٩٥٦م)، مج ٨ .
٧٠. رشيد، محمد هاشم، على ضفاف العقيق، دار الاصفهاني للطباعة، (جدة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م) .
٧١. رفاعي، أحمد فريد، عصر المأمون، مؤسسة هنداوي، (القاهرة، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م) .
٧٢. الرملي، محمد، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، (القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) .
٧٣. الزبيدي، وليد، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والاقراء والنحو واللغة ، (السعودية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣) .
٧٤. الزركلي ، خير الدين محمود (ت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) تراجم الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م) .



٧٥. سالم ، السيد عبد العزيز ، التاريخ والمؤرخون العرب ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م) .
٧٦. _____ ، مقدمة العصر العباسي الاول ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .
٧٧. ابن سبيل، الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل، الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية، خرج نصوصه واحاديثه خالد بن قاسم الرادادي، دار السلف للنشر والتوزيع، (المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
٧٨. سرو، محمد جمال تاريخ الحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .
٧٩. سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة : محمود فهمي ، مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود ، (الرياض ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) .
٨٠. السفاريني ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد (١١٨٨هـ . ١٧٧٥ م)، غذاء الالباب في شرح منظومة الآداب ، الناشر مؤسسة قرطبة . مصر (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، تر: محمد عبد العزيز الخالوب .
٨١. شرف الدين ، خليل ، ابو نواس ، مكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .
٨٢. شفق، رضا زادة، تاريخ أدبيات ايران، ترجمة : د.س، مرجليوس، (القاهرة ، ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م) .
٨٣. الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، (بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) .
٨٤. شمس الدين ، ابراهيم ، مجموع أخبار العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) .
٨٥. الشمطي ، عصام ، فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ، معهد المخطوطات العربية ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) .
٨٦. الشوكاني، محمد بن علي(ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤)، رفع الريبة فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة، المطبوع ضمن كتاب الفتح الرباني من فتاوي الإمام الشوكاني، مكتبة الجيل الجديد، ومؤسسة الرسالة، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) .
٨٧. شير ، السيداد ، الالفاظ الفارسية المعربة ، المكتبة الكاثوليكية ، (بيروت ، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) .
٨٨. الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية ، الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) .
٨٩. الصبحي ، محمد ابراهيم ، العلوم عند العرب ، الناشر دار العلم (بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .
٩٠. صبري ، عامر حسن ، معجم شيوخ الامام احمد بن حنبل في المسند ، دار البشائر الإسلامية ،



- (بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) .
٩١. صفوت ، احمد زكي ، جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية ، (لبنان ، د.ت) ،
٩٢. _____ ، جمهرة قطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م) .
٩٣. صقر ، محمد سيد ، نظرية الدولة عند الفارابي ، مكتبة الجلاء الجديد ، (مصر ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) .
٩٤. الصلابي، على محمد، خلافة عبد الملك بن مروان ودوره في الفتوحات الإسلامية، المكتبة العصرية، (بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .
٩٥. الطباطبائي اليزدي ، محمد كاظم (ت ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨م)، العروة الوثقى ، شرحه السيد محسن الحكيم وعبد الأعلى السبزواري ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (العراق ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .
٩٦. عاشور ، سعيد عبد الفتاح وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، (الكويت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م) .
٩٧. عاشور، السيد محمد، التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين الإسلامية المقارنة، (القاهرة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) .
٩٨. العاني، سامي ، شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري ، مطبعة المعارف ، (بغداد، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م) .
٩٩. العباد ، عبد المحسن ، بن حمد ، فضل المدينة وآداب سكانها وزيارتها دار المغني (الرياض ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)
١٠٠. عبد الرحمن ، حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (مصر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م) .
١٠١. عبد الرحمن، محمد، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الإسلامية، دار عويدان للنشر، (بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) .
١٠٢. عبد الستار، عثمان محمد ، المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة ، (الكويت، ١٤١٠هـ / ١٩٨٨م) .
١٠٣. عبد الغني ، يسري ، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) .
١٠٤. عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، الفسق والنفاق، مدار الوطن للنشر، (الرياض، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) .
١٠٥. عبد المنصف ، رجب ، الليث بن سعد لمحات بن حياته ، المطبعة الوقفية ، (مصر ،



- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .
١٠٦. عثمانه، خليل ، المرأة وحياة الله عند العرب قبل الإسلام (الجواري وتجارة الجنس)، دورية دراسات المرأة ، تحرير جميل هلال ، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥م) .
١٠٧. ابن عثيمين، محمد بن صالح ، فتح ذي الجلال والإكرام ، بشرح بلوغ المرام (كتاب الجامع)، دار الوطن للنشر ، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) .
١٠٨. _____ ، فتاوي نور على الدرب، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، (السعودية، ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠م) .
١٠٩. عرنوص، محمود بن محمد ، تاريخ القضاة، في الإسلام ، المطبعة المصرية الحديثة ، (القاهرة ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) .
١١٠. أبو العزم ، جمال الدين حميد الحسن بك السمان . الحموي الحسيني ، معجم الأدبيات الشوارع ، حققه وضبط نصوصه : أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية ، (دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) .
١١١. العسيري ، سليمان ، الامام محمد بن يحيى الذهلي المحدث ، (مكة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٠م) .
١١٢. عفيفي ، عبد الله ، المرأة في جاهليتها وإسلامها ، مطبعة المعارف ، (القاهرة ، ١٣٥١ هـ/١٩٣٣م) .
١١٣. عكاز، فكري أحمد، الخمر في الفقه الإسلامي، مكتبات عكاز للنشر والتوزيع، (السعودية، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م) .
١١٤. عكاشة، رائد جميل، زيتون، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، (الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥م) .
١١٥. علم الدين ، مصطفى ، الزمن العباسي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .
١١٦. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، (بغداد ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) .
١١٧. علي ، محمد ، الاحوص بن محمد الانصاري حياته وشعره ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .
١١٨. علي إبراهيم ، تاريخ الإسلام العام، (الكويت، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م) .
١١٩. علي، سيد امير، مختصر تاريخ العرب، ترجمة : رياض رأفت، (القاهرة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) .
١٢٠. العلي، صالح احمد ، تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة ، مجلة المجمع العلمي ، مج ١٧ ، (العراق ، ١٤١١ هـ / ١٩٨٩م) .



١٢١. عمر فروخ ، تاريخ الادب العربي : العصور العباسية ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨١م) .
١٢٢. العمروسي، فايد ، الجواري والمغنيات ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م) .
١٢٣. العمري ، أكرم ضياء ، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، دار طيبة ، (المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
١٢٤. العمري، صافية ، فاطمة الزهراء دحماني، دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، الجمهورية الجزائرية ، معهد الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري .
١٢٥. عوف ، احمد محمد ، موسوعة حضارة العالم ، دار العلم للملايين ، (بيروت، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م) .
١٢٦. العيسى، عيسى بن سليمان بن فهد، الغيبة المباحة وصورها المعاصرة، دراسة فقهية، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، (السعودية ، د.ت) .
١٢٧. أبو العينين، سعيد، حكايات الجواري في قصور الخلافة ، (مصر، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م) .
١٢٨. الغفيلي، عبد الله بن منصور، نوازل الزكاة دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، دار الميمان للنشر والتوزيع، (الرياض - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
١٢٩. غوستاف، لويون ، حضارة العرب عند لوبون ، ترجمة :عادل زعيتير(القاهرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).
١٣٠. الفاخوري، حنا ، تاريخ الادب العربي ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م) .
١٣١. _____ ، الفخر والحماسة ، دار المعارف ، دمياط، (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م) .
١٣٢. الفالوجي ، أكرم بن محمد علي ، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة ، دار بن عفان للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .
١٣٣. فهد، بدري ، شيخ الإخباريين أبو الحسن المدائني، مطبعة القضاء، (النجف الاشرف، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) .
١٣٤. فهد، توفيق ، الكهانة العربية قبل الإسلام ، ترجمة : حسن عودة - رنزة بعث ، تقديم : د. رضوان السيد ، (د.ت) .
١٣٥. فوزي، فاروق عمر، عصر الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، (بغداد ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م) .
١٣٦. القادري ، عبده نصوح ، العلم العربي في العصر العباسي، دار العلم ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) .



١٣٧. القاضي، نعمان عبد المتعال ، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، الدار القومية للنشر ، (سوريا ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م) .
١٣٨. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، مركز الدعوة والإرشاد بالقصبة، (السعودية ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) .
١٣٩. القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، دراسة مقارنة لأحكامها، وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، الناشر : دار المعرفة البيضاء، ج٢، (د.ت) .
١٤٠. القضاة ، أمين ، مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث عشر ، دار ابن حزم ، (الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) .
١٤١. القطب ، سمير عبد الزراق ، انساب العرب ، مكتبة دار البيان (لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) .
١٤٢. القيرواني، عبد الكريم النهشلي ، الممتع في صفة الشعر ، شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر، مراجعة : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .
١٤٣. كارل ، مريم سلامة ، الترجمة في العصر العباسي ، ترجمة : نجيب غزاوي ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) .
١٤٤. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، (دمشق ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م) .
١٤٥. الكفاني ، خلدون ، حسان بن ثابت (دمشق، ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م) .
١٤٦. متر، ادم، الحضارة الإسلامية ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو وريدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (بغداد ، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) .
١٤٧. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز، مكتبة الشروق الدولية ، (القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م) .
١٤٨. محسن ، السيد مصطفى ، الروائع المختارة ، من خطب الامام الحسن ، دار المعلم ، (طهران ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .
١٤٩. المحقق النراقي ، احمد بن محمد مهدي (ت ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨م)، مستند الشيعة ، تح : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث ، الناشر : مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، (مشهد ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م) .
١٥٠. محمود ، حسن أحمد وأخرون ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، ١٣١٩ هـ / ١٩٩٨م) .
١٥١. المخزومي ، مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة البابي الحلبي ، (مصر ، ١٣٧٧هـ / ١٩٨٥م) .
١٥٢. المشهداني، د. محمد جاسم، موارد البلاذري عن الاسرة الاموية في انساب الاشراف (مكة ،



- ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) .
١٥٣. المصري، محمد أمين، المجتمع الإسلامي، دار الأرقم، (الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م) .
١٥٤. مصطفى إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة (استانبول ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) .
١٥٥. معروف ، محمد ، اختلاف الآراء النحوية بين الكوفة والبصرة ، كلية العلوم الإسلامية ، (مالانج ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) .
١٥٦. معروف، بشار عواد ، ازدهار الحركة الفكرية ، بحث منشور في كتاب العراق في التاريخ ، (بغداد، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م) .
١٥٧. المقرئ ، علي ، الخمر والنبذ في الإسلام ، الناشر : رياض الرئيس للكتب والنشر ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ / ٢٠٠٧م) .
١٥٨. المنجد ، صلاح الدين ، اعلام التاريخ والجغرافية عند العرب ، مؤسسة التراث العربي ، (بيروت ، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م) .
١٥٩. عوض ، محمد مؤنس ، الامبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة ، الناشر : منتدى اقرأ الثقافي (مصر، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م) .
١٦٠. المهدي، السيد محمد، الفوائد الرجالية، تح: محمد صادق، مطبعة النجف، (النجف، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) .
١٦١. مية الرحي، الإسلام والمرأة، قراءة نسوية في أسس قانون الأحوال الشخصية، الرحبة للنشر والتوزيع، (سوريا، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) .
١٦٢. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، مجمع الامثال ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
١٦٣. ناجي حسن ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، (بغداد، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .
١٦٤. نجم ، زين العابدين بن شمس الدين ، معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) .
١٦٥. الندوي ، أبو الحسن بن الحسين ، مختارات من آداب العرب ، تعليق : أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي، الناشر : دار ابن كثير ، (دمشق، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) .
١٦٦. أبو النصر ، عمر ، الحضارة الأموية في دمشق ، الناشر : مطابع روضو ، (بيروت، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م) .
١٦٧. نقولا ، ويليام ، العرجي وشعره في العصر الاموي ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) .



١٦٨. النقوي ، محمد نقى (١٢٤٥ هـ / ١٨٨٩م)، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، الناشر : شبكة كتب الشيعة ، (إيران ، د.ت) .
١٦٩. نور ، احمد محمد ، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، جامعة الملك سعود ، (الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٧م) .
١٧٠. هرغوليث ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة : حسين نصار ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) .
١٧١. الهرفي ، سلامة محمد ، القضاء في الدولة الإسلامية تاريخه ونظمه ، المركز العربي للنشر ، (الرياض ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م) .
١٧٢. أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعتين ، تح : الدكتور مفيد قميحه، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) .
١٧٣. الهمداني ، محمد ، الدراري المكنونة ، دار العاصمة ، (السعودية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .
١٧٤. الهيلة ، محمد الحبيب ، التاريخ والمؤرخون بمكة ، مؤسسة الفرقان ، (مكة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .
١٧٥. الوادعي ، ابو عبد الرحمن مقبل بن هادي ، تراجم رجال الدارقطني في سننه ، دار الريان ، (بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م) .
١٧٦. وهبة ، مجدي ، معجم المصطلحات العربية ، مكتبة لبنان ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح

١. أبو عرجة، لينة سامي محمد، دفع الزكاة للأصول والفروع في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة- كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، (١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م) .
٢. جمول، ياسين عبد الله، أسجاع الكهان الجاهلين وأشعارهم، جمع وتحقيق ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .
٣. العلياني ، محمد صامل ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي (رسالة ماجستير) ، جامعة ام القرى ، غير منشورة (مكة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .
٤. العيداني ، مؤيد إبراهيم محمد ، التكافل الاجتماعي في عصور الإسلام والعصر الاموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤) .
٥. كريمة ، كروش، الحوار بين الآباء والابناء، جامعة وهران السانيا، كلية العلوم الاجتماعية، قسم



- علم النفس وعلوم التربية، رسالة ماجستير تخصص إرشاد وتوجيه .
٦. اللهبي، منى بنت بخيت بن عوبيد، الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني وأسامة بن منقذ (داسة موازنة)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا- فرع الأدب، رسالة ماجستير، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) .

رابعاً : البحوث المنشورة

١. ابراهيم ، اسماعيل خليل، الترابط بين التقدم الحضاري في زمن الدولة العباسية وتطور حركة الرياضة ، بحث منشور ، جامعة بابل ، (العراق ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م) .
٢. الاطرقجي، د. رمزية ،شهيرات نساء العصر الأموي، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٥ ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٣. الاعرجي، دريد موسى، موسى، ابتسام صاحب، عناية الدولة بالعلماء في الحضارة الإسلامية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، (بابل، ٢٠١٦) ، مج٦، العدد٤، المؤتمر الوطني للعلوم والآداب .
٤. حالو، أحمد، الزجر والعيافة والطيرة في الشعر الجاهلي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٨٦ .
٥. سالم عبد الخالق عبد الحميد السكري، تحريم الخمر والشبهات التي أثرت حوله في ضوء القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة دمياط ،مج٢، العدد ٢ ، ٢٠١٣ .
٦. الطباخ، يس محمد محمد، النظام السياسي في الإسلام دراسة تاريخية، مجلة الشريعة والقانون، العدد٣٥، ج٣، جامعة اسكندرية، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).
٧. طوفان، قدرى حافظ ، أسرة بني موسى بن شاكر، مجلة الرسالة، العدد٥، (بيروت ، ١٤١٤ هـ /١٩٩٣م) .
٨. عاقل ، نبيه ، مجالس الشراب في الجاهلية ومطالع الإسلام ، مجلة العرب ، العدد ٨ ، السنة ١٩٦٣م .
٩. عبد الصمد، محمد، ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها، (رؤية إسلامية)، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، مج٤، (السعودية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) .
١٠. العلي، د. صالح أحمد و د. نزار عبد اللطيف الحديثي، رعاية الفكر وحماية العقيدة، بحث منشور في كتاب العراق في التاريخ، (بغداد، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م) .
١١. عليان، شوكت محمد، القيافة طريق للحكم أو للإثبات، وزارة العدل، مجلة فصلية علمية محكمة،



- العدد ٧٦، (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٨ م) .
١٢. العيساوي، إسماعيل كاظم، الصلح في القضاء الإسلامي لحل المنازعات المدنية والجنائية،
المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٨، العدد ١، (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م) .
١٣. متولي، لمياء محمد علي، المجاهرين بالمعاصي والأحكام المتعلقة بهم (دراسة فقهية)، مج ٤،
العدد ٣٢، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، (الإسكندرية، د.ت) .
١٤. المحمدي ، عماد فرحان محسن ، الزبير بن بكار في الحياة الفكرية ابان القرن الثالث الهجري
، جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد الثاني ، (كركوك ، ١٤١٠ هـ / ٢٠٠٩ م) .
١٥. مرسي، هبة عبد المقصود، النظام القضائي عند العرب قبل الإسلام، مجلة بحوث الشرق
الأوسط، العدد ٣٨ .
١٦. معروف ، بشار عواد ، ازدهار الحركة الفكرية ، بحث منشور في كتاب العراق في التاريخ، دار
الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ .

الملاحق



ملحق رقم (١)

الفاظ التحمل الدالة على السماع - المشافهة وعددها وأرقام الصفحات

ت	الكلمة	العدد	الصفحات
١.	حدثني	١٠٩	ص ٣١ ، ص ٣٢ ، ص ٣٣ ، ص ٣٣ ، ص ٣٤ ، ص ٣٦ ، ص ٣٦ ، ص ٣٨ ، ص ٤٠ ، ص ٤٠ ، ص ٤٩ ، ، ص ٥١ ، ص ٧٠ ، ص ٧٢ ، ص ٧٣ ، ص ٧٤ ، ص ٧٥ ، ص ٧٥ ، ص ٨٠ ، ص ٨٠ ، ص ٨٢ ، ص ٨٢ ، ص ٨٥ ، ص ٨٦ ، ص ٨٧ ، ص ٩٠ ، ص ٩١ ، ص ١٠١ ، ص ١٠٣ ، ص ١٠٥ ، ص ١٠٥ ، ص ١٠٩ ، ص ١٠٩ ، ص ١١١ ، ص ١١٢ ، ص ١١٣ ، ص ١١٣ ، ص ١١٦ ، ص ١١٦ ، ص ١٢٧ ، ص ١٣٢ ، ص ١٤٠ ، ص ١٤٥ ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٧ ، ص ١٥١ ، ص ١٥٢ ، ص ١٥٣ ، ص ١٥٥ ، ص ١٥٥ ، ص ١٦١ ، ص ١٦٧ ، ص ١٦٨ ، ص ١٧٠ ، ص ١٧٠ ، ص ١٧٥ ، ص ١٨٦ ، ص ١٨٧ ، ص ١٨٧ ، ص ١٨٨ ، ص ١٩٠ ، ص ١٩١ ، ص ١٩٢ ، ص ١٩٢ ، ص ١٩٤ ، ص ١٩٧ ، ص ٢٠٥ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٧ ، ص ٢٠٨ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٤٠ ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٤ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٢٧ ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٤٩ ، ص ٣٥٠ ، ص ٣٨٨ ، ص ٣٨٨ ، ص ٣٩٢ ، ص ٤٠٠ ، ص ٤٠٠ ، ص ٤٠١ ، ص ٤٧٣ ، ص ٤٧٦ .



٢. حدثني عن	٧٩	ص ٣١ ، ص ١٣٩ ، ص ١٩٧ ، ص ١٩٩ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢١٢ ، ص ٢٢٤ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٦٦ ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٩٧ ، ص ٢٩٩ ، ص ٣١٠ ، ص ٣١٤ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٢٨ ، ص ٣٣٨ ، ص ٣٣٩ ، ص ٣٤٢ ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٤٤ ، ص ٣٤٥ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٤٧ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٦٢ ، ص ٣٦٢ ، ص ٣٦٣ ، ص ٣٦٣ ، ص ٣٦٤ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٦٦ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٨٢ ، ص ٣٨٢ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٨٦ ، ص ٣٨٦ ، ص ٣٨٩ ، ص ٣٨٩ ، ص ٣٨٩ ، ص ٣٩٠ ، ص ٣٩١ ، ص ٣٩٩ ، ص ٣٩٩ ، ص ٣٩٩ ، ص ٤٠٨ ، ص ٤١٦ ، ص ٤٤٣ ، ص ٤٦٢ ، ص ٤٦٦ ، ص ٤٩١ ، ص ٤٩٣ ، ص ٤٩٧ ، ص ٥٠١ ، ص ٥١٦ ، ص ٥١٧ ، ص ٥١٧ ، ص ٥١٧ ، ص ٥٢٣ ، ص ٥٢٥ ، ص ٥٥٧ .
٣. حدثني عمي مصعب	٣٥	ص ٤١ ، ص ٥٧ ، ص ٥٧ ، ص ٥٨ ، ص ٦٨ ، ص ٧٠ ، ص ٨٣ ، ص ١٠٧ ، ص ١١٥ ، ص ١٣٢ ، ص ١٣٥ ، ص ١٤٨ ، ص ١٦٥ ، ص ١٦٩ ، ص ١٨٦ ، ص ١٨٧ ، ص ١٩٣ ، ص ٢٠١ ، ص ٢٠٥ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٨٤ ، ص ٣١٢ ، ص ٣٢١ ، ص ٣٣١ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٣٦ ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٦٤ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٦٨ ، ص ٤٦٠ .
٤. حدثني بعض اصحابنا	١	ص ٤٣ .



٥.	حدثي رجل من قريش	٢	ص ٧٨ ، ص ٢٢٣ .
٦.	حدثي عن شيخ من الانصار	١	ص ٢٢٥ .
٧.	حدثي عن اشياخ قومه	٢	ص ١٣٨ ، ص ٦٣٤ .
٨.	حدثي غير واحد من اصحابنا	١	ص ٣١٦ .
٩.	حدثي رجل بمكة	١	ص ٣٥٤ .
١٠.	حدثي جماعة من العلماء	١	ص ٤٢٠ .
١١.	حدثي رجل من اخواني الزهاد	١	ص ٥٢٣ .
١٢.	حدثنا	٤٧	ص ١٤٤ ، ص ١٤٥ ، ص ١٤٦ ، ص ١٤٧ ، ص ١٤٨ ، ص ١٤٩ ، ص ١٥١ ، ص ١٥٢ ، ص ١٥٣ ، ص ١٥٤ ، ص ١٥٥ ، ص ١٥٥ ، ص ١٦١ ، ص ١٦٢ ، ص ١٦٢ ، ص ١٦٦ ، ص ١٦٧ ، ص ١٦٧ ، ص ١٦٧ ، ص ١٦٨ ، ص ١٦٨ ، ص ١٧٥ ، ص ١٨٦ ، ص ١٨٨ ، ص ٢٠١ ، ص ٢١٢ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٨٥ ، ص ٢٨٨ ، ص ٢٩٧ ، ص ٣٠٢ ، ص ٣١٢ ، ص ٣١٣ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٣٦ ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٩ ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٥٣ ، ص ٣٩٩ ، ص ٤٠٣ ، ص ٤١٠ ، ص ٤٣٥ ، ص ٤٣٨ ، ص ٥٨٣ .



١٣.	حدثنا اشيخ لنا	١	ص١٥٩
١٤.	حدثنا غيرهم	١	ص٥٧٣
١٥.	يحدث عن	١	ص١٤٩
١٦.	قال	٦١	ص٣٧ ، ص٣٨ ، ص٣٨ ، ص٣٨ ، ص٣٩ ، ص٤٠ ، ص٤٠ ، ص٧٥ ، ص١٠٠ ، ص١٠٤ ، ص١٠٤ ، ص١٠٧ ، ص١٤٠ ، ص١٥٤ ، ص١٦٧ ، ص١٨٧ ، ص١٩٢ ، ص٢٠١ ، ص٢٠٢ ، ص٢٠٣ ، ص٢٠٤ ، ص٢٥٧ ، ص٢٧٢ ، ص٢٨٢ ، ص٢٨٥ ، ص٢٨٥ ، ص٣٠٤ ، ص٣٠٦ ، ص٣٠٨ ، ص٣١١ ، ص٣١٢ ، ص٣٤٩ ، ص٣٦٦ ، ص٣٦٧ ، ص٣٧٥ ، ص٣٨٤ ، ص٣٩٠ ، ص٤١١ ، ص٤٢٠ ، ص٤٥٧ ، ص٤٨٨ ، ص٥١٥ ، ص٥١٦ ، ص٥٣٤ ، ص٥٣٤ ، ص٥٣٦ ، ص٥٣٨ ، ص٥٤٢ ، ص٥٤٤ ، ص٥٤٤ ، ص٥٤٧ ، ص٥٤٧ ، ص٥٤٧ ، ص٥٦٠ ، ص٥٧٧ ، ص٥٧٨ ، ص٥٧٨ ، ص٥٩١ ، ص٥٩٦ ، ص٦٢٤ .
١٧.	قال لي رجل	٢	ص٣٦٤ ، ص٥٤٣ .
١٨.	قال لي شيخ	٣	ص٣٦٣ ، ص٣٦٧ ، ص٥٣٩ .
١٩.	قيل	١	ص١٦٧ .
٢٠.	سمع عن	٢١	ص٦٤ ، ص٧٥ ، ص٨٤ ، ص١٢٠ ، ص١٣٦ ، ص١٣٩ ، ص١٤٩ ، ص١٦٢ ، ص١٦٢ ، ص١٦٣ ، ص١٦٧ ، ص١٨٧ ، ص١٩٥ ، ص١٩٨ ، ص١٩٩ ، ص٣٤٠ ، ص٣٦١ ، ص٣٨١ ، ص٥١٢ ، ص٥١٢ ، ص٥٢٢ .



٢١. سمعت اعرابياً	١	ص ١٩٩ .
٢٢. سألت	١	ص ١٣٣ .
٢٣. اخبرنا	٢٢	ص ٣١٢، ص ٣١٢، ص ٣١٣، ص ٤٦٥، ص ٤٦٧، ص ٤٦٩، ص ٤٧٠، ص ٤٧٣، ص ٤٧٩، ص ٤٧٩، ص ٤٨٠، ص ٤٩٠، ص ٤٩٣، ص ٤٩٥، ص ٥٠٠، ص ٥١٣، ص ٥١٧، ص ٥١٩، ص ٥٤٦، ص ٥٦٠، ص ٥٦١، ص ٥٦٣ .
٢٤. اخبرني	١	ص ٥٢٢ .
٢٥. انشدني	٣٤	ص ٣٤٤، ص ٣٤٥، ص ٣٤٨، ص ٣٤٩، ص ٣٤٩، ص ٣٧٥، ص ٣٧٦، ص ٣٧٦، ص ٣٧٦، ص ٣٧٨، ص ٣٧٨، ص ٣٧٨، ص ٣٧٩، ص ٣٧٩، ص ٣٧٩، ص ٣٨٠، ص ٣٨٠، ص ٣٨٠، ص ٣٨١، ص ٤٣٩، ص ٤٤٢، ص ٤٤٢، ص ٤٤٨، ص ٤٥١، ص ٤٥٧، ص ٤٥٨، ص ٤٥٨، ص ٥١١، ص ٥١٢، ص ٥١٤، ص ٥١٨، ص ٥٢٠ .
٢٦. انشدني بعض المدنيين	١	ص ٥١٥ .
٢٧. انشدنا	١	ص ٤٥٩ .
٢٨. رواه جميع الناس من عني بالاثار والسير	٤	ص ٥٨، ص ٥٧٤، ص ٥٧٤، ص ٦٠٢ .
٢٩. روى عن	٩	ص ٦٠٧، ص ٦١٠، ص ٦١٢، ص ٦١٢، ص ٦١٣، ص ٦١٤، ص ٦١٨، ص ٦١٨، ص ٦٢٠ .
٣٠. روى في	٦	ص ٦٢٠، ص ٦٢٠، ص ٦٢٢، ص ٦٢٣، ص ٦٢٣، ص ٦٢٤ .



ملحق رقم (٢)

رواة الزبير بن بكار المحدثين والفقهاء

ت	اسماء الرواة المحدثين والفقهاء	عدد الروايات	الصفحة
١.	عبد الله بن معاوية (ت ١٣١هـ/٧٤٨م)	١	٤١
٢.	سفيان ابن عيينه (ت ١٩٨هـ/٨١٣م)	٥	٤١-٤٢
٣.	أنس بن عياض (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م)	٢	٤٢-٤٣
٤.	عبد الله بن نافع الصائغ : (ت ٢٠٦هـ/٨٦١م)	٢	٤٣-٤٤
٥.	ابو هشام المخزومي (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م)	١	٤٤
٦.	وهب بن جرير (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م)	١	٤٤-٤٥
٧.	محمد بن موسى (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)	٤	٤٥-٤٦
٨.	محمد بن حرب (ت ٢١٠هـ/٨٢٥م)	١	٤٦
٩.	عبد الله العبسي (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)	١	٤٦
١٠.	أبو غسان النهدي (ت ٢١٩هـ/٨٣٤م)	١	٤٦
١١.	عبد الجبار المساحقي (ت ٢٢٦هـ/٨٤٠م)	٢	٤٧
١٢.	ابراهيم بن حمزة (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)	٢	٤٧
١٣.	أبو يحيى الزهري (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م)	١	٤٧-٤٨
١٤.	ابراهيم بن المنذر الحزامي (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م)	٣	٤٨
١٥.	الحسن بن داود (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م)	١	٤٩



رواته القراء

ت	رواته القراء	عدد الروايات	الصفحة
١.	المسيبي (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م)	٤	٤٩
٢.	ابو جعفر الانماطي (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م)	١	٤٩
٣.	محمد بن يحيى (ت ٢٥٨هـ/٨٧١م)	١	٥٠

رواته اللغوين والادباء والنحاة

ت	رواته القراء	عدد الروايات	الصفحة
١.	أبو نؤاس (ت ١٩٨هـ/٨١٣م)	١	٥١-٥٠
٢.	محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥ م)	٢٠	٥٢-٥١
٣.	علي بن المغيرة (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦ م)	١١	٥٣-٥٢
٤.	إسحاق الموصلي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م)	٤	٥٤-٥٣

رواته من الإخباريين والمؤرخين

ت	رواته القراء	عدد الروايات	الصفحة
١.	محمد بن الحسن بن زباله (ت ١٩٩هـ/٨١٤م)	٣	٥٦-٥٤
٢.	ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)	٦	٥٦
٣.	المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م)	٨	٥٧
٤.	العتبي (ت ٢٢٨هـ/٨٤٢م)	٨	٥٨-٥٧
٥.	اسماعيل بن أويس (ت ٢٧٧هـ/٨٤١م)	١	٥٨



ملحق رقم (٣)

تلامذة الزبير بن بكار

ت	تلامذته القراء	الصفحة
١.	أبو الحسن البغوي (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)	٨١
٢.	ابن البراء (ت ٢٩١هـ/٩٠٣م)	٨٢
٣.	حاجب بن مالك (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م)	٨٢
٤.	ابو محمد الخزاعي (ت ٣٠٨هـ/٩٢٠م)	٨٢
٥.	ابو القاسم البغوي (ت ٣١٧هـ - ٩٢٨ م)	٨٢
٦.	محمد بن سهل (ت ٣٢٥هـ/٩٣٦م)	٨٣

تلاميذه من اللغويين والادباء والنحات

ت	تلامذته اللغويين والادباء والنحات	الصفحة
١.	ابو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ/٩٠٣م)	٨٣
٢.	عبيد الله الخزاعي (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)	٨٤-٨٣
٣.	ابو بكر التتوخي (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)	٨٤

تلاميذه من المؤرخين والإخباريين

ت	تلامذته المؤرخين والإخباريين	الصفحة
١.	هارون بن محمد (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م)	٨٤
٢.	البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)	٨٥-٨٤
٣.	أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)	٨٥
٤.	ابو العباس الدمييري (ت ٣٠٩هـ/٩٢١م)	٨٦-٨٥
٥.	الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)	٨٦



٨٦	الحرمي (ت٣١٧/هـ٩٢٩م)	٦.
٨٦	الشروطي	٧.

تلاميذه من المحدثين والفقهاء

الصفحة	تلاميذه المحدثين والفقهاء	ت
٨٧	حماد الازدي (ت١٧٩/هـ٧٥٩م) .	١.
٨٧	ابن ماجه (ت٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م)	٢.
٨٧	سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥/هـ٨٨٨م)	٣.
٨٧	ابو حاتم الرازي (٢٧٧هـ/٨٩٠م)	٤.
٨٧	ابن أبي الدنيا (ت٢٨١/هـ٨٩٤م)	٥.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human Sciences



**social conditions in the Islamic State in the news
book The almuafakeat of Zubair bin Bakkar
(d. 256 AH/869 AD)**

By :

Ahmed Yassin Gader

To the Council of the College of Education for the Humanities /
University of Babylon , It is part of the requirements Get a
master's degree in Islamic history

**Supervised By
Prof. Dr.**

Zainab Fadel Morgan

1443 A.H

2022 A.D.

Abstract

The title of the study is (Social Conditions in the Islamic State in the Book of Al-Akhbar Al-Muwafiqat by Al-Zubayr bin Bakar 256 AH/869AD). The study consists of three chapters. The first chapter is: (The Biography of Al-Zubayr bin Bakkar and his scientific status), where contains three sections. The first section: (The era of Zubair bin Bakkar and his scientific status), in which I dealt with the political conditions that Al-Zubayr bin Bakar lived in. He was contemporary with Al-Zubayr bin Bakar, ten caliphs who were among the most famous and most powerful people known in Islamic history, and the period in which Al-Zubayr bin Bakkar lived with the haters of the first Abbasid era and a few years of the second Abbasid era. This era was known as calm, and the state reached the height of its greatness and was one of the major states, and the relationship of Al-Zubayr bin Karbala to the Abbasids was strong, as evidenced by the emergence of a kind of special relations between him and some of the caliphs of Bani Al-Abbas.

The second section (his autobiography) dealt with his name, as he is Abdullah bin Al-Zubayr bin Bakarbin Abdullah bin Musab bin Thabit bin Abdullah bin Al-Zubayr bin Al-Awwam bin Khuwaylid Al-Qurashi Al-Asadi Al-Madani Al-Makki, “from the descendants of Al-Zubayr bin Al-Awwam, his nickname is Aba Abdullah, and he was attributed to Al-Zubayr bin Al-Awwam, the cousin of the Prophet Muhammad.” Al-Zubayr bin Bakkar was born in Rehab Al-Madinah Al-Munawwarah in the year (172 AH / 788 AD) in the care of a distinguished family in the city, and he died at the age of nine from Dhul-Qa’dah in Mecca in the year (265 AH/869 AD) at the age of eighty-four years, and his son Mus’ab prayed for him and was buried In the cemetery of Al-Hujun.

The third section dealt with (his scientific upbringing), in which she mentioned most of the narrators who Al-Zubayr bin Bakkar relied on transmitting

news, and they were divided according to the specialization of each one of them and its names.

And the fourth section (the opinions of scholars about it), which they witnessed with his wide understanding, good of realized, and the diversity of his culture, is through their testimony to him. Several of his books have been mentioned. We explained his approach in the book *Al-Akhbar Al-Muwafiqat*, as the book was described.

The second chapter was entitled (Social Conditions in the Islamic State). The chapter contains four sections. The first section (bragging) in which a definition of bragging was defined, and he mentioned to them the stories that were devoted to bragging, as the Arab community was distinguished by their love and pride in their genealogy. As for the second section, entitled (Manifestations of extravagance and luxury in the councils of the Caliphs) 'extravagance and luxury and councils were defined, then we talked about the most important manifestations of this luxury represented in the extravagance of food and wine and the acquisition of maidservants, which amounted to the heaviest budget of the Islamic state, and spread hatred and hatred towards these rulers, and contributed Spreading vice and immorality within that society, people are on the religion of their kings. And the third section (condolences), which is a good Sunnah and a benign social custom that characterizes the public and the privacy of people, and a mention is made of the most important of those narrations related to condolences. In the fourth section (the role of women in the Islamic society), I talked about their role in mediation and giving advice, which showed that some women in that era had influence, love, and presence within those councils.

Finally, he concluded the study with a conclusion, in which we reached several matters that were mentioned at the end of the study, and God is the Grantor of success.